







3101  
5.4





فمن  
فمن  
فمن

١٤٢٠  
٩  
١٤٢٠



كِتَابُ حَوَى مِنْ كُلِّ فَنٍّ أَجَلُهُ وَقَدْ رَقَّ الْقَاطِلُ لِيَسْتَعِيدَ الْخُرُوجَ  
بَدَأَ مِنْهُ عُنْوَانٌ عَلَى فَضْلِ أَحْمَدٍ يُذَكِّرُنَا دَوْمًا بِأَكَابِهِ الْفَرَا



## فهرست

### \* كتاب الشرح الجلي لبني الموصلي \*

وجه	
۱۷.	اصل البيتين
۵۶.	حاصل شرح البيتين
۶۰.	تعلقات علم الاصول
۶۴.	تعلقات علم الفروع
۶۶.	تعلقات علم التوحيد
۷۱.	تعلقات علم الفرائض
۷۶.	تعلقات علم الانساب
۷۹.	تعلقات علم الحساب
۷۹.	توافق الاسماء في حساب الجمل
۸۵.	الحساب بعقد الاصابع
۸۷.	تعلقات علم التفسير
۹۳.	تعلقات علم التجويد
۹۸.	تعلقات علم الحديث
۱۰۵.	تعلقات علم العربية
۱۰۷.	ذكر المشترك
۱۲۳.	ذكر المترادف
۱۲۸.	ذكر اسماء الانسان
۱۴۰.	ذكر اسماء الموت
۱۴۰.	ذكر اسماء القبر
۱۴۱.	ذكر حلى الانسان

وجه	
ذكر القلب	١٢٦
ذكر الروح	١٢٧
ذكر النفس	١٢٨
ذكر الآداب	١٢٩
ذكر الحياء	١٤١
ذكر الذكاء	١٤٢
ذكر الظرف	١٤٣
ذكر البلاغة والفصاحة	١٤٣
ذكر العِزِّم	١٤٤
ذكر السيد	١٤٧
ذكر الشريف	١٤٩
ذكر النجیل واللیم	١٥١
ذكر الشجاعة	١٥٢
ذكر الجبن	١٥٧
ذكر الحرب وما يتعلق بها	١٥٧
ذكر السيف	١٥٨
ذكر الرمح	١٦١
ذكر الدرع	١٦١
ذكر القوس	١٦٣
ذكر العصا	١٦٥
ذكر انواع من زينة الانسان	١٦٨
ذكر المروة والثوبة	١٧٠
ذكر العدل والاحسان	١٧١
ذكر القنوق	١٧٢
ذكر طول القامة	١٧٢
ذكر المحسن والمجال	١٧٤

وجه	وجه
٢٤١ تعلقات علم الاشتقاق	١٧٦ ذكر العالم
٢٤٢ تعلقات علم النحو	١٨٠ { ذكر ارباب الصنائع والحرف وفيه ذكر اسماء البحر بمئة ١٨٤ }
٢٥٦ تعلقات علم العروض	١٨٨ ذكر الشعر واصفا واسماءه
٢٦١ تعلقات علم المعاني	١٩٦ ذكر الصفات المحمودة في الرجال
٢٦٢ تعلقات علم البيان	١٩٦ ذكر البشر والبشاشة
٢٦٦ تعلقات علم البدع	١٩٧ ذكر المداراة والحلم والاعضاء
٢٧٠ تعلقات علم الكتابة	١٩٨ ذكر التواضع والمزاج
٢٨٦ تعلقات علم المنطق	٢٠٢ ذكر الصياغة وجملة من الاوصاف
٢٩٢ تعلقات علم الهندسة	٢٠٣ ذكر بعض اعضاء الانسان
٢٩٣ تعلقات علم الفجوم	٢٠٥ ذكر الثمن واسماء الألف
٣٠٥ تعلقات علم الميقات	٢٠٦ ذكر الحوَر والدعج وما اشبهها
٣٠٦ تعلقات علم الطب	٢٠٧ ذكر الثنّب وما اشبهه
٣١٢ تعلقات علم تدبير المنزل	٢٠٨ ذكر الصفات المذمومة في الرجال
٣١٥ ذكر التجارة	٢١٠ { ذكر كثرة الاكل وبعض الاطعمة والاشربة }
٣١٨ ذكر الزراعة	٢١٧ ذكر الكذب والمداهمة والنميمة
٣٢٢ ذكر الخطابة	٢١٨ ذكر الزنى
٣٢٤ ذكر الحياكة	٢١٩ ذكر اللواط
٣٢٥ ذكر القصارة	٢٢٣ ذكر الأبنه
٣٢٦ ذكر المجزارة	٢٢٦ ذكر الافراط في النكاح واسماء آله
٣٣٠ ذكر الطباعة	٢٣١ ذكر الخنائة
٣٣٦ ذكر الصباغة	٢٣٢ ذكر الحدب
٣٤١ ذكر الصرافة	٢٣٢ { ذكر الصفات المحمودة والمذمومة في النساء }
٣٤٢ ذكر النكالة	٢٣٨ تعلقات علم التصريف
٣٥٠ { تقرّظ مصححة فضيلتوا الشيخ ابراهيم افندي الاحدب وفيه مختصر ترجمة المؤلف }	

# الشرح الجلي

على

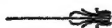
## بتي الموصل

للعامة اللوذي والهامة الاملي الامام الفهرير

الشيخ احمد افندي البرير

المطبعة وعلوم

٢٠٢



مكتبة محفوظة للترميم

محمد عمر البرير

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن اطلع من فلك البلاغة في كل عصر شمسًا ونجمًا وبدرا . وقوى بهم متون  
 الادب حتى شرحوا من التجالس والتجالس صدرًا . وجنوا بافكارهم من رياض البلاغة  
 زهورًا فملئوها الكون عطرا . وصلاة وسلاما على افصح من نطق بالصاد . ناعجز بمجامع كل  
 الاضداد . حتى اقرت له بالعجز قسرا . القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا .  
 وعلى آلو واصحابه الذين اتوا بيوت الشعر من ابوابها . وبمزايا خطاها من صوابها . حتى  
 قال كل بيت منه لكل يبلغ منه انت من صاحب البيت ادري . ( وبعد ) فان الادب في  
 عصرنا هذا قد ييسر رياضا . ونصبت حياضة . حتى خرست بلاله السواج . ونجاوت  
 بومة ونفت فيه الضفادع . كيف لا وقد ركذ نسبه . ونحرك سهمه . ولا سيما روض الشعر  
 الذي طالما طالت افانه . وعمدلت اغصانه . وانتظمت على بحار الكرم اياته . وتليت  
 على المسامح آياته . وظهرت في الرسائل مجراته . حتى حسدت درره الدراري . وازدات  
 بعبوره منشآت ابكار تلك الجواري . فاصبح وقد زلت على مخدراته آية المحجبات . ولم يبق  
 لعكر الالمى طاقة ان يدخل الى بيت من بيوتهم من اب . وذلك لفقد من كانت لماتهم  
 تنفع به اللى . وتظهر منشئة وان كان اخي من السهى . ولذلك نراه تكفل بمجانهم وان  
 كانوا في القصور . وخلد حسن ماثرهم الى يوم النور . كما قال ابو الطيب  
 ذكر النقي عمره الثاني وحاجه ماقائه وفضول العيش اشغال

وكما قال الاخر

ردت صناعة اليو حياثة فكأنه من نشرها منشور

تخلف من بعدهم خاف اضاعوا الادب . وهربوا منه هروب العرب من الجرب  
 لا يشعرون لطيف الاشعار . مستيقظين الى نبيك حميرم وتنام اعينهم عن الاوتار

يهربون من المديح هروب من سلف من العجا . ولا يجد من هما فهم له متجا . هذا وباب  
كل منهم تراه مرتجا غير مرتجي . كما قيل

عن الخير موتى ما تبالي ازرهم على طمع ام زرت اهل المقابر  
وكا قيل

خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا  
رزقوا وما رزقوا نوال بدر فكانهم رزقوا وما رزقوا

ظاهرهم ملائكة وباطنهم ايايس . وهم جباد اذا كانوا مناحيس . تليق بهم النعم . وتنفق  
عليهم النعم . وعندهم تصغير الوجوه خير من حدر النعم . وقد شقت الايا . المستهم بقول  
لا ولم يلقنهم قول نعم . قد ضاع فيهم حسن حسان . ومعاني بيان يدع الزمان . وخافوا  
من امتداد اليد ولم يخافوا من امتداد اللسان . ومالوا الى ابن درهم ومالك ابن دينار .  
وتأولوا خبر قدموا قريشا فما اصابهم على النار . واشتغلوا عن اللذات الدينية وهي العلوم  
والمعارف بدفع الآلام . فاتهمسوا على المطاعم والمشارب والملابس والمناجح والمسكن  
واغترلوا من الدنيا باضغاث الاحلام . وذلك لغلبة شهواتهم البهيمية . على ارواحهم  
الانسانية . فغبنوا في تجارتهم الخامسة . وفاتهم لذات الدنيا والآخرة . وحرموا ما جل  
بما قل . اولئك كالانعام بل هم اضل . فلوراهم ليبدح خلفه . ولا تسبل عليه طرفه . فلقد  
سلبوا المنافع كما سلبها الخمر . والمخغير بهم كالمخغير بعرو . وهم على من عظمهم نار  
الجحوس . والراجي بهم كالراجي ان يحلب اللبن من ضرع الثبوس . فلانفرتك بشاشة فناقهم .  
ومداهنة اخلاقهم . ولا يكن لك ثقة . الا بشاشة المقة . كما قلت

لا يجهنك ما ترا من الشائنة في المجالس

كم غر ذو بشر وكم سمع العوس لكل بائس

والسيف يقتل ضاحكا والجو يجي وهو عابس

فلا اجد حنوم الاحنو التي لرمي النبال . او كحمأة المغارب للدغ الرجال . وما اشبههم  
بالمناثر . في اعوجاج البواطن واستقامة الظواهر . فهم باعراضهم كرام وبمحطاتهم شحاح .  
قد جمعوا بين خفة العقول وثقل الارواح . فهم اثقل من الامانة . واخس قدر من بني  
خُدانه . والام من بني تميم . واعظم من تراكم العذاب الاليم . قد اشتغلوا بالمعاش عن  
المعاد . وزادوا في الطغيان والنساذ . حتى كانتهم بقية ثمود وعاد . وقد حقق انهم حير .  
عدولهم عن الشعر الى الشعر . وما ذاك الا لجهلهم بنضائله ومزايده . كما قال تعالى في



امثالهم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اشارة الى ان من جهل شيئاً عاداه . كما قلت فيهم  
 اذا انتقصوا شاعراً ولم يعرفوا فضل نظمه  
 فذرم فقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه  
 فلو انهم قالوا ما قاله الاديب الشاهيني في الدخان . لم يكونوا اغراضاً لسهام اللسان .  
 حيث قال فيه ولم يكن بشره

قد قلت في شرب دخان من مغم واصفة  
 آمنت بالسحر الذي فيه ولا اعرفه

وذلك لان العجز عن درك الادراك ادراك . والتذلل للحق اقرب الى العزم من التعزز  
 بالباطل وان حثك الطبع على التعزز بالباطل واغراك . هذا وقد شرد منهم القرآن  
 وهم عنه ساهون لاهون . ولم يبق في حفظهم منه الا قوله تعالى والشعرآ يتبعهم الغاوين .  
 فوقفوا على هذا كوقوف ابلis على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وقولوا  
 فويل للمصلين . ولم يبالوا بفتح هذا الوقف الذي لا يعتمد الوقف عليه الا رؤس المضلين .  
 ولو كانوا من اصحاب النطق والافكار . وتركوا الجود والانكار . لا ذعنوا ان قوله  
 تعالى والشعرآ يتبعهم الغاوين من العام المخصوص بالكفار . بدليل الاستثناء بعده  
 الذي هو للعموم معيار . وما يدل على تخصيصه ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا معدن  
 الشعر ومنبعه . وكان اشعرهم الخلفاء الاربعة . وكان اشعر الخلفاء الصديق الاكبر .  
 والكبريت الاحمر . ثاني اثنين في الاسلام والعريش والغار والصرح . ومن ثبتت صحبته  
 في القرآن بالنص الصريح . واخاره النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين في حياته . فكان  
 احق الصحابة بالخلافة بعد وفاته . وشيد الله به الدين اولاً وآخراً . وباطناً وظاهراً .  
 فلولاه لانحت عينه واثره . ولم يبق منه الا خبره . وقد رأيت شيخ مشايخنا الكرام . واثقنا  
 الاعلام . قطب دائرة الشريعة والحقيقة . الآتي من حر الماني بكل رقيقته . ولده السيد  
 مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي صاحب ورد السمر . ومن آتى من خوارق  
 العادات بما خلب العقول وسحر . ومن البلاغات بما فاق منظومة الزهر ومنشوره الزهر .  
 قد جمع لجمده الصديق من كلامه ديباً ناعج عن ترفيض افواه الحابر والسنة الاقلام .  
 ويختفي من لطائف الزهر في الاكام . وتجر ذبولة السوايف . على رؤوس النوافع . وقد احببت  
 ان اثبت منه هنا قصيدة التي اخنار لرو بها حرف الناء . حتى افخر على سائر الحروف من  
 الالف الى الياء . وهي قوله . رضي الله عنه

آمن طيف سلى في البطاح الدماث  
 ترى في لؤي فرقة لا يردها  
 رسول انام صادق فتكذبوا  
 اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا  
 فكم قدمنا فيهم بقرابة  
 فان يرجعوا عن كرم وعقولم  
 وان يركبوا طغيانهم وضلالهم  
 ونحن اناس من ذؤابة غالب  
 يميناً برب الراقصات عشية  
 كأدّم ظباء حول مكة عكف  
 لئن لم ينفقوا عاجلاً من ضلالهم  
 لتبدرنهم غارة ذات مصدق  
 يغادرن قتلى نعب الطير حولم  
 فابلغ بني سهم لديك رسالة  
 فان تشعشعوا عرضي على سوء رأيكم  
 أرفقت وإمر في العشرة حادث  
 عن الكفر تذكر ولا بعث باعث  
 عليو وقالوا لست فينا بماكث  
 وهروا هرب المحجرات اللواكث  
 وترك التقي شيء لم غير كاركث  
 فاطيبات الحبل مثل الخبائث  
 فليس عذاب الله عنهم بلايت  
 لنا العزم منها في الفروع الاناث  
 حرايج نخدي في السرج الرنات  
 يردن حياض البرذات النبائث  
 ولست اذا آليت قولاً بجائث  
 تحم اظهار النساء الطوائث  
 ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث  
 وكل كور يلثني الحرب باحث  
 فاني عن اعراضكم غير شاعث

وهي مطولة وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق . ومن الدراري ما طلع في الافق .  
 وقد كانت ابنته عائشة رضى الله عنها اشعر من الخنساء . وكانت تروي من كلام الشعراء  
 ما لا تحفظه الرجال فضلاً عن النساء . ولا يخفى ان من شعراء الصحابة حسان بن ثابت  
 الذي كان اذا مد لسانه بلغ انفة وكان يحلف بالله انه لو امره على شعر لحلقة . او على  
 صخر لحرقه . ومنهم النابغة الجعدي . وكعب بن زهير . وكعب بن مالك . والزهري .  
 والعباس بن مرداس . وعمرو بن العاص . وعبد الله بن رواحه . وضار بن الخطاب .  
 والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم . وابنة عبد الله بن عباس . وليد . ومعاوية بن ابي  
 سفيان . وابو ابو سفيان . والمغيرة بن شعبه . وغيرهم من الشعراء الفحول . الذين انما من  
 سحر البلاغة بما يذهل العقول . فان قيل قد قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم .  
 وما علمناه الشعر وما ينبغي له . فالجواب . ان ذلك نزل رداً لقول من يقول انه شاعر  
 وان القرآن شعر فاخبرهم تعالى انه كلام قدم وليس بشعر حادث . وان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مقبل على ترنيته وتبليغه ومن كان مقبلاً على الكلام القديم لا ينبغي له الاقبال

على كلام حادث . فظهر بهذا ان قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له غير ذم للشعر ولا غرض منه كما ان كونه صلى الله عليه وسلم أمياً غير ذم للكتابة ولا غرض منها . كيف وقد كان يبحث حسان على انشاء الشعر وهجو المشركين ويقول انه انكبي لم من وقع الحسام . وكان يستنشد اصحابه الاشعار . وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم حنن بالشعر ذم كعب بن زهير بعد الاهدار . وانه اجاز حسان بشيرين القبطية جاريته . واجاز كعب ابن زهير بمائة من الابل ومن عليه يردته . وقد اشترى تلك البردة منه معاوية رضي الله عنه بثلاثين الف درهم . وكانت عنده من اجل ملكه واعظم . وكانت خلفاء بني امية يتبركون بلبسها في الاعياد والمواسم وبعدونها الخرباس . حتى وصلت مع الدولة لبني العباس . حتى انني رأيت الفاضل الاديب غلام علي الهندي البكرامي الحسيني الحنفي قال في كتابه المسي بسبعة المرجان لا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعاراً بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادراً على انشاء الشعر ولم يقله بناءً على انه ما كان ينبغي له ففي تعالى الانبياء دون القدرة عليهم ايد بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز . اهـ . ولقد الف الفاضل الكامل السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقرآنة والشعر له صلى الله عليه وسلم قال فيها قد ثبت في الحديث ان الشعر حكمة وهي كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم من كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمال الانسانية بل والملكية وإيقاع النفس في التهمة بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة لما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقرآنة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر انما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر ويروي او يحاكي الشعر . اهـ . قبلها واما بعد النبوة فقد نطق صلى الله عليه وسلم به ورواه واستنشد الصحابه وانشدت القصائد بحضرته واصح من كلامهم كما اصح قول كعب من سيوف الهند بقوله من سيوف الله فلا اخلال في نيوت بل هو محزنة اخرى وكال آخر فلا مانع في تجويزه له . اهـ . قلت . وقال علماء البيان في حديث ان من الشعر لحكمة ان من فيه للتبويض والكلام فيه تشبيه وحق ان يقال ان بعض الشعر كالحكمة فقلب وجعل الخبر مبتدأ للاهتمام بحال الشعر وجعل الحكمة خبراً عنه للمبالغة في مدح الشعر والاصل ان يكون التقدير الحكمة بعض الشعر ولا مبالغة اعظم من ذلك حيث جعل الحكمة كلها بعض الشعر ومندرجة تحته ووجه الاتيان بالمبالغة لطيف جداً وهوان المبالغة لما مناسبة بالشعر وفيه ان

المبالغة جائزة اذا اقتضتها مصلحة دينية وما يدل على ما قررناه من المبالغة . ما قال .  
الطبي في ثبوت حديث ان من البيان لسحرا فانه قال فيه ان من فيه لتبعض والكلام  
فيه تشبيه وحقة ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر متدا مبالغة في جعل  
الاصل فرعاً والفرع اصلاً . اهـ . وقال المنطقيون اذا ركبنا قياساً من الشكل الاول قلنا  
بعض الشعر حكمة والحكمة ضالة المؤمن اتفق بعض الشعر ضالة المؤمن وحسب الشعر  
ذلك مدحاً وشرفاً ولذلك تنافست الافاضل في انشائه سلفاً وخلفاً فان قيل كيف قال  
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من ليد

فالجواب انه ليس مراده ان انشاء الشعر يزري بالعلماء وانما مقصده ان التفرغ له وحده  
بحيث يُعرض العالم به عن غيره من العلوم الدينية كالاصول والفروع الفقهية ما بعد نقصاً  
في مقامه . ومختلاً بتوقيره واحترامه . اذ لو كان مقصوده رحمه الله ان نظم الشعر يزري  
بالعلم لما تعاطى هو انشائه لانه قد ثبت انه قيل له لم لا تشرب النبيذ فقال لو علمت ان  
شرب الماء يجل بهروني لتركته شربة . وقد وقع الاجماع انه كان اشعر اهل عصره  
لما روى ان العباس الازرق شاعر عصره جاء اليه فقال له يا اما عبد الله اننا قد تركناك  
الاجتهاد والفتنة والحديث ولم نشاركك فيها ونراك قد شاركتنا في الشعر وقد نظمت  
اياتاً ان انت اجزت لي مثلها لا تون عن قول الشعر ما بقيت فقال له الشافعي رحمه الله  
ليه فانشأ . بقول

ما همي الا مقارعة العدى خلق الزمان وهمي لم تخلق  
والناس همهم الى طلب الغنى لا يسألون عن المحبي والاولى  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تنلني  
اكن من رزق المحبي حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق

فلما فرغ من انشائه قال الامام الشافعي رحمه الله مرتجلاً

ان الذي رزق اليسار فلم يصب حمداً ولا اجر الغير موفق  
فالجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق  
فاذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فائتر في يديه فصدني  
واذا سمعت بان محروماً اتى ماء ليشربه فغاص فحفني  
واحق خلق الله الملم امرؤ ذرمة يان به ش ضيق

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق -  
فلما سمع الازرق انشاءه تاب عن فرض الشعر : ومن حكم الامام الشافعي الشعرية قوله  
رحمة الله تعالى ورضى عنه

ماحك جسمك مثل ظفرك فتول أنت جميع امرك  
واذا قصدت الحاجة فاقصد لمعرف بقدرك

وقوله

لسانك لا تذكره عورة امرئ فعندك عورات وللناس السن  
وعينك ان ابدت اليك معاييا يقوم قفل باعين للناس اعين  
وعاشر معروف وسامح من اعندي وفارق ولكن بالنبي في احسن

وكلمة من نظم يزري بنظم العقود . ولطافة بنت العقود . فمن اراد ذلك فليطلبه من  
الكتاب الذي الفه الامام البيهقي في مناقبه الشريفة . ومكارمه اللطيفة . او من كتاب  
المحافظ ابن حجر المسمى بالتأنييس . يعاني ابن ادريس . ولم تزل الائمة بعد الشافعي رحمه  
الله ينظمون جواهر الاشعار . ويحلون على مصآت الاسماع ابيكار الافكار . حتى وصل  
الدور للمحافظ شهاب الدين احمد بن حجر . فاتي من النظم البديع بالدرر والفرر . واما  
اهل الحقائق . فقد سبحوا في بحر المعارف وغاصوا فاخرجوا من منظوم دره ما يهر المحلائق .  
كالجنيد . والشيلي . وابن ادم . وذو النون المصري . وحجة الاسلام الغزالي . وابي مدين .  
وشبخنا ابن العربي . وسليمان العشاق ابن الفارض . والعفيف التلمساني . وحمله من  
الاقطاب لا يحصى عددها . ولا بعد مددها . حتي انتهى الدور الى هزاررؤس المعارف .  
والبحر المورود لكل غارف ورأشف . صاحب المقام القدسي . سيدي الشيخ عبد الغني  
الناقلي . اعاد الله علينا من عواطف امداده . ونفعنا به وبسائر اولاده . ففرد في تلك  
الرياض الاريضة . واهدت اليها سمات اخلاقه فحات زهورها الفضيضة . حتي البس  
الاشعار من المعارف الالمية اجل شعار . واطرب بها آلة السماع حتى قطعت الاتار .  
وجمع لها بين حسن يوسف وحزن يعقوب . فلذلك اخذت بجوامع جميع القلوب .  
وجذبت السالك في طريق القوم وناهيك بالسالك المجذوب . ولجنا به ديبونا الحقيقة  
والغزل . السامر ان في الاقطار سير النيرين اوسير المثل . وبعده لاح النجم الهادي . والبحر  
المحيط الذي اروي كل صادي . شمس المعارف الكبرى . الذي من اتبع طريقه فله  
البشرى . في الدنيا والاخرى . صاحب السراحيقي . جناب شيخنا السيد مصطفى بن

كمال الدين البكري الصديقي . اذا قنا الله قطرة من شراب معارفه الرحيم . ولا يخفى ما  
لجناؤه من نظم العقود الثمينه . التي أصبحت في غور حور المعارف احسن زينه . ثم بعد  
اقول ذلك النعم الزاهر . ونضوب ذلك البحر الزاخر . اطلع الله من افق اليمن سهيل  
الولاية . بل القطب الذي كان عليه مدار كل آيه . بل الجواد الذي يبلغ في كل فن اقصى  
غاية . منشي الدروس بعد الدروس . وتاج رؤس الرؤس . ومحبي ميت النفوس . من  
كحل براود اقلامه عيون السطور والطروس . شيجي واستاذي صاحب الكرامات الظاهرة .  
والاسرار الباهرة . السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس . عم الله ضريحه بالرحمة  
والرضوان . وبوأه اعلیٰ فراديس الجنان . فانه سيد من سادة كانوا العقد المنضد . بحيث  
يفرسان الدهر بفضل كل منهم ويشهد . ويتولى القطبية حين يخرج من بطن امه ويولد .  
وكان شيجنا المذكور واسطة عقد المريد . وكوكب فلك شرفهم المعيد . فقد نظم  
ونثر . وظهر فضله واشتهر . والف وصف . وبدت منه الكرامات التي تعرف ولا تعرف .  
اجتمعت به وهو كالسيف في كناه . فرأيت فيه من علوم الشريعة والحقيقة والطريقة  
والادب ما يسلب عقل البليغ ويخرس لسانه . واطلعت على ديوان نظم له ارق من  
الراح . والطف من نسيم الصباح . يكاد من عذوبة الفاظه تشر به معامع الحفاظ فرأيت  
عليه من تقاريط فضلاء العصر . ما لا يدخل تحت حصر . ثم امرني بعد تأملي في عقود  
درهم . باقتناء اثرهم . فما وسعني الا مقابلة امره الشريف بالامثال . وان كنت لست من  
ابطال ذلك الجال . فكسبت على ذلك الديوان هذه الايات وهي قولي

الله ديوان حبيب	كالامن المستجير
يفوق روضاً نضراً	وما له من نظير
وكيف لا هو اصل	ومنع للبحر
واسطر فوق ماء	وجنة في حبيب
قبالة من بديع	يزري بنظم المحرير
ويتني في المعالي	للعيدروس الشهيد
فيافادي تنب	لنشق ذاك العير
وافطر ذوات قصور	ليست بذات قصور

فلما قرأ هذه الايات مال طرفاً . واتسم فرحاً وعجباً . و اشار الى الايات التي قرأت  
بها ايات ديوانه البهجة . وقال لي تلك مقدمات واياتك هي النتيجة . فقلت راحة

وقلت هب ياسيدي انما الدر اليتيم . فهل اجلبها عبدكم الا من بحر فضلكم العظيم . ومن  
غزلة الذي هوارق من المجرى ال . مزج بالماء الزلال . قوله

قالها لسان الثور وفيه الشفا في طبننا من كل داء عضال  
قلت لسان الثور لم ابغو ما بغيتي الا لسان الغزال

ومن كلامه في المحففة بصف فواردة ما . قوله

ان في الفوار معنى يظهر العرفان قدره  
ان نعل في فرد او تدلى فهو كثره

وله مطلع قصيدة وهي قوله

تكثر الورد وهو واحد فاشرب على هذه المشاهد

ولما شرف دمشق الشام . خضعت له علاؤها الاعلام . وهرعت اليه الخواص والعوام .  
وفي ليلة المولد الشريف دعاه مفتيها علي افندي المرادي . الى داره التي عم فضلها الحاضر  
والبادي . وكان في مثل تلك الليلة تجتمع عنده علماء دمشق وقضاةها . واكابرها وساداتها .  
حتى واليهامير المحجج . ومع ذلك تجدها مملوءة بالوفار خالية من الضجيج . فن الاتفاق  
العجيب انه في تلك الليلة هبط في تلك الدار تحت كان فوقه جماعة وتحت جماعة . فما  
مد الدهر بالاذى لاحد منهم باعه . فارجل شيخنا العبدروس في ذلك بيتين يستعير  
رفقها طرف الزهر الغض . ويفار منها فظم كل عقد فيرفض . وهما قوله

وما كان مهوى التخت الالعة تبتت لعمن نور اشرف من نبي  
كما قبل ذلك الطور من نور ربنا وحسي بهذا شاهدا يا ولي اللب

وكان شيخنا الامام . واسدنا الضرغام . من تاه به المغرب على المشرق . وامست السنة  
الاقلام والانام بفضلوا نطق . شمس الدنيا والدين . الشيخ محمد المغربي النافلاقي بلغ الله  
روحه الرفيق الاعلى في عليين . حاضرا في تلك الليلة السعيدة . فاننا بقول هذه  
الايات الفريدة . وهي قوله

تخضع التخت لما اصغى لذكر المحيبر  
فارتج بيدي حينما كجذع طله المنير  
فطاف كاس سرور على جميع القلوب

قلت ولو كنت حاضرا لقلت

سمعت ذكر حبيبي ممن نظرت اليه

فككت اسفلطوط من الغرام عليه

اما ترى الفخت اسمى بغير يان يديه

فلم نكل ما قدمته من الحجج الواضحة . والبراهين الراجحة . ان الشعر من اكبر المناقب عند  
اولي العقد والحل . وانه كما قال ابن الوردي في لاميته عنوان على الفضل . وانه لا يذمه  
الا كل من عجزت فرجة القرحة عن استنباط عيون . واستخراج بيم دره وثمين . كما قال  
سيدنا العارف بره تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي

انظم الشعر وخالف كل من حذر منه

لا يعيب الشعر الا كل من يعجز عنه

لكنه الان قد نقطعت اسبابه . ونقلت اوتاده . وهوت فواصله وعجاده . وتكدر بحره  
الواهر الوافي . واصبحت السنة الذم له قوافي . وبانت الطباع العاسدة تنفر منه ونسأم .  
وكسد جوهره في سوق الفسوق فلا يسام بدينار ولا بدرهم . وقد تكسد البواقيت . في  
بعض المواقيت . فلما رأيت الدهر وفساده . والشعر وكساده . خلعت النباهه . ولبست  
البلاهة . وقلت لعل بهذه المشاكلة . يحصل بيني وبين ابناء عصري مداخلة . فلم  
يزدم ذلك مفي الا فراراً . وغلظة واستكباراً . فلما خاب الامل . ونفدت المحيل .  
وحررت في تلك الاشخاص . ورأيت ان لات حين مناص . اقبلت على الله تعالى بالاخلاص  
وسألته باسمائه العظام . ان يريني كريماً من اساء الكرام . ولو كانت اضغاث احلام في  
المنام . فاجاب ذلك الكرم دعوتي . ورحم عبرتي وغربي . ونفس كربتي . وجمعي بموت  
ينشد كل من رآه من الناس . قول المحسن بن هاني المعروف بابي نواس . حيث يقول  
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ولما صرت في جواره . ورأيت كالمدر في دارة داره . وتأملت رقة شمائله التي هي ارق من  
نسيم الشمال ورحي الشمول . ابقت انه هو الذي عناء القاضي الناضل في قوله حيث  
يقول

لغيت فراءت الناس في رجل . والدهر في ساعة والارض في دار

فان قلت ايها السامع . من هذا المولى الذي ملأت بدمه السامع . فاكشف لنا عن  
حقيقة امره . حتى تضرع الى الله تعالى ان يطيل عمر الفضل والكرم بطول عمره . لان عين  
دهرنا بحاجة الى مثل هذا الانسان . ودر الادب لا يتكون الا من مطر نيسان . فلقد  
بشنا وصفه من مرقنا واحيانا . والاذن تعشق قبل العين احيانا . قلت يا الله العجب



كيف تسألون عن ذلك البدر . وقد اشتدت ظلمة هذا العصر . وإذا اشتد الظلام . زاد ظهور البدر التام . فقلنا هذا دليل على ان خفاء علينا ليس من قلة نوره . وإنما اخفى عنا لشدة ظهوره . فدعنا من الاشارة الى ذلك المولى المحترم . وصرح لنا باسمه المفرد العلم . قلت ذلك هو الشبل الذي فاق كل ضرغام . والملال الذي انجل بدر التمام . والنقى الذي حوى حكمة الشيوخ وهو غلام . والمجواد الذي تكتب ايادي من قال مات الكرام . الفرع النابت من دوحة الوزارة . والقلب الذي مسكه الصدر ومجلسه الصدارة . والظن الذي تغيب فطائفة عن العبارة والاشارة . النبوة النبيل . من لا يحتاج بهار فضله الى دليل . الالمى اللوذعي حاوي الصباحة والسماحة . والبلاغة والنفاسة . والهيبة والوقار . والتواضع مع عظم المقدار . بهجة جنة دمشق ونعيمها . واسطة عقد بني العظم وعظمتها . جناب محمد بك بن علي بك بن محمد باشا . بلغه الله في الدنيا والآخرة ما شا . فانه المشذب المذهب . والعذيق المرجب . والشاب الذي نشأ في الطاعة . وارضع ثدي المكارم حتى اتم الرضاعة . وعشق القناعة . حين كشف له التوفيق قناع القناعة . وسحب ذيول ملابس التقوى . واعرض عن الاسباب الواهية ونمك بالسبب الاقوى . فهو الفدح المعلي . واصبح السيادة المحلى . حوى مع صغر سنه كبر الحزم والعزم . ونصب نفسه لرفع صهوة الصبا وجزم ببلوغ الكمال فلم يحط منه ذلك المجرم . وحقق لنا ان الكمال من مواهب الكرم المنان . وانه ليس متوقفا على كبر سن الانسان . كما قال ابن المعتز

ان الحداثة لا نقصر بالثقى المرزوق ذهنا  
لكن تذكى عقله فيفوق اكبر منه سنا

والله در من قال

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

وكم من كبير صغير كما قيل . جسم البغال واحلام العصافير . ومن اعجب العجيب . حيازة ذلك المدد وجمع الينم وافر الادب . وان شئت قل . لا عجب في ذلك للتأمل الناظر . فان بالينم ترداة قيمة المجواهر . وما احقة بقول الشاعر

بحر غني عن الاصداق لو لوته ونفس همة العليا تربيته

فالمداركة على وجود الهم العلية . والنفوس العصامية . كما قيل

نفس عصام سودت عصاما وطنه الكثر والاقدا  
وصيرته ملكا هاما

ولما رأى الكهاتى من المامون مع صفر سوا ما بهر من الادب . حتى قضى منه بالحجب .  
قال له المأمون لا تعجب ايها الشيخ فاننا اناس يولد ادبنا معنا . فاشار المامون الى ان  
ادبه خلقي لا مكتسب يحتاج الى المشقة والعناء . ولما رأيت المكارم لجنايه عاشقه . والسن  
المخلق يمدحه ناطقه . انشأت اقول في جنايه

كأن اباه لما بشروى بمولده الحرى بكل سودد  
نفس فيه كثرة مادحو فعضمة ومهاة محمد

وقلت فيه

فتى كم نعمنا في ظلال جنايه زمانا ظننا انه زمن المهدي  
وكم فاه فينا وهو طفل بحكمة قل في بليغ مد تدلم في الهدى

وقلت فيه

يك هو البحر الذي يهب المجاهر للعناء  
في وجهه ماء الحيا ويكنو ماء الحياة

وقلت فيه

روحى صغير السن دانت لقدرو كبار البرايا من فصيح واعجب  
وليس عجباً فالملال ابن ليلة يفوق الثريا وهب سبعة انجم

وقلت فيه

يك كبدرك مال يبدو فيزري الشمس  
له يدان علينا لم يتركنا قط هوسا  
يضاه كالقمر هذي وتلك نحي النفوسا  
لم يرحا يذكرائى بفضل موسى وعيسى

وقلت فيه

دعوى محمدا لما رأى حوى حمد الامائل في لدانو  
فلما ار مثله موثق كرميا فقد اسمى اسمه وصفا لدانو

فيا له من شاب قطع طريق المشايخ سلوكا . ومن كانت عين الكلال جارية كان القلب  
له مملوكا . وجوازه تودد دراهم الكواكب ان تكون في راحته دنابر . ولو صرف منها ما لا

ينصرف في غير اسراف ولا تبذير . واعلم ان اول اجتماعي بذلك المدوح . الذي من  
لجسم الادب والكمال بمنزلة الروح . وفي فلك السعادة والسيادة كوكب بلوح . وجدت  
لجنايوة هيبه الاسود . ويقظة النهود . وابهة الملوك . وتواضع الملوك . ومحاضرات الاصمعي  
والقاضي الفاضل والعماد . . مطارحة ابن مطروح . وصاحبة الصاحب ابن عباد . ونفس  
عصام وحياه عثمان . وهمة آصف وزير سليمان . وكرم اولاد جفنة ملوك غسان  
فلو رأى هريم معشار نائله لقل في هرم قد جُنَّ او هَرِمَا  
كَأَنَّ الكرم قد احب وعشَق . فلو وقع كل جواد في ضحاح بحر كرمه لغرق  
تراه اذا ما جثته منهلاً . كأنك تعطيه الذي انت سائله

مع ذكاه تنوقد كدكا رابعة النهار . وخطاب الطف من دموع النداء على الورد والجلائر  
ومحاسن اخلاق اقسمت انها لغيره لا تنجم . ورقة طبع ترق ولا تنقطع  
من كان يعلم قدر ورقة طبعه هو مقسم ان الهواه تخين

فجاره كجاراي دوداد ومجالسة كجالس القفعا بن شور . وهو في فلك السعادة الاسد  
ومن يضاهيه فانما هو الحمل او المجدي او الثور . مؤدب الخدام . يحيطون به احاطة النجوم  
ببدر النام . يتوسم الناظر فيه الخير . ويقنون بين يديه بالوقار كأنما على رؤسهم الطير .  
بخدمونه بالاشارة . ولا يجوزونه للعبارة . يكثرون عند محبي الضيف واقباله . ويقولون  
عند ذهابه وارتما له . ولا بدع في ذلك فمولى القوم منهم . لانه ياخذ الاخلاق عنهم .  
والجاورة لها تأثير . ولا يبتك مثل خير . وقد جرت عادة الله في جميع الازمان . ان  
سريره المولي تظهر في وجوه الغلمان . قال الشاعر

واذا ما جهلت ودكبير فاختر وده من الغلمان

ان عين الغلام تنيك عما في ضمير المولى من الكتمان

وكان مدد وحنا اطال الله بقاءه حين اجتماعي به جالسا في دار اخذت سعتها من صدره .  
وتعلت مياه الجريان من انامله وجريان وفره . حتى كأنها دارة هوزير قائما .  
او جنة هورضوانها . قد جمعت من المزايما تلذ الحواس . فاشبهها بدار العباس . فلما  
ساح فكري في ساحتها . وجال في مساحتها انشأت اقول

يا دار اسعد باشا لك النعيم المخلد

بطلمة ابن علي ابي السعد محمد

بدر يزيد كالآ من النجوم تولد

ذوهمه فازمها      حد الحسام الجرد  
 اما ترى السيف منها      في جفونها بات مفرد  
 ولطفه في البرايا      ما فشا وتأكد  
 حتى غذا كل شخص      به يقر ويشهد  
 كانه من نسيم ال      قبول بات مجسد  
 اما ترى ورد خد ال      رياض منه تورد  
 والجهر لما رآه      بجود ارغى وازبد  
 والدهريات غلاما      لمن عليه تردد  
 فتى به ايض حلى      من بعد ما كان اسود  
 ويبت شعري مجدوى      يمينو قد تشيد  
 من بعد ما كان اقوى      في دهرنا ويهدد  
 ياسيدي عش سعيدا      فان جدك اسعد  
 وسوف ترفى لأوجي      من الكواكب ابعد  
 فاحفظ بشاره عدل      بها الفراسة تشهد  
 واسلم ودم في سرور      ما طائر الصبح غرد

وقولي بها الفراسة تشهد . فهو ايماء . لقول بعض البلغاء .

ان الهلال اذا رايت غموة      ابقتان سيصير درة كاملا

ثم امتدحت جنبه بقصيدة طالت فقصرت عن بلوغ كلالته      وبها القصد مدح جابه  
 الأنحلية ابكار افكارى      بقعود جواهر صفاته      كما قيل

فنى لم تترنه بالقوافي      ولما      مدحتنا علاه كي نزين القوافيا

فلما جليت عليه ابكار مبتاها . وانكشف له لثام معناها . ترخ ترخ الفصن الخضل . ومال  
 ميل الشارب الثمل . وطرب والكرم طروب . واقبل علي بشمس ذاتو التي ارجو الله  
 تعالى ان يصونها من الكسوف والزوال والغروب . واجازني جوائز هرم بن سنان . وملكوك  
 عثمان لحسان . حتى ظننت اني في الدولة العباسية . ووزرائها البرمكية . ولا عجب في  
 فيض البحر الزخار . ولا في نوه السعد اذا اتى بغزير الامطار . فاقبل ما في الكرم اطلاق  
 به . واكثر ما في التميم كف شره . ثم احضر ديوان نظم صغير الحجم . جميل الرقم . وقال ان  
 هذا الديوان كبير مع ضرره . يكتفي به النبيه في حضره وسفره . لما احياه من عقود الجمان .

وبدع المعاني والبيان . فقلت جعلت فداك . وقصر كل جواد سابق عن غاية مداك .  
 انما يكبر الشيء بوجود الزايا وكثرتها . وانما يصغر بعدها وتدنيتها . وكيف ينكر فضل  
 الصغير مع عظم شأنه . وفي الحديث انما المرء باصغره قلبه ولسانه . فلو لا انحصار  
 الانسان . بالقلب واللسان . لم يكن لتعزية على جنس من الحيوان . فلن هذا الدبوان .  
 الذي مدحك باه دليل على حسن ويرهان . فقال هو الشيخ اهل الموصل وعيدها . وسيد شيخها  
 ووليدها . من انفرد بالفضل الجزئي والكلي . ونسخ آية الصبي الحلي . وفاق بمجاله وجلاله  
 اللؤلؤ والجلال الحلي . الامام الاصولي . الفقيه الصوفي الاربب الناظم النائر الشيخ  
 عبد الرحمن الموصل . فهل لك وقوف على ترجمته . ونسبه وطام ولادته . فقلت نعم  
 هذا الامام من تأخر عصرًا . وتقدم ذكرًا . فكان كالشمس بعد الفجر . والذئبة بعد  
 القطر . فما احقه بقول القائل

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

وقد ذكره الهي في تاريخه عند ما ترجم والده الشيخ ابراهيم استطرادًا فقال هو والد مولانا  
 الشيخ عبد الرحمن الموصل الصوفي الاربب الذي بهر واشهر وفاق على اهل عصره في الادب  
 كروض اطل على نهر . وانت خير ان الهي لم يترجم في تاريخه الا اهل القرن الحادي  
 عشر . وقد ذكر وفاة والده الشيخ ابراهيم انها بالمدينة المنورة سنة اربع وخمسين والـ  
 فعلى هذا يحتمل ان ولده الشيخ عبد الرحمن المذكور ادرك القرن الثاني عشر وما نسب  
 الشيخ فهو الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم . بن عبد الرحمن . بن ابي الفضل . بن بركات . بن  
 ابي الوفا . بن عبد الله . بن محمد . بن ناصر الدين الميمني . الصوفي المعروف بالموصلي .  
 ينتهي نسبه الى الشيخ العارف بالله تعالى ابي بكر الشيباني . قال الهي وكان الشيخ ابراهيم والـ الشيخ  
 عبد الرحمن المذكور فقيها شافعي المذهب فرضيًا حسن المخلق جم الطول مبذول النعم  
 وله ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان ميلًا بين الناس وله حدة ومريدون يرجعون  
 الى نعمته الدارة . وخبراته الفارة . انتهى . فعلم بهذا ان الشيخ عبد الرحمن كان من افخر  
 بواخر الزمان على اوله . وله حظ من قسم الفضل باوفره واكمله . وديوانه اللطيف .  
 يدل على مقامه المنيف . دلالة العرف على الزهر . ومخض النبات على القطر . كما قيل  
 ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فقال لقد رفعت الحجاب . ونظنت بالصواب . وقد وجدت في ديوانه هذا بيتين .  
 اخالها الفرقدين . بل التبردين . لا يمكن ان بليغًا يعزوها بمالك . ومن حلف ان لها

نظير فهو حائث . هذا ولم يجد فكري طاقة بالدخول الى معناها من باب . وقد سألت  
كثيراً عن قصده فيها فأجبت بما اظن انه غير الصواب وهما قوله من قصيدة

إِنْ مَرَّ وَالْمِرَّاءُ يَوْمًا فِي يَدِي \* مِنْ خَلْفِهِ ذُو اللَّطْفِ اسْمِي مَنْ سَمَا  
كَارَتْ تَمَائِيلُ الزُّجَاجِ وَلَمْ تَنْزَلِ \* تَقْفُوهُ عَلَوًا حَيْثُ سَارَ وَيَمَّهَا

فهل يمكنك حل رمزها . وفتح كثرها . ورفع لقامها . ودفع ايهامها وليهاها . ليتبع رائبها  
بجمالها المونور . وحسنها المستور . فانك اعلم بينات الافكار من آياتها . وابلغ من  
ذلل معانيها للفكر بعد اياتها . قلت يمكن ان شاء الله بلوغ مرغوباتك . ان امددتي  
بنور مصباح مشكائك . غير ان كثر معنى هذين البيتين خفي لا يدخل طلسمه الا بالعزائم .  
ولا يتوصل الى جوهره الا بمقدمات تكون امامها كالنجوم ليهندي بها اليها كل ضال عنها  
وهائم . المقدمة الاولى بان ينحصر كل هام . ان شار في المدام انقسموا في شربها ثلاثة  
اقسام . قسم لا يشربها الا صرفا وهم العرب الا التزرا قليل منهم . وقسم لا يشربها الا مزجوة  
وهم العجم كما اشتهر ذلك عنهم . وقد انقسم هذا القسم الى قسمين . قسم اكنى من مزجها  
بقليل من الماء وقسم يرى كثرة الماء فرض عين . وهناك قسم رابع وهو اللطف الاقسام  
واظرفها . واعرفها بالشراب والساق واشرفها . المشار اليه في ابيكار افكار خمرية ابن الفارض .  
لازال روض ضر يحو تحت ذيل اعارض . بقولو

عليك بها صر قاولت شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
يقول الزم شرب الخمرة صر قاولت رمت مزجها ولا بد فامزجها برقيق حبيبك لا بالماء  
فان اعرضت عن رقيقه الى الماء فاعراضك عنه ظلم اي وضع الشيء في غير محله وهذا  
البيت اسلس من الماء الزلال . يسلب الالباب بسحره الحلال . ويرقص سامعة ويطرب  
ويفصح عن بلاغة ناظمه ويعرب . فيه من انواع البدع المطابقة بين الصرف والمزج .  
وايهام المطابقة بين قوله فعدلك وقوله هو الظلم لانه اراد بالعدل الاعراض نقول  
عدلت عن الشيء اذا اعرضت عنه ومثله قول الشاعر

لاتعجبني ياسليم من رجل ضحك المشيب برأسه فكى

وفيه المبالغة لانه اتى فيه تعريف المتدا وهو قوله فعدلك والخمر وهو قوله هو الظلم  
مع اتيناه فيه بضمير انصل وهو قوله هو الظلم ومراده بذلك حصر المتباد في الخبر بمبالغة  
اي هو الظلم لا غيره . وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم وفيه الابهام وذلك في قوله

وان شئت مزجها الخ لان التقدير كما تقدم وان شئت مزجها فامزجها بريق حبيك فان عدلت عن ريق حبيك الى الماء فعد لك عن ذلك ظلم وحذف هذا المقدر من الایجاز وفيه التمكن وهو ان تكون القافية مستقرة في محلها غير قلقة وفيه الاشارة وهو الايتان بلفظ قليل . ومعنى جليل . وفيه الابداع بالباء الموحدة وهو الايتان في البيت الواحد او القرينة بعدة ضروب من البديع وقد تقدم عدة ضروب من انواع البديع في هذا البيت وفيه غير ذلك مما يجير الافكار . ويملأ بشرحه الاسفار . وتنادي على نفسها انها من الفيوضات الالهية التي لا تحصل بالكسب والعقاب الاسرار . كما قال سيدنا العارف بربو عبد الغني النابلسي قدس سره

وما انا شاعر وكلام مثلي بعيد عن مدى قول المغني

فان قلت كيف يقول الشيخ وما انا شاعر وشعره مما شاع وذاع . وملاً القلوب والاسماع . فالجواب ان الشعر لا يكون شعراً الا اذا اجتمع فيه ثلاثة اشياء الوزن والقافية والتقص فان فقد واحد من هذه الثلاثة فلا يسمى حيثية شعراً وشعر الشيخ قدس سره وجد فيه اثنان هما الوزن والقافية ولم يوجد فيه التقص وذلك لان كلام امثالو من الواردات الالهية التي هي عندهم كالعطاس لا يمكن رده فاذا تكلم صاحب الوارد بكلام يكون كلامه غير مقصود لانه امر اضطراري كحركة الارتعاش فلذلك قال وما انا شاعر اية كلامي الذي سمعونه موزوناً ليس بشعر لانه من الواردات الالهية التي لا يقصدها الشخص بل تأتيه قهراً عليه ولذلك قال الشيخ الاكبر قدس سره

كلامنا ليس بحرف ولا صوت ولكن وارث المصطفى

انطقنا الله به مثلاً انطق اهل الفضل والاصطفا

فقوله ليس بحرف ولا صوت يعني مدلول كلامنا وهو كلام الله القديم النفسي الذي هو ليس بحرف ولا صوت وان دل عليه بالحرف والصوت فكلام القوم بالنسبة الى الدال حرف وصوت وبالنسبة الى المدلول لا حرف ولا صوت اذا عرفت ذلك عرفت مقدار كلام القوم لا سيما كلام ابن الفارض الذي قال فيه بعض الائمة حين سمعوا هذا كلام فوق كلام المخلوقين وتحت كلام الخالق فان قلت انه اذا كان فوق كلام المخلوقين يكون فوق كلام الانبياء فالجواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلامهم من كلام الخالق بدليل قوله تعالى في تيننا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واذا كان كلامهم من كلام الخالق فلا اشكال فيهم نعود الى ما كنا بصدده فقول اذا عرفت ان

شاري المدام منقسمون ثلاثة اقسام فاعلم ان العرب ميزت بين المدام المزوجة بالماء الكثير  
والمزوجة بالماء القليل فقالوا في الاولى مقتولة وفي الثانية مشجوجة فسموا الماء الكثير لما  
قتلوا والقليل شجاً وسموا الاول قتلاً لانه يخرجها عن طبعها لان طبعها الحرارة واليبس فاذا  
اكثر لها الماء تحولت حارة رطبة وحيتلة تذهب نفوسها ومسرعا التي هي لما يمتزلة الروح  
ولذلك شبهوها بالقتيل الذي تغير طبعه وذهب نفعه وسموا مزجها بالماء القليل شجاً تشبيهاً  
لها بالانسان الذي شجر رأسه لان من شجر رأسه ذهب بعض خواصه وهو الدم الذي يخرج  
من شجونه ويبقى فيه بعض خواصه كما انه يذهب من المشجوجة بعض خواصها وهو شدة  
اسكارها . وثقل خمارها . ويبقى بعض آخر وهو نفوسها وسرورها . وغبطتها وحبورها .  
ويقال للمشجوجة المطلوبة والمحرقة والمشعشة والمجدحة ومماثلة وممزوجة فهي سبعة  
اسماء ذكرها ابن خالويه وذكر للخمير نحو سبعين اسماً في شرح الدرديعية **اسماء الخمرة** \*  
منها الخندريس . والزنجيل . والاسفط . والزرّجون . والمخرطوم . والراساطون . والسيفة  
والكيت . والعقار . والشبوس . والمصطار . والعانية . والحانية . والجريال . والسلسال .  
والمنايع . والسلسل . والنشوة . والقنوة . والصباء . والطلا . والسلاف . والسلافة . والدام  
والمدامة . والراح . والمزة . والضريع . واما الضريع في قوله تعالى ليس لم طعام الا من  
ضريع فهو نبات مرّ يقال له الشبرق ومن اسماء الخمرة الفرقف والكر . والعجوز . وغير ذلك  
وقد اختار بعض العرب المشجوجة اخياراً منهم للاوسط التي هي ما بين النفر يطول الافراط  
كما قيل حب التناهي غلط خير الامور الوسط

وقال الآخر ( كلا طرفي قصد الامور ذميم ) ومن ذلك قول كعب بن زهير في بانث سعاد

شجت بذي شيم من ماء محنية صافياً بطع اضحى وهو مشمول

قوله شجت اي الراح بذي شيم اي بماء ذي برود وذلك الماء من ماء محنية اي ماء ما  
انعطف من الوادي لان ماءه يكون اصفى ولذلك قال صافياً وقوله وهو مشمول اي  
ضربة ريح الشمال فزادت في برودته وقد وافقهم على ذلك بعض الانعام كما سبق ذلك  
اول الكلام قلت واما اختار العرب الصرف والمشجوجة اشارة الى غزارة عقولهم وانها  
لا يذهبها الصرف من الجريال ولذلك قال عنترة

واذا سكرت فاني مستهلك مالي وعرضي واقرم يكلم

واذا صحت فما اقصر عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي



وهذا لا يقوله من ذهب ههنا . ولا من غلب عليه جهلة . ولهذا قال بعضهم في مدح  
 بعيد عطايا سكره حال صحوه ليعلم ان الجود منه على علم  
 وانما اختار العجم المزوجة لهم ان عقولهم ليست كعقول العرب . اذا استولى عليها السكر  
 والطرب . وذلك لان الصرف من المدام يذهب من العقل الكثير بأقله . ويذهب بالغل  
 القليل كله . قال الشاعر

العشق يسكر كالمدام اذا تمكن في العقول  
 يُغيي السير من الكثر فكيف ظنك بالقليل

ومن صرح بكراهة المقتولة من فحول الشعراء حسان ابن ثابت رضي الله عنه حيث قال  
 ان التي ناولني فرددتها قُلت قُلت فهاهما لم تقتل  
 كلتاها حَلَبَ العَصير فعاطني بزجاجة ارخاها للفصل

المعنى ان الخمر التي ناولتها قُلت اي مزجت بالماء الكثير وقوله قُلت جملة دعائية  
 معترضة دعائها على قائلها بالقتل ليكون جزاؤه من جنس عمله وقوله كلتاها اي الخمر والماء  
 الذي مزجت بحلب العصير فتح الحماه واللام بمعنى المفعول كالتحطو والقبض بمعنى الخبط  
 والقبوض اي ان الخمر حلب عصير العنب والماء حلب عصير النخيل قال تعالى وانزلنا  
 من المعصرات ماء ثجاجا فان قُلت لم غلب هنا الخمر على الماء على غير القياس لان القياس ان  
 يغلب المذكر على المؤنث الا في التاريخ فانهم يغلبون فيه المؤنث وهو الليالي على المذكر  
 وهو الايام فيقولون جرى ذلك الامر لاربع مضي اربعين من شهر كذا قلت قد غلب  
 العرب المؤنث على المذكر في غير التاريخ لشرف المؤنث ومنه حديث حسب التي من  
 دنيا كم ثلاث مجذفات التاء من ثلاث لانه على ثبوت ورود لنظرة ثلاث في الحديث يكون  
 غلب فيه المؤنث وهو النساء على المذكر وهو الطيب وقوله ارخاها للفصل هو بوزن  
 منجى اللسان سي بولانه آله فصل الخطاب والمعنى فتاولني الخمر صرفا لانها ارخي  
 الشئين وهما الماء والخمر للسان وفي قوله ارخاها بجحان (الاول) ان ارخي افضل تفضيل فينضي  
 مشاركة الماء للخمر في ارخاء اللسان وليس هذا في الواقع فان الماء لا يرخي الله ان واجب  
 بان افضل التفضيل قد يستعمل على وجه لا يقتضي المشاركة كما قيل في قول المؤذن الله  
 اكبر لا معاء الله كبير على بعض الاوجه . (المجت الثاني) ان افضل التفضيل لا يفي  
 الا من العمل الثلاثي وهنا بناء من الرباعي وهو قولم ارخيت الحمل مثلا ولا يقال رخيته  
 (واجب) بان منعة عند الاكثر وهو مقيس عند بعضهم فيخرج على لغتهم فان قلت قد

قدمت ان كعب بن زهير ذكر المشجوة في شعره وشعره انشده بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وصف الخمر بين يديه وتغزل فيها وسكت عنها النبي عليه الصلاة والسلام ونحرمها سابق على اسلامه لان نحرهما كان سنة ثلاث واسلامه كان سنة ثمان (فالجواب) انه جرى في ذلك على عادة العرب في اشعارهم مع قرب عهده بالاسلام وقد قالوا الاديب من يخوض في كل فن ولذلك الف المحافظ السيوطي كتاب الايك وكتاب تشقيق الاترج الى غير ذلك ولذا اباحوا للاديب انشاء وانشاد الخمريات والتغزل بالمرء والتشبيب بالنساء المشبهات المحاطن بالسيف وقد ودهن بالبهريات بشرط عدم تعيين من يتغزل به او يشيب لما يترتب على تعيينه من المفساد التي تشيع فتملاً ما بين المشرق والمغرب ومن اللطف ما نظم في المشجوة قول صدر الدين بن الوكيل حيث يقول

ما الكأس عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقبض لا يجلو لها الحرب  
شجبت بالماء منها الرأس موضحة فحين اعتقلها بالخمس لا عجب  
وقد اشار بهذا الى معنى خفي لطيف وهو انه لما شج رأس الكأس شجة موضحة خفي منها ان  
تهرب منه كما يهرب المصروب من ضاربه فعقلها ومنعها من الحرب باصابعه الخمس  
مضمومة عليها لان الخمر توصف عندهم بالخفة والحنيف يخشى هربه فكيف اذا كان  
خفيفاً ومشجوجاً فجعل علة ضم اصابعه على الكأس خوف هربها وعلة هربها شجة رأسها  
شجة موضحة وهذه نكتة بدیعة يقال لها حسن التعليل وسأني الكلام عليها ان شاء الله  
تعالى (وفي) كلامه ايضاً اشارة خفية فنية وهي ان اعلی الشجاج عند التفهاء الموضحة وهي التي  
تشق الجلد وتوضح العظم فان كانت عمداً وجب فيها النصاص او خطأ او شبه عمداً وجب  
فيها خمس من الابل تحملها عاقلة الشاج كما تحمل عنه الدية في القتل ان كان خطأ او  
شبه عمداً والكأس اذا تناولها الشارب عقلها باصابعه الخمس اي منعها من الحركة او من  
انصباب ما فيها على الارض فالمعنى على هذا اني شجبت رأس الكأس موضحة فاذا عقلتها  
بالخمس فلا عجب لانه المطلوب مني في مقابلة شجها فبين شج الرأس وشج الخمرة في  
الكأس مناسبتان ظاهرة وخفية فالخفية ما ذكرناه والظاهرة هي ان شج الكأس يوجب  
خروج الحبيب منها وهو اي الحب شي يظهر فوق الخمرة اذا مزجت بالماء في الكأس  
كاللقاقع التي تكون من المطر اذا نزل على الماء كما في الاساس وقال المناوي في شرح  
القاموس الحباب بالفتح وخفة الباء وقال في شرحه على الجامع الصغير في شرح خبر كان  
يجب العن الزبد الزبد هو ما يستخرج بالخمس من لبن البقر والغنم واما ما يستخرج من

ابن الابل فلا يسمي زبنا بل يسمي حيا باً فخرج الحبب بالفتح من الكاس مناسب لخروج  
الدم بالشح من الرأس وفرق بعض اهل اللغة بين الحباب والحبيب بان الحباب مظهر  
بالمرج في الكاس مثل طرق النمل او جوهر النصل والحبيب هو التفاقيع والى هذا الفرق  
يشير قول ابى نواس الى الاول

كانها بزلال الماء اذ مزجت شاك دبر على ديباج باقوت

ويشير الى الثاني بقوله

كان صغرى وكبرى من فقايعها حصاء دبر على ارض من الذهب  
وهذا البيت غاية في هذا الباب ومع كونه غاية لحسنه فيلان صغرى وكبرى في شعره مؤنث  
اصغروا كبروه افضل تفضيل ولا يسوغ استمالة الابداء التعريف قبله او بن المجارة  
بعده وهنا مجردة عن كل منها واجب عنه بانه لم يرد بقوله صغرى وكبرى افضل التفضيل  
وانما اراد الصغيرة والكبيرة ويحاجب عن ابى نواس ايضا بان من في قوله زائدة على مذهب  
من يرى زيادتها في الاثبات وان صغرى وكبرى مضافان وذلك على حد قول الشاعر  
( بين ذراعني وجبهة الاسد ) ورد ذلك في المغني مان من لا تزداني الايجاب  
ولا مع تعريف الجرور وهذا قول سيبويه . قلت لكن لة قول يناقض هذا وهو انه يجوز  
له دره فارساً ومن فارس ورواه عن العرب فتناقض كلامه فتأمل وقد اتم بعض البلغاء  
بقول ابى نواس فقال

توج الكاس بدر الحبب واجاهها في خلعة من ذهب

بين صحب كلما زفت لهم امهروها عقلهم من طرب

واذا ما نظمت شملهم نشرت فيهم عقول الادب

لا تؤخر لذة ان امكت انما الدهر سر يع العطب

وللشعراء في تشبيه الحبب والحباب . مالا يسعه سرف ولا كتاب . ومن اللفظ ما رابته فيو  
قول الشهاب الخناجي في ربحاتو يصف قوماً من ابنا عصره

لا يمكنون على غير المحرام اذا تجمعوا كحباب الكاس واجتمعوا

وقد اقتديت به فقلت في انسان

وغد تولد من أم مدنية ومن اسر طاهر زام كصباح

شبهه بحباب الكاس حين علا وقد تولد من ماد ومن راح

وفيو اشارة الى انه علا مع نجاسته كما يعلو الحباب المتولد من نجس وطاهر وقلت ايضا

وقالوا فلان علا قدره على انه نجس كالكلاب  
فقلنا نظروا الكؤوس الطلا اذا مزجت وعلاها الحباب  
وقلت

يقول اولو الالباب والمحق قد علت اسافلنا فينا ولم ندر ما السب  
فقلت خاطنا في النعال فان علا على كاسنا ذاك الحباب فلا عجب

وقلت في المشجوة

وبكر من الراح لوشامها بليد لفاق مزاي ليد  
شجعت بهاء الندى وجهها فراحت بشجة عبد الحميد

قولي بشجة عبد الحميد هو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
كان اجمل اهل زمانه فاصابة شجة فزادته حسنا ذكره الزمخشري في ربيع الابرار قلت  
وهو اخو سالم بن عبد الله بن عمر وكان سالم هذا جليلا جدا حتى كان ابو عبد الله  
ابن عمر مغرما به وفيه يقول

يديروني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم

وكتب عبد الملك للحجاج يوما انت عندي كسالم فلم يعرف ما اراده حتى فسر له رجل  
بليغ فقال معنى ذلك انك عنده بمنزلة سالم بن عبد الله بن عمر حيث قال فيه يديروني عن  
سالم الخ واعلم ان جميع ما قدمناه هو المقدمة الاولى لمعرفة معنى بيتي العاضل الموصلي وهي  
معرفة الفرق بين الكاس صرفا ومشجوة ومقتولة فاذا عرفت الفرق فتأهب لمعرفة  
المقدمة الثانية وهي ان المتقدمين كانوا يصورون صور الفرس وملوكهم في الكاسات  
بماء الذهب. وقد تفنن الشعراء في التغزل بذلك فكل اتي بها نسخ فكره اليه وذهب. لكن  
اول من اخترع التغزل في تمثيل الكاس ابو عذر الخمرة وابن مجدتها ابونواس. فقال

تدار علينا الراح في عجبدي حينها بانواع التصاوير فارس  
قرارها كسري وفي جنبها هما تدرها بالتسقي الفوارس  
فللخير ما زرت عليها جيوبها وللهاء ما حازت عليها فلانس

يقول ان كاساتنا التي تدور علينا عجبدي اي ذهبية اللون مملوءة بتمثيل النساء الحسنات.  
وقد ادركها بنفسها فوارس ولدان. وفي قرار تلك الكاسات صورة كسري انوشروان.  
وقد وضعت الفرس ذلك لتعرفك مقدار ما تمزج بولك الكؤوس من الماء فجعلوا للخير

ما زرت عليه جوب تلك الصور وهو جميع اجسامها يعني اجسامها توارى بالراح الصرف  
ثم يصب عليها الماء حتى يعلو الراح رؤس تلك الصور وهو معنى قولهم الماء ما حازت عليه  
الفلانس وهذا الاختراع لم يسبق اليه غير جواد فكره الطيار . الذي لا يلحق له غبار .  
واعلم ان سبب وضع الصور في الكؤوس ما ذكره ابن زيدون <sup>(١)</sup> في شرح رسالة ابن  
عبدون . ان الملك سابور ملك الفرس كان ملكاً مهلباً ذا رأي وحكمة وكانت نفسه  
تنوق الى تملك مملكة قيصر وكان قيصر يعلم منه ذلك فمن شدة حذر قيصر منه امر  
اهل الصنعة ان يصوروا له صورة سابور على جدرانهِ وحيطانهِ وفرشهِ ولوانهِ حتى  
على كؤوس مدامهِ ففعلوا ذلك واتفق ان سابور ركب الفرس وسار بنفسه متكرراً فدخل  
مملكة قيصر ليعرف من اين تוכל الكتف وتجاسر حتى دخل على قيصر واخطط بخدمه  
فراء ساقى قيصر فلما ناول قيصر الكأس قال له ايها الملك ان هذه الصورة التي في الكأس  
تميزني ان صاحبها معنا في المجلس فتأمل قيصر فرأى سابور فامر ان يقبض وان يوضع في  
الحبس ففعل بذلك ولم يزل عنده حتى دبر له بعض حكام مملكته تديراً فخلص يومئذ  
مخالب قيصر وركب عليه بجوده فاستولى على مملكته وهذه هي الخبيرة المشجوعة لان ماءها  
يكون قليلاً يان ذلك ان الغائيل المذكورة موضوعة على صورة الانسان وكل انسان طوله من  
رأسه الى قدمه سبعة اشبار بشبر نفسه صغيراً كان او كبيراً طويلاً او قصيراً فطول جسده  
سنة اشبار وعنته ورأسه شبر واذا نسبنا رأسه الى بدنه كانت سبع بدنه ومزج الكأس  
سبعها من الماء قليل فلذلك قلنا انها من المشجوعة وقد قال سفيان هذا بعض البلغاء  
وهو ابن نباته

بروحى نديماً تشهد الراح انه قضى العبر بالذات وهو خير

تذكر مزج الكأس عند وفاته فاوصى لها بالثلث وهو كثير

اي ان مزجها بمقدار الثلث من الماء كثير فان العدل في ذلك مقدار سبعها الذي اشار اليه  
ابونواس وفي هذين البيتين تلحق الي ما روي ان احد الصحابة سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم عن مقدار ما يوصي به من مال فقال له الثلث والثلث كثير فاذا زادت الراح في  
الزج على السبع الى النصف فهي المقتولة وفيها يقول الشاعر

لا تشرب الراح صرفاً فالصرف يورث حنفاً

واجعل من الماء نصفاً ومن رحمتك نصفاً

(١) قوله ابن زيدون الخ لعله ابن يدرون في شرح قصيدة ابن عبدون

فانها بزاج اهني واشني واشني

وقال ابونواس في التماثيل التي في الكؤس ايضاً

نصبنا على كسرى ماء مدامة مكللة حافانها بنجوم

فلورد في كسرى بن ساسان روحه اذن لاصطفاني دون كل ندم

يقول اني لما صيت على كسرى الراح . ومزجتها بالماء القراح . فلو احياه الله تعالى ورأى

ما صنعت به من الاحسان . لجازاني على فعلي واصطفاني نديماً له دون سائر الندمان .

وقال اذن لاصطفاني نديماً ولم يقل وزيراً ونحو لان غاية مطلبه ان يكون نديماً يسقي

وبشر . لا وزيراً يشقى ويصب . وقد جرى السرى الزفا خلف اني نواس فقال

وموسومة كاسعها بنوارس من الفرس تطفو في المدام وتفرق

اقبل منها كل شاك سلاحه وبني يده سهم الي منوق

اي اني اذا شربت تلك الكأس يكون في على افواه صورها فكانت اقربا وهي تنوق الى

تساعها وللناشي

في كأسها صور نظن لحسها . عرباً برزن من المحباب وغدا

واذا المزاج اثارها فتقسمت ذهبا ودراً نوا ماً وقريدا

فكانهن لبس ذاك مجامدا وجعلن ذا شعور من سفودا

ولا بن قلاص

دارت زجاجها وبني جنبانها كسرى انوشروان في ابوانه

فخلعت عن عطفيه حلة قهوة وشربتها فغدوت في سلطانه

ولا بن مكانس

اذا ما ادهرت في حشا عبيدية بها كل ذي تاج وملك تصورا

فحسبك نبلاً في السيادة ان ترى نديمك في الكاسات كسرى وقبصرا

واذا عرفت تماثيل الزجاج . ظهر لك مقصود الشاعر الموصل بل ازواج ولا اعوجاج .

ويكون مقصوده ان محبوبه اذا مرّ والمرأة في كف ذلك الحب ووجهها لوجهه وخلقها

من قبل ذلك المحبوب فاذا مرّ المحبوب والمرأة خلفه وهو خلقها فبالضرورة لا ينطع فيها

مثالة فاذا تأملت التماثيل التي في الكؤس في المرأة ولم تجد فيها تماثل ذلك الحبيب

قامت تدور عليه لما تقرر من ميل الجنس الى جنس لانها تماثيل في زجاج وصورة المحبوب

في المرأة تماثل في زجاج ايضاً ولذلك تدور على تماثله . ونبت عن مستقر جماله .

تشد بلسان حالها لقلبة بلبالها

مازلت اطلبك في كل ناحية فينظر الناس مني فعل حيران  
ولم تعلم انه قريب منها غير بعيد . بل اقرب اليها من جبل الوريد . وذلك لفرط الحب  
الذي هو اعظم حجاب . بين المحب والاحباب . كما قيل  
ومن عجب اني احب لقاءهم واسأل عنهم دائماً وهم معي  
وتشتاقهم غني وهم في سوادها وبطلهم قلبي وهم بين اضلعي  
ولآخر

ولو ان روحي مازجت ثم روحه لقلت آدن في ايها المبتاعد  
ومراد الشاعر ان تلك الكأس لا تزال دائرة على المحبوب حتى تنتهي الى مركز جماله . ونقطة  
خاله . وعند ذلك تقيس بجماله عن مثاله . وتترك بالخبير الخبير . وبالعين الاثر . وعند  
فقد الجمال . يقع الصب بطوف الخيال . بل بخيال الخيال . كما قال ابن الفارض قدس سره  
فأبيت سهرانا امثل طيفه للطرف كي اتقي خيال خياله  
وقلت في دوران الكأس على المعشوق . وهو اقرب اليها من العين الى الموق  
عجبت من كأس غدت على الحبيب حائره  
فالمحب دوماً معها وهي عليه دائره  
ولسبدي الشيخ عبد الغني في هذا المعنى قوله من المواليا

المحب تطلب وانت المحب يا حائر اما سمعت الذي فيو المثل سائر

حيي معي وعلى حيي انا دائر

فالشاعر الموالي رحمه الله ادعى ان حلة دوران الكأس في مجلسه فقد صورة حبيب  
في المراة وان الكأس لما فقدت مثالة قامت تدور عليه حتى اهتدت على ذاته وعند ذلك  
استقرت في يده فصار هو الساق في لائف الكأس سواء . ولا تبيل الا مع هواه . ولا تخرج  
عن رقبه وان كانت عتيقة العصر . ولا تبرح تحو عليه حنو الوالدة وان قابلها بالقتل والشيخ  
والعصر . واعلم ان مر يكون متعدياً بحرف الباء كقولك مررت به ويكون لازماً كمر  
زيد ومعناه ذهب ومصدره مرأ ومروراً ومعنى مرّ به جاوزه والشاعر الموالي اراد المعنى  
الاول وهو الذهاب قال في الحكم مرّ مرأ ومروراً جاز وذهب ومرّ به وهو ما يتعدي  
بحرف قد بحذف وعلى الوجهين روي بيت جرير

نمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام

وقال بعضهم انما الرواية مررت بالديار وهذا قراراً من تعديته بغير حرف وقال  
ابن جني لا يقال مررت زيدا الا في شيء رواه ابن الاعرابي ولم يروه اصحابنا . ( وفي )  
يأتي الفاضل الموصلي سلامة الاختراع لانه اول من اخترع هذا المعنى على ما علم . ( وفيها )  
الاستعارة لانه شبه الثماثيل بشخص له ادراك غاب عنه من حجة فقام يقتش عليه . وقوله  
تقفوه عدواً اي تتبعة عادية خلفه والعدو فوق المشي ودون الهرولة ومثله السعي والرمل  
بفتح الميم والمخفة تقارب الخطا في العدو قاله ابن الأنباري ومثله العدو . والإعناق . والأغذاذ .  
والأهذاب . والأرقال . والأمعان . والأيضاع . والأكاش . والأنكاش . والنخب . والنخب  
والقص . والرقص . والتغريب . كل ذلك سرعة السير . ( وفيها ) الجناس اللفظي الناقص  
بين اسمي وسما . واعلم ان اسمي لا يكتب الا بالياء . وان كان واوياً لانه من سما يهمل وذلك  
لانه جاوز ثلاثة احرف وما جازها يكتب بالياء ولو واوياً الا اذا اجتمع في آخره يا آن  
كالدينا والعليا وقولك بعيا زيد بامره وبجاء حياة طيبة الا يجي اسم رجل فانه يكتب  
بالياء فرقاً بين الاسم والتعل والقاعدة التي تعرف بها ذوات الواو من ذوات الياء  
احداً مورسته وهي التعل الماضي والمضارع والمصدر والتثنية والجمع وحسن الامالة نحو  
دعوت وادعوه ودعوة وفتيان وحصيات ومتى وبلى هذا ما لم يكن اول الفعل واوياً فان  
كان مثل رنى ووفى والوغى فانه يكتب بالياء اجماعاً لانه لم يهمل في كلام العرب كلمة  
اولها واخرها واو الاحرف الواو فتعين ان يكون آخرها اوله واوياً . وزاد الكوفيون على  
هذا انهم يكتبون بالياء كل كلمة كان اولها مضموماً كاضى والتقى او مكسوراً كالرضى  
والرى ذكره ابن خالويه في شرح الدريدي وكذا يكتب الثلاثي بالياء اذا كان ثانيه  
الفاً مثل قولك شأوت رأسه اي فحنته كراهة اجماع النين وكذا يكتب الثلاثي بالياء  
اذا كان ما قبل آخره واوياً كالجوى والهوى . ( وفيها ) التورية في قوله دارت لانه اما من  
دار الفلك اذا تحرك بمركة لا يعقنها سكون او من دار الشيء على الشيء اذا طاف عليه  
او من دار عليه اذا طلبه . ( وفيها ) الابداع وهو كما تقدم ان يكون البيت او النقرة تجمع  
ضروباً من البدع . ( وفيها ) الاشتقاق في قوله اسمي من سما . ( وفيها ) الجناس المذيل في قوله  
مرء والمرأة . ( وفيها ) حسن التعليل وهو ان يعلل وصف بعلته تليق بالمقام باعتبار لطيف  
غير حقيقي ليستظرف ويستحسن اي لانه ان كان حقيقياً موافقاً لما في نفس الامر لم  
يستحسن . وقد تقدم انه جعل علة دوران الكؤوس عدم ظهور صورة محبوبه في المرأة  
وان الثماثيل التي في الكؤوس لما فقدت صورتها في المرأة قامت تدور عليها وقد اتى الشعراء



من حسن التعليل بما يرى العليل . ويرد الغليل . ومن النوادر المستظرفة ان بعض  
البلغاء رأى مع ولده إمناة فسأله عما فيه فقال لبن فجاء الوالد وكشف عن الاناء فرأى  
فيه خمرًا فانفعل مزاجه من ولده فلما رآه ولده افعل قال له يا ابت لا تتفعل فانه لبن  
ولكنه لما رآك نجمل فاحمرو جهة فلما سمع والده ذلك سري عنه وتركه وقد نظم في هذا  
المعنى يزيد بن معاوية في قوله

دعوت بهاء في اناء فجاءني غلام بوخمرًا فوسعته زجرا  
فقال هو الماء القراح وانما نجى له خدي فاهلك المخرا

ومن اطرف ما سمع في حمن التعليل قول الشاعر  
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدًا اما تنظروا في وجهه اثر التبر  
ادعى هذا الشاعر ان حلة السواد الذي في القمر انه سجد له بوجهه لما رآه واقام على ذلك  
دليلاً وهو السواد الذي في وجهه لانه اثر التراب الذي حصل لوجهه من الارض حاله  
بجوده عليها للمحبوب . وقال آخر في المعنى

وما كلف الاقمار الا لانه حيا التبر في وجه البدور الكوامل

ومن حسن التعليل قول بعضهم

تراءى ومراة السماء صفيلة فائر فيها وجهه صورة البدر

وقول الآخر

وما اخضرنت الارض الا لانها عليه اذا مرّت باقدامها غطيت  
ولا طاب نشر الروض الا لانه يجر عليه من جلايبها مرط

ومنه قول الكندي

يقول لي حين ولاني قد نلت ما تريجه  
فما اقلك يا بني بخفة تعديـ  
فقلت وصلك عرس والقلب برقص فيه

ومثله قول ابن الفارض

ما القلب الا داره ضربت له فيها المنائر

وسأكتب الآن ما حضرني مما قلت في حسن التعليل فمن ذلك قولي

افدي الرشا ربّ الجبال الذي بالخط كم اوحى الى عبده  
بدا لمرآة السما وجهة يشف للناظر عن ورده

فاخضر آس الصدغ من لونها واحمرت الآفاق من خده

ومنة قولي

بدرٌ حكي معدنُ الياقوت وجنة كما حكي الدرُّ نغماً للقل  
فاحمر جوهر ذاتي الدهر من نخل واصفر جوهر ذا من شدة الوجل

رنة زينة سيدة رنة

قالوا لقد رمد الذي اعيتك كثرة صده

فاجبت لابل انما احدثه حمرة خده

وقلت ايضاً وقد رمدت عيني

اطلت في المحير من خده فألمي فاحمرمني المحدث

لاغر وان يحمر طرف امري من حمرة منها احمرار الشفق

وقلت في سيدي القطب النوي . والشريف العلوي . سيدي السيد احمد البدوي . قدس

سره وقد كان يتلم بثامين احمرين وذلك لفرط ما كان يظهر فيه من تجليات الجمال .

حتى كان اذا كشف اللثامين لشخص فرأه مات في الحال . فقلت في لون لثامو

وملم ما احمر لون لثامو الا لمعني ليس فيه خفاء

لما استغنى من رويحي الحيا دلت عليه علامة حمراء

ومنة قولي

جد بالوصال لعاشقي اضحى بمحك مغرماً

ذبح الكرسي في مقتلتي وفصال دمعها دماً

ومنة قولي في جميل نعدر

ما انبت الله في اصداغه رغباً الا ليأمر ذاك المحسن بالهرب

اما ترى حسنة قد طار طائرته فاعجب له طائراً قد طار بالزغب

ومن ذلك قولي

ومن رأى الانسان مستكبراً يتبى بالطبع على ناسو

اصح من دون الوري لاحظاً حكمة وضع الفاس في راسو

لفظة الفاس مشتركة بين معان ثلاثة اثنان عريان وواحد دامي فالعريان احدها

آلة من حديد يقطع بها الخشب والثاني هو طرف مؤخر الرأس المشرف على القفا والعامي

هو الذي يلبس في الرأس وبذلك تمت التورية ومن ذلك قولي في الملل

مذلاح شكل هلالنا في الافق مثل الخلسر

نشرت غزالته وقد وقعت بفتح المغرب

والغزالة مشتركة بين الكوكب النহারي والحويان المعروف وبذلك تمت التورية وعلى

ذكر الغزالة ذكرت اياماً انشأها في بحرة لما سيع يخرج الماء من فيه وهي قولي

تأمل بحرة عظمت وجلت فطاف بها الهوى سبعا فسبعا

وحاك بها شراكنا من لجين فصاد غزالته في الافق نسي

ولما ان راها السبع صيدت اسال لعبابه حالا واقى

فشيبة خيال الفكر مني بشور حاتم قد فاء افعى

والتشبيه الاول والثاني من الاختراع الذي ما علمت اني سبقت اليه اما الاول فظاهر

واما الثاني ففيه تلصق لامر بعيد وهو ان البقر الوحشي تقتات الحيات فاذا اكلت منها

ثارت فيها الحرارة فتاتي الماء وتعلم انها ان شربت منه هلكت فتمتعت منه وتحوم عليه تعلق

نفسها به والى ذلك يشير الشاعر بقوله يخاطب محبوبه

تركتك لاقلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود

كترك الحائمات الورود رأيت ان المنية في الورود

تغيط نفوسها ظاه وتغشى هلاكاً فهي تنظر من بعيد

وسميت حائمات لانها تحوم حول الماء فاذا زاد عطشها خرجت الدموع من اعينها

فتمتصع تلك الدموع في نقر تحت اعينها وتجر وي (الباد زهر) المعروف بالحويان فشبهت

هيمه خروج الماء من فم السبع المنسوب على البحرة بشور وحشي يتقافا الحيات التي ابتلعها

ومن ذلك قولي في بحرة يتدفق ماؤها

ومن الجوازي بحرة رفقت لنا اجزاؤها

ابداً يقبلها الصبا شغفاً قيدتي ماؤها

وقد خطر لي ان العرب انما كرهت الخمرة المزوجة لان الماء ابو الخمرة وهي ابتاهوي

لا ترى نكاح البنات مع جاهليتها التي كانت ولا يرى ذلك الا الجوس ولذلك لم يصوروا

الفائيل التي في الكؤوس المشار بها الى المزج بالماء كما تقدم في كلام ابي نواس الا على صور

الجوس ومن الجوايات المسكنة ان بعض رؤساء الجوس قال لبعض الامراء من العرب

العرباء لم اجتمع ايها العرب دفن البنات فقال لتحليلكم نكاحهن للاباء وقال الشاعر

باني من اذا رآها ابوها اقبلت قال ليبت اني مجوسي

وقد قلت في ذلك

ساقى الراح لا تحل نكاح الماء يوماً للخمرة الخندريس  
فهي بنت الماء قطعاً وما من نكاح النبات غير المحوس  
ولهذا ترى المصور أبدى صور الفرس في حواشي الكؤوس  
صور تجذب النفوس إليها مثل جذب الحديد بالمنطيس  
وما احسن قول بعضهم من الرباعيات

املاً قد حيى صرقاً من الصهباء واحذر غلطاً من مزجها بالماء  
فالما لها في الاصل قد كان أباً والابنة لا تحل للأباء  
وقد تلاعبت بالمعنى فقلت

ادركأسي فان الخمر نار لاهراق الوساوس في النفوس  
ولولا ذاك ما عككت عليها تمثيل الموائد في الكؤوس

الموائد جمع موبذ ويقال له موبذان ومعناه بالفارسية خادم النار وهو عدهم من رؤساء دينهم والكبر عبادهم والمعنى ان الخمرة لو لم تكن ناراً لما وجدت صور الموائد حاكفة عليها في كؤوسها وقلت ايضاً

كأس كأن سلافها ياقوتة حمراء داخل درة يضاء  
جلبت لنا السراحين بدت لنا ليلاً وانجنتنا من الضراء  
وتوقدت فحسبتها نار الغضا فشرعت في اطفائها بالماء  
وقلت ايضاً رباعية

قم يا باني نشرب من الصهباء لانتخش وقود نارها الخمراء  
فالنار اذا توقدت اطفأها ذوالنظفة والذكا بصب الماء

وقلت في ضد ذلك

صونوا كؤوس مدامكم عن مزجها وأنتم بيوت السكر من ابوابها  
لا تكسفوا بالماء شمس سلافها من اجل ان تبدو نجوم حبابها  
شمس تدور بها الشمس كأنما هي غادة فتنال في اترابها  
خافت على ابصارنا فتسترت بالكأس تدوم وراء حجابها  
وقلت ايضاً

قم وامزج الراح من رضائهم ولا تشب صرفها بماء

راقت ورق الزجاج حتى ظننتها الماء في الهواء  
وقلت ايضاً

لا تتك الماء بكر الراح للحبيب      قالما ليس يكفو ملا بنت العنبر  
فالراح يا قوته سالت فليس لها      في در عقد حباب المزج من ارب  
نعم ها ارب في در نغر رشا      بقت عن در نغر زين بالشنبر  
شمس اذا غربت في في شمس طلا      ابدت يو شفا في المخد كاللهب  
وما راته كثر في الراح في ملا      الاودارت على الدمان من طرب  
في طرفه دغ في نغره فطح      في خده بلج بزي سنا الشهب

واعلم ان التماثيل في قول البليغ الموصلي دارت تماثيل الزجاج هي جمع تماثيل وهو كما في  
المصباح الصورة وفرق في المغرب بينها فقال الصورة عامة للحيوان والنبات . والتماثيل  
الذي صور من ذوات الارواح فهو فرق لطيف ولذا اتى الموصلي بالتماثيل ولم يأت بالصور  
في قوله . لان التماثيل كما عرفت اخص من الصورة ولما الدمية بضم الدال فهي اخص من  
التماثيل لانها صورة تطل بصبغ يشبه الدم في حرته قال في المصباح والدمام بالكسر طلاء  
يطل به الوجه ودمت الوجه دماً من باب قتل اذا طليته باي صبغ كان ويقال الدمام  
الحمرة التي تحمر النساء بها وجوههن . اهـ اي فسميت الصورة دمية لما فيها من الدمام  
وهو الصبغ الاحمر ويقال للنساء دمي تشبيهاً لمن يترك الصور قال الشاعر

مادمية في مريم صورت      او ظنية في خير عاطف  
احسن منها يوم قالت لنا      والدمع من مقلتها واكف  
لأنت احلى من لذيد الكرى      ومن امان ماله الخائف

وقال بعض اللطفاء في بنات الصاري وفي الصور التي توجد في معابدها

لم تر الا صوراً      ساجدة الى صور  
سبحان من ابدعها      جند القضاء والقدر

ومثلة قول الآخر

تكاد التماثيل من حسنها      تعود ماطفة الافس  
فرنية ساكن عيدها      ورزوا قلبي المجلس  
اذا قبلت صورة اقبلت      عليها ساظرها الاشوس  
فاقسم لو انني استطيع      مع تحولت صورة ما جرجس

واعلم ان بعض المصورين صور في الكأس صورة اسد وحية . فنظم الشعراء في ذلك ما يطرب النفس الشجوة . فيما قاله بعضهم في ذلك

قال ثعبانٌ وليتْ لندمٍ حينَ راجه  
ما اتينا الكأسَ ألا ولنا في النفسِ حاجة  
فمضى نرجح ربحاً لمدامٍ او بحاجة  
ما عليكم ان فطرنا نحن من خلف زجاجة  
وقال آخر

ما صوروا اسداً وثه بآنا على الكأس التذاذا  
ألا لان سلافها من سم ذا ولعاب هذا

وقال ابن المعتز

وساقٍ يحمل المندبل منه مكان حائل السيف الطوال  
خلالة خد مصبت بورده ونون الصدغ مهبية بحال  
بدا والليل نحت الصبح باد كطرف البلق مرخي الجلال  
بكأس من زجاج فيه أسد فرائسهن الباب الرجال  
وقلت في ذلك

لقد رموا في الكأس صورة ضيفٍ وحيةٍ وادخلتها انما نسى  
لتعلم ان الراح تعطي شجاعة وطول حياة للذي عيها كرتا  
وقلت ايضاً

قيل ان الكؤس فيها غمائم لهُوامٍ عنها بها النفس كُفّت  
قلت لا تهبوا لذلك فهدي جنة الخلد بالأكاره حنت

وقد ذم بعضهم الكأس التي فيها الصور فمن ذلك قول ابن الوردي  
احسن ما كانت كؤوس الطلا سواذجاً يدويها الخافي  
فالنفس تقص ومن الرأي ان يرتشف الصافي من الصافي

وقال ايضاً

دع الكأس من تشها فصافٍ بصافٍ احب  
اذا ذهب بالطلا فقد طليت بالذهب

وقال الصلاح الصندي

كؤس المدام تحب الصفا فكن لتصار وبرا مبطلا  
 ودعها سواذج من نقشا فاحسن ما ذهبت بالطلا  
 وقلت في ذلك على لسان الكؤس الخلية من النفس والتصوير  
 انا كؤس خلية عن نقوش دوائر  
 فاتخذني لانني باطني مثل ظاهري

والكؤس عند العرب لا يقال لها كؤس الا اذا كانت مملوءة فان قالوا للفارغة كؤس فهو  
 مجاز والفارغ عندهم يقال له قدح وجام ورفد بفتح الراء وهو القدح الكبير واما الرفد  
 بكسر الراء فهو العطاء واحسن ما يكون الكؤس عندهم من صافي الزجاج لانه الطيف من كل  
 الجواهر لانه يقبل كل لون ولا يتقد معه وجه النديم ولا يتقل في اليد ولا يرتفع في السوم  
 ولا يصدأ ولا يبرش ولا يظلمة الريح واذا السخ فالماء وحده له جلاء ومن يشرب منه فكانما  
 يشرب انا وماء وهما وضيا. الا انفس ريح الكسر. بطي الحبر. واعلم ان الخمرة عند ساداتنا  
 الصوفية. قدس الله اسرارهم الزكية. واذاقنا من صافي ذوق شاربهم. وجعلنا في الدنيا  
 والاخرة من محبيهم. هي عبارة عن تجلي الحق بصفة الجلال والجمال التي لما تجلي بها للكليم  
 غاب عن حسه. وذهل عن نفسه. فخر وصعق. اي سكر فلم يبق. كيف لا وقد  
 جعلت خمرها ذلك المجل دكا. وسبكت في قالب الهوسبكا. حتى زالت نقطة غيبه.  
 ولغقت صورة عينه. ولذلك عظمه الحبيب المصون. واقسم به في كتابه المكنون. فقال  
 والطور. تنويعها بما هو على محبت منطور. وجعله محلا للنساجه. وان من التجارة لما يتغير  
 منه الانهار وان منها لما يشقى فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله. ولا تنكر المحبة  
 من الجبال فقد ورد عن اصطفاه ربه. ان احدا جبل يحبنا ونحبه. واذا عرفت مراد  
 القوم بالخمرة بقي عليك ان تعرف مرادهم بالكؤس. ليحصل لك باذراك معاني كلامهم  
 الا يناس. وتزول عنك وسوسة الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس. فتعرف معنى  
 كؤسهم ومدمامهم. وتؤمن ببقية ما لم تدرك معناه من كلامهم. كما قلت رادا على المعارض  
 الغي. على ما ادركة فيه السقيم من كلام سيدي العارف ابن عربي. حيث اقول  
 هو الشيخ محيي الدين عارف وقتو وافكار اهل الجهل عن كتبه تقصر  
 وقد شاع ايماني بفحوى كلامو فمن شاء فليؤ من ومن شاء فليكنفر  
 واذا آمنت بكلام القوم شملتك العناية. وحسبك قول سيد الطائفة المجيد الايمان  
 بكلامنا هذا ولاية. فتق نفسك من عليها واغراضها. والا جعلتك سهام الاعتراض من

اغراضها . وعاقبتك نعم الله تعالى بنورها عنك واعراضها . فاذا وعيت ذلك فاعلم ان المراد بالكأس عند القوم مجالي جمال الحق تعالى وجلالوه فشبّه القوم الجمال والجلال المطلق بالخمر كما تقدم لانه يغيب من رآه . وشبهوا المجالي التي تكون مظهرًا لذلك الجمال والجلال بالكؤوس التي تنسف عن تلك الخمرة فيدرك كل طرف منها مناه . فجمالها وجلالها تعالى يظهر في مرايا مخلوقاته . بسائر اسمائه وصفاته . كما ظهر في صورة النار لموسى الكريم . وورد به النص في كتابه الكريم . ولما كان ثم اياك ان تعتقد ان القوم يقولون ان الظاهر في المخلوق هو عين جماله الحق او جلاله . وإنما يريدون ان الظاهر هو مجرد مثاله . لان القول بالاول عند كفر صريح بالحاد . لافضائه الى القول بالجلول والاتحاد . فعندم الكون كله كمرآة ظهرت فيها صور اسماء الحق تعالى وصفاته ومن المعلوم ان المثال الذي يتطبع في المرآة ليس هو عين الصورة التي تقابلها . ولا حل في المرآة ولا اتحاد بها . وإنما هو مثاله فقط . فاحذر في هذا الحل من الكبرية والغلط . وإلى هذا اشار سيدي العارف الشيخ عبد الغني في قوله

ظهر الوجود الحق في مرآتنا      اذ نحن في العدم المقدر لم نزل  
فوجودنا هو صورة لوجوده      لانه ذاك الوجود علا وجل  
وكذا ظهرنا نحن في مرآته      مع اننا عدم ومنه على وجل  
وهو المقدر بالصفات ذواتنا      وصفاتنا من قبل ما بدأ الازل  
اذ نحن اجمعنا هو العدم الذي      ما ثم رائحة الوجود اذا نزل  
وله من المواليا قدس سره قوله

اسماء ربي مرايا عقدتها حلت      ما حرمت اظهرت فيها وما حلت  
وذاته قط في الاكوان ما حلت      وإنما كل مره في الهوى حلت  
واذا عرفت ان مراد القوم بالخمرة تجلي الله بصفات الجلال والجمال . وان الكأس مظهر تلك الصفات والاسماء والافعال . فاعلم ان من غاب منهم بتلك الخمرة عن الكأس فهو شارب الصرف وهو صاحب تمكين . ومن غاب بالكأس عن الخمر فهو شارب المزيج وهو صاحب تلوين . ومن جمع بين مشاهدة الكأس والخمرة فهو في اعلى عليين . مع النبيين والصديقين . ويقال للاول صاحب جمع . وهو رؤية الحق بلا خلق . وللتاني صاحب فرق . وهو رؤية المخلوق بلا حق . وللتالث صاحب فرق الفرق . وجمع الجمع هو رؤية الحق والمخلوق . بحيث لا يجيب الراي باحدهما عن الآخر وهو مقام المرسلين . صلوات الله



تعالى عليهم اجمعين . لانهم لو غابوا عن الخلق . بمشاهدة الحق . لم يكن عندهم من يبلغونه  
رسالة ربهم فاعطاهم الله تعالى قوة جمعوا بها ما بين الرؤيتين في زمان واحد لا في زمانين  
كن لم تنجبه رؤيته الصورة الظاهرة في المرأة عن رؤيته جرم المرأة وقد اشار شيخ شيوخنا  
السيد مصطفى الصديقي قدس سره الى ما قدمناه بقوله

فشرب الصرف تمكين وشرب المزج تلوين  
وشخص قدحوى جمعاً له في المحكم تبين

وقد اخبرنا الله تعالى لبعض احباب شراب الصرف فهو لا يشهد الا الحق . ولا يعرف احداً  
من المخلق . كما حكى ان الله تعالى امر ابا يزيد البسطامي قدس سره ان يخرج الى المخلق فلما  
خرج شفق شهقة كاد ان يقضي بها فلما علم الله منه ذلك قال ملائكته ردوا عبدي عليّ  
فانه لا يستطيع فراقى وقد روي ان الله خلقاً لا يعرفون آدم ولا ابليس . لما هم فيه من  
استغراقهم في بحر ذلك الجمال النفيس . ومن اهل هذا المقام المتكسب الامكن . سيدي  
الشيخ ابو مدين . القائل لساقية من خمرة الجمال . بلسان الحال والمقال

ادرها لنا صرفاً ودع مزجها عنا فأتانا اماس لا نرى المزج مذ كنا  
وقلت في ذلك

الى الراح برتاح النواد لانها بها للندامى طال ما انتظم الشمل  
عليك بها يا صاح صرفاً وان تعف مرارها فاختر لنفسك ما يحلو

وفي بيتي الثاني التورية في محلين في قولى يا صاح وفي قولى ما يحلو وفيه تضيئين لقول ابن  
الفارض قدس سره وقلت ايضاً في الخمرة والكؤوس . وشموس السناة ومقاة الشموس

جمال هذا من عالم السر والجهر فغبنا به عن عالم المخلق والامر  
فلا تحسبوا واقعاً عند قديمكم فما القيد الا صورة الوم والفكر  
وما الحسن الا واحد قد تكثرت مراياه فكثيراً يحل عن المحصر  
فغيب عن مرايا الحسن اولاً تغيب وكن مصيحاً الى الاقسام بالشفع والوتر  
فقد قال شيخ العارفين بوقته لملك يهديه الى الرشيد والبر  
نوضاً بما الغيب ان كنت ناسراً والآن نيم بالصعيد وبالصغير  
وصل صلاة العارفين برهم مدى الدهر واجبد بمدحها سجدة الشكر  
وصم قبل ان يبدو الصباح عن السوى لطفى بروح الوصل في ليله القدر  
وزك عن الاوهام نفسك علما نحن الى اوطانها حنة القمري

وحج لبيت الله فيك فانة مقام خليل الله من خص بالذكر  
 وحقق نجد فيك العوالم كلها وانك مجلى طلعة الشمس والبدن  
 هنالك تستغي عن الخلق كلهم ولا سيما عن مثل زينة وعن عمرو  
 فمن لاح في ليل الحوادث فجر من ينادمه يستغن عن مطلع الفجر

واعلم ان مراد العارف ابن عربي قدس سره بهاء الغيب في كلامه الوجود القديم المطلق حتى  
 عن الاطلاق تشبيها له بالماء المطلق بجامع ان الماء به حياة كل شئ واذا عرفت مراده اوضح  
 لك معنى قول سيدي الشيخ عبد الغني قدس سره في وصف اهل الشام  
 وبلهم في الماء صبرهم شربة من غير اضماع

وذلك لانه قدس سره جعلهم من اهل جمع الجمع الجامعين بين مشاهدة الخالق والمخلوق .  
 الصحة وهم سكارى من شرب كأس الصبوح والغبوق . المتو بذكرم باب مدينة العلم  
 البطل الريال . في قوله لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال . فشببه الشيخ رضي الله عنه  
 الوجود المطلق بالماء كما تقدم وشبه الحوادث كلها بالزبل والنجاسات . لانها تنبع من الطاعات  
 وتفسد العبادات . الا ما طهر منها بالاستحالة . وخرج عن طبعه بالا حلة . ولذلك قال  
 الخليل امام العارفين والعالمين . فانهم عدوني الارب العالمين . ومراد الشيخ قدس سره  
 ان اهل الشام جمعوا كقدم بين الشرب صرفا ومزجا فهم لا يغيبون عن رؤية الماء بالزبل  
 ولا عن رؤية الزبل بالماء وهم يرون الماء مطلقا طاهرا ويرون الزبل زبلا مقيدا انجسا وهذا  
 حقيقة الكمال في المعرفة كما تقدم يرى الاشياء على ما هي عليه ولما كان هذا على مقام المعرفة  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ذلك المقام فكان يقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا  
 انبأه . وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . وقد شرحت هذه القصيدة تمامها في عدة  
 كراريس . وانيت في شرحها بما يشبه اطواق الحمام واذا تاب الطواويس . واجازني ناظها  
 قدس سره على ذلك الشرح اجازات وافرة تؤذن بالقبول . وتشير الى ادراك المرجوم  
 بحر كرمه والمأمول . وقد ذكرت بقول البليغ الموصلي ( ان مرو المرأة يوما في يدي )  
 تغزلات الشعراء في المرايا . وما ذكروها من حسن المرايا . وحقيقة المرأة كل شئ مصنوع  
 تنطبع فيه صورة من يقابلة فهي اعم من ان تكون من الزجاج المعروف واصلا مرآة بكسر  
 الميم منفصلة لانها آلة الرؤية كالمسقاء لانها آلة السقي والمراة لانها آلة الرقي والنساء آلة النساء  
 بالمد او النسبي . او النسبة اي التأخير وهي العصا قال تعالى تأكل من ثمرها سميت بذلك لانها  
 تنسأ بها الابل اي تؤخر عن الماء وقال في المصباح هي من قولك نسأت الابل نساء من

باب نفع اي سقمها وكل ما كان من الآلات فهو مكسور الميم الا ما شذ كالنحلة والمدهن  
 والمسعط فانها بضم الميم على غير القياس واذا عرفت ان اصلها مرأية علمت انها تحركت  
 ياؤها وانفتح ما قبلها فقلت الفاء صارت مرأة وجمعها مرآء كجوار وغواش قاله في المصباح  
 وجمعها على مرأيا خروج عن القياس ولا يكاد يثبت معاه وقال في الاساس ترائيت في  
 المرأة وفي السيف اذا نظرت فيها وترائيت الرجل ترائية اذا اسكت له المرأة لينظر فيها. اه  
 ولما المرأة بفتح الميم فهي رؤية العين تقول انت في مرأة عيني حسن اي في رؤيتها ومن  
 اسما المرأة الغريبة السجمل قال امرؤ القيس (ترائها مصقولة كالسجمل) ومنها الوديلة وجمعها  
 وذائل ومن ذلك قول عمرو بن العاص لمعاوية ما زلت ارم امرك بوذائله شبه آرائه التي  
 كان يراها لمعاوية بالمرأية التي يرى فيها وجهه صلاحه ومن اسمائها المدلة ففي الجماع كان  
 له مرأة تسمى المدلة اي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم مرأة تسمى بذلك ومن اسمائها الماوية  
 والويدة والفرارة قاله الطبري في منظومته في اللغة وفي الحديث في جامع الصغير كان  
 لا يفرق في الحضرة ولا في السفر خمس المرأة والنحلة والمنقط والسواك والمدري قال شارحه  
 المناوي والمدري شيء يعمل من خشب او من حديد على شكل سن من اسنان المشط  
 واطول منه يسرح به الشعر الملبد قلت وما يشير الى ان النفوس البشرية مرآة يترآى  
 فيها الكون والمكون قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وما يفسر هذه الاشارة حديث  
 المؤمن مرآة المؤمن وانت خير بان المؤمن مشترك بين الرب والربوب والمحبة والمحبوب  
 فالج الاشارة الدقيقة من العبارة الرقيقة. واحمد الله الذي ميزك عن الاغيار. وجعلك  
 مرآة لقلبي اسمائو وصنائف ففتت الشبوس والافكار. والى ذلك يشير قول سيدي العارف  
 بالله الشيخ عبد الغني قدس سره حيث قال

وجه تعدد في المرآية ففدا بحير كل واية

وقد تقدم له ما فيه كفاية ومن امثال العرب قولهم هو اتقى من مرأة الغريبة ضرموا  
 المثل بمرأة الغريبة وهي المرأة التي تزوجت في غير قومها وذلك لانها لا ترى من تعتمد عليه  
 فتحاج ان تنقي مرآتها من كل ما يكدرها حتى تربها من نفعها ما ينقي عليها فتريته ومن  
 امثال العامة قولهم فلان اصدق من المرأة فيما يحكيو وقلت في ذلك

لي صاحب مع صدقو بروي الاحاديث الغريبة

فكانه في صدقي ما يحكيو مرأة الغريبة

فان قلت ان المرأة تكذب فيما تحكي وذلك لانها تريك يمينك شمالاً وشمالك يميناً قلت

ليس هذا من الكذب فيما تحكيو وذلك لانها تهاجيك بصورتك وانت اذا قابلت انسان  
بوجهه كانت عينه شمالك وشماله يمينك فلم تكذب فيما حكته ومن الحكم قول ارسطاطاليس  
وجهك مرآة قلبك . فانه يبين في الوجه ما تغيب القلوب . وفي معنى قوله قول امير  
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اخبر انسان ضيقاً الا وظهر في صفحات وجهه  
وقلتات لسانه وفي الحديث من استسر سريرة البعثة الله رداها ومن الاشعار في المعنى  
تريك اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يؤدي سرها للظفر

### وقال الاخر

ان العيون ليبدو في نواظرها ما في القلوب من البضاء والاحمر

ومن الحكم في المرأة قول بعضهم

لاتنهم بالسوء دهرك انه جبل يحجب صداك منه صداه  
مرآتك الدنيا وقعلك صورة فيها فما الشعاء والحسناه

### وقول الاخر

مرآتك العقل كل وقت تريك من نفسك الخفايا  
فلا تدنس هواك فيها ان الهوى بصدأ المرايا  
ومثله قول منصور الفقيه المصري

ان المرأة لا تريك خموش وجهك في صداها  
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك في هواها  
وقلت في ذلك

في جنسك آشهد كمالاً ايضاً وفي غير جنسك  
فالعايون مرايا تريك صورة نفسك

وعلى كل حال . فالكمال لا يرى الا الكمال . لانه يرى بعين بصيرته . والناقص يرى بعين  
طبيعته . قال الشاعر

ومن كملت معانيه وتمت رأى الاشياء كاملة المعاني

وكيف لا يراها كاملة وهي آثار من تفرد بالكمال . وتردء برداء الجلال والجمال . قال  
بعض العارفين

اذا ما رأيت الله لكل فاعلاً رأيت جميع العالمين ملاحاً  
وان لا تجد الامضاي فعلو غلظت قصيرت المساء صباحاً

وما احسن قول سيدي العارف الشيخ عبد الغني من المواليا (ذا من صفانا رأوا واصافهم  
 فينا) . وقد حكى سيدي الشيخ ابن العربي قدس سره مرة انه رأى انما تأجب شخصاً  
 ورأى عاذلاً بعدله على حيد ويتنقص محبوبه قال الشيخ فانشد الحب في المحال

رأى وجهه من اهوى عذولي فقال لي اعيزك من وجهه اراه كرهها  
 فقلت له وجهه الحبيب مرادة وانت ترى مثال وجهك فيها  
 ومن الحكم المنظومة في المرأة قول بعضهم

شاورا خاك اذا نابتك نائبة هذا وان كنت من اهل المشورات  
 فالعين تلقي كفاك من نأى ودنا ولن ترى نفسها الا امرأة  
 ومثله قول الآخر

اذا عن امر فاستشر لك صاحباً طان كنت ذا رأي تشير على الصاحب  
 فاني رأيت العين تجهل نفسها وتبصر ما قد حل في موضع الشهاب  
 ومنها قول بعضهم

اقرب برأيك رأي غيرك تسرح فالحق لا يخفى على الاثنين  
 والمرء امرأة تراه وجهه ويرى قناة مجمع مراتب  
 وقلت ايضاً

تأمل نجد فيك الوجود بأسره ونبه عيون القلب من سنن الغصير  
 فنفسك مرآة اذا ما جلوتها رأيت بها ما في السماوات والارض  
 وقال الأرجاني

لا أدعي جور الزمان ولا ارى ليلى يزيد على الليالي طولا  
 لكن مرآة الزمان تنفي للهمر اصداً وجهها المصنولا  
 وقال منصور الفقيه

كل من اصبح في عهرك من قد تراه  
 هو في الغيبة مفراض وفي الوجه مرآة

وما اللطف قول بعض الظرفاء ( انا كالمرآة التي كل وجه يمثالو )  
 وقال ابن المعتز يمدح المرأة

مثله لي كلما رمت روحي وناصحة لي دون كل صديق

يقابلني منها الذي لا عدته بلحمة ماء وهو غير غريق  
 وأهدي بعض الادباء الى بعض الكبراء هدية وكتب له معها  
 صفا عبد مولانا فاهدي اليوما حياه به احسانه ونواله  
 اذا صفت المرأة الفتى على الفتى محاسن القاهها عليه جماله  
 وهذا مثل قول الآخر

اهدي لجلسك الشريف وإنما اهدي اليه البعض من نعمائو  
 كالبحر يطره السحاب وماله من عليه لانه من مائه  
 ومثله قول الشاعر المنازي

اهدي الي المالك المملوك معتذرا من بعض ما شملت من عطايه  
 مثل النعم الذي اهدي ترده الى رياض الرمي من بعض رياه  
 وقد تغزل الشعراء في المرأة وفتنوا في ذلك فمن ذلك

وغزال يحكي الغزال بعينه ووخدها بالغزاة تزربه  
 قابله مرآة فارتا عين شمس انساها وجه بدر  
 وقال آخر

وطني من الاعراب رنحة الصبا قال ومن اعطافه تعصرا فخر  
 اذا اخذ المرأة ينظر وجهه ظنتها شمسين بينها بدر  
 وقال آخر

واهيف ظل بالمرآة مغري يحاول رؤية الوجه الملبج  
 يقول طلبت معشوقا ملجأ فلما لم اجد عشت روجي  
 وما احسن قول بعضهم

واذا اراد تزما في روضة اخذ المرأة بكفو فتطلعا  
 وقال آخر

اخذ المرأة بكفو كما يرى فيها محاسن وجهه فخبيرا  
 ما كان يعلم ما جنت عيني على قلبي فحين رأى محاسنه درى  
 وقال آخر

يقول ماذا ترى وفي يده مرآة وهو ناظر فيها  
 قلت ارى البدر في السماء وقد افاض نورا على فواحها

وفي المعنى قول الآخر

ما اخذ المرأة في كفو ينظر فيها الجبال المصون  
الا رأى البدر وشمس الضحى ووجهة في فلك يعجبون  
وقال ابن عبد الاعلى

يجري النسيم على غلالة خده طارق منه ما يزعج  
ناولته المرأة بنظر وجهه فعكست فتنة ناظره اليه  
وقال آخر

رأى مثل صورته في المراة فاصبح صباها مدتنا  
وصير يعنوب اسالة بشر بان قد رأى يوسفنا  
وقال آخر

عجبت لبدر الم اصبح عاشقا هلالا واسى مغربا فيه قلبه  
ولو اخذ المرأة ينظر نفسه لا بصر من يسليو عن محبة  
وقال اخر

بدالنا واردهى باحسن صورته حتى امترينا بها في انه بشر  
وقابلت وجهه مرآة فبدت كأنها هالة في وسطها قر  
وقلت

لم بيد ريجان العذا روضة من فوق ورده  
بل ذاك مخضر السما يلوح في مرآة خده  
وقلت ايضا

قالت وقد التفت على وجهها نقاب حسن هام من قد رآه  
لا يطعم العاشق ان يحل في غير خيالي في حجاب المراه  
وقلت في قوس قزح

أفئنا قد صنت مرآة وترائت للروض حيث نفع  
ثم ابدت خيال صورته للبرايا فقبل قوس قزح

وقلت في قوس قزح وان لم يكن من شرط ما نحن فيه

زهت الحدائق واكتست من نفع جارية الغمامه  
والجو بشر بالريه ع نجامه طوق الحمامه

وقال بعض الظرفاء

برزت فقابل ناظري من خدّها      مرآة حسن بالجمال صفيّل  
أبكي فانظر ادعي في خدّها      تجري فاحسب انها تنكي لي  
وفي المعنى قول الآخر

قابلني حتى بدت ادعي      في خدّه المصقول مثل المرآة  
وقال آخر

قالها عذار قلت لا والذي      البسة السمر في الشوة  
ما ذاك الا ان صنا وجهه      فلاح فيه باقة النرو

وقوله فروه ليست لغة طامية كما زعم بعضهم فانّ لأن العرب لا تقول الا فرو وغيرهما ويرد  
عليه ما في الجامع الصغير كأن يتعجب ان تكون له فروة مدبوغة يصلي عليها والغاية في  
ذلك قول الشاعر

ارخت ثلاث ذوائب من شعرها      في ليلتي فأرت ليالي اربعا  
واستقبلت قبر السماء بوجهها      فارتني القمرين في وقت معا  
والمعنى انه لما كان وجه الحبة كالمرآة والسماء كالمرآة ايضا وقابل وجهها ارتني قمرين  
حقيقي وهو وجهها وخيالي وهو خيال وجهها في السماء واذا عرفت ما فتح الله به من الشرح  
عرفت معنى قول الآخر

رأت قبر السماء فاذكرني      ليالي وصلها بالرقبتين  
كلانا ناظر قمرًا ولكن      رأيت بعينها ورأت بعيني

اي ان الذي انظر اليه وجهها وهو البدر الحقيقي ظهر في مرآة وجهها وهي انما نظرت الى  
بدر السماء المجازي لانه صورة وجهها انطبعت في مرآة السماء فانا انظر بعينها لاني ارى  
البدر الحقيقي في وجهها وهي تنظر بعيني لانها نظرت الى ما في السماء من صورة وجهها هذا  
بلسان الظاهر. واما بلسان اهل الباطن والظاهر. فاقول قد ورد في الخبر المؤمن مرآة  
المؤمن وانت خير بان المؤمن من أسماء الحق تعالى فعليه يصح ان تكون الاشارة الى ان  
الحق مرآة الخلق والخلق مرآة الحق فالحضرة الاحدية كالقمر لان نورها مكتسب من  
شمس الحضرة الواحدية والحضرة الاحدية التي هي كالقمر اذا صحت المقابلة بينها وبين  
مرآة المؤمن انطبع مثال المؤمن في مرآتها ومثالها في مرآة المؤمن وجبت ان يكون الحق ناظرًا  
بعين عبده المؤمن كما اشارت الآية انه كان بعباده بصيرًا والعبد ناظر بعين سيده



كما نشر اليه آية أنك كنت بنا بصيراً وخبر كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر  
به الحديث وهذا ما قبله ما فتح الله حال الكتابة لهذا الشرح . وياب الله مفتوح لكل من  
اراد منه المنح . ومن الطف ما قيل في المرايا التي يفتبس بها النار من الشمس قول  
ابراهيم افندي السمرجلاني

اطلاق طرفي في محاسن وجهه      اذكي المجوى في القلب حتى برحا  
فحريق قلبي من زجاجة ناظري      مذقابلت من خده شمس الفضي

ولسيدي العارف الشيخ عبدالغني النابلسي قدس سره  
يقولون ما نار بقلبك اضررت      ومن اين تأتي النار اذركك السلب  
فقلت لم بلورة العين قابلت      اشعة شمس الحب فاحترق القلب  
وقال الفاضل الكامل احمد افندي المنيني

لا تعجب ان قلبي عندما نظرت      عيناى طلعتني يصلي لظى الوهج  
فوجه الشمس منها العين قد قست      للقلب ناراً تنموق الخنف للدمج  
والشمس ان قابل البلور طلعتني      تذكو وتغرق ما مسته بالبحر  
وللولى خليل افندي الصديقي البكري

نظرت الى المرأة وانت شمس      فكنت اذا نظرت لها مرانا  
وقد البست صفيحتها شعاعاً      فاحرقت القلوب لها التفانا  
وله تعريب يتين بالفارسية

ترفت كخصن البان يعجب بالها      وبوجه الشمس المنيرة تشرق  
فكان عيني كلما نظرت له      بلورة منها فواديه يحرق  
وقلت في ذلك

بلورة العين منذ امست مقابلة      لشمس وجنة محبوبي التي شرقت  
طارت فراشة قلبي نحوها وانت      من خلفها فعلاها النور فاحترقت  
وما الطف ما نقله المحبي ما معناه انه تذكر مع احد الادياء في قولو صلى الله عليه وسلم  
انقول فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فانشأ ذلك الفاضل يقول

الجسم بيت وقديل النقاد به      والرأس قته والمقلة الجمام  
فالعارفون بنور الحق ان نظروا      صحت فراستهم والجمام نمام

يعني اذا كان نور الحق في قلب المؤمن ظهر ما في قلبه على ظاهره لان عينه لقلبه كالجمام

والجاء يتم على ما فيه ويشف عنه ومن اللفظ ما وجدته في المرأة قول ابن زهر وقد  
نظر في المرأة بعد ان وخطة الشيب فقال

اني نظرت الى المرأة مذ جليت فانكرت مقلتي كل ما رأنا

رأيت فيها شويحنا كنت اعرفه وكنت اعهد من قبل ذاك فتى

فقلت ابن الذب يس من هذا المكان متى متى ترحل عن هذا المكان متى

فاستضحكت ثم قالت وفي معية ان الذي انكرته مقلتك اتي

كانت سليبي تنادي يا اخي ولقد امست سليبي تقول اليوم يا ابنا

وفي البيت الاخير تلمح الى كراهة النساء للشيب . وانه عندهن اكبر عيب . كما قال الأول

من كان آدم جملاً في سنه هجرته حواء السنين من الدمى

اي من بلغ خمسا واربعين سنة هجرته كل من كان سنها خمس عشرة سنة وقال آخر

فاذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وذلك لانه وقع اجماعهن على كراهة الشيخ وان كان غنيا او وليا او نبيا وذلك لانهن يلن

الى الرجل لاجل بضاعه . ومن احبك لشيء كرهك عند انقطاعه . فقد روي ان ابا مسلم

المخولاني كان متزوجا بجمارية صغيرة السن فقالت له يوما اظنك ساحرا فقال ولم قالت

لاني اطعمتك السم مرارا فلم اجده اثر فيك فقال لما اني اذا اكلت او شربت اقول بسم

الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فلا يضرني شيء يهلكن

ما حملك على ذلك فقالت صغر سنك وكبر سنك فطفلقها . ثم ان كان الشيخ غنيا سترن

بغضهن له لمعاً فيما يجله من الحلي والحلل والاثاث . وحرصاً على ما ينصهن بعده

من المبرات . وقد قلت في ذلك

ولرب غنية رداح مذ رأيت صبح المشيب يشوب ليل عذاري

آلت يميناً انها لا اشرفت من بعد ذلك في ساء ديارى

فطلقت بالدينار املاً كنها حتى حلت يمينها يساري

فاذا جمع بين الشيب والافلاس . صرهن بكراهته بين الناس . وطلن تعجيل فراقه .

اما موهته او طلاقه . والى ذلك يشير الشاعر بقوله

فان تسألوني في النساء فاني خير بادوا النساء طبيب

اذا شاب رأس المرأة وقل ماله فليس له في ودهن نصيب

قلت فكيف اذا جمع بين الفقر والشيب . وليس عيباً على عيب . فها لك بروثه بهيون

الاحقار . ويتسبب لصفاء عيشه بحلب الاكدار . ويستعمل حلوه من مرًا . وذو صلب  
هبرًا . ومنطقين فحشًا وهبرًا . كما قال الأول

كل اشي وان بدالك منها آية الحب فيها خيمور

والخيمور هو السراب او الغول كما قاله ابن خالويه ويصح هنا ارادة المعنيين لان الغول  
تتلون كل وقت اليانًا كما قال كعب بن زهير

ولا تدوم على حال تكون به كما تلون في انيابها الغول

قال بعض العلماء الاعلام . ولما علم الله كراهة النساء للشيب حتى من كثرت نية عليه  
الصلاة والسلام لئلا تكرهه نساؤه الغر . فحرم كراهته الى الكفر . ولذلك كانت جملة  
الشعرات البيضاء في لحية الشريفة . وعنته سبع عشرة شعرة فقط . كما رواه في ثمانية كل ثثة  
ما من من الغفلة والغلط . وعندي في ذلك بحث وهو ان الخليل . لا يحنى مقامة الجليل .  
وقد ورد في الحديث ان الشيب عم لحية . وغير حلية . فاقول للاحاء الله تعالى  
كتيبه محمد صلى الله عليه وسلم ما تكرهه النساء والمحظور الذي يخشى من عموم الشيب في  
نينا صلى الله عليه وسلم موجود فاحسن ما يقال ان كراهة الشيب تكون طبيعية وعقلية  
والامور الطبيعية لا يؤخذ بها المكلف كما قالوا يغتفر للمرأة ما وقع منها في زمن الغيرة  
لانها ما جبلت عليه وقد اشار الله تعالى الى الكراهة الطبيعية والعقلية بقوله وعسى  
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيو خيرا كثيرا وقال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا ابي طبعاً  
وهو خير لكم ابي عقلاً فانه تعالى اكثر شيب الخليل لانه وان كره طبعاً لا يكره عقلاً وقد  
عرفت ان كراهة الطبع غير مؤخذ بها فقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان  
يكره رائحة الحناء لكن اخضع الله نية مجاهدين ما يكره ولو طبعاً فقط فتأمل ذلك متصفاً .  
قال ابن خالويه انما سمى الشيب شيباً لاختلاط بياض الشعر بسواده يقال شبت الشيب  
اشوبه اذا خلطته وان كان هذا من الواوي والاول من اليائي فاصلها واحد . اهـ . وقد ذم  
قوم ومدحه آخرون فقال من ذم حبيب فيه ان اهل اللغة قالوا شاب فلان فهو  
اشيب ولم يقولوا فهو شائب الحاقالة بالعيوب كقولك عرج فهو اعرج وعور فهو اعور  
وعى فهو اعى فخالوا فيه القياس لهذه النكته وانما كرهته النفوس لانه ينقص الاحلام  
ويضعف الاجسام . ويكثر الاسقام . ويذهب لذة الشراب والطعام . وينذر بالحم  
كما قال تعالى وجاءكم النذير قال بعض المفسرين هو الشيب وقال بعض الحكماء الشيب  
يريد الموت وذلك لان الررج اذا ذهب سواده فقد آن حصاده . واستشهد بعضهم

على ان الشيب عيب بما رواه ابن خالويه . قال حدثنا ابن عرفة . قال حدثنا محمد  
ابن عبد الملك . قال حدثنا زيد بن هارون . قال اخبرنا حميد عن انس انه قيل  
له هل اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ما شانه الشيب . فقيل او شين  
هذا يا ابا حمزة . فقال كلكم يكرهه (قلت) وهذا لا ينافي مدح الشيب لان قوله كلكم  
يكرهه لا يقتضي كونه معيباً فقد تكره النفوس ما هو خير لها كما قدمنا . فان قلت لو لم يكن  
الشيب مكروهاً لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيروه بالخضاب لما اسلم او تخافه  
يوم الفتح ورأى رأسه كالشمامة . فقال صلى الله عليه وسلم غير واشيبة فغير . قلت هذا  
ايضاً لا يقتضي كراهته صلى الله عليه وسلم للشيب لانه كان يجب مخالفة اهل الكتاب  
وكانوا لا ينجسون فكرهته لموافقته لاهل الكتاب وعلى تسليم كراهته صلى الله عليه وسلم  
الشيب فكرهته كراهة طبع كما تقدم من كراهته رائحة الجناء واكل لحم الفسب وغير ذلك  
وقوله كالشمامة . هي نبت ايضاً كانوا يشبهون به الشيب وشبهوه بالفجرو بالحماة . قال الشاعر

فلناخذن من الزمان حمأةً ولندفنن الى الزمان غراباً

وما قيل في ذم من الاشعار قول ابي العتاهية

نعى لك ذكر الشباب المشيبُ ونادتك باسم سواك الخطوب

فكن مستعداً الداعي المتون فكل الذي هو آت قريبُ

وقال المتنبي

ابعد بعدت يافضاً لا يياض له لآنت اسود في عيني من الظلم

وقال الفرزدق

فليت الشيب حين عدا علينا الى يوم القيامة كان غاباً

وافضع وافدى اسرى الينا وايغض غائب يرجي اياها

فلم ار كالشيب لباس قوم ولم ار مثل اثويو ثيابا

فلوان المشيب يذاب يوماً يوحجر من الجليل ذاباً

وقال الاخر

الا ليت الشباب يعود يوماً فاخبره بما فعل المشيبُ

وقال الهيثم ابن الاسود الكوفي

ولوان الشباب يباع يباعاً لاعطيت المايح ما يريدُ

ولكن الشباب اذا تولى على شرف فرجته بعيدُ

رأيت المرأة تنفيو الليالي وصرف الدهر والزمن المجدي  
وقال آخر

لاح في العارضين مني مشيبٌ كاد يقضي عليّ منه التياحُ  
قلت ليل صباحه فيوميثي سوف يفتي ظلامه وصباحه  
وقال صاحب البراء حين وصف نفسه

ولاعدت من الفعل الجميل قرى ضيف آلم برأسي غير محشم  
لو كنت اعلم اني ما اوقره كنت سرّاً بدالي منه بالكنم  
وقلت

ما الشيب الا نكبة للنفى اذا تبدى في اللي والروس  
ضيف اذا حل برأس امرء فما قرأه غير ذبح النفوس  
وقلت ايضاً

قلت وقد بات شعر شبي يجر فوق الحدود ذبلاً  
قد طلع الفجر يافقّادي فلن ترى بعد ذاك ليلاً  
وقلت ايضاً

لا غرو اذا ما الشيب فنا في الرأس وضاق بوذرتا  
فجباد الدهر ركضن على فودي فائرن به تقعا

وماجاه في مدح الشيب قوله عليه الصلاة والسلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن  
شاب شيبة في الاسلام استحقها الله منه ان يعذب نوره بالنار فقوله توره اي شيبة فقد ورد  
في حديث آخر ان الله تعالى يقول الشيب نوري وانا لا اعذب نوري بناري وروي شهر بن  
حوشب عن عمرو بن عنبسة قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول من شاب شيبة  
في الاسلام كانت له نوراً يوم القيمة ما لم يخضبها او يبتنها قلت ويحمل الخضب في هذا  
الحديث على الخضب بالسواد قال ابن خالويه حدثنا ابو عبد الله النخعي قال حدثنا  
ابو قلابة عن ابي الرجال عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكرم خاسر  
لسته قبض الله له عند كبره من يكرمه وروي ايضاً عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البركة  
في اكابرهم وحسب الشيب مدحاً كونه نوراً اضافة الله لنفسه تشريقاً له ووقاراً كما روي  
ان اول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما رأى الشيب قال يارب ما هذه الشهوة  
التي شوت بجلت فقال الله عز وجل له هذا الوقار فقال اللهم زدني وقاراً وفي رواية

ذكرها ابن خالويه ان الله اوحى اليه اشتعل وقاراً اي خذ وقاراً باللغة السريانية ولا بن  
الرومي في مدح الشيب

لاح شيبى فظلت امرح فيه مرح الطرف في اللجام الحلى  
وتولى الشباب فازدعت غيا في ميادين باطلي اذ نولى  
ان من ساءة الزمان بشيء لاحق امرى بان يتسلي

وقال جرير

الصوامق اذك غير صاحي عشية قم صحك بالروح  
تقول العاذلات حلاك شيب هذا الشيب يعني مزاحي

وقال الفرزدق

والشيب ينهض بالشباب كأنه ليل يصبح بجانبيه نهار  
قلت وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت فقال قوم ان مراده فيه بالليل والنهار خفيتهما  
وان في قوله يصبح بجانبيه نهار استعارة وقال آخرون انه اراد بالليل ولد الكروان والنهار  
ولد الحبارة وهما طائران معروفان سموا الاول ليلاً لانه من طيور الليل ولانه لا ينار  
الليل ولا يغرد الا فيه وصوته احسن اصوات الطيور المطربة واعلاها ويزداد تغريته  
في نور القمر ولونه اقرب الى السواد وهو المراد بقول الشاعر

ونهاراً رأيت متصف الليلى وليلاً رأيت وسط النهار

ومن مدح الشيب المجتري فقال

عبرتني بالشيب وهي جنة في عذاري بالمجد والاجتناب  
لا تزيه عاراً فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب  
ويياض البازي اصدق حسناً ان تأملت من سواد الغراب

وقال ابو دلف

انما شيبني الطير مب وانفاس القواني

واهماني نزيل او امير او بعاني

قوله او بعاني هو الاسير وفي البيت شاهد على ان عطف التفسير قد يكون بأ وقد اجمع  
الحماة انه لا يكون الا بالواو فعلى هذا تكون او في البيت بمعنى الواو وقد اذكرني كلام ابي  
دلف نكتة وهي ان احد بني امية كانوا كلهم يوصفون بالبحر في افواههم قال لاحد بني هاشم  
مالك يسرع اليكم الشيب في عوارضكم فقال لان النساء يستطعن افواهنا فيقبلن عليها

بالثقل فلذلك يبرح اليها الشيب من انفسهن معرضة ليعجزنوه وافواه قوموه وقال عدي  
والشيب يأمر بالعفاف وبالتقى واليو آل العقل حيث يؤل

وقال آخر

نهبنت دُرَّ من شبي فقلت لها لا تهجي فطلوع البدر في الصدف  
وزادها عجباً ان رحت في سمل ومادرت دران الدر في الصدف

وقال آخر

لئن كان الشباب مضي حياءً فإين الشيب ايضاً لي حبيب  
ما صحبة بقوى الله حتى يفرق بيننا الاجل القريب

وقال آخر

لم ابدل اذ عبت بالشيب الا عمة من عمام الحكاء  
مجنى سوددي وحلية مجدي ووقار باد على العلماء  
ان عمراً عوضت فيه من الموات بشيب من اعظم النعماء

وقال منصور الفيري

اهلاً وسهلاً بالشيب فانه سميت العنيفة وحلية المتخرج  
فكان شبي نظم دُر زاهري في تاج ذي ملك اعز متوج

وقلت انا

ان كان شبي عم العارضين فما ازمى جمالاً يكون الشيب آخره  
فحلية الليل أن تدوز زاهرة وحلية الفصن أن تدوا زاهرة  
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقية عمر ليس لها ثمن يستدركها ما فات  
ويصلح بها ما هوأت. وقال ابن دريد في الشيب

ولي صاحب ما كنت اهوى اقتراية فلما التفتنا كان أكرم صاحب  
بعز علينا ان يفارق بعدما تمت دهرًا ان يكون مجاني

وقال الفضل بن العباس رضي الله عنها

تلك عربي تقول انك شيخ ناك عار علي غير ممضي  
عبرتني ما حل بالناس قبلي وفي رهن يملواو بعضي

وقلت

قد عبرتني بشبي وبالفت في مجاني

فقلت ان كان طاراً ففي رؤس النساء

وقال بعضهم في المعنى

الشيب يحسن بالنقى في رأسه والشيب في رأس الفتاة فيج

كالخال فيج بالنقى في وجهه والخال في وجه الفتاة مليح

وقال محمد بن عبد الملك

وعائب عاتبي بشيب لم يعد لما ألم وقته

فقلت ان عتبي بشيب يا عائب الشيب لا يلقته

(فائدة) كان عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى بشيبة الحمد لانه لما ولد كان في رأسه شعرة بيضاء نادرة قال ابن خالويه حدثني ابن الانباري قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبيد قال رأى قوم رجلاً نصف لحيته ابيض ونصفها اسود فسألوه عن ذلك فقال هذا الجانب الذي شبت منه هو الذي تمازيتني جاريته منه في وقت فناء الدقيق تقول (اي حدادته) بالفارسية يعني يامولاي قد ففي الدقيق اه قلت وقد رأيت ما يؤيد ذلك فقد روى ابن ابي الدنيا بسنده الى سعيد بن جبير في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ثم اخبرنا اه قلت وقد ورد في الحديث ان من الذنوب ذنوباً لا تكفرها صلاة ولا صيام ولا حج يكفرها ألم في طلب المعيشة فلو لم يكن ثم المعيشة لم أعظم ما كفر هذه الذنوب العظيمة وقد رأيت المحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق ان مسعود الرازي حضر مجلس يزيد بن هارون فألقى عليه ثلاثين حديثاً فحفظها منه ثم عاد مسعود الى بيتوه وهو يحفظها فقالت له جاريته يا سيدي فقد الدقيق فلما سمع ذلك تنقذ الاحاديث فسمي بها سبعة وعشرين وبقي منها ثلاثة وذكر ابن عساكر ايضاً لبعضهم هذه الايات

دخلت البيت اطلب منه خبزاً فجاؤني بستدان الدقيق

وقالوا قد في ما كان فيه فأظلم ناظر ابي وجف ربي

وأنسيت القضاء اذ رواها جرير عن مغيرة عن شقيق

وناح محابري وبكى حكتاني ولم اعرف عدومي من صديقي

اذا في الدقيق فقدت عقلي فاحزننا لتقدان الدقيق

قلت واحق الخلق بهم المعيشة من قل ماله. وكثرت عماله. وكبرت منه. وعجزت قدرته. كما قال امامنا الشافعي رضي الله عنه



وأحق خلق الله بالهم لمروءة ذوهمة يلى يعيش ضيق  
وقد استعاذ نبينا صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء وفسروه بكثرة العيال وضيق الحال  
(واعلم) ان بعضهم مدح الخضاب بالسواد فقال انه يستر عن البصر . ما تكرهه النفوس  
من يبايض الشعر . ويعيد حلية الشباب . ويفر كل ذات خمار وثقاب . وبعضهم ذم  
فمن ذلك قول الصديق اوطي رضي الله عنها (لا يعود الشباب بالخضاب) وصدق فانه  
وان رد من الشباب حليته . فمرد روفقة وقوته . وقد ذكروا ان شيخا تزوج شابة وكان  
يخضب فلما دنا منها رأت عجزه فقالت عند ذلك سبحان الله اراك قد جمعت بين حلية  
الشباب وجمعة الشيوخ . فاخاطبك ايها الذق الذي هو بالهواء مفتوح . فعند ذلك نزل  
به من النحل . ما تمنى معه انقضاء الاجل . قلت ويكفي من تزين بالخضاب وحليته . انه  
يكذب في لحيمته . ومن المبلغ ما رأيت في ذم الخضاب . قول بعض البلغاء  
تسود اعلاما وتأتي اصولها ولا خبر في الاعلى اذا فسد الاصل

### وقال آخر

وقائلة تبيض والغواني نوافر عن معالجة النذير  
عليك الحظر علك ان تداني الى يبيض ترائب حور  
فقلت لما المشيب نذير عمري ولست مسودا وجه النذير  
وقلت في مدحه  
اكرمت ضيف الشيب اذ البسته حل العرائس لحن في الاعراس  
حتى توهم من رآه بأنه خير الخلائق من بني العباس

### وقلت في ذمه

يامن يسود شعره جزعا ليا من سل سيفه  
الشيب ضيفك فاقروا اكرام تأمن شؤم حيفه  
فدع الخضاب ولا تكن من يسود وجه ضيفه  
وقلت ايضا في ذمه

يامن يسود شعره لبروج في ابناء جم  
لم التي مثلك احق امسى يسود وجه نفه

ولما رأيت اول شعرة يضاء بدت في عذاري . وحلت في جوازي . كتبت شيخنا شيخ  
الفتى والحديث والأدب . ومن تنسل اليه المستفيدون من كل حدب . شيخ الاسلام .

وقدوة الانام . اول من حنكي بِلَمِّه النضائل . ولقني الوسائل لنهم المسائل . الشيخ عبد  
الحمي بن ابي بكر بن احمد البيروني اصلاً الدمياطي مولدنا وسكنا . زاده الله تعالى جمالاً  
وكلاً ورفعةً وسناً . وهذا الذي كتبتة لجناؤه وهو قولي

ياسيد آقد ساد في هصرنا ورم اركان المعالي وشاد  
شيبه العارض ماتت فهل البسة بالخضب ثوب الحداد  
فاجاب واجاد

يا بارعاً يسأل عن خضب ما بدامن الشيب بلون السواد  
ان كنت قد جاهدت عدالكم فقد اباحو الخضب حال الجهاد  
وقال آخر

قالت اراك خضبت الشيب قلت لما حبيته عنك ياسمي ويا بصري  
فقهيت ثم قالت وهي ضاحكة تكائر الغش حتى صار في الشعر  
والمبلغ من ذلك كقول محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثه يعود  
ان النصول اذا بدا فكأنه شيب جديد

والنصول هو انكشاف لون الصبغ وزواله . ولاي قاسم القشيري قوله معتدراً عن الخضاب  
ما خضاني ياض شعري الا حذر ان يقال شيخ حليم  
واحسن منه قول البوشنجي

وما كل حزني للنساء الذي هو يوشيب عن طود من الانس شامخ  
ولكن قول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ  
وقال الخفاجي

يقول الشيخ ان سودت وجهي خضاباً ان لي حسن اعتذار  
لان الشيب قد قالوا وقار واخشى ان اشيى بلا وقار  
ولاي علي الفارسي

يامن يخضب شعرة بسواده لعساه من اهل الشيبه يحصل  
ها فاحضب بسواد حظي مرة ولك الامان بانها لا يحصل  
ولبعض البلغاء

خضبت الشيب لما كان عيباً وخضب الشيب ولي ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خل ولا عيباً خشيت ولا عتاباً  
ولكنّ المشيب بدا ذنباً فصبرت الخضاب له عتاباً

ولحمد بن عبد الله بن طاهر في قص الشيب بالمقراض قوله

يا شعر طلعت في الرأس ضاحكة كأننا طلعت في ناظر البصر  
نحن قصصتك بالمقراض عن بصري لما قصصتك عن وهي وعن فكري

وقد اختلف في سبب الشيب فقال قوم هو غلبة البلغم وقال آخرون انه غلبة المم وقالوا  
المم كالم وهم ساعة هرم سنة والم يشيب القلب كما ان الهرم يشيب الرأس والصحيح ان  
سبب الشيب نقص الرطوبة من بدن الانسان وابتداء نقصها بعد مجاوزة الاربعين  
لان الشعر كالزرع وما دونه التي يشرب منها هي الرطوبة فاذا نقصت مادة الزرع وانقطع  
جف ويبس وايض فان قلت ان نقصان الرطوبة لا يكون الا بعد الاربعين كما قدمت  
وقد نرى ابناء العشرين والاطفال يشيبون وكيف تقول ان سبب الشيب نقصان  
الرطوبة فالجواب ان نقصان الرطوبة الذي هو بعد الاربعين هو نقصانها الطبيعي  
وقد يعرض الطبيعة ما ينقص رطوبتها من مرض او عرض قبل بلوغ الاربعين فيكون  
ذلك سبباً للشيب فالشيب الطبيعي لا يكون الا بعد الاربعين والشيب العرضي يكون  
قبلها ومثل ما يحدث للشيب بعد الاربعين فكذلك يحصل الصلع بتحرك اللام وهو  
انحسار شعر الرأس من مقدمه وهو فوق التزعر ونحت الفرع فالانزع هو الذي انحسر شعر  
رأسه قليلاً وهو مدوح للرجل لانه دال على الكرم وضده الغم وهو كثرة الشعر على القفا  
قال الشاعر يوصي زوجته عند موته

ولا تنكي ان فرق الدهر بينا اغم القفا والوجه ليس بأنزعا

وقد قيل في صفة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الانزع الكبر فان زاد  
انحسار الشعر فوق التزعر فهو الصلع وصاحبه اصلع قال الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت من المحادث الا الشيب والصلعا

وفي هذا البيت شاهد لغوي على انه يقال انكر كذا ونكره فهو منكرونا كرواها لغة صحيحة  
ويقال له الجلي بالفتح والقصر وصاحبه اجلى ويقال له المجلى واما المجلاء بالفتح والمد فهو  
مفارقة الوطن قال تعالى ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء والجلاء بالكسر والمد جلاء العيف  
وجلاء العروس ويقال للكحل ايضاً الجلي بالفتح والقصر كالاول فان زاد انحسار الشعر  
عن الصلع فهو الانزع وصاحبه افرع \* ثم نعود بعد هذا الاستطراد الطويل الى ذكر المزايا

فتذكر غربة ذكرها الشهاب الخفاجي في سوانحه قال رأيت في فتاوي المحافظ السخاوي  
ان ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه اي بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم  
فتفكر في ذلك ثم دخل على بعض امهات المؤمنين واظهرها ميمونة فاخرجت له امرأة النبي  
صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه . اهـ .  
قال الشربادوني ثبوت ذلك نظر فليحرم . اهـ . قلت وفي هذا النظر نظر لانه ان كان  
وجهه المظهر من حيث ثبوت الرواية فذكر مثل المحافظ السخاوي لما يدفع ذلك الوجه اذ  
لو كان فيها مقال من حيث المتن او السند لنبه عليه لانه معدود من المحافظ . المحافظين  
لا حاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من اختلال المعاني والالفاظ . لاسيما وقد ذكر هذا الاثر  
الجمجم الغزي في منبر التوحيد . ونسبه الى ابن العربي المالكي من هو في ذلك الفن الجوهري  
النفيد . ولا يفتح في المحافظ السخاوي ما قاله المحافظ السيوطي ولا ما قاله هو فيون لان  
المعاصرة . توجب المنافرة . والاشهاد في الصنعة . يغير من كل من المتعاصرين طبعه . وقد  
ورد ان عدو المرء من يبل بعمله . وذلك لشدة حرص الانسان على الانفراد وفسحة امله .  
وان كان وجه الشتر من حيث معنى ذلك المخبر . ففي ذلك الظن ايضا نظر . لانه ثبت لدينا  
صلى الله عليه وسلم من الهجرات . والامور المخوارق للعادات . ما هو اعجب من هذا  
خبراً وخبراً . لاسيما والمرأة المذكورة منسوبة اليه وقد ذكر في شامه لانه كان لا يفارقها  
حضرًا ولا سفرًا . وقد حكى لي جماعة من ثقة طرابلس الشام . منهم الفاضل الكامل  
الاديب الاربى محمد بك يحسن ذاده اسكنه الله دار السلام . انهم رأوا في مدينة اسلامبول  
في زينة السلطان سليم بن السلطان مصطفى بن عثمان . بواه الله اعلى الجنان . عجيبة  
تدهش الابصار . وتغير الافكار . وهي امرأة اذا قابلها الانسان ابدت له صورة نفسه  
مجردة عن الملابس غير مستورة . حتى لو كان لابساً الف حلة لا تظهر فيها صورة الامكتوفة  
العورة . قالوا فذهب قوم من اهل الخير والصلاح . واخبروا بها السلطان مصطفى  
فامر بكسر دالمها بترتب على ابقائها للرجال والنساء من الافتضاح . وقد اشتهرت امرأة  
الاسكندرية . التي كانت موضوعة في رأس منارها العلية . وما كانت تتعلة اشعثها من  
من احراق ستان اعداء الدين . وكيف احتال الكفرة على زوالها بعد دخول  
الاسكندرية في ايدي المسلمين . وقد اتى الحكماء من المرايا بالغرائث . واظهروا بها وفيها  
مالا بعد من العجائب . واذا ثبت ذلك وهو من فعل المخلوق الكثيف الضعيف . فما بالك  
بنقل الخالق القوي اللطيف . فسبحانه من الله لا يعجزه ابرار شيء من الخزون . انما امره اذا

اراد شيئا ان يقول له كن فيكون . وقد قرأت في بعض النواريج ان آدم عليه السلام لما كثرت اولاده شكى الى الله من ضيق المساكن فامرهُ الحق بتفريق ذريته في الاقطار فلما نفرقوا عنه اشتاق اليهم فشكا ذلك الى الله تعالى فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يخرج للقرآءة من وراء الجنة فكان يصرفها اولاده واحوالهم وما هم عليه ولم يزل كذلك في هذه الدار حتى انتقل الى دار القرار . واعلم ان الناظم انت الفعل في قولودارت ثماثيل الزجاج الخ لانه اسند الى جمع التكسير وهو الثماثيل لانها كما تقدم جمع ثمال وقد ذكر اللغويون والحق هنا قاعدة فقال صاحب المصباح قال الزجاج كل جمع لغير الناس سواء كان واحداً مذكراً او مؤنثاً كالابل والبالغ فانه مؤنث وكل ما جمع على التكسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتأنيثه مثل الرجال والقضاء والملوك والملئكة فان جمع بالواو لا يجوز فيه الا التذكير نحو الزيدون قاموا وكل جمع يكون بينه وبين واحد الهاء نحو بقرو بقره يذكو ويؤنث وكل جمع في آخره ثاء فهو مؤنث نحو حمامات وجردات ونمرات ودرميات ودينيرات اما تذكير الزيدون قاموا فلان لفظ واحد موجود في جمعه بخلاف جمع التكسير نحو قامت الزيدون حيث يجوز التأنيث لان لفظ الواحد غير موجود في الجمع فاجتزأت على الجمع بالتأنيث باعتبار الجماعة واجاز ابن باب شاذ قامت الزيدون بالتأنيث باعتبار الجماعة وقياساً على قامت الزيدون قال ومثله قوله تعالى الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فانسمع الجمع السالم وهو ضعيف مباعاً واماً قياسية على قامت بنو فلان فالواحد المستعمل في الافراد غير موجود في الجمع فأشبه جمع التكسير حتى نقل عن المجراني ان البهين جمع تكسير وانما جمع بالواو والنون جبراً لما نقص كالا رضين والسنين وفيه نظراه وقال في آخر كتاب المغرب وكل جمع مؤنث الا ما صح بالواو والنون في من يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت الرجال والنساء وفي التنزيل اذا جاءك المؤمنات يبايعنك واسماء المجموع مؤنثة نحو الابل والذود والخيل والغنم والوحش والعرب والعجم وكذا كل ما يستقر بين واحد التاء او باء النسبة كتمرو نخل ورمان وروم ويخت . انتهى

(تنبيه) وجد على احدى نسخ هذا الكتاب بخط احد الافاضل حاصل ما ذكره

المؤلف من شرح بيتي الموصلي فاستحسننا ادراجه في محله ومن

ان مقصود البلغ الموصلي رحمه الله ان محبوبه اذا مر والمرآة في كف ذلك المحب ووجهها الوجه وغلطها من قبل ذلك المحب فاذا مر المحبوب والمرآة غلظه ومن

وليعلم الواقف على هذا الشرح اني ما سلكت فيه طريق الاسهاب . وعدلت عن  
الانحياز الى الاطناب . الا لانه بمقام الشعر . ولا نفر ما حوته زهور رياضه من نغاث  
العبر والطر . ولانه على انه علم نفيس . وان من من الله عليه به هن العلماء رئيس .  
يدلك على ذلك تميته شعراً وذلك لانه مشتق من الشعور والشعور علم خاص مستفاد  
من الحس لانك تقول شعرت بكذا اذا ادركته بحسك فاذا لم تدركه من طريق الحس  
تقول علمت به ولا تقول شعرت به فعلم ان بين الشعر والعلم عمومًا وخصوصًا مطلقًا لانها  
يتصادقان من احاد الطرفين كالانسان والحيوان اذ الانسان يصدق على الحيوان ولا  
عكس كما ان الشعور يصدق على العلم ولا عكس فكل شعر علم وكل شاعر عالم ولا عكس  
ولذا سمي الشاعر شاعرًا لانه يشعر بالم يشعر به غيره اذا قرر ذلك علمت حكمة  
عدولو تعالى عن وصف الكفار بقوله لا يعلمون الى قوله لا يشعرون وذلك لان  
نفي الشعور يستلزم نفي العلم بخلاف العكس قال في الحجة شعر بمعنى علم علم حس  
من الشعار وهو ما يلي الجسد اي من الثياب فهو علم مخصوص ولذلك قال تعالى في  
الشهداء بل احياء ولكن لا تشعرون ولم يقل لا تعلمون لانه اخبر بحياتهم فعلوها فلا يجوز  
نفي العلم عنهم وانما المجاز في مشاهدة الحواس ١٠٠ . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
من افضل ما اوتيته العرب الشعر بقدمه الرجل بين يدي حاجته يستنطريه الكرم .  
ويستنزل به التميم ١٠١ . وقال ابن الوردي في خطبة كتابه الكلام على مائة غلام ولعمري ان  
صال من اساء في الظن . وقال كيف رضي لنفسه بهذا الفن . فالصحابة كانوا ينظرون  
ويثرون . ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون ١٠٢ . واذا علمت ان الشعر علم خاص فاعلم انه

خلفها بالضرورة لا يطبع فيها مثاله فاذا تأملت التماثيل التي في الكؤس في المرأة ولم تجد  
فيها تماثل ذلك الحبيب قامت تدور عليه لما تقرر من ميل الجنس الى جنس لانها تماثيل  
في زجاج وصوره المحبوب التي في المرأة تماثل في زجاج ايضا ولذلك تدور على تماثيله  
وتبحث عن مستقر جمالها فالشاعر الموصل اذعى ان علة دوران الكأس في مجلسه فقد صورة  
حبيبه في المرأة وان الكأس لما فقدت مثاله قامت تدور عليه حتى اهتدت على ذاته وعند  
ذلك استقرت في يده فصار هو الساقى لا تألف الكأس سواه . ولا تمايل الا مع هواه . ولا  
نخرج عن رقه وان كانت عتيقة العصر . ولا نبرح نحن عليه حتى الوالدة وان قابلهما بالقتل  
والشح والعصر ١٠٣ . جمعا من كلام المؤلف

بحاج الى علوم شتى . حتى تستقيم طريقة فلا ترى فيها عوجاً ولا امناً . وانما رخص فريده .  
وكسدت عنوده . لموت من كان يعلم قيمته جواهر من الكرام . وبفضل نظامه على جميع النظام  
حتى تبرأ منه الاذكياء . واداعاه الاغبياء . اما الذي فتركة لعدم وجود من يمدح . ولأنه اذا  
تكلف ومدح من لا يستحق المدح فلا يسبح . قال الشاعر  
والشعر ليس بمجيد والانام لم  
ابدر مخوراً طعراض قوارير

وقلت من قصيدة

والشعر مثل النوق لا يجدي  
الاجادي الذهب الاحمر

ولأنه اذا اراد ان يمدح من في زماننا من الرؤس . احتاج ان يتزل لأجل إفهامهم عن  
مرتبة اللغات العربية الى لغات المحير والتهوس . كما قل انه قيل لاني تمام لم لا تقول  
ما فهم فقال لم لا تفهم ما يقال وقيل لا آخر قد خرف شعرك فقال انما خرف الزمان  
وقيل لا آخر لم تأتني في شعرك باللغات الغربية فقال انما آتني بالمعارف وانما اتم الغريباء  
كل ذلك لتصور التهيم . عن ادراك معاني العلوم . ولكل زمان لسان لا تطرب اهالة الا  
بسماعه . ولا ترقص الا بايقاعه . ولذلك اعرض بعض العقلاء فيما تقدمنا من الزمان . عن  
نظم النافعة بحكمة لقمان . الى قوله

عجب عجب عجب عجب  
قطا سودا ولها ذنب

نصطاد النار من الأوكا  
رغمي الدار وتقلب

ومن اعجب ما رأيت في زماننا انني لما دخلت مكة سنة ثلاثة ومائتين بعد الالف كان  
الشریف غالب جدد النضة التي يوضع فيها الحجر الاسود فنظم له اللغاة تواريج في  
التجديد فلم يقبل منها شيئاً حتى جاء رجل جاهل وقدم له ما يزعم انه نظم وعمل فيه  
تاريخاً وهو قوله

بنو وشيد \* المملطان المؤيد \* تاريخه عالم الغيب \* بعد زيادة واحد في العدد

فلما سمعه الشريف هزل له وبش واجازة جائرة الاكابر . وامر ان يكتب ذلك التاريخ يحدون  
غيره على ما وضعه على الحجر من الدائر . ولا عجب في هذا الشأن . لانه في كل زمان تناقص  
العقول كما تناقص الابدان . ولذلك لم يثبت عرج المحير في حلبة الشعر وميداء . ونحفل  
من جمال طباعهم يوتأ بفخرون بها على كسرى وابوازة . وسيف ابن ذي بزن وغبداؤ  
على انها اوهم من بيوت العماكب . واتن من بيوت اخلية الاعاجم والا غارب . كما قيل  
وما في الا مثل بدق فارغ  
خفي من المعنى ولكن يفرغ

ولكن استولى الزكّام على مدوحهم فلم يشموا من اشعارهم تلك الروائح الفذرة. وراجعت بضاعتهم في سوق فسوفهم فلما احتم بقول الشاعر (عند الخنازير تنفق العذرة). هذا ولما وجدت بين خرزيم درة بيمية. فاعلم انها مسروقة من عتود الاشعار القديمة. فهم اللصوص. السارقون بخيوط الخاتم جواهر النصوص. ولذلك قوبلوا بالصنع. كما قوبل سارق المال بالقطع. ولعمري ان من استغنى بال غيره فهو الفقير. ولما جمع من الخمر الغدير. وانعجب من هذا انك ترى بعضهم يسرق ما سرقة غيره من اللؤلؤ المعني. وينسب لنفسه كما تنسب الآباء الى الابناء. فلماذا ترى شعرهم رجيع الرجيع. وخليع الخليع. كما قلت في بعضهم

شاعرٌ يعدي السجايَا شعرُهُ      كلما أنشدَ عدوى الجرب  
كل بيت منه ان حقيقته      تر فيه خيانة للأدب

وقلت ايضا

سمعت شعرا عري      يشبه صوت المجله  
الفاظه مهله      لكنها مستعمله

وما احق شعرهم بقول ابي لبيد الرياحي

وشعر كبر الكبح فرّق بينه      لسان دعي في القريض دخیل

هذا ولما اعرّب في شعره واغرب. اتى فيه بالفاظ كأنما هي عريّة الجن اورقبة العنبر. فاخلى الله منهم المساكن والمغاني. كما اخلى بيوت اشعارهم من المعاني. وجعلهم اغراضا لسهام الردى. كما جمدوا ببرودة نظامهم ما بقي من الابدى. فانهم هوام الحوام. بل هم اضل من الانعام. ففي حكي ان الخوارزمي عرض بعض شعره على بدیع الزمان فقال له رأيت القط اعقل منك لانه يدفع ما خرج منه وانت تنشره وهذا الخوارزمي شيخ صاحب ابن عماد. الذي اقرت بفضل اهل الانشاء والانشاد. فبالك بهتل هولاء الاوغاد الذين نشأوا في مهود الجهول. ولم يذوقوا مصّة من ندي الفضل. فكيف ساغ لهم ان يرفعوا رؤسهم. وان يعدلوا بين اهل الفضل نفوسهم. ما ذاك الا لارط وقاحه. وغلظة وشفاحه. وعدم تمييز وادراك. ودعوى عظيمة يخط عندها سمك السماء ووج السماء. وعدم حياء يصادفك منهم ابنا تحت. وسيف الحديث اذا لم تستحي فاصع ما شئت. فعمل بما يهداه. وما اسلفناه. وقد مناه. ان الانسان لا يستحق الوصف بالشاعر الا لوجب له العز والشرف. الا اذا احتوى من كل علم من العلوم على طرف. وذلك لان الشاعر من ينظم في كل فن. ولا ينظم في كل فن الا من دخل حانات العلوم فشرب ولو كأسا من كل دن. وسأجلي عليك ما نقر



به العيون ما نظمه الشعراء في جميع فنون

### ﴿مطلب تعلقات علم الاصول﴾

فما قالوه من علم الاصول قول بعضهم

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثلاً برضي

فقلت لما لم يكن تاملاً تعارض المانع والمتضي

اي علمه يقتضي اكرامه وتعظيمه وعدم علمه بعلمه ما من اكرامه وتعظيمه فتعارض المانع من

اكرامه والمتضي له والقاعدة الاصولية انما اذا تعارض المانع والمتضي قدم المانع على المتضي .

مثال ذلك الصلاة في الاوقات المكروهة عند ابي حنيفة مطلقاً وعندنا معاشر الشافعية في ذات

السبب المتأخر كصلاة الاستغارة بيان ذلك ان دخول وقت الصلاة يقتضي فعلها ووقت

الكرهية مانع من تعارض مانع ومقتضى فقدم المانع على المتضي ومن علم الاصول قول بعضهم

سنت السهاد لمع الكرى فظهرت في حاله بدعنين

وصيرت تكرار دمي على خدودي من فوق افرض عين

فقد ورى في بيتيه بالسنة والبدعة وبفرض العين ومن علم الاصول ايضاً قول بعضهم

في خده ضل علم الناس فاختلوا للشقائق ام للورد نسبته

فذلك بالتحال يضي للشقيق وذو دليلاً ان ماء الورد ريفته

### ومنه قول الآخر

بدا فرق من اهواه كالصبح في دجا غدائره فازداد في حسو عشقي

فوحنت حبي فيه طوعاً لا نهي تيفنت جمع الحسن في ذلك الفرق

بيان ذلك ان اصول الشريعة اربعة الكتب والسنة والاجماع والقياس والفرق والمجمع

الموردى بهما من متعلقات القياس ومثل ذلك قول الممار

قاس الورى وجه حبيبي بالقمير لجامع بينها وهو المنفر

قلت القياس باطل بفرقه وبعد ذاعندي في الوجه نظر

### وقلت من علم الاصول

قالوا اتقي من جنت فيه فاترك هواً ولا تعارض

قلت ان الجمال اصل فيه وهذا النبات عارض

فيه اشارة اصولية وهي ان الاعتبار الاصل لا العارض ولذلك قالوا ان الصائم اذا هجم

وافطر قبل تحقق الغروب فسد صومه وإذا هجم وشرب في الليل صح صومه لأن الأصل في الأولى بقاء النهار وفي الثانية بقاء الليل واحتمال دخول الليل في الأولى والنهار في الثانية أمر عارض والمعارض لا يعتد به وقلت من الأصول أيضاً

لم أسأل في الدهر عن هواء ولو أحرمني من سلاف ريقته  
فإن أقل نبت عن هواك يقل قد يصرف اللغظ عن حقيقته

أي وهنا يصرف قولي عن حقيقته نبت عن هواك إلى مجاز نبت عن غير هواك وهو مجاز مرسل علاقته النقص مثل قوله تعالى وأسأل القرية التي كما فيها والعبر التي أقبلنا فيها وقوله فقصت قبضة من أثر الرسول وقوله تالله فتتو تذكر يوسف قال الأصوليون قد يصرف اللغظ عن حقيقته إلى مجازه لقرينه في مثل ما لو قال رهنه الخريطة ولم يتعرض لما فيها والخريطة لا يتعرض لرهنها في مثل هذا الكين فحل يجعل رهنها لما في الخريطة وإن كان مجازاً للقرينة الجارية. قال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في الظائر والأشياء الشافعية فيه وجهان والله أعلم وقلت

بروحني مجهداً قد روى نبألاً أصابت صميم الفؤاد  
وعادت بأجرين فيما برأه أجر الاصابة والاجتهاد

وفي هذا إشارة إلى الخلاف الأصولي في أن المصيب واحد وكل مجهد مصيب ويبنى على الخلاف ما إذا حكم المحاكم في المسائل المجتهد فيها فهل ينفذ حكمه باطلاً وفي وجهان المعتبر أنه إن صادف الحكم كل ما لا بد منه نفذ باطلاً قطعاً وإلا فإن اتنى على أصل فاسد يمكن الوقوف على فساد كالحكم بشهادة زور أو في محل مجتهد في ظنه وكان فيه نص قد حكم بخلافه لم ينفذ باطلاً قطعاً حتى إذا ظهر ذلك نقض حكمه وإن لم يكن كذلك كسائر المجتهد فيه إذا لم يمكن أن يتعين الخطأ في حكمه ظاهراً فلا ينفذ وهل ينفذ باطلاً فيه خلاف وأبو حنيفة رحمه الله يلحق القسم الثاني بالثالث عده ويدعي فيمارة ينفذ باطلاً كما يدعي نحن في الثالث على أحد الوجهين وقلت أيضاً

حمة خديك يا حياً بوجراح الغرام تومى  
قرينة أعلمت ودلت مثلي على قتلك النغوسا

وقد اشرت بهذا إلى قاعدة أصولية وفيها خلاف وهي أن القرائن هل تنيد العلم أولاً فذهب النظام وإمام الحرمين إلى إفادتها وإنكار الجمهور قال صدر الدين ابن الوكيل والمخارقات إفادتها في بعض المواضع منها الاعتماد على قول الصبي المميز في الأذن في دخول

الدار وإصال الهدية على الأصح . وقلت أيضاً  
 قالوا عُمِدُكَ قد وافاك معذراً . يرجو البراءة فضلاً وهو صعلوكُ  
 فقلت ان كان عبدي مثلاً زعمي فكيف يبرأ والأبراء تملكُ  
 اشرت الى قاعدة اصولية فيها خلاف وهي ان البراء هل هو تملك او اسقاط قال ابن  
 الوكيل ظاهر المذهب انه تملك لانه لو قال ملكتك ما في ذمتك صح من غيرنية ولا  
 قرينة بخلاف هونو لتعبد منكنت رقتك وللزوجة ملكتك نفسك فانه يحتاج الى التنية  
 قال ابن اخيو . قلت قال النووي في كتاب الرجعة المختار ان لا يطلق الترخيع في اصل  
 هذه القاعدة وإنما يختلف باختلاف الفروع وعليها صور منها لو ابرأه عن مجهول صح ان  
 قلنا انه اسقاط فان قلنا انه تملك فلا يصح ومنها لو عرف المبريء قدر الذنوب ولم يعرف  
 من عليه الحق صح على الأول دون الثاني ولو جاء المختاب الى من اغتابه فقال اغتبتك  
 فاجلني في حل فعل وهو لا يدري بما اغتابه فوجهان احدهما يبرأ لان هذا اسقاط  
 محض والثاني لا لان المقصود حصول الرضى ولا يمكن الرضى بالمجهول اه . وعلى انه  
 تملك اشرت في بيني المتقدمين وان كان تملكاً فيتفرغ عليه انه لا يصح من السيد لعبد  
 لان العبد لا يملك شيئاً والى ان البراء اسقاط اشرت بقولي أيضاً

بباب حطك عبد قد جنى وله في مدح فضلك أشناف وأقراط  
 ان كان عبدك حقاً فافتح له باب البراءة فلا يبرأ اسقاط

وقلت رباعية

يا ملك الوري بمن مكمور ارحم دنفاك بـ حطك مأسور  
 واسمح يوماً له بنبلة خدر فالشارع ربما ابلح المظهور

فيه اشارة الى ما بيع المظهورات كالمرض والاكرام بشروط وفيما بالثاني شرب الخمر  
 والافطار في رمضان واتلاف مال الغير والخروج من فرض الصلاة وتباح به كلمة الردة  
 كما قال تعالى الا من اكره وقلبة مطمئن بالايمان ولا يباح به القتل الهرم اتفاقاً ولا الزنا  
 وان صح تصويره فيه اذ لا يشترط في الزنا الانتشار ولا ايلاج بدونه ممكن . وقلت أيضاً  
 يا سيدي عُدَّ للوصال الذي قد كان مجبتي وان لم يطل

فالزائل العائد في شرعنا وحكمتنا مثل الذي لم يزل

فيه اشارة لمسألة اصولية خلافية وهي ان الزائل العائد كالذي لم يزل او كالذي لم يعد  
 وبني على ذلك مسائل . منها اذا فسق القاضي او الوصي او قيم اليتيم ثم تاب هل تعود

ولأية بمجرد توبته فيكون الزائل العائد كالذي لم يزل أولا تعود بناء على أنه كالذي لم  
يعد والاصح انها لا تعود بخلاف الاب والجدة لان ولايتها شرعية بوصف الابوة . ومنها  
اذا كان لزوجه عليه حق ميت ليال وطلقتها طلاقاً بائناً ثم تزوجها بشرط فحل يجب  
عليه القضاء كان الكاح لم يزل اولاً كأنه لم يعد وجهان

### مطلب تعلقات على الفروع

وما يتعلق بعلم الفروع

خذوا يدي هذا الغزال لانه تنج قتلي في الانام على عهد  
ولا تقتلوه انني انا عيده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

وقال بعضهم

رايت بخذه المبيض خالاً كسك فوق كافور ذكي  
تخير ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي  
فقلت له ما كنت نصاب حسن فاذر زكاة منظر كالحبي  
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكاة على الصبي  
فقلت الشافعي قضى بهذا فخذها بقول الشافعي  
فقال نعم ولكني صبي فخذها يا اميت من وليي  
فقلت لا سيغني الله عنها وكم الله من لطف خفي

ومنه

قلت لمن يسم عن لؤلؤه وقد خابا بالجوهر الفرد فاه  
اذ زكاة الحسن تهيئ فقال لي دع عنك ذا الاشياء  
ألمست قدري يا فقيه الوري ان اللآلي ليس فيها زكاة

وقال آخر

صرفت زكاة الحسن لم لا بدأت بي طافي لما المحتاج لو كنت تعرف  
فخير ومسكين وغارم وغازم ورق جميل حامل ومولف

وما احسن قول بعضهم

وشهودي على الهوى ادع العبد ولكي قدفت شهودي  
ومنقول الآخر

لما لبست عليه أثواب الضنا وغدوت من أثواب صبري طاريا  
اجريت وقف مدامعي من اجله وجهلته وقفا عليه جاريا  
ومنة قول الآخر

غريب سبيل نومي ولم تدبر مفاتيحي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا  
وطلقت نومي والجنون حوامل فمن اجل ذاني الخدا بقت لها فرضا  
يشير الي ان المطلقة الحامل يجب لها فرض النفقة ومنة قول الآخر  
اوجبت غسلا على عيني بادامها فكيف وهي التي لم تبلغ الحما  
اراد بالحلم ما براه النائم وهو المعنى البعيد وما المعنى القريب فهو البلوغ بالنسب او بغيره  
ومنة قول الآخر

وقائلة ما بال عينك مذ رأيت محاسن هذا الظبي ادمعها هطل  
فقلت زنت عيني بنظرة وجهه فحق لها من فيض ادمعها غسل  
قلت وفي الحديث زنى العين النظر وما الطف قول بعضهم  
خرجوا ليستمسقوا فقلت لم قنوا فدامعي تغني عن الانواء  
قالوا صدقت وفي دموعك منقح لولم تكن مزوجة بدماء  
وللقاضي عبد الوهاب الثعلبي

ونائمة قبلها فتبتهت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد  
فقلت لما اتي فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد  
خذيها وكفي عن اسير ظلامة وان انت لم ترضي فالقاً على العدة  
فقلت قصاص بشهد العقل انه على الكبد المحررى الذم من الشهد  
ومن ذلك قول بعضهم

نيمتكم لما فقدت ذوي الندى ومن لم يجد ماء نيم بالتراب  
وقول الآخر

الحماظكم تخرجنا في الحشا ولحظنا يجر حكم في الخدود  
جرح بجرح فاجعلوا ذا بدا فالذي اوجب هذا الصدود  
وقلت من ذلك

خذك روض كهمام فيه متيم كالها زهير  
غرست بالخظ فيه وردا فكيف يحنو ثغر غيري

وقلت ايضاً

وغزاله حاولت ان اصطادها      بلفاخ شعري أو شراك تبهي  
قالت من الدينار قد احرمتي      والصيد عندي لاجل الحرم

وقلت ايضاً

قلت للاهيف الذي رام سلمي      عند شهر الصيام ثم جناني  
لم قاطعني فقال محبباً      لاجل الوصال في رمضان

وقلت ايضاً

ابناء جلق مذ رأتهم جلق      قوما مؤلفة القلوب علانبه  
عطفت عليهم بالغصن وصحت      صدقات انهرها عليهم جاريه

وقلت ايضاً

وروض فظمتا به شملنا      كعقيد غدا سلكه الأيتلاف  
سائل انهاره قد جرت      ولصكتها في محل الخلاف  
والخلاف شجر الصنصاف ويوصحت التورية والعامة تشده وهو لحن

وقلت من قصيدة

لاتلني اذا اكلت لحوماً      فمن اضطر غبر باغر وعادي  
ومن علم الفروع على سبيل اللغز قول بعضهم  
واربعة كانوا على الطهر كلهم      وما منهم الا فتى طاهر حره  
فان اتهم منهم فتى فصلاتهم      خداج وما فيها لفاعلا اجره  
وان فعلوا تلك الصلاة جميعهم      فرادى فقد صحت وليس بها نكره

قلت هؤلاء اربعة اشخاص اجهدوا في القبله واختلفوا في جهتها فلا تصح صلاة كل  
منهم خلف صاحبه لانه يرى صلاة امامه باطلة فاذا صلى كل منهم بمفرده صحت صلاته  
ومن ذلك قول الآخر

ألا خبروني عن صلاة امرؤ غدت      بحار بسيط عندها ووجيز  
نحوز اذا صلى اماماً ومفرداً      وان كان مأموماً فليس نحوز  
قلت وهذا لا يتصور الا في رجل اعى شديد الصمم لا يرى اشتقالات الامام ولا يسمع  
صوته ولا صوت المبلغ فصحت صلاته اماماً ومفرداً لا مأموماً ومنه قول بعضهم  
اذا اكل النامي وغالب ظنو      على انه بالأكل قد صار منظرا

ودَامَ عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ تَعَمُّدًا      فَقَدْ صَحَّ مِنْهُ الصَّوْمُ لَيْسَ بِهِ مَرَأ  
 وَلَنْ ظَنُّوا أَنَّ الشَّمْسَ غَابَتْ وَلَمْ تَغِبْ      لَكُنْ سَنَاهَا كَأَنَّ عِثَّةً تَسْتَرَا  
 فَتَالَ طَعَامًا لَا يَصِحُّ صِيَامُهُ      فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَيْنِ إِنْ كُنْتَ مَخْبِرًا  
 أَقُولُ الْفَرْقُ أَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرَ مُنْظَرٍ لِأَنَّهُ عَدَمُ إِبْطَالِ صَوْمٍ مِنْ أَكْلِ نَاسِيًا مَا يَجْنِي عَلَى الْعَوَامِ  
 فَعَذْرَتُهُ بِخِلَافِ مَعْرِفَةِ الْأَوْقَاتِ فَانَّهُ غَيْرُ مَعْدُورٍ بِعَدَمِ مَعْرِفَتِهَا وَإِنَّمَا صَحَّ صِيَامُهُ فِيهَا إِذَا  
 ظَنَّ بَقَاءَ اللَّيْلِ فَأَكَلَ فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْقَمَرَ قَدْ طَلَعَ كَمَا نَقْدُمُ لِأَنَّ الْأَصْلَ بَقَاءُ اللَّيْلِ إِذَا هُوَ  
 الْحَقُّ وَطُلُوعُ الْقَمَرِ عَارِضٌ وَالْأَصْلُ لَا يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ  
 مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ أَيْدِي اللَّهِ      وَوُتِّيَ مِنْ فَضْلِهِ فِي نَصِيهِ  
 فِي أَدِيْبٍ عَدْلٍ لَهْ غَايَةِ الْحَرَمِ      مَهْ لَا يَجْتَرِ عَلَى تَكْدِيْبِهِ  
 مَا رَأَيْتُهُ بِالْمَصْلِيِّ وَمَعَ ذَا      تَرَكَ الصَّوْمَ جَاهِدًا لِلْوَجُوبِ  
 قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ شَاحٍ وَهَرَبٌ أَوْ مَرَضٌ لَا يَرِجِي بَرُوَّةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ مَعَ ذَلِكَ الصَّوْمَ  
 فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ إِي لَا يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ وَإِنْ حُجَّ وَجُوبُ  
 الصَّوْمِ عَلَيْهِ وَإِلْحَاحُ لَهُ هَذِهِ فَانَّهُ لَا يَصْرُءُ الْحُجُودُ وَقَوْلُهُ مَا رَأَيْتُهُ بِالْمَصْلِيِّ أَرَادَ بِالْمَصْلِيِّ مَصْلِي الْخَلِ  
 وَهُوَ الَّذِي يَحْيَى بَعْدَ السَّابِقِ وَيَكُونُ عَدْلُ يَوْمِهِ وَهَذَا يَحْمِلُ مَغْرُزَ ذَنْبِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ  
 مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ أَيْدِي اللَّهِ      وَاعْلَاةٌ فِي السِّيَادَةِ قَدَرَا  
 فِي فَتْنَةٍ مُسْلِمٍ كَرِيمٍ الْهَيَّا      عَاقِلٌ زَوْجٌ أَمَةٌ وَهِيَ عَذْرَا  
 قُلْتُ هَذَا رَجُلٌ أَرْضَعَتْهُ أُخْتُهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ حَوْلِينَ وَبَعْدَ بُلُوغِهَا مِنْ الْحَيْضِ فَهِيَ أُخْتُهُ  
 مِنَ النِّسْبِ وَأَمَةٌ مِنَ الرِّضَاعِ فَزَوْجُهَا بِالْوِلَايَةِ عَلَيْهَا وَهِيَ بِكَرْمَتِهِ قَوْلُ الْآخَرِ  
 أَيَا فَتَهَاءَ الْعَصْرِ هَلْ مِنْ مَخْبَرٍ      عَنْ امْرَأَةٍ حَلَّتْ لِصَاحِبِهَا عَقْدَا  
 إِذَا طَلَّقْتَ بَعْدَ الدَّخُولِ تَرَبَّصْتَ      ثَلَاثَةَ أَقْرَاءَ حُدُنْ مَا حُدَا  
 وَإِنْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَاعْتَدَادَهَا      نَفَرَهُ مِنَ الْأَقْرَاءِ تَأْتِي بِهِ فَرَا  
 قُلْتُ هَذِهِ لَقِيطَةٌ أَقْرَتْ أَنَّهَا رَقِيقَةٌ بَعْدَ النِّكَاحِ وَقَدْ أَلْفَا فِي الْأَلْفَاظِ الْفَقِيهُ مَوْلَاتُ أَجْلَهَا  
 مَا أَلْفَا لِأَسْوَى رَحْمَةِ اللَّهِ فَانَّهُ قَدْ أَكْثَرَ فِيهِ مَعَ مَزِيدِ الْإِفَادَةِ وَتَجَنَّبَ الْهَجْمَةَ وَجَاءَ فِيهِ  
 بِزِيَادَةِ كَرِيَامَةِ كَدِّ الْحَوْتِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

﴿مطلب تعلقات علم التوحيد﴾

وما نظم من الأشعار في علم توحيد الخواص وهو أن لا يرى أحدهم موجوداً إلا ذات

الله تعالى وصفاته واسماؤه وافعاله واحكامه ويرى ما عدا ذلك من العالم علماً صرفاً  
متوهم الوجود يعني انسه لا يرى موجوداً الا بالوهم وذلك الوهم نشأ من كونه  
ممسوكاً للوجود لان الموجود اذا امسك المعدوم ظهر المعدوم بصورة ذلك الموجود  
مثال ذلك انك ترى الخاتم يتحرك بتحريك الاصبع وذلك لان الاصبع ممسك  
للخاتم فظهر الخاتم بصورتها وهي الحركة والله تعالى ممسك العالم كله قال تعالى ان  
الله يمسك السموات والارض ان تزولا فظهر العالم المعدوم بصورة الحق الموجود وفي  
الحديث ان الله خلق آدم على صورة الرحمن ابي قدر وجوده وفرضه على صورة وجوده  
ولا شك ان المقدر المفيض لا وجود له الا في الوجود العلي فقط لا في الوجود الخارجي  
قال ولد سيدي محمد البكري قدس سره قد فتح الله على الوالد بيت جمع جميع ما في  
كتاب النصوص وهو قوله

دوائر او هام بها وقف الفلك فظاهرها خلق وباطنها امر

فتلقى ما تلقته القلم من فيوضات الغيب . وسل الله لي ولك التحقيق بهذا التوحيد  
الخالي عن الشيب والريب . وانما اخرت هذا التوحيد في الذكر عن اصول الفقه وفروعه  
لانها له وسيلة وهو المقصد الاعظم والوسائل مقدمة على المقاصد يدلك على ذلك خبر  
ولا يزال عبيدي يتقرب الي بالوفاء حتى احبه فاذا احبته كنت سمعة الذي يسمع به  
الحديث وقولهم من عمل بما يعلم . اورثنا الله علم ما لم يعلم . فالحقيقة بلا شربة باطله . والشربة  
بلا حقيقة عاطلة . والموفق من جمع بين العلمين . وكان مظاهراً لعدو بين درعين .  
وقد نظم كثير في علم وحدة الوجود واجل ذلك كلام حجة الاسلام الغزالي . وسيدي  
الشيخ محيي الدين ابن العربي . وسلطان العشاق ابن الفارض . وسيدي علي وفاء .  
وسيدي محمد البكري . وسيدي زين العابدين البكري . وسيدي عبد الغني النابلسي  
وسيدي مصطفى البكري . وشيخنا الشيخ عبد الرحمن العيد روس قدس الله اسرارهم .  
وضاعف انوارهم . واذا قفا قطر من شراهم . وجعلنا في الدنيا والآخرة من محبيهم واجابهم .  
فزهور دواوينهم برائح توحيدهم فاتحه . وابجر اشعارهم بالمعارف طافحه ودلائل القبول  
والاخلاص والصدق عليها لائحهم . وقد تظفنت على مؤائدهم . رجاء الظفر بواردهم والورود  
على مواردهم . ومن تشبه قوم فهو منهم . وان كان بعيد المقام عنهم . والمترع من احب .  
والحمة اقرب نسب . فقلت لسان الساكنين تشبهاً باقوالهم . وان بعدت عن اعمالهم . فقد  
ينتاب الوصفان . وموصوفانها متعاضداً . ولكن الحمة تقرب العبد وان لم يكن في مصباحه



زيت . بدليل خبر سلمان منا اهل البيت . فمن ذلك قولي

اخلع ملايس ذي الجها له والبس التقوى كثوبك  
تب قبل موتك يا بلي لا تلت من قبل توبك  
ومنة قولي

يا ايها الانسان اقرأ هل اتى واجعل فناء النفس منك خلقا  
فاني انسان علاء عجيبة فلينظر الانسان مم خلقا  
ومنة قولي

يا اناسا اراهم بالملاهي تولعوا  
اخرجوا عن نفوسكم واتقوا الله واسمعوا  
ومنة قولي

ارجع لله وتب وابرأ من هذا الخلق  
ولكنه باطله قل رب احكم بالحق  
ومنة قولي

ان الذين يجاهدون النفس شيئا وشيئا  
من الاله ينصرهم واتاهم فتحا قريبا  
ومنة قولي

بادر الى الله مع اناس قد جاوزوا الهول والخواف  
فبئس من قدر ضلوا سبيلها بأن يكونوا مع الخوالب  
ومنة قولي

اظهر الفقر والتمسكن للسم لتخطي من فضله بالعطاء  
وتأمل في قوله عز قبيلاً انما الصدقات للفقراء  
ومنة قولي

لقد مزج الناس توحيدهم بشركه له خفي المدرك  
وذاك تقدير مولاهم ولو شاء ربك ما اشركوا  
ومنة قولي

عميتهم عن واجبه تشهد الصائر  
وذلكم لأنكم الهالكه الكائن

وقلت

اذا حركات القضا توالت فكُنْ في سكونٍ  
اذا لم يكن ما تروى مُفعلم ورُم ما يكون

وقلت

اذا رمت توحيدهُ صادقاً فمت ميتة العاشق المدنف  
فزعمك توحيدهُ باطلٌ لذي فُكلك شرك خفي

وقلت

يا ناس الكي مني الميالي موني تروى نشأت الحياة  
لولا دعاوي الوجود فيكم ما ذقتم غصة الممات

وقلت تشبها بلسان العارفين

قد كان شرك خفيٌ ولا يكاد يبين  
ولم يزل يعترينا حتى انا اننا اليقين

وقلت مع الاقتباس

لقد آمنت بالله واصبحت بوآمن  
هو الاول والاخر والظاهر والباطن

وقلت

يا شيخ اهل الله قد بايعنا بيد نفوق الغيث فيضاً انما  
فهددت كفي عند ذلك قائلاً ان الذين يبايعونك انا

وقلت ايضاً وفيه الاقتباس والاكتفاء

اقبل على الجميل لانخس من عدولي  
وان لما الفضولي قل هذه سبيلي

وقلت

خرجت من بين نفسي ومن حظوظي والجماء  
وسفي جميع اموري اسلمت وجهي لله

وقلت

يا ايها الذين آ منوا اصبروا وصابروا  
وورعوا فانكم الهاكدة التكاثر

وقلت

لا تنجب من قوم ناهي  
عن نور الخلاق الحق  
ما كانوا مذ كانوا عبيدا  
بل هم في ليس من خلق

وقلت

المرء روح وحما  
يعدم بها عدما  
فان بهما النقي  
فالله اولى بهما

وقلت

انا الكون سراب  
يطلب الجاهل ورده  
فاذا لم تر شيئا  
لوجدت الله عنده

وقلت

الكون كالجبل العظيم مكانة  
عدم وانت مثبت اركانها  
فاشهد يا هذا كما هو وارقب  
فجر الوصال ان استقر مكانة

وقلت

حيثي قد تعالت  
ذاتا ووصفا واسما  
فاترك سعادتي  
فانما هي اسما

والتورية في قولي فانما هي اسما ثلاثية فتأملها

اغسل بهاء الغيب والشهود  
عن النواذ نقطة الوجود  
فقطرة الواحد في الاعداد  
نخرجة عن رتبة الاحاد  
وقل لمن يمثلهم تفاخروا  
يا قومنا الهاكم التكائر  
فاتبعوا لما وعاه السالك  
من قول ربي كل شيء هالك  
وان نظرتهم لشخص حي  
ادركتم معناه كل شيء

وقلت

فترى الباب ان كنت صائما  
واترك الفسح فها كل الهائم  
واتبه فالجهول من شغلته  
عن الذللات اضغاث حالم  
بحسب النار كالفراشة نورا  
فلهذا يرى على النار حائم  
لونصفي لكنت النار بردا  
وسلاما عليه ضربة لازم  
فاعتمد وحدة الوجود وغب عن  
كثرة الوم واطرح لوم لانم

لأنك أحول العيون ترى الواحد مثني ولا ضعيف العزائم  
ومني ما قبلت حكمة نفسي ووصاتي فانت بالله قائم

وقلت

الا ايها الناس ان رمتن نجاة من المرض المائل  
فقولوا بوحدة هذا الوجود ولا تلبسوا الحق بالباطل

وقلت

عليك بتوحيد هذا الوجود وكن من أكابر الهى  
فإننا الى ربنا راجعون وإن الى ربك المنتهى

وقلت

لا تلبس الحق بالباطل وغب عن المفعول بالفاعل  
وانظر الى الشاخص دوماً ولا تنظر الى ظل له زائل  
فليس في الكون سوى واحد كثره وهم الغي الجاهل  
فان امست الوم يأسد به كنت من التوحيد في الحاصل

### ﴿مطلب تعلقات علم الفرائض﴾

ومن الشعر المتعلق بعلم الفرائض قول الشاعر  
لله خال على خد الحبيب له بالعاشقين كما شاء الهوى عبث  
ورثته حبة القلب القليل وكان عهدي ان الخال لا يرث

ومنه قولي

يا قاتلي بالمحاذ عبداً ومشتبائي عدى العواذل  
كيف ورثت الثناء مني وانت لي بالمحاذ قاتل

في إشارة الى ان القاتل ولو كان بحق او خطأ او بغير مباشرة لا يرث المقتول ومن صور  
القتل بحق ان يحكم القاضي بقتل قريبو شرعاً فان القاضي لا يرث والحالة هذه بخلاف  
المنفي اذا افترق بقتله على الاصح وذهب ابو حنيفة الى توريث القاتل بحق وكذا الامام  
احمد وابو حنيفة الى توريث القاتل خطأ على المال دون الدية واليه ذهب مالك وابو  
حنيفة ايضاً الى توريث الشاهد وحافر البر ومثله قولي

ربّ خودي تمرّضت ثم قالت منذ رأيتني يا مرجاً بطيبي

عصبت رأسها دلالاً الخيان      فرضت وحتى يدمع صيب  
واراني ان مت منها بدائي      ورثتي بالفرض والتعصيب

فيه إشارة الى ان الهارث اما ذو فرض واما عصبة والعصبة هو من لامقدرة وهذا التعريف يشمل العصبة بسائر أنواعه . وأعلم ان العصبة اسم يسمي به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام عصبة بنفسه وبغيره ومع غيره والقسم الاول لا يكون في انثى الالذات الولاء وهي المعتقة واما العصبة بغيره فكلاخت من الابوين او من الاب مع الاخ المائل لها وكابنة الابن مع ابن ابن في درجتها او أنزل منها وكالبنات مع الابن والعصبة مع غيره اخت فاكثر لغیرام معها بنت او بنت ابن فالمعصب لها اجمعها مع ذكر فلو خلف بنتاً او بنت ابن واحدي الاخيرين فللبنت او بنت الابن النصف والباقي للاخت بالتعصيب ولو خلفها هي البنت وبنت الابن مع الاخت فللبنت النصف وللبنت الابن السدس تكلمة للثلاثين والباقي وهو الثلث للاخت بالتعصيب . وأعلم ان العصبة يسقط باستقراق اهل الفروض التركة الا الاخ الشقيق مع زوج وام وولديهم فيضم معها في فرضها ولو مع مساوي من الاخوة والاختات عندنا معشر الشافعية وعند مالك لا شترا كوضعها في ولادة الام ويسقط عند احمد والي حنفيه واصحابه ونسب هذه المسألة عندنا وعند مالك بالمشاركة بنسخ الراي المشددة وقد تكسروا نسب الحمارية والمثبرية والقيية ومن اجمع فيه جهتا فرض وتعصيب ورث بها كزوج هو ابن عم والى هذا النوع اشرت بقولي ورثتي بالفرض والتعصيب ومن ذلك قولي

واصل فاته ادب      نجفاه كل انسان  
لم يرث من جده مدداً      شاع للقاضي وللداني  
قلنا للاصحاب اذا عجبنا      منه في سر واعلان  
انه مذ نفسه خبثت      حجة حجب حرمان

فيه إشارة الى المحجب وهو من متعلقات علم الفرائض وهو قمان حجب حرمان وحجب نقصان فالاول كحجب الاخوة بالاب والابن وابنه والثاني كحجب الام بالولد وولده وبائنين من الاخوة او الاختات من الثلث الى السدس وكحجب الزوج بابن الزوجة وابن ابنتها من النصف الى الربع والزوجة مع ابن الزوج وابن ابنته من الربع الى الثمن ومن ذلك قولي

تقول الووى قد فاته ارث جده من الفضل والتقوى وذلك مثبت  
 فقلت لم شرط الموارث عندنا وجود حياة وهو بالجهل ميت  
 اشرت الى ان شرط الميراث تحقق وجود الارث حياً حياة مستقرة عند موت الموروث ويكفي  
 في الجمين انفصاله حياً حياة مستقرة وقد مثبت على ان تحقق وجود الحياة في الموارث شرط في  
 ارثو كما مشى على ذلك جماعة في عدة شرطاً ومشى قوم على ان عدم تحقق وجود حياة الموارث  
 عند موت موروثه مانع من مواقع الارث لا تنفاه شرطاً وهذا احد مواقع الارث والثاني  
 الرق والثالث القتل والرابع اختلاف الدين فلا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر  
 والخامس الدور الحكمي على الاصح من مذهبنا وهو ان يلزم من التوريث عدم التوريث  
 كأن يرث وارث حائز في ظاهر الحال من يجبره ماناً كأن يخ ليس معه وارث اقرء باين للبيت  
 فيثبت لنسب الابن ولا يرث ظاهراً لانه يلزم من ارثو عدمه . بيانه اتنا لو ورثنا الابن  
 لمحب الاخ فلا يكون الاخ وارثاً حائزاً فلا يصح اقراره بالابن فلا يثبت نسب الابن  
 فلا يرث ويجب على الاخ ما طناً ان يدفع له التركة اذا كان صادقاً في اقراره ولنا قول  
 مرجوح انه يثبت نسبه ويرث ويو قال احمد ونقل عن ابي حنيفة وقال ابو يوسف  
 لا يثبت نسبه الا بأقرار اثنين من الورثة ذكرين كانا او اثنين عدلين او فاسقين او  
 باقرار احدهما وتصدق الآخرون عند مالك واصحابه يرث الابن المقرء بموآخذة للمقرء  
 باقراره ولا يثبت نسبه الا اذا اقره عدلان من الورثة او عدل وصدقة آخرتهم ولا  
 يشترطون كون المقر حائزاً للتركة . والسادس موت المتوارثين معاً او مرتباً وجهل سبق  
 موت احدهما فلا يتوارثان بل تركة كل منهما الباقي ورثته فلو علم سبق موت احدهما ونسي  
 وقف الميراث الى اليان او الاصطلاح وعدة آخرون مانعاً سابغاً وهو اللعان فانه  
 يمنع من ميراث الملاعن من ولد الملاعنة وعكس بخلاف الام فان الولد يرثها وترثه لانه  
 ولدها على كل حال ومثله ولد الزني المعلوم الاب وما يتعلق بالفرائض على سبيل اللغز  
 قول بعضهم

قال لي فائل ابن لي هداك اللسه عن مشكل فنجرت فيه

اي جد اودي الردي بابتو الاد في فحاز الميراث دون ابيو

وصورة ذلك ان يقتل رجل ابنة وللقائل اب فان الجدة يرث ابن ابنة ولا يرثه ابوه لانه

منع عن ارثو بالقتل . ومنه قول الآخر

لي اخ ايها الفتية شقيق من ابي قد عرفت ذاك واي

فورثنا ميتاً فاعطاني الربيع وحاز الباقي خلافاً لسهمي  
 انهدا يجوز في الشرع قل لي أم ترى ذاك غائباً عنه فهي  
 قلت هذا الميت كان امرأة تزوج بها ابن عمها فانت عنه وعن اخ له شقيق قال الزوج له  
 النصف بالزوجة فرضاً ويقسم النصف الثاني بينه وبين شقيقه وقلت في ذلك  
 يا ذوي الفضل في بلاد الشام ورؤس الائمة الاعلام  
 اخبروني عن عمه مع خاله لا بعدان في ذوي الارحام  
 واجيبوا عن حال جدي وعمي عجت منها جميع الانام  
 خليا من موانع الارث لكن لم يورثها ذوو الاسلام  
 فاعجلوا بالجواب وانظروا الاجر من الله الواحد العلام

قلت وهذا فيه التورية والمراد بالعمه النخلة لما ورد في الحديث اكرموا عمكم النخلة فانها  
 خلقت من فلة طينة آدم . واعلم ان قوله فانها خلقت الخ يقتضي ان عمه كونها عمه لنا  
 انها خلقت هي وابونا من اصل واحد وهو الطين فهي اخوة وعمتنا نسباً وما ذكرته احسن  
 ما تكلفه بعضهم من ان المراد بكونها عمه لنا هو مشابهتها لنا في اشياء كثيرة جريا على  
 عادة العرب في اطلاقهم مثل ذلك على المشابهة فقد ورد عنهم انهم يقولون هذا السيف  
 اخو ذاك السيف اي مشابهة قال شاعرهم

شهدت بان النمر بالزبد طيب وان الحبارى خالة الكروان

اي تشبه الكروان وكل من الحبارى والكروان طائر . قلت وفي الحديث في  
 الجامع الصغير ذكر عمتين لنا اخريين فقد روى مؤلفه بسنده الى ابن عساکر عن ابي سعيد  
 الخدرجي قال شارحه المناوي ورواه الديلمي بسند مطعون فيه خلقت النخلة والرمان  
 والعنب من فضلة طينة آدم قال المناوي فيمنها وبين آدم قرابة وتشابه معنوي ١٠  
 فتأمل قوله قرابة فجمده صرح بما قدمناه واخترناه وقوله وتشابه معنوي بانه انها اذا قطع  
 رأسها لا تعيش وفيها ذكور واناث ويعتبر بها العشق والميل الى الذكور ولا تحمل الا بعد البلوغ  
 والتلفح ورائحة طالعها كرائحة المني رطباً وحملها يتطور اطوار جنين الانسان فيكون بعد  
 ان كان طلعاً ابيض حملاً اخضر ثم يصير براً اصفر او أحمر ثم رطباً ثم تمرأ وذلك ككون  
 الجنين منياً ثم حلقه ثم مضغه ثم بشراً سوياً وهذه المشابهة لا تظهر في الرمان ولا في العنب  
 فالاحسن حمل كون ما ذكرناه لنا لما بينها وبين ايتنا آدم من القرابة والنسبة في  
 الطين كما ذكرنا وقد ظهر لك وجه ذلك (فائدة) روى الترمذي في نوادره عن ابن عمر

ان الله خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ولان اول هلاك هذه الامم  
 الجراد قال الترمذي وذلك لان الجراد خلق من الطينة التي فضلت من طينة آدم  
 وانما هلك الامم هلاك الآدميين لانها سخرت لهم والمراد بالخال في قولي مع خال هو  
 الشامة التي تكون في بدن الانسان وقد ذكر ثعلب في امالية قصيدة ذكر فيها من معاني  
 الخال نحو ثلاثين معنى واستدرك عليه صاحب الروض الانف في الشعر الصلف .  
 معاني اخر فائنة في الخال منها الجبل الاسود ذكره ابن الاعرابي فيما ذكره عنه الحناوي  
 في سفر المعادة ومنها الرجل القاتم بالمال ومنها ناحية الجنوب ورأس الخيبر والكرم ذكره  
 الاوسي في كتاب الوجوه ومنها داء يصيب الدابة كالظلع وهو اقل من العرج حكاة  
 الازمري في التهذيب وابن سيده في المحكم قال الازمري وتقول العرب من خال هذه  
 الفرس اي صاحبها ومنها البرق ومنها السحاب تقول رأيت خالاً في خال حكاة ابن  
 سيده عن ابن زكريا قال واختلفوا في الخال اذا اطلق على السحاب فبينهم من قال  
 السحاب الذي لا يمتلئف مطر وقيل هو الذي اذا رأته خلت ماطرًا ولا مطر فيه قلت  
 واول القصيدة التي ذكرها ثعلب في اماليه

أعرف اطلاقاً شجونك في الخال وعيش زمان كان في العصر الخال  
 ذكر فيها الخال اخا الام . والخال الخيلاء . والخال الجمل الفخم وكل شيء ضخم .  
 والخال ضرب من البرود من ثياب اليمن . والخال الرجل الحسن القيام على العيال .  
 والخال اللواء الذي يعقد للامير على الجيش . والخال ضرب من الدبت . والخال اسم  
 مكان ذكرها الزمخشري في كتاب الجبال والامكنة وذات الخال مواضع اخر في قول  
 ابن معدي كرب (وم قتلوا بذات الخال فياً) ذكره ياقوت في كتاب المشترك . قلت  
 وذات الودع والخال محبوبة من العرب شيب بها الشعراء وقد رأيت في كتاب مختصر  
 العين للريدي ان الخال اسم للخلالة بالضم وهي بقية الطعام في الفم . والخال الخنثى وفي  
 الحديث ان الله ليبغض الخال المقل وغير ذلك مما استشهد به بكلام العرب . واما  
 قولي عن حال جد وعم فمرادي بالمجد احد معاني اللغوية غير اب الاب لان المجد  
 مشترك بين معان منها القطع فتقول جدت الشيء فهو مجد وداي مقطوع وكذلك جدته  
 بالذال المعجمة فهو مجد وذ ومنه عطاء غير مجد وذاي مقطوع ومنه جذاذ الفحل اي قطعة  
 تقول جذا الشيء جذاً من باب قتل اذا قطعه ومنه الاجتهاد تقول جد فلان في الامر اذا  
 اجتهد فيه وهو من بابي ضرب وقتل ومنه العظمة تقول جد فلان في عيون الناس جدا



إذا عظم من باب ضرب ومئة المحظ قول جد فلان بالشيء مجيد من باب ثعب إذا حطى به فهو جد يد عند الناس فيل بمعنى فاعل وجد بالبناء للفعل فهو مجدود ومئة الغنى ومن ذلك ولا ينفع ذا الجدر منك المجداني لا ينفع صاحب الغنى منك غناه وإنما تنفعه نقواه ومئة مصدر قولك جد فلان مجد من باب ضرب ضد الهزل والاسم من ذلك المجد بالكسر ومن ذلك حديث ثلاث جدّهن وهزلن جد ومثله بالكسر قولهم فلان أحسن إلى جدّ أي نهاية ومبالغة وأما المجد بالضم فهو البثر في موضع كثير الكلام والمجدة بالضم الطريق وبه سميت المدينة المعروفة جدّة لأنها طريق للبحر ومئة قوله تعالى ومن الجبال جدد يفيض أي طرائق جمع جدّة بالضم. ومرادي باللم الجماعه من الناس وقد روى أبو العلاء المعري بالمجد والم والمخال في قوله

إذا صدق المجد افتري الم للفتي محاسن لا تكرى وإن كذب المخال  
 لأن مراده بالمجد المحظ وبالم الجماعه من الناس وبالمخال المخيلة وهب الظن  
 والمعنى إذا صدق حظ الانسان افتري له جماعه من الناس محاسن أي اختلفوها  
 ونسبوا اليه وهو خالٍ منها وإن كذب فيه الظن وقوله لا تكرى أي لا تنقص قال في  
 مجمع البحار أكرمت في الحديث إذا اطلعت وقصرته وزدته ونقصته أي فعلية يكون  
 الأكراه من الاضداد. قلت ويصح قراءة قوله لا تكدر بالبدال بدل الرأه فيكون  
 معناه محاسن لا تنقطع ومئة قوله تعالى وأعطى قليلاً وأكدى أي قطع عطاءاً.

### ﴿فصل في علم الانساب﴾

وما يتعلق بعلم الفرائض علم الانساب فقد يحتاج اليه الشاعر ليتوصل الى اغراضه  
 كما اتفق لكعب بن زهير شاعر يانت سعاد رضي الله عنه فانه لما وصل بقصيدته التي امتدح  
 بها نبينا صلى الله عليه وسلم الى وصف ناقته التي ركبها عند التوجه اليه قال في وصفها  
 حرف ابوها اخوها من مهيبة وعما خالما قوداه شمليل

وصورة ذلك ان جملاً نزا على ناقه هي ابنته فجات منه ببعيرين فاحبها احد ابنيها فانت  
 منه بناقه هذا الشاعر هذه الناقه اخوها من امها هو ابوها وعما هو البعير الثاني الذي  
 هو اخ ايها من امها خالما وهو ايضاً اخوها لأمها ومراد كعب بالحرف الناقه شيها بحر  
 العجا في الضمور لان الضمور هو خفة اللحم مما تمدح به الخيل والنوق لانه يلزم منه سرعة  
 السير المقصوده من كل مركوب فعلى هذا يكون وصفه اياها بالضمور من باب الكناية

التي هي ذكر الشيء مرادة لازم معناه فان قلت قد وصف الناقة في البيت الذي قيل هذا بعض  
 الجسم وذلك ما يناقض وصفها ياها في هذا البيت حيث يقول . ( غلباء وجنا علىكم مذكرة ) .  
 البيت : لان الغلباء هي العظيمة العنق والوجناء هي العظيمة الوجتين قال تعالى  
 وحدائق غلبا . قلت لا مناقضة لانه وصف في البيت الاول بعض اعضائها بالفظ  
 وباقيها بالضمور ويمكن ان يقال شيها يحرف الجبل في الصلابة والشدّة والضمخامة لا يحرف  
 الهجاء بالضمور فلا مناقضة وعلى هذا يكون قد اتى في وصفها باعظم مدح لانه وصفها  
 بعظم الجسم مع سرعة السير حيث قال قوداه شليل لان القوداء هي الطويلة والشليل  
 سرعة السير والوجناء مأخوذ من الوجين وهو الغليظ من الارض وما لطف قول بعضهم  
 اذا ما اغتنا حرة فوق حرة . بكى رحمة الوجناء منها وجبها  
 فالحرة بضم الحاء الناقة ونقحها الارض ذات الحجارة السود يقول هذا الشاعر اذا ما اغتنا  
 ناقة من نوقنا فوق ارض بكى غليظ تلك الارض على تلك الناقة رحمة لما لا رآه من  
 كلالها وتعبا وحنيها وانيتها وقد جنس هذا الشاعر بين الحرة والحرة والوجين والوجناء  
 وفيه معنى لطيف وهو ان وجين الارض وهو الغليظ منها اذا بكى مع غلظها عليها فما  
 بالك بالريق اللطيف وقول كعب من مهيبة اي منسوبة الى الهجان وهو مأخوذ من  
 الهجنة وهي صفة مدح في الابل فقط لان معناها فيها البياض الذي فيه بعض الحمرة كما  
 قال الشاعر

هجان عليها حمرة في بياضا      تروق لها العينان والحسن احمر

اي انه لا يزول بملك الحمرة كرمها بل يزيد بها قال ابن هشام في شرح بانث  
 سعاد الهجان في الايل صفة مدح والهجين صفة ذم وفي ذلك قول بعض البلغاء . زمان  
 ناهيك من زمان . لا يفرق بين هجين وهجان . واما الهجنة في غير الايل فصفة ذم لان معناها  
 فيولوم الامم وكرم الابل والمقرف عكسه والاصيل من طرفاء كرميان ويقال لث عنيق  
 وبذلك لقب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كما يقال للثمين الطرفين برزون قال في المصباح  
 والهجنة في الكلام العيب والقمع اه والكلام المستهجن هو القبح المنكر . واعلم ان قول كعب  
 اخوها ابوها يحمل انه حقيقة وصورة ما قدمناه وبجمل كونه مجازاً فيكون من التشبيه  
 البليغ الذي حذف منه ادائه والتقدير اخوها كايها وعما تكاملها اي في كرم الاصل . واعلم  
 ان كون الاخ اباً لا يتصور في النكاح الشرعي ولما كون الم خلافاً فيتصور وصورة ذلك  
 ان يزوج شخص اماً او اباً مام او فتاً في بعلام فهذا الغلام عم للشخص المزوج وخال لث

لأنه أخو أبيه وأخو أمه من أمها وصورة أخرى وفي أن يزوج شخص أخته من أمه بأخي ومن  
أبيه فتأتي بولد فذلك الولد يكون المزوج عمالة لأنه أخو أبيه وخالة لأنه أخو أمه  
ومن ذلك قول بعضهم

ولي خالة وأنا خالها      ولي عمه وأنا عمها  
فأما التي أنا عم لها      فإن أبي أمه أمها  
أبوها أخي وأخوها لي .      ولي خالة وكذا حكمها

وصورة ذلك أن يزوج الرجل أخاه لام جدته أم أبيه فتأتي بنت فالرجل المزوج  
يكون عمًا لهذه البنت لأنه أخو أبيها لامه وتكون تلك البنت عمته لأنها بنت جدته أم أبيه  
فهي أخت أبيه من أمه وأما التي هي خالته وهو خالها فصورتها أن رجلاً زوج جده أبا  
أمه أخته لأبيه فأولدها بنتاً فهذه البنت خالة الرجل المزوج لأنها أخت أمه ولأبيها  
والرجل خالها لأنها بنت أخيه لأبيه . قلت ومثل قول كعب بن زهير كثير لكثير من  
شعر آء العرب منهم قيس بن حجر والناطقة ومثله قول ذي الرمة في الزندة التي توربها  
العرب لأجل النار وهي غصن من شجرة تطرحها العرب على الأرض ويقال لشجرتها العفار  
ككتاب بالعين المهله ثم يأتيون بفصن آخر يضعونه فوقها يسمونه الزند وشجرته تسمى  
المرخ وهو بمنزلة الذكر والزندة بمنزلة الأنثى فيحكونه على الزندة فتخرج منها النار هذا إذا  
أردوا أن يخرج نار كثيرة لأن المرخ والعفار أكثر الشجر ناراً والأخذل شصين من  
شجرة واحدة فيعملون أحدهما زنداً والآخر زندة كما تقدم وفي هذا الأخير قال ذو الرمة  
أخوها أروها والضوى لا يضرها      وأم أبيها ساقها اعتقرت عقرًا

أراد أن هذه الزندة أخوها أبوها وذلك أنه أخذ غصناً من شجرة فقطع من ذلك  
الغصن زندة وجعل الباقي زنداً فألف زند أخو الزندة لأن أمها واحدة وهي الشجرة وأروها  
لأنها اقتضت منه وأراد بأم أبيها الشجرة ومعنى قوله والضوى لا يضرها يعني أن الضوى  
وهو المزال الناشئ عن نكاح الأقارب ما ضرها ولا ساط عليها مع كونها متكحة أخوها  
الذي هو أبوها وهو الزند بل خرج نسلها في غاية القوة والنشاط وهو البار وفي الحديث  
تزوجوا في الغرباء ولا تضووا ويرى اغتربوا لا تضووا وفي حديث عمر رضي الله عنه  
يخطب بني السائب يا بني السائب قد اضوتم فاغتربوا ولا يرد على ذلك نكاح على  
لناطه رضي الله عنها لأن علياً ذو قرابة بعيدة لأنه ابن عم أبيها لابن عمها ولذلك نص  
أصحاب أماننا الشافعي بأنه يسن لمريد النكاح أن يتزوج بذات قرابة غير قرينة وقد

نما نحو قول ذي الرمة ابن دريد في مقصورته حيث قال

ومتج امرأته أمه لم يخون جمعة من الضوى

أفرشته بنت أخيه فاثقلت عن ولد يورى به ويشوى

أراد بالمتج الزند وبأبيه الفرع الذي قطع منه وبأمو الشجرة وبنت أخيه الزندة وهي الفصن الذي يوضع تحت الزند كما تقدم أي ورب زناد متج أم أيوه وهي الشجرة أمه جعلته فوق بنت أخيه وهي الزندة التي توضع تحته وأورته فجأت ابنت أخيه بمولود وهي النار ولذلك قال يورى به ويشوى وقوله لم يخون جمعة من الضوى أي لم ينقص جمعة الضوى وهو الهزال الناشئ من التكاثر في الأقارب كما تقدم مع أن هذا المتج المذكور نكح أقرب الأقارب أيوه وهي بنت أخيه وذلك من العجب تقول تخونت الشيء إذا تنقصت ومثله نخوفته بالفاء بدل النون قال نعلني أو ياخذهم على تخوف أي على تنقص وقد قلت سابقاً من هذا القليل

فتاة أنت من فتي كالغزال وقد شبهوا أمها بالهــا

عريقة أصل أرى خالها بسك روائح عيها

### ❦ فصل في علم الحساب ❦

وما يتعلق بالفرائض وعلم الأنساب علم الحساب وهو ما يحتاج إليه الشاعر لاسيما في نظم التاريخ والتواريخ المنظومة أكثر من أن تحصر فلا حاجة لنا في إيراد شيء منها . وأعلم أن الحروف ظروف وتلك الظروف لابد لها من مظهر فإذا كتبت حرفاً أو نطقت به تصوره من كتابتك أو نطقك جسم وعند ذلك يخلق الله لذلك الجسم روحاً فإن كنت ممن سبق له العطاء . وكشف له الغطاء . خَلَمَكَ ذلك الروح فيما تريد . وصار لك من جملة العبيد . ولقد منَّ الله عليَّ باجتماعي على استاذ من المتود يعرف بالشخ أحمد الاحدي . نفعني الله بأسراره في يومي هذا وفي غدي . رأيت من تصرفه في علم الحرف سرّاً غريباً وشيئاً عجيباً فلما رأيتي تعجب من ذلك اخذ بلاطيني ثم قال لا تعجب فوالذي نفسي بيده إن سائر الحروف اخطبها وتخطبني فقلت له أسأل من من عليك بهذا السر العظيم إن من عليَّ به أنه جواد كريم

### ❦ موافقة الاسماء في الأعداد ❦

وأعلم أن لكل حرف من الحروف عدداً خاصاً وإن لموافقة الاسماء في الأعداد اسراراً

تعرفها الخواص فاهل الفراسة يعرفون خير كل مسمى وشره من اسمه كما يعرف الطبيب  
 المحاذق صحة الانسان ومرضه من سمته ونيض عروق جسمه وذلك انهم ينظرون مبلغ  
 عدد الاسم بحساب الجمل الكبير. وينظرون ما يوافقه في العدد من الاسماء فيمكنون ان  
 شبه لما يوافقه في العدد والنظير. وذلك كالعلم لان عدده مائتان وواحد يوافقه من  
 الاسماء نافع فيحكم بنفعه ولا سيما اذا حولت صفة من فاعل الى صفة المبالغة وهي نافع  
 وقد نصل على ان العددين اذا كان بينهما موافقة في الكم او الكيف فهما من الاعداد  
 المتجاوبة فكيف اذا كان بينهما الموافقة كما وكيفا واما الاعداد التي ليس بينهما كم ولا كيف  
 فهي الاعداد المتباغضة فمن الله عليه تلك الاسرار. تصرف فيها كما يجب وبخيار.  
 وقد نصل على ان اسم الله الاعظم ان يوافق اسم الشخص اسما من اسماء الله تعالى في  
 العدد فيكون ذلك الاسم هو الاسم الاعظم لذلك الشخص اذا دعا الله به اجابة واذا  
 سأله به اعطاه قال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده توافقها  
 في العدد اه. قلت بيان ذلك ان عدد لفظ الالف بالتعريف مائة واثنان واربعون  
 وذلك كعدد لفظ قطب وما توافق في العدد السابق والنافع وهذا التوافق يشيران  
 في الساق نفعاً عظيماً والامر كذلك حتى ان من اكل منه زمن الطاعون لا يظمن وانه  
 ما وجد في جوف مطعون وبثل ذلك القهر توافق من اسماء الله تعالى القوي. قال بعض  
 الاكابر فمن تلا عليها عدد الاسم المذكور مائة واحد عشرة وهو عدد الاسم لا تعريف  
 وشرها جعل الله فيه قوة عظيمة وما توافق في الاعداد العشق ولفظ نعيماً وملكا كبيرا  
 قال الشاعر

كفى العشق من شرف أنه بعد نعيماً وملكا كبيرا

ومنه توافق العاشق والكتان وقد اشار الى ذلك بعض الظرفاء في قوله

لاغروان قهر بالعشق اضنانا اما ترى عاشقا قد عد كتانا

وقد اشار في هذا البيت الى شيء آخر غير توافق العدد وهو ان نور القمر يلي ملابس  
 الكتان وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر الخصوصيات وقد اتفق لاحد البلغاء  
 من اصحابنا انه امتدحني بقصيدة يقول فيها

ارى البربر يجر الدر حقا فلا تعجب اذا نظم العقودا

وقد قلت فيمن وضعت هذا الشرح رسموه. لازالت دمشق تجة بلطافة روح وظرافة

بأي من لاقتراي منه صافاني الزمان  
كيف لا آمن أيا مي به وهو امان

وذلك لان عدد امان موافق لعدد محمد ومن اللطائف انني كنت مرة في عكا لزيارة  
الوزير المجرار . رحمه الله رحمة الابرار وتجاوز عنه انه حلیم غفار . فاتفق انه جاء من  
مصر كتاب كريم . مشحون بالجوهر الثمين والدر الثمين . دال على ان مرسله في الفضل  
وحيد عصره . وشافعي مصره . غير انه مكتوب في امضاءه غنت امان . فلم يعرف الوزير  
رحمة الله من ارسله من الاخوان . فأطلعني عليه وقال ترى من مرسل هذا الكتاب الذي  
هو بهجه النفوس . فتأملت ملياً وقلت قد ظهر لي ان مرسله جناب شيخنا واستاذنا الاعظم  
الامام الكبير السيد محمد مرتضى شارح الاحياء والقاموس . فقال ومن اين لك هذا .  
قلت اني نظرت الى قوله غنت فوجدتها موافقة لمرتبتي في العدد . ونظرت الى امان  
فوجدتها موافقة لمحمد . فقال وكيف قال غنت امان وكان من حق ان يقول غنى بغير  
تاء . التأنيث . قلت قد قال ذلك لان عندهم الآن في مصر امرأة حاذقة بفن الموسيقى  
نسي امان فسر بذلك وانشرح . وكاد يطير من الفرح . قال غلام علي الهندي في كتابه  
سمحة المرجان ان توافق كلمتين او اكثر في الاعداد تعد ادباء الهند من انواع البديع  
وتسميه بالزبر ولم فيه الظم الرائق . والقريض الفائق ( لطيفة ) من العجائب اتفاق  
العدد بين الصلح والزراع . والصبح والمساء . والعدس والبقلاء . والقلعة والبرج .  
والسماعي والقيامي . والجمل واللول . والغني والطينان . والعلم والسل . والله در  
من قال

يقولون ذكر المرء يقي بنسائه ويهمل بعد الموت ان لم يكن نسل  
قللت لم نسلي بدائع حكمي فان لم يكن نسل قاتلها نسلوا

ومن نوادر الحساب ان ملك الهند في سنة ١١١١ احد عشر ومائة والفتح قلعة  
فنظم له بعض بلغاء الهند تاريخاً باللغة الهندية معناه ان الملك لما وضع طرف ايهامو  
في اصل خنصره الفتح قلعة وهذا الكلام فيه اشارة لميثمة تاريخ القلعة بالقلم الهندي لان  
هيئة احد عشر ومائة والفتح اربع الفات مصنوفة واذا وضع الانسان طرف ايهامو في  
اصل خنصره تكون اربعة اصابع مصنوفة كهيئة التاريخ ويكون ايهامه مثل رسم سنة  
فيكون مجموع ما اشارت اليه الاصابع كانه رسم سنة احد عشر ومائة والفتح وهذا لطيف  
جداً وما يلحق بالحساب بعقد الاصابع وهو مشهور في البلاد المحجازية والهندية

وغالب بيع التجار به فاذا وقعت المساومة بين البائع والمشتري وضع المشتري يده في يد البائع ثم يجعلان فوق يديهما ساتراً كمنديل ومحرمة ثم يشير المشتري الى البائع بعقد الاصابع فاذا لم يعجبه الثمن قال لا واذا اعجبه قال له بعثك فلا يعلم الحاضرون كم مقدار الثمن ولكن غاية العدد بالعقد ان ينتهي الى تسعة وتسعين وتسائة وتسعة آلاف فقط وقد تلطف بعض الشعراء في هجو بعض حسان الغلان حيث قال

مضى خالد ولمال تسعون درهما وعاد وباتي المال ثلث الدرام  
وهو معنى بليغ . وهو مخفي شنيع . لانه اشار الى ان خالد المذكور مضى ضيقاً وعاد واسعاً لان عاقد التسعين يضم طرف السابغة الى اصلها ضمّاً محكماً بحيث نتطوي العقدتان اللتان فيها وعاقدة الثلاثين يضع طرف ابهامه على طرف سبابته وقد ورد في حديث الصحيحين استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا العدد ولفظ الحديث فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وعند تسعين ابي فتح فتح ماغذ فيه وان كان ضيقاً جداً وفي ظاهره مناقضة لقوله تعالى وما استطاعوا له نقباً . واجاب ابن الاثير بأن ما في الآية محمول على نقب يخرجون منه فلا ينافي ما في الصحيحين . قلت والذي يظهر انه لا مناقضة في الحديث لظاهر الآية لان نفي استطاعتهم في الآية معبر عنه بلفظ الماضي فلا يناقض وجود استطاعتهم في المستقبل وانت خبير بانهم يخرجون منه في آخر الزمان فتأمل ذلك متصفاً وما يتعلق بالحساب قول بعض البلغاء

بقلي حبيب ملج ظريف بديع جميل لطيف رشيق

قال ابن القيم في بديع الفوائد ادعى ناظبة انه يخرج من هذا البيت اربعون الف بيت وثلاثمائة وعشرون بيتاً قال وذلك صحيح لان البيت ثمانية اجزاء فيمكن ان ينطق بكل اجزائه مع الجزء الآخر فتتغل كل كلمة ثمان انتقالات فالجزآن الاولان يتصور منها صورتان بالتقدم والتأخير ثم خذ الجزء الثالث يخرج منه مع الجزئين ست صور لان له معها ثلاثة احوال تقدمة عليها وتأخير عنها وتوسطه ولها حالات كما تقدم فاضرب احواله في الاحالين يخرج ستة ثم خذ الجزء الرابع اضربه في الستة يخرج اربعة وعشرون ثم خذ الخامس وله خمسة احوال اضربها في اربعة وعشرين يخرج مائة وعشرون ثم خذ السادس وله ستة احوال اضربها في مائة وعشرين يخرج سبعمائة وعشرون ثم خذ السابع وله سبعة احوال اضربها في سبعمائة وعشرين يخرج خمسة آلاف واربعون ثم خذ الثامن وله ثمانية احوال اضربها في خمسة آلاف واربعين يخرج اربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون

وهو عجيب وما يتعلق بالحساب قولني في اسم محمد  
وما اسم رباعي الحروف وانما خماسيها يعزى الى الوتر والشفع  
واعدادها في مخرج النصف ان غدا مضافاً بترتيب الى مخرج التسع  
قولني رباعي الحروف اي ظاهراً وهو خماسي الحروف باطناً لان اليم الثانية منه مشددة  
والحرف المشدد بحرفين فلذلك كان يعزى الى الوتر باعتبار باطنه وإلى الشفع باعتبار  
ظاهره واعداد ذلك الاسم في مخرج النصف وهو اثنان مضافاً الى مخرج التسع وهو تسعة  
على الترتيب بأن تجعل الاثني عشرة مقدمة على التسعة فيخرج اثنان وتسعون وهو عدد محمد .  
وهنا (لطيفة) وهي ان الله جعل اسم نبي محمد صلى الله عليه وسلم العلم كاسموا تعالى العلم  
وهو الله لان اسم محمد ظاهره كما تقدم اربعة احرف وباطنه خمسة احرف كذلك اسم  
الجلالة ظاهره اربعة احرف وباطنه خمسة فالاربعة ظاهرة والخامس الف بعد اللام  
الثانية يدلك عليها المد ثم اذا تأملت كلاً من الاحيين لم تجد في حرف من حروفها نقطا  
بل كلها من الحروف السعيدة لان الحروف تنقسم الى احرف سعد وهي المهلة والى احرف  
نحس وهي المحجة . ثم الخمسة ثلاثة اقسام نحس اصغر ونحس متوسط ونحس اكبر فما  
كان ذا نقطة واحدة فنحس اصغر وما كان ذا نقطتين فنحس اوسط وما كان ذا ثلاث  
فنحس اكبر . وايضاً اذا تأملت في حروف محمد تجدها من الاحرف النورانية غير الدال  
فانها وان كانت ظلمانية لكنهما من حروف السعد كما تقدم لك فالظلمانية كلها مذمومة  
الا ما كان منها بغير نقط لانه كما تنقسم من احرف السعد وليس في الاحرف الظلمانية بغير  
نقط غير حرفين وهما الدال والواو والمنقوطة كلها مذمومة لانها نحسة الا ما كان من  
الاحرف النورانية وليس منها منقوطة غير ثلاثة احرف وهي القاف والنون والياء فحرف  
الدال في اسم محمد يشير الى المصطفى الذي خلق بها صلى الله عليه وسلم تكبيلاً للخلق الانسانية  
وشق صدره الشريف اربع مرات لاخراجها وكان الشق اربع مرات لان المصطفى من  
الطبائع الاربع ففي كل مرة بالشق اخرجت طبيعة . واعلم ان الاحرف النورانية اربعة  
عشر حرفاً وهي الموجودة في فواتح السور كآم . وآلص . وآلمر . وكيعص . وطه .  
وجمحق . ون . مجبهما قولك طرق سمك النصيحة وهذه الاحرف الشريفة من  
الاسرار . وعظيم الانوار . ما لا يحيط به الا الواحد القهار . وقد يطلق الله تعالى بعض  
اصيات الخواص . على بعض ما لها من الخواص . قال العارف الشعرا في منوال الصغرى  
وما من الله عليّ به اطلاعي على اسرار الحروف الخائل السور المعروفة بالهجا على غير



الطريق التي تعرفها اصحاب الحروف وحقيقتها انها ملائكة في السماء لا يعرفها الا من  
كشف الله حجابها وكل من تحقق بها قدر على عمل الطلسمات وكان الاسكندر ذو القرنين  
استاذاً في ذلك وقد بلغنا انه غلب على بلد من بلاد الكفار فوجد اهلها يعبدون  
الغريبان وغلب على بلد اخرى فوجد اهلها يعبدون العصافير فعلم لكل بلد طلسمها  
فهرست الغريبان والعصافير ولم يعد الى البلدين منها احد وإنما فعل ذلك خوفاً على اهل  
البلدين من ان يعبدوها ثانياً اذ افرقهم ورحل عنهم ولعل الشيطان كان يدخل  
اجواف تلك الغريبان والعصافير ويتكلم على الستم بما شاء مثل ما وقع في الاصنام من  
دخوله في اجوافها كما في حديث ذي الحليفة وفي الشجرة التي كانت تعبد ولولا ان هذا  
العلم خاص بمن كشف له لذكرت للاخوان طريقة العمل بالحروف وتصرفهم بها في  
الوجود اه وفي عبارة غيره ان الاحرف النورانية والظلمانية يستدل بها العارف  
على الروحانية والجسمانية فكل اسم غلبت عليه الاحرف الظلمانية فقد غلبت عليه الطبيعة  
البهيمية والاخلاق الشيطانية (فان قلت) ان هذه القاعدة يظهر ثقلها في بعض الاسماء  
لا تارى بعض الاسماء قد غلبت عليها الاحرف النورانية وقد تحقق عندنا انه قد غلب  
على اهلها الطبيعة البهيمية من ذلك ان اشق الاشقياء ابليس فقد كان قبل طرده عزازيل  
وهو ما غلبت عليه الاحرف النورانية ثم نسي بعد طرده ابليس وهو ايضا ما غلبت  
عليه النورانية وكذلك كان اسم فرعون الخليل عليه السلام سناناً كما قاله في المصباح  
وكل احرفه نورانية وكان اسم فرعون يوسف عليه السلام الريان واحرفه ايضا كلها  
نورانية وكان اسم فرعون موسى عليه السلام الوليد ابن مصعب وقد استوت احرف  
اسمه النورانية والظلمانية اذا لم تنظر الى اداة التعريف في اسمه والا كانت الغلبة  
للنورانية وحسبك هذا نقضاً للقاعدة (فاقول) لانقض ويجاب عن هؤلاء المذكورين  
بان الله تعالى قد غلب فيهم النورانية على الظلمانية ولكم ان اسلخوا منها كما اسلخ بلام عابد  
بني اسرائيل الذي قال الله فيه وائل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فاسلخ منها فأتبعه الشيطان  
فكان من الفاويت ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اي صار  
ظلمانياً صرفاً كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم شق صدره الشريف واخرجت منه مضغة  
الظلمة فصار نوراً صرفاً كما يشهد لذلك انه كان اذا مشى في الشمس لا يكون له ظل  
وذلك لان النور لا يكون له ظل وإنما الظل للجسام الظلمانية الكثيفة وانه كان يرى  
من خلقه كما يرى من امامه لان الابصار والرؤية لا تكون الا بنور العين وقد كان صلى

الله عليه وسلم نور عين العالم كما قيل

قد صح ان رسول الله كان يرى من خلفه كأمام وهو مشهور  
والعين بالنور للاشياء مدركة فلا تعجب ممن صكه نور

وقد اشار الله تعالى الى ذلك النور بقوله وسراجاً منيراً وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . وما يتعلق بعلم الانساب ما روى عن القاسم بن ابيصغ عن ابيه انه قال رأيت بالعراق حشياً ولد له من بطنو وظهره ورأيت لملك في بعض التعاليق ان مثل هذين لا يتوارثان لانهما لم يجتمعا في بطن واحد فليسا اخوين لام ولا لاب فسيبان المخلوق وذكر في حياة الحيوان عن ابن الاثير قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما بلغت خمس عشرة سنة نبت لها ذكر ولحية وكان لها فرج رجل وفرج امرأة ومن النسب قول الشاعر

حي علي ولكن وجهه حسن وفعله المرتضى يحلوه الشغب  
علي من الشرف الاعلى له نسب وهل لغير علي ينسب الشرف  
وما يتعلق بعلم الحساب قول الممار

وملح قال صف حسني لازداد سرورا  
كم حوى جفني معنى قلت لنا وكسورا

✽ مطلب الحساب بعقد الاصابع ✽

وقد ذكرت آنفاً الحساب بعقد الاصابع غير مفصل واريده ان اذكره مفصلاً لاني لم اجد من ذكره في كتاب وقد علمت ما تقدم ان المحدث يحتاج اليه لوروده في الاحاديث وكذا النقب لان فتاه الشافعية ذكره في الصلاة عند التشهد فقالوا السنان يضع المصلي يده اليمنى فوق فخذه عند جلسة التشهد كما قد ثلثة وخمسين وذلك بأن يضم اصابعه الثلاث وهي المختصر والبصر والوسطى ضمّاً محكماً بحيث يطوي العقدتين التين في كل اصبع منها وهذا عقد ثلاثة كما ستعرف ثم يطوي الابهام الى الكف وذلك عقد خمسين . ويبان معرفة ذلك ان عقد المختصر والبصر والوسطى من اليد اليمنى في عقد الاحاد وعقد السبابة والابهام منها عقد العشرات وعقد المختصر والبصر والوسطى من اليد الشمال عقد المئين وعقد السبابة والابهام منها عقد الالوف واثنت خيير بان الاصابع التي للاحاد تفيق عنها لاني ثلثة والاحاد تسعة فلا يمكن ذلك الا

بتبديل وكذا اصابع العشرات والمئين والالوف فطريق ذلك انهم اذا ارادوا عقد واحد ضموا المختصر ضمما محكما كما تقدم او عقد اثنين ضموا معها البصر او عقد ثلاثة ضموا معها الوسطى او اربعة رفعوا المختصر وتركوا البصر والوسطى مضبوطتين او خمسة ضموا الوسطى وحدها ورفعوا المختصر والبصر او ستة ضموا البصر وحدها ورفعوا الوسطى والمختصر او سبعة طولوا العقدة السفلى من البصر وحدها ومدوها حتى يصل طرفها الى الحمة التي في طرفها الابهام او ثمانية فعلوا بالمختصر كذلك او تسعة فعلوا مثل ذلك بالوسطى او عشرة جعلوا طرف السبابة في باطن ظفر العقدة العليا من الابهام او العشرين ادخلوا الابهام بين السبابة والوسطى بحيث يكون ظفر الابهام ما بين العقدتين من وسط السبابة او الثلاثين جعلوا ما بين باطن طرف الابهام فوق باطن طرف السبابة بحيث يكون بين ظفرهما بعد ثلثا تشبه بالعشرة او الاربعين طولوا الابهام حتى يضعوا باطن طرفها على ظهر طرف السبابة او الخمسين طولوا الابهام الى الكف او الستين جعلوا الابهام على حالها في الخمسين وضموا عليها السبابة ضمما محكما مفتوحة او السبعين جعلوا طرف ظفر الابهام بين العقدتين من باطن وسط السبابة ولولوا طرف السبابة عليها او الثمانين وضعوا طرف السبابة ما يلي الوسطى او التسعين ضموا طرف السبابة الى اصلها ضمما محكما حتى تنطوي العقدتان اللتان فيها وقد تم في اليد اليمينية عقد تسعة وتسعين وتقدم ان عقد المئين في اليد اليسار كفقد الاحاد في اليد اليمينية وذلك في ثلاث اصابع وعقد الالوف في اليسار كفقد العشرات في اليمينية وذلك في اصبعين وهما السبابة والابهام فغاية ما نجمع اليسار من العدد تسعمائة وتسعة الاف واليمين تسعة وتسعين لاغير فاحفظ ذلك

ومن الحساب قول صاحب البردة

يارب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير مخترم

قوله غير منعكس اي رجاء لا يتقلب الى نقيضه وهو اليأس وقوله واجعل حسابي غير مخترم اي غير منقطع قال الخفاجي في سوانحه ولا يناسب بالمعنى اللغوي وانما هنا المناسب بالمعنى الاصطلاحي عند الكتبة اذ الناظم كان من اعيانهم وكل طائفة لابد ان تجرى على اصطلاحهم - ومعنى انخرام الحساب عندهم ان لا يطابق المال المدفوع للمال المطلوب كما اذا طلب السلطان من بعض عااوان يحاسب الكتبة على مال قبضته من اياتة فحاسبهم فوجدوا ما دفعه العامل دون ما طلبه السلطان فهذا هو الانخرام عندهم - وقال المولى مصنفك عند شرحه لهذا البيت ان الحساب يطلق على ثلاثة معان وهي العدد والترقب

والظن والمخني واجعل صدي نعمك المتصلة المتوالية او ترقبي مزيد انعامك او حسن  
ظني بك غير مخفم من خمره اذا قطعه فالتخمر اه . قلت وهذا غاية التحقيق  
وقلت في الحساب ايضاً في مدح بعض الكبراء  
فقت الكرام وان قدّم عصرهم حتى البرامك في العلي والبرمكة  
فكانهم عدد بمحاول جمعة قلم البليغ وكنت انت الفذلكه .  
والفذللكه عند اهل الحساب هي السطر الاخير الذي يجمع فيه عدد السطور التي قبله  
ولتقم باب الحساب بالفذللكه

### ﴿مطلب تعلقات علم التفسير﴾

وما يحتاج اليه الشاعر علم التفسير فذكر ما يتعلق به اغراضه الشعرية التي لا يتم  
الا بمعرفة فمن ذلك قولي

فيا عاذلي اعدل عن ملائك وارثدع ولا تعتقد اني عن العشق اعدل  
فقولك منسوخٌ وحبي محكمٌ وقول حبي مجملٌ وموؤلٌ  
وفيه من انواع التفسير اربعة المنسوخ والحكم والمجمل والموؤل . واعلم ان النسخ له  
ثلاثة معانٍ الاول الازالة والابطال ومئة نسخة الشمس الظل . الثاني النقل والتحويل  
ومئة نسخة الكتاب . الثالث الرفع وهو القدر المشترك بين المعنيين المتقدمين وذلك  
لان الازالة والابطال رفع والنقل رفع واختلاف هل هو حقيقة في المعنيين الاولين او في  
احدهما او في القدر المشترك وهو الرفع والمراد يوفي علم التفسير رفع المحكم بخطاب  
فالخطاب الرافع للحكم هو النسخ والحكم هو المنسوخ وينقسم النسخ الى اربعة اقسام نسخ  
كتاب بكتاب وسنة بكتاب وكتاب بسنة وسنة بسنة . فالاول كنسخ متاعاً الى  
الحول باربعة اشهر وعشراً . والثاني كنسخ استقبال بيت المقدس بآية قول وجهك شطر  
المسجد الحرام . والثالث كنسخ آية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية  
لوالدين والاقرين بقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث . والرابع كنسخ حديث كنت  
بهتكم عن زيارة القبور فزوروها . ثم النسخ في كتاب الله يكون نسخاً للحكم والتلاوة او  
لاحدهما فقط . فالاول ما رواه البخاري عن عائشة كان فيها انزل عشر رضعات  
معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ما يقرأ  
واستشكل قولها وهن ما يقرأ لان ظاهرة بقاء التلاوة واجيب بأن مرادها بتوفي قارب

الوفاء او المراد ان بعض الناس كان يقرأ من لعدم بلوغه فسخهم . والثاني وهو نسخ المحكم دون التلاوة وحكمة لثواب القارى عليها او ليدكر بها نعمة نسخ المحكم لان النسخ غالباً لا يكون الا للتحفيف . قال في الاثنان وهذا النوع قليل جداً وذكر منه عشرين موضعاً ومنه آية اتقوا الله حق تقاتوا نسخ حكمها بآية فاقولوا الله ما استطعتم وبقيت تلاوتها المحكمة المتقدمة . النوع الثالث وهو نسخ التلاوة دون المحكم كآية الشيخ والشيخة اذا زنيا فاجلدوهما البتة بآية الزانية والزاني . وقد اجمع المسلمون على جواز النسخ وخالفهم اليهود واعين ان النسخ يستلزم البداء وهو تغير الرأي عما كان عليه قالوا وذلك غير جائز على الله ومنع المسلمون الاستلزام قائلين ان الانسان منا اذا امر بامر ثم امر بابطال لا يلزمه انه تغير رأيه عن الامر الاول لجواز انه قل ان يأمر بالاول كان مصماً على ابطاله بعد . والنسخ من خصائص هذه الامة قلت الخصوصية انه صار نسخ بعض شريعنها ببعض ولم يقع ذلك لامة قبلها . واما نسخ شريعة او بعضها بشريعة اخرى فقد تقدم هذه الامة غيرها ومنه قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم (فائدة) زعم بعض اهل اللغة ان لفظ البداء غير صحيح لغة والصحيح البدوي الظهور من بدا يبدو اذا ظهر وهذا هو القياس لان فعل بفتح الفاء والعين اذا كان لازماً كان مصدره فعولاً كفعل قعوداً وجلس جلوساً وفي الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا لة فعول باطراد كقدا

ومنع ذلك ابن الصلاح فقال في رحلته ان هذه الدعوى غير صحيحة لان ابن دريد قال في قصيدته التي ذكر فيها المقصور والممدود

نوصي وعقلك في بدا فكذلك رأيك في بدا

وقال التبريزي البداء المقصور موضع والممدود من قولك بدالي في الامر اذا تغير رأيك عما كان عليه وحكماه في الحكم عن سبويه وفي الصحاح بدال في الامر بداءه (فائدة) اخرى في بدأ المهور زعم بعض النحاة انه لا يجوز قولك بدينا ولا بداية بل الوارد في اللغة بدأنا بداءة ورد ذلك الشهاب الحفاجي في سوانحو ونقل عن بعض ائمة اهل اللغة ان بدينا لغة في بدأنا لكن بدأنا اجود منها واستدل بقول بعض الصحابة رضى الله عنهم في حفر خندق في المدينة (باسم الآله وبه بدينا) وقائمة (ولو عبدا غيره شقيناً) وهو من الرجز قال وعليه يكون قول الشيخ لتلميذه في مصر هو بدايتي موافقاً للغة لا لحن كما زعم بعضهم . (فائدة ثالثة) يجوز النسخ في الوعيد عندنا خلافاً للمعتزلة المانعين وقوعه في الوعيد والوعد

قالوا لانه بعد خلفا . واجاب اهل السنة بأن ذلك لا يعد خلفا الا في الوعد واما في الوعيد فيعود عنوا وكما نشدوا قول الشاعر

واني وان اوعدت أو وعدت      لمخلف ابعادي ومخبر مواعي

والوعد لا يكون الا بالخبر والوعيد بالشرو وقال في المصباح ان وعد بغير ألف يستعمل في الخبر والشر والفرق بينها المصدر فتقول وعدته بالخبر وعدا وبالشر ابعادا وأوعدته خيرا وشرا وقد ادخلوا الباء مع الالف في الشر خاصة اي قالوا اوعده بكذا . قلت وما يشهد لهذا قوله تعالى النار وعدّها الله الذين كفروا فل وجدتم ما وعد ربكم حقا . قال في المصباح والوعد غير الوعيد ولخفاء الفرق في مواضع من كلام العرب اتجهل اهل البدع مذاهبهم لمجهلهم بال لغة العربية وقد نقل ان ابا عمرو بن العلاء . قال لعبرو ابن عبيد طائفة المعتزلة لما اتجهل القول بوجوب الوعيد . قال ويمكن الفرق بان الوعد حاصل عن كرم وهو لا يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل عنه وفرق بعضهم . فقال الوعد حق العباد على الله تعالى ومن اوفي بالوفاة من الله تعالى والوعد حق الله تعالى فان عفا فهو اهل الكرم وان اخذ فبالذنب اه . وحاصل ما تقدم انه عند الاطلاق تستعمل العدة والوعد في الخبر والوعيد والابعاد في الشر كما في بيت الشاعر المتقدم وعند الشهيد يستعمل الوعيد والابعاد في الخبر والشر وكذا الوعد مثل قوله تعالى النار وعدّها الله الذين كفروا كما تقدم فجعل قول من تقدم ان الوعد لا يكون الا في الخبر والوعيد لا يكون الا في الشر على حالة الاطلاق . ومعنى قولي للعدول فقولك منسوخ اي باطل زائل مرفوع المحكم وقولي وحكي محكم اي لا يطل ولا يزول ولا يتقل ولا يرتفع بعدلك وملامك وقول حبيبي مجمل اي انه لا يلائم ولا يأتي بوجاهة في فصول قصار فيكون من الكلم المجامع ومع ذلك فهو عدي وعند المحييين اذا اومأ إليك اعراضة عني وعدم خطوري بيا لوم مؤول والمجمل عند اهل التفسير ما لم يضح دلالة ومئة المشترك كالنثره الصادق على الحيض والطهر ومئة مرجع الضمير كقوله تعالى والعمل الصالح برفعة لان الضمير يصح عوده لله تعالى وللکلم الطيب اي الکلم الطيب يرفع العمل الصالح والمراد بالکلم الطيب التوحيد لانه لا يصح العمل الا مع الايمان وللعمل الصالح والتقدير والعمل الصالح برفع الکلم الطيب وقد ذكر عود الضمير الى الکلم الطيب جمع منهم الامام عبدالحق السباطي في شرح منظومة النقاية (فان قلت) كيف يعود الضمير المفرد على الکلم والکلم جمع كلمة والجمع مؤنث (قلت) من عادة العرب اذا اعادت ضميراً

على اسم جنس جمعي كالكم فتارة مؤنثة وتارة تذكره ومع ذلك فتارة بصفونة بوصف  
 المفردات نظراً الى لفظه لان لفظه يوازن المفرد كالكم فانه يوازن الكبد ولهذا وصف الله  
 بالمفرد وهو الطيب بتارة يصفونه بوصف الجمع نظراً الى معناه في الصكتاب من وصفه  
 بالمفرد مع التذكير . قوله تعالى كأنهم اعجاز نخل خاوية ومن وصفه بالجمع المؤنث فيه  
 قوله تعالى كأنهم اعجاز نخل خاوية ومن وصفه بالجمع المؤنث قوله تعالى والنخل  
 بأسقام لان بأسقام حال والحال وصف في المعنى فهذا وجه صحة عود الضمير مفرداً  
 مذكراً على الكلم . قال الميداني في شرح الامثال العرب تمتع الجمع بلفظ المفرد  
 اذا كان الجمع على وزن الواحد كقولهم في الخيل (عراصة نوري الزناد الكناكلا) لان  
 الزناد وزن كتاب وكان القياس الكناكلة والكناك الكابي والعراصة الهديّة وهناك قاعدة  
 أخرى وهي ان جمع الكثرة اذا كان لا يعقل فالاصح فيه الافراد كالدرهم والدنانير  
 فانها ليسا من جموع القلة فان كان من جموع القلة فالاصح مطابقة الوصف للموصوف  
 ولذلك اعترضوا على صاحب الخلاصة في قوله (والله يفضي بهات) (افرد) لان الافصح وافرات  
 لان جمع المذكر والمؤنث السالمين كلاهما من جموع القلة اذا خليا من الالف واللام  
 واما اذا كانا معرفين بهما صارا من جمع الكثرة كقول حسان رضى الله عنه  
 (لنا الجففات البيض يلعن بالفضي) ويورد اعتراض من اعترض عليه في انهما يجمع  
 القلة في الجففات لان مقتضى مقام المدح ان يأتي بجمع الكثرة . قال بعض الافاضل  
 وجمع كثرة لا يعقل الافصح الافراد فيوافل

ومن الجبل القديم والتأخير كقولهم تعالى يسألونك كأنك حفي عنها اذ الاصل  
 يسألونك عنها كأنك حفي اي عالم بها ويقابل الجبل الميّن وهو من انواع التفسير  
 ايضاً واما المؤول فهو الذي حمل على غير ظاهره بما ظهر المؤول من الدليل وهو بغير  
 دليل تعصب والظاهر هو الذي استمر على المعنى الذي ظهر من لفظه ولم يحمل على المعنى المرجوح  
 ويقابلها النص وهو كل ما افاد معنى لا يحمل غيره فمن امثلة المؤول ثم استوى على العرش  
 ويبقى وجه ربك بل يدها تبسوطان لانه يستحيل حمل الاستواء على الاستقرار والوجه واليد  
 على الجارحين المخصوصين فيؤول الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات واليد بالقدرة .  
 وهذا مذاهب الخلف واما السلف فالايان بظاهره وتقويض المراد مثالي الله تعالى وهو أسلم  
 والاول اعلم ومثله قوله تعالى واخفض لما جناح الذل من الرحمة لاستحالة حملها على ظاهره  
 لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فتؤول بالخضوع وحسن الخلق ومثال الظاهر قوله تعالى فمن

اضطرَّ غير باغ. ولا عادر لان الباغي يطلق على الجاهل وهو غير ظاهر وعلى الظالم وهو الظاهر منه ومثال النص قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وما يتعلق بالتفسير قولي ايضاً

حيثي اية فراشيه      ليلة الوصل بها تناره  
تحسبها نجمة سماويه      تعلوبك الافق وهي ارضيه

المعنى الشعري انها آية الفراش - بسبب ما حوته من مجز الدابة والمراح والصناعة والمراش - فهي مطية يحسب راكبها انه في السماء - ونجمة سماوية لورائها ذكاً لغارت منها ذكاء - وفي ذلك توجيه بالآية الفراشية والليلية والنهارية والسماوية والارضية - فالفراشية هي التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الفراش مثل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا في الحديث الصحيح من حديث كعب بن مالك احد الثلاثة فأ نزل الله توبتنا حيث بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وثاني الثلاثة هلال بن امية وثالثهم مرارة بن الربيع رضي الله عنهم وهذه الآية فراشية وليلية ايضاً - فان قلت كيف يجمع بين هذا الحديث وقوله في حديث آخر في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها - فالجواب ما قاله البلقيني بانه يحمل ان يكون هذا الحديث قبل القصة التي نزل بها الوحي في فراش ام سلمة وقال الحافظ السيوطي في الانقان وقد ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت اعطيت تسعاً الحديث وفيه وان كان الوحي ليتزل عليه وهو في اهله فيصرفن عنه وان كان ليتزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا فلا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى اهـ - واما الآية النهارية فمثل آية تحويل القبلة الى الكعبة ففي الصحيحين عن ابن عمر انها نزلت والناس في صلاة الصبح - واما السماوية فمخواتيم سورة البقرة ففي مسلم لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فعد منها خواتيم سورة البقرة ومنه يعلم ان باقي الآيات ارضية وما يتعلق بالتفسير قولي

واذا رأيت الجاهلين ورزقهم      جاري ورزقي مثل تنقيط الوشَل  
سكنت نفسي إذ قطيش بآتي      ملك الجنان على الرسول بها نزل

المعنى الشعري ظاهر - واما الآية التي نزل بها رضى عن خازن الجنة عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم فهي قوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات



فجري من تحبها الانهار ويجعل لك قصوراً . قال الشهاب الخفاجي في سوانح روي ان  
 رضوان نزل بهذه الآية اه وهذا من الغرائب . قلت وفي نزول رضوان بهذه الآية  
 غاية اللطف لان الموعود يو فيها هو الجنة وما فيها من النعيم والنازل بها خازن الجنة  
 فكأن لسان الحال يقول هذا خازن ما وعدناك يو حاضر وان كان الموعود يو غائبا وقد  
 جعلنا هذا الخازن لك خادما وعلما انك تحب الاسم الحسن الذي يتفأل يو وقد امرت  
 اصحابك ان لا يرددوا لك بريئا الا واسمة حسن فارسلنا لك هذا الرسول لتتفأل  
 برضواننا الاكبر . ولتعلم انه واقع لك منافي الدنيا والحشر . فصل لربك وانحر . ان  
 شاتك هو الاخير

### مطلب تعلقات علم التجويد

وما يتعلق بالتفسير علم التجويد ومنه قول الشاعر  
 أدغموا الذبيلات في مثلها منهم وفي المثل بحسن الادغام  
 وأمالوا اليهم الفات النيل حين لم يحجم منهم لأم  
 ومنه قولي

وبليد عزمة تحت الثري وهو راءاة فوق الثريا  
 حرف نفي يصلح النفي له وهو ميموس بني جهوريا

ومنه قولي

وذاث حسن إن دنت او نأت انشدت في الحالين بانث سعاد  
 تشدو وفي الحانها غنة لكها تدغم صادًا بصاد

المعنى الشعري ظاهر والمراد بادغام الصاد بالصاد وهو السحاق الذي اشتغل يو في  
 زماننا النساء بالنساء كما اشتغل الرجال بالرجال وغلغم ملابس التقى والحياء ولبس  
 ملابس الخزي والنكال . وقطعن انسابهن واتسبن الى العشرة . ورضين بعد لب الايمان  
 بما زين لهم الشيطان من تلك القشرة . فقلهن من لعنة الله عدد ما ابتد عنهن من البدع في  
 سلامهن وكلامهن وملابهن التي تشبهن فيها بالقول . وعصين الله والرسول . ومذهبي  
 ان الدجاجة تذج اذا صاح صياح الديك . وان عذاب من استذابت فحاجة عذاب  
 وشيك . وان الحمامة اذا قص جناحها قرت . والا فرت . وان الجاهلية لو ادركت زماننا  
 لوقع اجماعها على ادراننا . وان من معجزات صلى الله عليه وسلم واختباره بالمغيبات

قوله دفن النبات من المكرمات . وأعلم ان الفنة صوت يخرج من الخشوم تشبه صوت الظلي لان صوته لا يخرج الا من خشومه ولذلك يقال ظلي اغن ويقال ايضا روض اغن وهو الذي كثرت اشجاره لانه يسمع منها اذا اسرت بها الريح صوت كانه غنة وهذه الفنة تظهر عند القراء عند ادغام اربعة احرف مجتمعا قولك يؤمن في نون التنوين او نون الساكنة وعند اخفاء التنوين والنون الساكنة عند حروف الاخفاء وهي ما عدا حروف الاظهار وهي حروف الحلق . واما الادغام فعناه لغة ادخال شيء في شيء . تقول ادغمت الحجام في قم الفرس واما اصطلاحاً فعناه ادخال حرف في حرف مثله او قريب من مخرجه وينقسم الى قسمين ادغام كبير وادغام صغير . فالاول ما الحرف الاول فيو متحرك وسكن لاجل الادغام مثل مناسككم وما سلككم . والثاني ما ادغم فيه ساكن مثل قل رب قل لعبادي قد سمع الله ويمتنع الادغام عند هم في قوله تعالى فصبحه واصفح عنهم ولا ترغ قلوبنا وقل نعم وينقسم ايضا الادغام كبيراً كان او صغيراً الى ذي غنة . والى غير ذي غنة فالادغام بغير غنة هو ما عدا احرف اربعة من حروف الادغام وهي الباء والواو والياء والنون اذا ادغمت في نون التنوين او في نون ساكنة مثال ادغامها في نون التنوين فتنة يتصرونه رعد وبرق مثلاً ما حطه نغفرو مثلاً ادغامها في النون الساكنة من يقول من وال من ماء عن نفس . ولا خلاف في اظهارها عند الواو والياء في كلمة واحدة مثل دنيا وصنوان وما يتعلق بالتفسير قولني

عربي غريب حسن سباني      عندما فاه منه لفظاً معرباً  
حل لكن في المتخفي من ضلوعي      حيثما خيم الغرام وطنب

فاللغة الشعرية ظاهرة وفي البيت الاول من انواع التفسير نوعان الغريب والمعرب فالغريب هو ما يحتاج للبحث عن معناه في اللغة ومراجعة النقل من كتب اللغة كالصباح والقاموس والرموز ولسان العرب والمصباح وقد افردوا الغريب بالتأليف فكتب الغريبين والفائق للزمخشري واجل ما ألف فيه كتاب العزيزي لانه ممر سهل المأخذ حرره العزيزي هو شيخه ابو بكر الانباري في خمس عشرة سنة وقد من الله تعالى على بلكو ومنه الراغب ولا في حيان فيه تأليف لطيف نحو كراسين وفائدة معرفة غريب القرآن كثرة ثواب تاليه فقد اخرج البيهقي من حديث ابن عمر موقوفاً من قرأ القرآن واعر به كان له بكل حرف عشر حسنة لان المراد باعرابه معرفة معاني الفاظ ولا الاعراب الاصطلاحي وهو مقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب

فيها كما ذكره ابن عبد الحق السباطي في شرح منظومة الفقاية فمثال الغريب . قوله  
 تعالى وفاكة وأباً فالأب معناه ما ترعاه الدواب ولذا قال تعالى بعد قوله وفاكة وأباً  
 متاعاً لكم ولا نعماكم وفيه اللب والنشر المرتب لان قوله لكم يرجع الى قوله وفاكة وقوله  
 ولا نعماكم يرجع الى قوله وأباً (لطيفة) رأيت فيما حكى عن ابن مطروح الوزبرانة قال  
 يوماً للشيخ يا شيخاً انت عندنا مثل الأب وشدد الباء فقال للشيخ ولذلك اكتبوني وقال  
 له يوماً انت عندي مثل والدي فقال له ولهذا كتبت مطروحاً (فائدة) الأب بمعنى  
 الوالد بتخفيف الباء وتشديد هاء في لغة وكذا في خاء الاخ وعلى هذه اللغة يكون في جواب  
 الشيخ لابن مطروح الاسلوب الحكيم وهو حمل كلام الغير على غير مراده ومن الغريب  
 النسوة في قوله تعالى فرت من قسورة وهو من أسماء الاسد والعن من قوله تعالى  
 كالعن المنفوش وهو الصوف والمسد من قوله تعالى حمل من مسد وهو ليف الفحل .  
 ومثال المغرب بتشديد الراء المفتوحة الاسباط ومعناه في اللغة العجيبة التباثل والاستبرق  
 ومعناه ما لعجيبة الديباج الغليظ والاسفار ومعناها بالسريانية او القبطية الكتب ومنه  
 اصري ومعناه عهدي بالقطبية ومنه اكواب وفي الاكواز والجرار التي ليست لها عرس  
 بالقطبية ومنه اوتي من قوله تعالى اجبال اوتي معناه سجي معناه بحسبة ومنها  
 الثور وهو فارسي ومنها حسب من قوله تعالى حسب جهنم وهو المحطوب بالزنجية التي  
 غير ذلك وعد في الاثقان الالفاظ المعربة في القرآن فوق مائة لفظ ومعنى المعرب انه  
 لفظ استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم ولا خلاف في وقوع العلم العجبي في  
 القرآن وإنما اختلف فيه هل يسمى معرباً او لا واختلف في وقوع غير العلم فمن قال انه  
 واقع ذكره الالفاظ التي قدمناها ومن قال بالمتع قال ان ذلك من توافقي اللغات  
 واطمح على المتع بقوله تعالى قرأتاً عربياً غير ذي عوجر وقوله تعالى اعجبي وعربي .  
 واجاب من قال بوقوعه بان هذه الالفاظ القليلة لا تخرج عن كونه عربياً كالقصيدة  
 العربية التي فيها كلمة فارسية فانها لا تخرجها عن كونها عربية وبالعكس واجابوا عن  
 الآية الثانية بان المعنى كلام اعجبي ومخاطب عربي بقرينة السياق واختار في الانقان  
 القول بالوقوع قال واقرى ما رأيت فيه ما اخرجه بن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة  
 التامى الجليل انه قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير وابن  
 منبه وفيه اشارة لاحاطة باللغات لينم له الاحاطة بكل شيء وقد صرح ابن النقيب بذلك  
 فقال من خصائص القرآن عن كتب الله المتزلة انها تزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم

ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على لغات العرب وانزل الله فيه بلغات  
غيرهم من الروم والفرس والمحشة شيئا كثيرا ومن التوجيه باسماء القراء قول بعض البلغاء

اصبحت من دار العباد يجلق انلوروبات الدنيا المشهور  
فلقاء فيها نافع وكذا حما ة عاصم ونواله آبن كثير

ومن التوجيه باسماء كتب التفسير قولني

امام هو الاكسير واللاس كلم اذا تسبوا يوما اليه معادن  
فائقه كشاف كل عويصة كما صدر ذاك المجرلد رخان

ومن التوجيه باسماء السور قول بعضهم

اقول اذ زخرف لي قامة قامت بقتلي في الوري شاهده  
يا يوسف الحسن سامهني زخرف هذي القامة المائدة

ولي في اسماء سور القرآن كله ارجوزة احببت ان اذكرها هنا وهي قولني

يارب يا من فضله عيم وهو بنا مع جهلنا رحيم  
اعطينا فاتحة الايمان فضلا فتمم كرم الاحسان

واعقل شرود نفسي المستغفرو لانها وحشة كالقره  
بال عمران الرجال والنسا من كلهم من خمر حيك اخسى

امدد لنا يارازق الانعام مائدة الاكرام والانعام  
واجعل رجالنا من الاشراف

وهب لنا انفال فضل منك باق واهب لنا يونس وهود  
مالك الرعد بلبراهيم

بفتية لهم دوي النخل ان شرعوا في الفرض اوفي النفل  
بليلة الاسرا باهل الكهف

بخاتم الرسل الكرام طه بالانبياء الاعظمين جاها  
يسر لنا الحج بامن وسكون

وعدنا بالنور والفرقان بعد تمام الجمع والعرفان  
واذنا من ناب خير الرسل

وشد بقصص الذين احسنوا صبري فمنة العنكبوت او هن

بالمصطفى مستوجب العظيم  
 ومن حوى بلاغة لا تُعكر  
 وصاحب السجدة في الحساب  
 من قد سباجسود فؤادي  
 ياسين من عند الجهاد حفا  
 وصاد في الجهاد وحشي ازم  
 وقُصِّلَت اوصافه في الكتب  
 ومال عن زخرف دنيا قد هوى  
 فبنة ترعد العداة الجاثية  
 ونال من بعد القتال انتصا  
 من فضله العظيم قد ازرى بناف  
 والطور والنجم له تواضعا  
 وربنا الرحمن يوم الواقعة  
 وبالحديد أبطل المجادله  
 يجذب من قلوبهم مخته  
 من شرفت امته بالجمعه  
 شفيها اذ يقع التغابن  
 من طلق الدنيا الطلاق البنا  
 تبارك الذي بنون والقلم  
 وخصه مولا يوم المحافه  
 ونُصبت الى السهات العلي  
 وقد نجا نوح يوم الفرق  
 خير الوري المزيل المذير  
 فالكون عين وهو الانسان  
 وكفته كالمسلات ان حبا  
 وعزته كالنارعات غرقا  
 مبسّر طلق الهيا ما عس

ومن له دانه رقاب الروم  
 لقمان عند فضلها لا يذكر  
 وحائر النصر على الاحزاب  
 حيث اصطفا فاطر العباد  
 بصبره والصفات صفنا  
 وغافر الذنب لصبره غفر  
 واستخسنت شوره اذكي العرب  
 كانه الدخان في يوم الهوا  
 كأنها اخاف رمل هاربه  
 وغنمه في انجرات اشجي  
 والذاريات في محي وانصراف  
 والقدر انشق له مسارعا  
 شفعه في كل عاص تابعه  
 وسوف في الاخرى ترى ثباته  
 بالذكر في الصف لخوا الميته  
 وخالف الماقتون شرعه  
 ويظهر التسبيح والחסن  
 وعد تحريم امور شتى  
 امان ما في خلقه من العظم  
 برتب على سواء شاقه  
 له المعارج التي لا تُعلى  
 والجن آمت به على نسق  
 وفي القيامة علاه يظهر  
 وهو من المعادن العتيان  
 وكم رويانا عنه احسن النبا  
 يسمي مرهف السيوف سقا  
 وثغره يفض في ليل الغلس

قد لازم الكوبر للعباده  
 شفيحنا اذا السهه انطرت  
 وبوميد وفي السهه الانشاق  
 بو يقينا الله كل طارق  
 كما يقينا السكرات الغاشيه  
 فالقبح من شهب العثار قدود  
 والشمس قد آن لما ان تطلعا  
 فأسأل الله بسورة النحي  
 كما حباننا سكنا في الدين  
 فخالق الانسان من محض العلق  
 أسأله وهو عظيم القدر  
 فائنا آيات ربي اليته  
 فأضرب عن الزوال منك صفها  
 فأمله لا بد ان القارعه  
 حتى يقول من اليهم ناظر  
 ما آن أن تنهبوا في العصر  
 اما سبستم بأهل القبله  
 لأن كنتم للصبح بوما ترعون  
 فأدروا عن حوضنا والكثير  
 والكافرون اهل كل غدر  
 تبث بدا منافق احبهم  
 يارب واجعلي من الخواص  
 ونجني فأنت رب الفلق  
 وصله يارب مع السلامه  
 وقلت ايضا  
 اذا مشى تظلة الغمامه  
 والناار للطفنين استمرت  
 وتظهر البروج منها للحدائق  
 وباسموا الاعلى على الخلائق  
 عند المات منعا بالعافيه  
 حتى رأى لمبه أهل البلد  
 والليل من ذاك الشباب ودعا  
 بالانشراح دائما أن يسما  
 وساقنا للبلد الامين  
 ذو قدره على نظام من خلق  
 لطفا بما هو القضاء يحربه  
 للبصرين في جميع الازمه  
 وفر مثل العاديات ضيحا  
 هم ولين طال الزمان واقعه  
 يا ويحكم الماكم الكاثر  
 ويل لكل ظالم ذي وفر  
 اذ قصدوا قريش بالتكلم  
 لما برحضر تمنعون الماعون  
 انتم وكل ذي ابتداء مفتري  
 من لم نزل نعلوكم بالنصر  
 وفاز من لعنهم وسبهم  
 وزين الاعمال بالاي خلاص  
 والناس من نفسي وابليس الشقي  
 على نبي البده والخنام

ثم بناغلق العذار بروض  
 زخرف لأن بداله النجم يوما  
 ذي ربيع يحل عن ذي القعدة  
 قابله الاغصان منها بهجده

## ﴿مطلب تعلقات علم الحديث﴾

وما يحتاج اليه الشاعر . علم الحديث رواية ودراية فالحديث معناه لغة ضد القديم واصطلاحاً ينقسم الى قسمين حديث رواية وحديث دراية فالأول ما نسب الي النبي صلى الله عليه وسلم من فعل او قول او تقرير او حكم لأنه من فعل القلب كما قاله السيوطي او ايام كاستشهاد حمزة باحد او وصف خلقه باسكان اللام ككونه صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير او خلقه بضم اللام ككونه صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وكونه لا يواجه احداً بما يكره ويعبر عن علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ذلك عنه ومنه ما في شعر حسان رضي الله عنه من قوله يمدح . بعضهم

انت شرط النبي اذ قال حقاً اطلبوا الخير من حسان الوجوه

واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما قال شيخ الاسلام زكريا فأحسن ما قيل فيه قول ابن جماعة وهو علم بقوانين يعرف بها احوال السند والمتن من صحته وحسن وضعف وطو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك ومنه قول بعض المحدثين وقد هجرة صدقة مدة فكتب اليه يقول

ياسيدي عندك لي مظهره فاستنت فيها آبن ابي خيشمه  
لأنه يروي عن جدٍ وجده يروي عن حكيمه  
عن ابن عباس عن المصطفى نينا المبعوث بالمرحمه  
ان فراق الألف عن ألف فوق ثلاث ربنا حرمه  
وانت منذ شهر لنا هاجر فما تخاف الله فينا فيه

وهذا من رواية الحديث بالمعنى اذ لفظ الحديث لا يحل لمؤمن ان يهجر أخاه فوق ثلاثة ايام (فائدة) قالوا انه لا يعد ذلك هجراً الا اذا تلاقيا وأعرض احدهما عن الآخر واما اذا لم يتلاقيا ولو مكثا اعواناً فلن ذلك لا يعد هجراً . واعلم ان رواة الحديث ستة اقسام كما اشار اليه العارف بربو الملا الياس الكردي في حاشيته على نخبة الفكر . للمحافظ ابن حجر . فأول الاقسام المسند وهو من يروي الحديث باسناد وسواء كان له علم باحوال الرواة لم يكن عنده الا مجرد الرواية . والثاني الحديث وهو فوق المسند وحده انه العالم بطريق الحديث واسماء الرجال والمتون لامن اقتصر على السماع المجرد . الثالث المنيد وهو اعلى من الحديث . والرابع المحافظ وهو الأكثر من الحديث حفظاً ورواية

المثقف لانياعه وقال ابن حجر للائمة شروط اذا اجتمعت في الراوي سمى حافظاً وفي  
 الشبهة في الطلب ولاخذ من افواه الرجال لامن الصحف ومعرفة التبرج والتعديل  
 وتبزي الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره (فائدة)  
 قال الزهري لا يولد الحافظ الا كل اربعين سنة اهـ . الخامس الثبت وهو فوق الحافظ .  
 السادس الحجة وهو كما قال الذهبي فوق الثبت وعرفوه بأنه من احاط بغالب السنة  
 كحجة الاسلام الغزالي وبعضهم زاد هذه الاقسام قسماً سابغاً وهو الحاكم وحده انة من  
 حفظ فوق مائة الف حديث وقال بعضهم اربع مائة الف حديث (فائدة) قال ابن  
 خالويه من جمعهم الحديث على احاديث وكانهم جمعوا حديثاً على حدث يضم اوله  
 وثانيه كما جمعوا نذيراً على نذر ثم جمعوا حدثاً على احداث اي كمنق واعداد ثم جمعوا  
 احداثاً على احاديث اي كأنعام واناعم اهـ . قلت وعليه فتكون احاديث جمع جمع المجمع  
 وقد نلن الشعراء في التوجيه باسماء انواع الحديث كالمواتر والآحاد والصحيح والحسن  
 والضعيف وغير ذلك فجاءني منه بازهار الرياض . وساسال الفياض . كما نلتوا في  
 التوجيه باسماء كنه ورواي . وتخلوا بحلية اني نسيه واستضائي بما يلوح من مصايحي في  
 مشكاته . فلهو دُرْم ودُرْم . فلعمري ما السر الا ما ينثني شعرهم . فمن التوجيه باسماء  
 انواع الحديث قول بعضهم في ممدوحه

فصا دق الآحاد من اخباره      نسفت وجوب العلم بالمواتر

فمعناه الشعري ان هذا الممدوح صدقت آحاد اخباره حتى قلبت حقيقة الحديث  
 المتواتر العرفية لان حقيقة ما اوجب العلم بمضمونه وهذا آحاد اخباره فكيف بعشراهما  
 وكيف بثماهما والمعنى ان آحاد اخباره في الفضل بلغت رتبة المتواتر من اخبار غيره  
 وجعلت ذلك المتواتر في مقام الاحاد فأبطلت حصول العلم به وصبرته لا يفيد الا الظن  
 كما صارت هي تقييد العلم . واعلم ان حديث الآحاد اصطلاحاً ما لم يبلغ مرتبة المتواتر  
 فأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قسمان آحاد ومتواتر وقد اختلف في حد المتواتر واصح  
 الاقوال في تعريفه انة ما تعددت روايته تعدداً يوثق به وتواطئهم على الكذب واختلف  
 في مقدار ذلك العدد والاصح انة من الخمسة فصاعداً والاصح انة لا يكتفي فيه اربعة  
 ويشترط ان يكون ذلك العدد في جميع طبقاته وهو مشتق من قولهم تواتر الرجال اذا  
 جاءوا واحداً بعد واحد فاذنا توفرت شروط المتواتر اوجب العلم الضروري وهو غير  
 عزيز الوجود خلافاً لمن ادعى ذلك وقد روي حديث من كذب على متعمداً من



الصحابة رضي الله عنهم نحو المائة وقيل نحو المائتين وحديث المسح على الخنطين نحو السبعين منهم وحديث رفع اليدين في الصلاة نحو الخمسين منهم ومن المتواتر كما ذكره ابن حجر في الزهارة المتناثرة حديث الحوض وحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوجاها وحديث نزل القرآن على سبعة أحرف وحديث من بقى لله مسجد أبى الله له بيتا في الجنة وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث بدأ الإسلام غريبا وحديث سواك منكرو وكبر وحديث بشر المشائين في الظلم للمساجد ما لنور التام يوم القيامة . وقد افرد المتواتر جملة من المحدثين بالتأليف آخرهم خاتمة المحدثين شيخنا السيد محمد مرتضى شارح القاموس . ومذيلة بذييل الطائوس . سقى الله ثراه وإبل الرضوان . وبولاء أعلى فراديس الجنات . ويقابل المتواتر الأحاد ويقال له خبر الواحد وهو ما انتهى فيه شيء ما اشترط في التواتر وهو لا ينفد إلا الظن فقط ويتقسم إلى أقسام مشهور وعزيز وغريب . فالمشهور ما كان أقل عدد رواه ثلاثة واختاره ابن حجر وقال ابن الصلاح أقل عدد المشهور أربعة . والعزيز ما رواه اثنان في كل طبقة عن اثنين من كل طبقة . قال في شرح النخبة والمراد بقولنا ان يرويه اثنان ان لا يرويه أقل منها فلن رواه أكثر في بعض المواضع من السند الواحد لا يضرب إذا قل من هذا العلم ينصر عن الأكثر (قلت) وبهذا يندفع قول بعضهم ان رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلاً . والغريب هو المذكور برؤية واحد فقط أي من بعد الصحابي كانه عليه العلائي في نهاية الأحكام وكما يسمى غريباً يسمى فرداً مطلقاً وكل من الأنواع الثلاثة ينقسم إلى مقبول ومردود فإن روي بنقل عدل كامل الضبط وكان سنده متصلاً بغير شذوذ وبغير علة فهو الصحيح لذاته لا لغيره وذلك الحسن إذا كثرت طرقه وما لم يكن كذلك فهو الضعيف وإقسامه كثيرة ولا يعمل به إلا إذا كان له أصل في الشريعة ولم يشتد ضعفه وكان في فضائل الأعمال فإن فقد شرط من الثلاثة فلا يجوز العمل به (تنبيه) الحديث الضعيف غير الموضوع أو المشكوك في ضعفه ان كان في الأحكام أو العقائد فلا يجوز نقله إلا مع بيان ضعفه وإن ذكر اسناده وإن كان في غيرها فإن ذكر اسناده لم يجب بيان ضعفه والأوجب بيانه ان لم يذكر صيغة التبريض كروي وذكر ونحوهما ولا يجوز نقل الصحيح بصيغة تمريض

ومن التوجيه بأنواع الحديث قول ابن حجة

وللعذار احاديث سلسلة صححت بغيرها منا روايات

والمعنى الشعري ان لعذار ذلك الحبيب احاديث لغوية أي محاسن جدد وتلك

الحاسن سلسلة في خده كتسلسل الماء نقول ماء مسلسل اي مصبوب وقال في المغرب  
الشعر المسلسل هو المجدد . قلت ولا يصح هنا ارادة هذا لانه يتحول عن المدح الى الذم  
اذ شعر العذار لا يجعد الا بعد كثرت في الوجه وطوله على ان تجعد الشعر جمال الا في  
اللمحة وقوله صحت بخبريها اي باخراج الله اياها والمراد بظهورها صحت رواياتنا عنها ما  
رأينا منها من الحسن وقد ذكر في بيته الحديث المسلسل والتخريج والرواية وكلها من  
فنون علم الحديث فالحديث المسلسل في اصطلاح المحدثين هو ما له اسناد انتقت رجاله  
فيه على شيء من صيغة او وصف او حال فعلي او قولي فالمسلسل من صفة الاسناد لا  
من صفة الحديث كما قاله ابن حجر وغيره ومن قال انه من صفة الحديث فقد تجاوز وهو  
ما اخذ عندهم من قولك تسلسل الماء اذا انصب لان كل شيخ من رجاله بالقاء الى  
تلميذه كانه صب ما يلقيه في جوفه اما اتفاق الرواة فيه على صيغة فكقول كل منهم سمعت  
فلان يقول او حدثنا فلان . طاما الاتفاق على الصفة كالمسلسل بالمحافظة والفتاء او  
المصريين او الدمشقيين . طاما الاتفاق على الحال الفعلية فكحديث اي هريرة شبك  
بيدي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث . طاما  
الاتفاق على الحال القولية فكقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اني احبك قل في ذر كل  
صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وهو مسلسل بقول كل من رواه  
اني احبك ومنه المسلسل بقرأة سورة الصف وقد يجنب المحال ان كما في حديث انس  
لا يجعد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر غيره وشبهه حلوه ومزه قال وقبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيتيه وقال آمنت بالقدر الخ فانه مسلسل بقبض كل  
من رواه على لحيتيه وقوله آمنت بالقدر الخ وقد يكون التسلسل في معظم الاسناد لا في  
كله كما في الحديث المسلسل بالاولية اذا لتسلسل فيه ينتهي الى سفيان ابن عيينة وان  
كان ابو النصر الوزير قد اكمل التسلسل فيه . قلت وقد تلقينه والله المنه من اجلة مشايخ  
دهري . ومحدثي عصري . منهم شيخنا المسند المحدث السيد محمد مرتضى الواسطي تلقينه  
عنه بمصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد بن احمد الجوهري بمصر ومنهم مني مكة الاعظم الشيخ  
عبد المالك القلبي ومنهم محدث المدينة المنورة الشيخ صالح المغربي الفلاني ومنهم محدثنا  
دمشق الشيخ محمد الكريري والشيخ احمد العطار رحمهم الله وغير هؤلاء السادة . ختم الله  
لي ولأحبائي ببركة انفسهم بخاتمة السعادة وبلغني وايام في الآخرة الحسنى وزباده (فائدة)  
قال الحافظ ابن حجر من اصح الاسانيد مسلسل يروي في الدنيا المسلسل بقرأة سورة

الصفاء ومن التوجيه باسماء رواة الحديث قول الوداعي

روى بمصر وسكانها شوقي وجدده عهدي الخالي

وأرو لنا يأسد عن نيلها حديث صفوان بن عسال

المعنى الشعري يشير الى صفاء النيل وحلاوته والتوجيه في قوله ارو وفي الحديث  
وفي صفوان بن عسال وهو من رواة الصحابة رضي الله عنهم

وما احسن قول بعضهم في مدوحو

من أم بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منى

فالعين عن قرّة والكف عن صلفه والقلب عن جابر والسمع عن حسن

المعنى الشعري ان كل من قصدك تروي جوارحه عنك احاديث الكرم فعيته

تروي عن قررة العين بردها بدمع المرور وتروي كفة عن صلتك التي وصلته بها

ويروي قلبه عن جابري عما يغير القلب المكهور ويروي سمعة عن صفك او فعلك

الحسن وقرّة وصلته وجابري والحسن البصري كلهم من الرواة فانظر حسن الاتفاق لهذا

الشاعر البليغ والسيد جعفر اليتي من مشايخ شجنا الشيخ عبد الرحمن العيد روس قدس

سره ما يقرب من ذلك وهو قوله

ابداً حديث البر في معنن حماده يروي عن ابن كثير

عن مطعم عن نافع بن مخلد عن واصل عن جابر المكسور

ففي يتوسل من رواة الحديث والعننة قول المحدث حدثنا فلان عن فلان عن

فلان وهلم جراً هذا معناها اصطلاحاً وأما معناها لغة فهو الاتيان بالعين بدل الهبة

كقولهم في انك عنك وفي لغة صافلة لبعض العرب

ومن التوجيه باسماء الرجال ايضاً قولي

دمشق تجان الله في الارض من غدا بها نازلاً يوماً فبشرة بالنور

فغوري عن المجوزي يروي حديثها واني لا أرويه إلا عن اللوزي

فاللوزي المورى به هو ابو اسحاق ابراهيم بن عبد العزيز الرعيبي الأندلسي المالكي

المحدث حج وسكن دمشق وولي بها دار الحديث الاشرفية ومات في البيع سنة سبع وثمانين

وسمائه ترجمة في شذرات الذهب وأما اللوزي المورى عنه فهو نوع من المشمش حلوا

النوى مشهور ببلاد الشام أكثر ما يوجد منها بطرابلس ودمشق وهو في طرابلس أكبر

وأحلى وأكثر ماء وإقامة وقال فيه الشاعر

ان لوزي جلقى واي الحيل والقوى  
لم يكلفك كسره فائق الحب والنوى

وقال ابن مقاتل

ان الخراماني لما حوى حلاوة الايمان من خوفه  
فضله الله على غيره امانري فليين في جوفه

وقول الآخر

قد كسر المشمش قلبي ولم اكسر له منذ آتى قلبي  
لسعره الغالي وعصري معا وانتهى أن النقط الحبا

وقال ابن الخياط

لوزي جلقى شي قلبي ميل اليه  
كالسلميل ولكن كيف السيل اليه

وقال ايضا

حذا مشمش بروق لطرفي منه حسن حديثه مشهور  
قد بلاني بمحو فهو مثلي اصفر اللون قلبه مكسور

وقلت في التوجيو باسماء الرجال والكتب

لقد حط نفسي كون اصلي نطفة وعلي ما في هالك وابن هالك  
فودي هو الورث الفصح لمسلم وخدي هو المخذ الموطأ للمالك

ومعني ذلك الشعري واضح والصحيح لمسلم معروف كالموطأ للمالك. وقلت كذلك حين  
اجتمعت بدمشق على الشيخ المحدث الشيخ محمد البخاري نزيل نابلس

شعري لحافظ عصري بالمدح امسى يترجم

فانقل حديث البخاري عني الى كل مسلم

وما اتفق لي في ذلك ان الوزير الجزار. طاملة الله بالرحمة في دار القرار. كان قد ارسل  
الى بيروت وانابها رجلاً من المغاربة ومعه جملة عساكر منهم للحفاظة فعاث عسكره  
عيث الجراد. وشرعن ساق الاذى والفساد. حتى اشتكت منه بقاع البلاد. فضلاً عن  
العباد. فلزم اني توجهت نحو رئيسه وكان يدعى البخاري. ونصحه وخوفته عتاب  
الباري. فاجاب بانه لا يقدر على رد جنوده. وأنه يخشى من ذلك على عدم وجوده.

ففارقته وكتبت للوزير

وزيرنا طاهر المزاي . فاقصد ندا جوده وتمع

قد خص بروت البخاري بالينة خصها بمسلم

فلما قرأ البيهقي أمر كاتبة أن يكتب لذلك المغربي كتاباً يأمره فيه بالقدوم هو وعسكره إلى عكا ولا يتباطأ مقدار طرفة عين فأزاله من يزيل الجبال . وكفى الله المؤمنين القتال . وقلت حاجياً لبعض الجبهة على دعواه الفضائل التي تجرد عنها

وجمهور تعريفة كلب بخاري يوم الناس انه كالبخاري

هاج في رأسه بخار طعام فهو يروي حديث ذلك البخاري

(لطيفة) حكى عن أبي حيان قال قدم علينا مسعر المحدث الفرضي الشيخ عمو بن

أبي بكر البخاري فأتني ذات يوم وأنا معتان مر بنا غلام جميل فنظر إليه الشيخ البخاري

وقال هذا صحيح على شرط البخاري فاستظرفت قوله وفكرت فيه ثم انشدته قولي

بدأ كهل العبد وقت طلوعه وماس كفص الخيزران المعجم

وقالوا على شرط البخاري قد أتني فقلت على شرط البخاري ومسلم

فنظر إلي وقال أما البخاري فمن مسلم . قلت أنت البخاري وأنا مسلم ومنصود البخاري أن

ذلك المحبوب محبوب على شرطه هو وذلك لأن المحبوب لا يكون محبوباً إلا بشروط عند

الحب أن وجدت فيه أوجبت له محبة قرب ملج عند شخص غير ملج عند آخر وقل

من توجد فيه شروط جميع العناق ومن وجدت فيه فلا يختلف في محبة اثنان من الناس

وهذا كالكبريت الأحمر . وأما شرط الحفاظ البخاري فقد اختلف فيه والمشهور أنه

المعاصرة والتي في كل طبقات حديثة وشرط مسلم المعاصرة فقط فكل حديث كان

في كل طبقة منه معاصرة ولقي فهو على شرط البخاري وإن لم يكن في صحيح كتابه فليحق به

إذا كانت رجالة كرجاله عدالة وضبطاً ومثل ذلك ما علقه إذا وجد فيه شرطه والمعلق

هو الذي اسقط منه البخاري شعبة أو أكثر بان يقول قال عوف أو قال محمد بن سيرين

أو قال أبو هريرة وقيل شرط البخاري أن يروي الحديث تابعيان عن صحابي غير مجهول

ثم يروي عن التابعين عدلان وقيل شرطه وجود العدالة والتثبت في الراوي والسلامة

من غوائل المخرج فصرت ملازمة لشيوخهم طالعت . وشرط مسلم هو هذا الشرط ويزيد

عليه إطالة ملازمة الراوي لمن روى عنه . وقال النووي واختاره ابن حجر أن شرطها

أن يكون رجال أسنده في كتابها مع بقاء شروط الصحة والضبط والعدالة وغيرها

وهو ما لم يخرجها لأنه ليس لما شرط في كتابها ولا في غيرها ذكره محمد الأكرم في شرح

نخبة الفكر للحافظ ابن حجر (فائدة) اعلى صحيح الحديث ما اتفقت عليه الكتب الستة وهي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ثم ما اتفق الشيخان ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما على شرطها ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم واحاديث هذه الكتب قيد الظن ان كانت احاداً والعلم ان تواترت

وقلت في التوجيه باسماء كتب الحديث

رعى الله في الدنيا افاضل جلتي فكم عمي منها سرور واکرام  
اناس وجدنا من شائتها الشفا مصابيح هدي عين مشكاتها الشام

### مطلب تعلقات علم العربية

وما يحتاج اليه الشاعر علم اللغة العربية . بل هو ما يحتاج اليه كل عالم فقد قال ابو هلال العسكري في كتابه الذي ذكر فيه بقايا الاشياء سمعت الحسن بن سعيد يقول سار ابو الحسن الكرخي الى ابي عمر صاحب ثعلب في مسائل من العربية احتاج اليها في صناعة الفقه فقال له اصحابه انت امام المسلمين فكيف سرت الى امام المسلمين فقال او تهجنم من ذلك قال نعم قال الاعجب من ذلك ان امام المسلمين لا يحسن ما يحسنه امام المسلمين اه قلت . وهذا هو عين الانصاف . الذي جبلت عليه نفوس اولئك الاشراف . وذلك لتجرد نفوسهم من حظوظ الهوى . وتجهلها بلباس التقوى والمدي . ولذلك بلغوا ذروة الكمالات . وعاشوا بتواتر اخارم الصحاح وهم اموات . اذ كانوا يرون التذلل للحق عزاً . والتعزز بالباطل ذلاً ورجزاً . ويدورون مع الحق كيف ما دار . وبأخذون الدر ولو كان من البحار . والمسلك ولو كان من الفار . والتمر من الشجرة ولو كانت لا تصلح الا للار . فقد حكى ان الكسائي كان معلماً للامين والمأمون ولندي هارون الرشيد فدخل ذات يوم على ولديه فوجد الكسائي قد نهض للسير ووجد ولديه يتراحمان ويمتثقان على تقديم نعلوه فقال له الرشيد يا كسائي من اعز الناس فقال لا اعلم اعز من امير المؤمنين فقال الرشيد بل في الناس اعز من امير المؤمنين فقال من هو جعلت فذاك فقال من يتراحم على تقديم نعلوه خليفتان . وحكى ان الشريف الرضي كانت كلما دخل عليه ابو الصبح الصابي نهض اليه قائماً وكان ابو الصبح كافراً من الصابئة فثقل عن قيامه له فقال انما اقوم لفضله لا لذاته ولما مات ابو الصبح الصابي كانت الشريف الرضي اذا مر بقبوره راكباً ترجل هذا شأن السلف وما اهل دهرنا فقد استولى عليهم الحرص وطول

الامل . فاورثهم الفل والحقد وسوء العمل . فذلك ينكرون ما يعتقدونه في الشخص من الفضائل . ويتحلمون لوصفه القائص والذائل . وبذلك تخاصموا وتهاجروا . وتقاطعوا وتدابروا

ولم تنزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم ولما قلنا ان كل عالم محتاج الى علم اللغة لان كل علم متوقف على علم اللغة توقف وجود فعلم اللغة شرط في وجود كل علم يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته فكما لم باللغة لا يعرف شيئاً سواها من العلوم ولا يقدر على تركيب بيت شعر واذا كانت اللغة شرطاً في كل علم فينبغي لكل طالب علم ان يقدمها امامه لطلبه لئلا وجوده فتوقف كل علم على اللغة توقف وجود وعلى غيرها من العلوم كالنحو والمعاني والبيان والبدع توقف كمال وما يوجد وجود الشيء . مقدم على ما هو كاله وحيث ثبت ان كل عالم محتاج اليها فالشاعر اخرج اليها من سائر طالبي العلوم اذ هي ملاك صناعته . ورأس مال بضاعته . ولذلك كان اشد احتياجاً الى التوسع في خفاياها وبنواديها . وركوب مطايا الهم لتقطع مفازها وبنواديها . وعدم الجزع مما يراه من تراكم السيول ببنواديها . ليحني من غمارها . وينتطف من ازهارها . ما يتوصل به الى مراده . ولا يضيق عليه بحالة في ارتياده . ويعرف العالم منها فيصطنع . والمافل فيحتمل . ويتقو . فالشاعر كلما توسع في اللغة طال باعة في نظامه . ويمرله بلوغ مرامه . فينبغي له ان يتضلع من مناهلها العذاب . ولا يطمع في الاحاطة بها لانه ليس لتغير المعصوم طاقة بذلك الباب . قال شيخنا السيد مرتضي قدس سره في شرح خطبة القاموس قال في رسالة الامام الشافعي رضي الله عنه لسان العرب اوسع الالسنه مذهباً واكثرها الفاظاً ولا اعلم ان يحيط بعلمها انسان غير نبي . وقال ابن فارس في كتابه فقه اللغة واعلم ان لغة العرب لم تنته اليها بكليتها وان الذي جاء عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بذهاب اهلون ونقل الجلال السيوطي عن الزبيدي صاحب مختصر العين ان عدة الكلام المستعمل والمهل ستة آلاف الف وستائة الف وخمسون الفا واربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف الف وستائة وعشرون الفا . قال شيخنا وجملة ما في القاموس من ذلك ستون الف مادة وهو يزيد عما في الصحاح بعشرين الف مادة اه . قلت وليس بعد لغة العرب اوسع مجالاً من لغة الفرس وستنتف على بعض ذلك ولاجل ذلك كانت العرب تقول الفرس قریش العجم وقد خطر لي ان اذكر جملة تدل على سعة كلام العرب . فأقول كلام العرب ينقسم الى ثلاثة اقسام

ما اتفق لفظه واختلف معناه كالعين فانها تطلق على اشياء كثيرة سيأتك بعضها وهذا القسم يسمى المشترك لاشتراك معان كثيرة فيه في لفظ واحد . والثاني عكس الاول وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه وهذا يسمى المرادف لان اللفظ الثاني فيه يرادف الاول في المعنى كالليث والاسد والبر والقمح ونحو ذلك . الثالث ما اختلف لفظه ومعناه كالانسان والحجر والنفس والحمار الى غير ذلك ويقال له المغاير والمباين فان قلت فما الفرق بين المرادف والتاكيد المعنوي وكل منهما ما اتفق معناه واختلف لفظه لان لفظ النفس في قولك جاء زيد نفسة غير لفظ زيد ومعناها واحد (فالجواب) ما افاده شيخنا السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس ان الفرق بينهما كون احد المترادفين يفيد ما افاده الآخر كالانسان والبشر والتوكيد لا يفيد ما افاده المؤكد وانما يفيد تقوية الاول اي ان النفس في قولك جاء زيد نفسة لا تفيد ما افاده زيد وانما تفيد تقوية كون الجائي هو زيد (فان قلت) فما الفرق بين المترادف والتابع مثل قولك عطشان عطشان وحسن حسن قلت ان التابع وحده لا يفيد شيئاً وانما يفيد اذا تقدمه المتبوع اهـ . قلت ويؤخذ من كلام شيخنا قدس سره ان التوكيد اللفظي كالمعنوي في انه لا يفيد الا تقوية الاول ولا يفيد ما افاده الاول وذلك مثل قول الشاعر

فان الى ابن النجاة ببغلي اناك اناك الاحقون احبس احبس

فأناك الثاني لم يفد ما افاده اناك الاول وانما افاد تقوية ومثله احبس احبس فعلى هذا يكون عكس التوكيد المعنوي فيكون من المشترك الذي اتفق لفظه واختلف معناه اذ لم جعلنا الثاني له معنى الاول لكان ما اتفق لفظاً ومعنى وهذا القسم لا يوجد في كلام العرب لانك قد عرفت حصرهم كلامهم في الاقسام الثلاثة المتقدمة فتأمل ذلك منصفاً وحيث عرفت اقسام كلامهم فاحب ان اتخلك بنبرة منة تعلم بها سعة لغتهم فما اتفق لفظه واختلف معناه المشترك

### ﴿مطلب المشترك﴾

فهذه لفظ (العين) فانه يطلق على اشياء كثيرة وقد رأيت فيه للشيخ السبكي قصيدة عينية ذكر فيها غالب معناه وهي مطولة ذكر فيها نحو سبعين معنى ورأيت اخرى مثلها للشيخ عبد الرحمن الحميدي من بحر الصلصلة براءة مطلعها

ياقانية احدى يا مكملة العين كم من جسد اصبت فيك من العين



ولولا الاطالة لذكرتها كلها والي تقدمتها ومن معاني العين ما ذكره بعض الادباء  
في قوله

ملككت العين فاكلها بطلعها ومجراها

فذكرها اولاً بمعنى الذهب واعاد عليها الضمير في قوله فاكلها بمعنى المجارحة وضمر  
طلعها بمعنى الشمس وضمر مجراها بمعنى عين الماء وهذا يقال له في فن البديع الاستفهام  
وتعريفه ان يذكر المتكلم لفظاً مشتركاً ويريد احد معانيه ثم يعيد عليه الضمير بمعنى آخر  
وهلم جراً واحسن من البيت المتقدم قول بعضهم من قصيدة نبوية

شفى العين من دأه واوقفها ذكاً واعملها حرقاً وارسلها سماً

اي مطراً. قلت ومن معانيها انها مطرا يام لا يقطع. ومخرج ماء البحر. والقناة التي تعمل  
حتى يظهر ماؤها. والقيلة تقول نفاأت النحابة من قبل العين. والعين عين الشيء نفسه  
ومنه قولهم لا اقبل اثرأ بعد عين. والعين عين الميزان اذا رجحت احدى كفتيه. والعين  
عين الجيش الذي ينظر لهم وعليهم ويقال له الطلبة. والعين رئيس القوم. والعين عين  
الركبة. وقد رأيت كتاباً فيها اتفق لفظه واختلف معناه الله لعبد الله بن طاهر شاعره ابو  
العبيث وقد من الله علي بملكه فله المنة. ومن المشترك في المعاني الكثيرة لفظ (الخال) فقد  
رأيت له في امالي ثعلب نحو ثلاثين معنى وذكر في ذلك قصيدة براعة مطلعها

انعرف اطلالا شجونك بالخال وعيش زمان كان في العصر الخال

فمن تلك المعاني الخال اخو اللام. والتكنة السوداء. في الجسد. والخيلاء. والنحابة السوداء.  
وضرب من البرود. والرجل المحسن القيام على العيال. واللاء الذي يعقد للامير على  
الجيش. وضرب من النبات. والطلع. والغز في الدابة وهو قريب من العرج. واسم جبل.  
واسم مكان. الى آخر ما ذكره وزاد عليه صاحب (الروض الاثف في الشعر الصلف)  
فقال الخال العجل الاسود. ورأس الخبز والكرم. وصاحب الشيء. تقول العرب من خال  
هذه الدابة اي من صاحبها. والخال البرق وناحيه المجنوب. ومن المشترك في المعاني  
الكثيرة لفظ (اللال) وقد رأيت قصيدة ذكر فيها من معانيه نحو ثلاثين معنى. منها الثوب  
المهلل. وما طاف حول الاصبع من الذباب. ومنها الثعبان. وقطع الرمح. وذكر ثعلب  
في كتابه شجر الدر ان اللال ذوآ به الثعل. وقطعة من الغبار. وما طاف من اللحم ينظر  
الاصبع. وسنخ الحية. ومقاولة الاجير على المشهور. والمباذاة في رقة النعج. والمفرحة وهو ما  
ينرح به يقال جاء فلان فما جاء بهله ولا بلة اي ما جاء بشيء ينرح ولا جاء بشيء يبيل اللهاة

وبقية الماء في المحوض . والجبل الذي أكثر العذاب حتى تفرس . فخذ ثلاثة عشر معني  
وزاد أبو هلال العسكري في كتابه بقايا الاشياء ان الللال حديدية يعرقب بها الحجار  
الوحشي عند الصيد وهي شكل الللال . ومن المشترك (النخب) وقد نظمت خمسة  
عشر معني من معانيه في قولي

مفرم قد قضى من الشوق نخبه <sup>(١)</sup> وهول يقصر في الهبة نخبه <sup>(٢)</sup>  
وامتنى نخبه <sup>(٣)</sup> فهيبة الله <sup>(٤)</sup> الى الفوق واصل نخبه <sup>(٥)</sup>  
بالصب عراء نخب <sup>(٦)</sup> فأضى جسمه نخبه <sup>(٧)</sup> وشرد نخبه <sup>(٨)</sup>  
نخب <sup>(٩)</sup> النخب <sup>(١٠)</sup> وفي اعظم نخب <sup>(١١)</sup> انه ليس يبلغ السيف نخبه <sup>(١٢)</sup>  
آه من لي بنخب <sup>(١٣)</sup> وصل يوافي ليل هجري حتى يقصر نخبه <sup>(١٤)</sup>  
فعدولي على سلوتي كساها طر شخصاً فنخب الله نخبه <sup>(١٥)</sup>

ومن المشترك (القرن) باسكان الراء ذكرت له عشرة معان . القرن من قرون الشاء والقرن  
والعقلة تكون في مدخل الذكر من المرأة تمتع من دخوله . والقرن الجبل الصغير . والقرن  
الذئابة من ذوائب شعر المرأة . والقرن الحلبة من العرق . والقرن من الناس اختلف  
في مقداره ف قيل مائة سنة وقيل اقل . والقرن من الصوف خصلة منه . ومن الرأس حرفة  
الذي تفرق فيه الذئبان . والقرن الجعبة التي تكون فيها النبال وتسمى كانة . والقرن  
موضع بالحجاز ميقات من مواقيت الاحرام يقال له قرن المنازل واما (القرن) بفتح الراء  
فذكرت له خمسة معان الاول مصدر الشاء القرناء . والثاني دنو احد خلفي الشاء من صاحبه  
يقال شاة قرون بينة القرن والثالث بلدة اويس القرني من كبار التابعين رضي الله عنهم  
والرابع ان يلتقي طرف الحاجبين يقال رجل اقرف الحاجبين ومقرونها . والخامس  
الجبل يقرن فيه البعير او البعيران . ومن المشترك لفظ (العجوز) فا ذكره الدميري في حياة  
الحبوان من معانيه ثلاثة عشر معني وهي الأرب . والأسد . والبقرة . والثور . والذئب .  
والذئبة . والرخم . والرمكة . والضبع . وعانة الوحش . والعقرب . والقرص . والكلب  
( قلت ) والعجوز ايضاً المرأة والشمس والمخبرة وما الطف قول بعضهم  
قد لقبوا الخمر بالعجوز فما تخرج الفاظهم عن العادة

١ اجلة ٢ غرضه ٣ جملة ٤ النخب ٥ سيره ٦ شدة ٧ سفة ٨ نومه

٩ ندب . ١٠ النفس ١١ حجة ١٢ اعزته ١٣ اوقت ١٤ اطولة ١٥ امراته

قادت لنا الفادة التي امتنعت فصح ان العجوز قواده  
ومن العجائب ان الخنجر كما نسي العجوز فكذلك نسي البكر في البكر العجوز .  
والعجوز غير ذلك من المعاني . ومن المشترك لفظ ( الجار ) وقد نظمت عشرة معاني من  
معانيه بقولي

اذا اقمدت بنو الدنيا فنجاري      وكن كالماء يعبذب وهو جاري  
ودار الجار<sup>(١)</sup> واحمد كل جار<sup>(٢)</sup>      وصل جاراً<sup>(٣)</sup> وأكرم كل جار<sup>(٤)</sup>  
وبالانصاف عامل كل جار<sup>(٥)</sup>      وكن نعم الصبر لكل جار<sup>(٦)</sup>  
ولا تظن لجار<sup>(٧)</sup> غير جار<sup>(٨)</sup>      لجارك<sup>(٩)</sup> وابغ سكتي كل جار<sup>(١٠)</sup>

كل ذلك من الزاهر للزهرى

ومن المشترك ( العلق ) ذكرت من معانيه سبعة . وهي علق الدم . وعلق الدود . وآلة  
البئر التي تحتاج اليها وهي المحور والبكرة والزشاء والخطاف والدلو ولذلك يقال البئر  
تحتاج الى العلق . والعلق المشق يقال نظرة من ذي علق . والعلق مصدر طلق الشوك  
ونحوه بنوي علقاً . والعلق ان يأكل الانسان شيئاً من المحتفل فيجنس بولة يقال أكل  
شراً فعلق اي احتضلاً والعلقة الداهية التي تهيج منها . ومن المشترك لفظ ( القبل )  
ينفع القاف والباء الموحدة وقد ذكرت له سبعة معاني ايضاً وهي . العرب المعروف في  
العين . والنشر من الارض يستقبلك . وان تري الهلال اول ما رؤي . وان تنكلم بكلام لم تكن  
مستعداً له . وان نورد اهلك ثم تسقي لها وتصب عليها فيقال سقاها قبالاً . والقبل شيء يشبه  
الصدف يعلق في اعناق الصبيان . وطى البئر في اعلاها . ومن المشترك لفظ ( العرق ) ينفع اوله  
وثانيه ذكرت منها سبعة معاني ايضاً وهو المكثل العظيم . وسطور تمر من خيل او طير  
منقطعة الواحدة عرقه . والطرر التي تشد على بيوت العرب . والنساطيط والواحدة عرقه  
ايضاً . والعرق تغيير ربيع اللبن اوريج السقاء . والعرق الثواب يقال ما اعرق له بشيء  
والعرق ما يتصب من الانسان وهو معروف . ومن المشترك لفظ ( البيظ ) باظهار المشالة  
ذكرت له سبعة معاني ايضاً قال ابن عبد البر في كتاب العند ان ابا دلف الأكرم  
الشجاع المشهور نظم بيتين وزعم انه ليس لما ثالث وهما قوله

المجاور ١٢ الخنجر ١٣ القريب من النسب ١٤ الحليف ١٥ الشريك في العقار والتجارة  
٦ الناصر ٧ لأست ٨ غير فرج ٩ لزوجتك ١٠ ما قرب من المنازل

انا ابودلف البادي بقافية جوابها يهلك الداهي من البيظ  
من زاد فيها الرحلى وراحلى وخاني والمندى فيها الى القبط  
قال ابن عبد البر فزدت انا فيها قولى

قد زدت فيها ولو امسى ابودلف والنفس قد اشرفت منه على البيظ  
قال ابن ظافر الحداد وقد تذكروا في هذه القطعة فقال بعض المحاضرين  
ازيد فيها ولو ماتا بغيظها ما القت النمل آحياناً من البيظ  
وذلك لان كل ييض بالضاد الا ما اضيف الى النمل فانه بالظاء وكل فيض من  
سحاب وغيره فالبيض الا فيض النفس وهو خروجها (قلت) لكن قد يقال فاضت نفسى  
بالضاد على سبيل الاستعارة بناء على تشبيه النفس بالماء او المائع فلا يكون ذلك ممنوعاً  
الا اذا استعملت بالضاد واراد الحقيقة ثم جاء القاضي الاعز فقال  
ذو النحر لا يجهدى في مقالته ما دام للناس تكوين من البيظ  
اي من ماء الرجل وهو المني ثم جاء شهاب الدين ابن اخى الوزير نجم الدين فزاد  
في ذلك قوله

باسادة في القوافي قل ما تركوا كالحب البئر لم يترك سوى البيظ  
حازت قوافيك الظافات اجمعها كمثل ما حيز مع اليض بالبيظ  
اي قشرة البيض الرقيقة التي فيها الصفار ومع البيضة بالحما المهلة صفارها ثم قال  
لكن موايد بادىكم ابي دلف لاصدق فيها كمثل الآك والبيظ  
اي خيال وجه الانسان في السيف اه . قلت ولما اطلعت على ذلك  
انشأت اقول

وخاتم النظم بروجو حسن خاتمة من ربو البر من رباء في البيظ  
فقد قضى العمر في لمور وفي لعب فضاع في شهبوات النفس والبيظ  
فاليظ في البيت الاول هو فرج المرأة وفي البيت الثاني الجماع ذكر المعنيين ابو حيان  
في كتاب (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) . قلت وبما نظمت تم للنظ البيظ  
سبعة معان . ومثل واقعة ابي دلف واقعة المحبري لما نظم قوله  
سم سمةً يحمدُ اثارها واشكر لمن اعطى ولو ممسه  
والكرمه اسطعت لآثاته وابتغ ما يكسبك المكرمه  
فانه زعم ان احداً لا يقدر ان يعزها بثا لك فاجطل الله دعواه وقد رأيت بعض

الفضلاء وظنة السيد عبد الرحيم العباسي ذكر في شرح شواهد التلخيص ان احاد الادباء زاد عليها بيتاً وقد من الله على فردتها بيتين وهما قولي

مَا آلَأَمَةُ الْخَنَازِمِ مَعَ خَيْبِهَا    اخْبِثَ مِنْ هُنْدَةٍ مَلَأَمَةٍ  
فَهْ عَنْ الشُّرُوعِ عَنْ كُلِّ مَنْ    يَفْتَحُ بِالْمُورَاءِ يَوْمًا فَمَهْ

ومن المشترك لفظ (المهت) جمعت ستة معانٍ من معانيه في قولي

رَعِبَ اللَّهُ رَبِّي صَالِحِيهَ جَلَقِي    وَمَنْ أَمَّا بِالْوَحْدِ وَالنَّصِّ وَالسَّبْتِ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ ارْشَقْنَا مِنْ كَوْثُوسِ مَعَارِفِ    عَلَى يَدِ مَحْيِي الدِّينِ فِي لَيْلَةِ الْمَهْتِ<sup>(٢)</sup>  
سَبْنَا بِهَا شَعْرَ الشُّعُورِ فَاحْرَزَتْ    مَنَا سَكَنَاتِ التَّكْبِيلِ مِنْ ذَلِكَ الْمَهْتِ<sup>(٣)</sup>  
مَدَى اللَّيْلِ إِيقَاطًا نَرَا عِيَّ نَجْوَاهَا    وَأَهْلَ الْهَوَى وَالْجَهْلِ فِي ظِلْمَةِ الْمَهْتِ<sup>(٤)</sup>  
فَمِنْ كَانَ مَنَا اصْبَحَ الْمَهْتِ عَبْدُهُ    وَالْأَفْذَاكَ الْفَدْلُ مِنْ عَبْدِ الْمَهْتِ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ زَارِ مَحْيِي الدِّينِ جَاءَ فَتَوَحَّه    فَلَمْ يَكُ مَحْنَجًا لِلزَّابِرَةِ الْمَهْتِ<sup>(٦)</sup>  
فَيَانْفُسُ أَنْ نَاسَبَتْ خِدْمَةَ بَابُو    فَطَوَى وَيَا بَشْرَاكَ أَنْ أَنْتَ نَاسَبَتْ

ومثل ذلك لفظ (الأمّة) ذكرت له ستة معانٍ وهي القرن من الناس . والحين ومئة  
وإذ كرر بعد امّة . والامّة الدين قال النابغة

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً    وَهَلْ يَأْتُنِي ذَوَامَةٌ وَهَوَاطُئُ

والامّة العالم . والامّة القامة قال اعشي بني قيس

وَأَكْ مَعَاوِيَةَ الْكَرْمِينِ    حَسَانَ الْوَجْهِ طَوَالَ الْأَمِّ

والامّة الامام الذي يؤتم به في الشيء ومئة ان ابراهيم كان امّة قالوا وقياسه من  
الكلام مُزَوَّجَةٌ وَضَحْكَةٌ وَلَعَبَةٌ يَضُمُّ أَوَّلَهَا وَأَسْكَانُ ثَانِيَهَا . ومثله في الاشتراك في ستة (الضرب)  
وهي الضرب بالسوط والعصا . والضرب من المتاع وهو النوع منه . والرجل الخفيف اللحم  
ومئة (أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ) والضرب في الارض طلب الرزق ومئة  
قوله تعالى وإذا ضربتم في الارض . والضرب من المطر الضعيف منه . والضرب العمل  
الابيض . ومن المشترك لفظ (الارض) اذكر له خمسة معانٍ . وهي الارض التي  
عليها الناس . وسفلة كل دابة يقال ما اشد ارض هذا البعير وغيره اذا كانت قوائمها  
شديدة . والارض الرعدة التي تصيب الانسان يقال عرضت فلان ارض . والارض

١ السير ٢ اليوم ٣ الخلق ٤ النوم ٥ الدهر ٦ هي الزابرجة السبئية

الزكمة يقال فلان مأروض أي مذكوم بـ أرض شديدة . والأرض باطن حافر الدابة .  
ومثل الأرض (الفرقة) لأنها واحدة الفراء خلافاً لمن أنكروا الفروا  
بالها . والفرقة جلد الرأس . والفرقة الثروة من المال والميسرة والغنى . والفرقة  
الشجر الكثير المتلف . والفرقة قطعة من أرض ومن حديث أن الخضر جلس على فرقة يضاء  
فاهتزت تحت خضراء فهو خضر لذلك . ومثلها (الثور) لأنه ذكر البقر . والمجدري .  
وقيام البعير من مبركو . والقطعة العظيمة من الأقط . وثور شفق الليل . ومثلها  
(الصبي) لأنه ولد الأمان . وما استدق من طرف الخمين . وما بين حمارة القدم  
إلى الأصابع . وحمارة القدم ما تحض من أعلاه . والصبي من السيف ما دون ظهري أي حده  
قليلاً . والصبي فعول من الصبا قال العجاج (ولما يأتي الصبا الصبي) . قلت ومنه قول  
(أن الفتي في يتوصي) أي يفعل في يتوصي فعل الصبي بأن يداعب عياله ويمارحهم وهذا  
في بيت الرجل مدح ولكن ينبغي للعاقل أن يجعله بمنزلة الملح للطعام . ويستعمله في بعض  
الأوقات لأطى الدوام . ومثل ذلك (القططة) فأنها البقرة الوحشية . والظلمة  
الشديدة . والشجر المتلف . واختلاط الأصوات . وغلبة النعاس . ذكر ذلك المصلي  
في شرح العبارة . ومن المشترك لفظ (الخليل) ذكرت له أربعة معان وهي  
الصدق . والفقر . ومنه قول زهير

وإن أناة خليل يوم مسغبة يقول لأغائب مالي ولا حريم

والخليل الأنف . والخليل القلب وأنشدوا في الأخير قول الشاعر

ولقد رأي صبح سواد خليل من بين قائم سينو والمصم

ومثل ذلك (الفتى) فأنه كمر العود . وضرب من الذهاب الواحدة  
شذاة . وضرب من السفن وأحدثها شذاة أيضاً . والفتى الأذى . ومثل ذلك  
(القصر) فإن معناه واحد القصور المعروف . وقصر التوب . والقصر الغاية .  
قال الشاعر (عش ما بدا لك قصرك الموت) . ومثله قصارك الأمر . والقصر  
الحبس ومنه قاصرات الطرف وحور مقصورات أي محجوبات في الخيام . ومثل  
ذلك (الخل) فأنه الماء كؤل . ومصدر قولك خللت العباءة بالخلال . والطريق في  
الرمل . والرجل المنزول . ومن ذلك (الحلمة) بفتح الحاء واللام فإنها حلمة الثدي  
من الرجل والمرأة خلافاً لمن قال أنها خاصة بالمرأة وإن التي للرجل مكانها يقال لها  
الثنية . والحلمة نبت في خضري غيرة . والحلمة الدودة تكون في جلد الناة وهي حية فتعند

والحيلة التريدة التي تكون في الابل . ومن ذلك ( المجنن ) . فانه جنن السيف . وجنن  
العين . وشجر العنب . واحدة جفنة وهي الكرمه . والمجنن ظلف النفس اي منعها من الشيء .  
ومثل ذلك ( النبل ) فان معناه السهام التي ترمى عن القوس . والسوق الحديد وفي  
النبل يعني السوق يقول الشاعر في ابل

لا تشبلاها وأدلوها دلو  
إن مع اليوم اخاه غدوا

( قلت ) وفي هذا البيت شاهد أن غذا اصله غدو حذفت منه الواو وشاهد آخر وهو  
أن مع تستعمل بمعنى بعد والتقدير ان بعد اليوم اخاه غذا وإذا لم يكن هذا التقدير لزم  
المحال لان اليوم لا يكون مع الغد . ومثله ان مع العصر يسرا . والنبل النفل . والتم وليس للنبل  
واحد من لفظه فلا يقال نبلة . ومثل ذلك ( الفراشة ) لانها الطائر المعروف . وبقية الماء  
التي تبقى في القدير . وشعبة من شعب القفل . وعظمة من عظام الرأس تظهر عند الضرب .  
ومن المذترك لفظ ( المحجل ) فبح الجيم بعد الحاء المهمله ذكرت له ثلاثة معان وهي الطائر  
المعروف . والسقاء الضخم او الزق الضخم . وصرعك الرجل تقول ضربت فلاناً فحججته  
حجلاً . وأما المحجل بكسر الحاء واسكان الجيم فهو المخال والقيد . ومن ذلك ( الحشى )  
فلانه من الدابة والرجل الكشح . والحشى من الرجل ايضاً ناحيته وداره تقول انا في حشى  
فلان اي في فئائه . والحشى الربو يصيب الرجل والدابة من سرعة العدو . ومن ذلك  
( الثنية ) لانها احدى ثايات الانسان والثنايا اربع استان ثنتان من فوق وثنتان من  
تحت وهي اول استانه ويليها اربع استان تسمى بالضواحك ويليها النواجد وهي اربع  
والثنية الطريق في الجبل . والثنية الشرط في البيع واليمين يقال في يمينه ثنية اي شرط مثل  
ان يقول ان شاء الله . ومن ذلك ( القصيد ) لانه القصيد من الشعر . والقصيد  
الحج اليابس المكتنز فاذا رق فهو مخرب ومخ رار . والقصيد النبات الغض اي الطري ومن  
ذلك لفظ ( الهام ) ولي فيه من النظم قولي

نوق بني الزمان فهم بغاث    تصدّر منهم رَحْمٌ وهامٌ  
ولا تغررك في الدنيا لحام    ولا جثّ لهم عظمت وهامٌ  
فقد ركبو تعاسيف الملاهي    وتاهو في مفارزها وهاموا  
ولا تطع قديتك في هدام    فهم عند استماع الوعظ هامٌ

البغاث اخس الطيور واخس البغاث الرخد والهام وهو اليوم جمع هامة وهي التي في  
البيت الاول . والهام في البيت الثاني جمع هامة وهي رأس الانسان . والهام في البيت الرابع

الأموات وأردت انهم عند الوعظ موتى فلا يفتنهم بسماع الوعظ قال تعالى انك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم قال التبريزي في تهذيب الاصطلاح عند قول المنذر  
 الا يا أم عمره لاتلومي وكفى انما ذا الناس هام  
 اى موتى وأراد ان المصير الى الموت . ومثل ذلك (الانسان) لانه الآدمي .  
 وإنسان العين . والامثلة . وقد اجتمعوا في قول الشاعر

تمرى بانسانها انسان مقلتها انسانة في سواد الليل عطبول

وفي هذا البيت رد على صاحب القاموس والي حيان وغيرها من القائلين بأن العرب  
 لم تستعمل انسانة بالتاء وإنما هو من استعمال المولدين فأعرف ذلك وفي الانسان لغة  
 اخرى وهي ايسان ويجمع على اياسين فاذا خفف بحذف الهزة صار ياسين وذلك كما  
 قالوا ان الناس اصلها اناس فحذفت بطرح الهزة ويمكن ان يكون الله عز وجل مسمى يونية  
 تعظيماً لشأنه وإشارة الى انه جمع فهو ما تفرق من مفردات الانسان من كمال الصفات  
 وصفات الكمال

وليس على الله بمستكره ان يجمع العالم في واحد

ومثل ذلك (النحاس) وهو المعدن المعروف . والدخان . قال تعالى يرسل  
 عليكما شواظ من نار ونحاس . والنحاس الطبيعة يعني طبيعة الانسان وقال ابن  
 الاعرابي ان هذه بكسر النون وإذكرني كون النحاس من معانيه الدخان حديث ريان  
 ابن قسورة ذكره السهيلي في السيرة وابن عبد البر وابن الاثير ونقلوا عن ابن ما كولا  
 انه قال ذكره عبد الغني بن سعد وغيره باسناد ضعيف عن ريان بن قسورة قال رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بيودي الشوحط فكلتة فقلت يا رسول الله ان لنا لوباً  
 في عيلم لنا فيه طرم وشع فجاء رجل فضرب ميتتين فأنتج حياً ونخمة بالثام فطار اللوب  
 فادلى مشواره في العيلم فاشتار ما في العيلم ومضى ومعنى ذلك ان لنا نحلاً في عيلم وهو البئر  
 والمراد بوهنا خلية النحل لنا فيه عمل فجاء رجل فضرب زناً أعلى زنده فأخرج منها ناراً  
 ودخن على النحل بالثام وهو نبات له عيدان دقيقة تلتقط الحماح فنبتي اعشاها منه فلما  
 دخن على النحل طار فادلى الرجل آلة كانت معه فأخرج ما كان في خلية النحل من  
 العسل فاخذته وذهب وهو حديث غريب الالفاظ . ومن ذلك (العوف) لانه المحال  
 وذكر الرجل قال الشاعر

إذا عوف تغفل في شرب قد وايمكم وجب الصداق



والشريح فرج المرأة . والعوف نبات من نبات الارض . ومثل ذلك (المتى)  
 بفتح السين المهملة لانه سدى الثوب . والنج جمع سداة وفي البلحة . والسدى التني الذي  
 يكون بلا سحاب . ومن ذلك ( السم ) لانه سم الحية وغيره ما . وخرق الابرة . ومنه  
 سم الخياط . والسم الاصلاح . ومن ذلك ( البائر ) لانه الهالك من البوار وهو  
 الهلاك ومنه دار البوار وكنتم قوماً بوراً . والبائر المحرّب للامور تقول برئت الرجل اذا  
 اخطرت وامتنعت . والبائر الكاسد ومنه حديث اعوذ بالله من بوار اليتيم اي من كساد المرأة  
 التي لا زوج لها . ومثل ذلك (التغير) لانه التفرقة التي في ظهر النواة ومنه لا يظلمون  
 تغيراً وفي آية ولا يظلمون خيلاً والتغيل هو الشيء الابيض الذي يكون في شق نواة التمرة  
 كالغنية والقطير الشرة الرقيقة التي على النواة . والتغير الاصل من الخشبة التي تنشر  
 فيبذل فيه فيشتد نبيذه . والتغير الصوت ومنه قول الشاعر (اذا متي لكعبو تغير) ومثل  
 ذلك (النصر) لانه فص الخاتم . والمنصل من مناصل يد الدابة . وفصل الحق  
 ومنه قولهم (ويأتيك بالامر من فصول) ومثله (الصيرة) لانها الصباح . والحجاجة . وشدة  
 البرد . قالة السهيلي في شرح السيرة ومثل ذلك (الجميل) لانه العظيم . والثناء وقد تقدم  
 انه نبات دقيق ومنه قول ملال رضي الله عنه (وعندي لذر وجليل) والجميل المسن ذكره  
 السهيلي . واما المشترك في معنيين فكثير جداً منه (الشرك) بتحريك الراء مفتوحة لانها  
 المحبة التي تنصب للصيد . والطريق الجادة . ومنه (الحجلة) بفتح الجيم وفي الواحدة من  
 طائر المحجل . والحجلة آلة تجمل عليها بحجوف . ومنه (الباقى) بفتح اللام لانه اللون المعروف في  
 الدواب تقول بفرة بلفاءه . والباقي النمطاط يعني الخجبة ومنه (البرة) بضم الباء الواحدة  
 وفتح الراء المنقطة بوزن كره لانها الخطل . والحلقة التي تكون في انف البعير او الناقة . وقد  
 جمعت بين المعنيين في قولي

ونجبة أمت لها برة وليس لها برة  
 تصل التيم برمة ليلاً ونجيرة برة

اي لما حرام وليس لها خطل والبره في قافية البيت الثاني جمع برهة والمراد انها تصل  
 قليلاً ونجيرة كثير او من ذلك (الصبر) فانه الكيل . والغيم التي الابيض . ومثله  
 (السنان) لانه سنان الرمح . وسنان البعير . وهو ان يطرد البعير الناقة حتى تبرك له  
 ومنه قولهم في الخيل (استنت النصال حتى الفرعى) يضرب اذا تصدى للشيء غير اهلو ومن  
 ذلك (الاثنيان) فاتها الاذنان . والبيضتان . ومن ذلك (الشربعة) لانها شرعة الدين

والطريق التي يشرع فيها اي يمتطرق ورحم الله طائفة الباعون فسمعت قالت في جسر  
الشريعة لما بناه الملك الظاهر برقوق

بني سلطاننا برقوق جسراً بأمر والانا ملة مطيعه

مجازي في الخليفة للبرايا وأمر بالمرور على الشريعة

اقول ان يتبينها ههنا كثيراً ما شيد فحول الشعراء من البيوت . واذا تأملت سيف سحر  
بلاغتها فكأنما رأيت هاروت وماروت . ومثل ذلك (الهيف) بنح الماء واسكان الياء  
وهما الریح الحارة . والعطش . واما الهيف المحرك الياء فهو لطافة المجنين يقال غلام اهيف  
وجارية هيفاء . ولتقيم المشترك هجبة وفي ان من المشترك (الحرف) لا تحرف الجبل . واسم  
من اسماء المحبة كما قاله ابن خالويه . والحرف الناقصة كما قال كسب بن زهير في بان سعاد  
حين وصف ناقته حرف ابوها اخوها من هجبة ( الخ وقد مر ذلك وما اللطف واظرف  
قول الحافظ ابن حجر رحمه الله ملفزاً في ناقه صالح عليه السلام

يا ايها القاريء ما آية احرفها اربعة ظاهره

وقيل حرف واحد كلها فاعجب لها من آية بامره

يشير الى قوله تعالى هذه ناقه الله لكم آية وقلت انا في الناقه

رأيت شيئاً راكبا ناقه يذرس آيات من العصف

فقلت للإخوان قوموا انظروا من يصد الله على حرف

وقلت ايضاً

وحرفي حكي النون شكلاً كما حكي النون عزماً ومبجاً ورباً

اذا كان قاريء نحت الثرى تراه يه فوق متن الثريا

وقد جمعت في هذا البيت معاني النون لان لها اربعة معان حرف الهجاء . والعصف وفيه  
يقول عنتره

ألم يعلم مكان النون متى وما اعطيت عرق الحلال

اي ما اعطيت ثوباً ولكن أخذته كرهاً والنون . المحوت . والدواة . فمن الاول قوله تعالى  
وذا النون اي وصاحب النون اي المحوت . ومن الثاني قوله تعالى (ن) والقلم . فتولي حكي  
النون شكلاً اي نون الحرف لان شكلها دقيق مقوس وقولي كما حكي النون عزماً اي السيف  
وقولي سبجاً اردت المحوت وقولي ورباً اردت دواة الحبر لانها لا تزال ربا بالمداد وقولي  
اذا كان قاريء ابيت بالقاري لينااسب ذكر الحرف (القاري) من المشترك لانه من قرى

الضيف اذا كرمنا ومن قرأت وحذفت همزة لان بعض العرب يحذفها فيقول قريبت  
القرآن كما نقله في المصباح عن ابي زيد وقد اردت انا المعنى البعيد وهو انه اذا كان  
من يفري هذه الناقة ويكرما تحت الثرى فتعلو به اذا ركبها حتى توصلة الى الثريا .  
والعجب الذي وعدنا به انه ليس حرف من احرف الهجاء الا وهو مشترك اما في معنى  
واحد او في اكثر . فالأول (الالف) قال في القاموس الالف الرجل العزب اه  
والالف الواحد من كل شيء نقله بعض الافاضل عن املاء ابي حيان . والالف  
الرجل المخير كما وجدته بخط الفاضل الداودي (والباء) النكاح والرجل الكثير الجماع  
ذكر الاخضر الداودي قال المناوي في الباء اربع لغات المد بلاهاء وبالماء والباءة  
كالعامة والباء كالبهاء وانكر الاخيرة ابن قتيبة وقال انها تصيف (والنساء) المرأة العليقة  
قالة ابو حيان . وناقته تحلب كما ذكره الداودي (والثاء) ما تحلب فيه الناقة عن ابي حيان  
وعين الشيء عن الداودي (والجيم) سراق البيت عن ابي حيان ونقل مثله الخفاجي في  
السلخ عن كتاب الجيم لابي عمرو النيباني . والجيم جعل قوي على المبر ذكره  
الداودي (والحاء) الحشى عن ابي حيان والداودي (والخاء) الشعر على العانة عن ابي  
حيان والداودي (والدال) هو الواقف على من يدلي الدلو عن ابي حيان . والمرأة السمينه  
عن الداودي «قلت» والدال ايضا هو الذي يهوق سوقا رفيقا من دلى يدلي اذا رفق  
في السوق (والذال) من الديك عرفة قاله الداودي (والراء) شجر واحدته بهاء قاله  
في القاموس وقال شارحة المناوي انه شجر العيب كصرد وهو الذي يسمى عنب الثعلب  
حرفته العامة وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار  
انبت الله على بابو شجرة وهي الراء . وقال في القاموس ايضا ان الراء زبد البحر قال  
شارحة المناوي وانشدوا عليه

كَأَنَّ بَحْرَهَا وَمِشْفَرِهَا وَمَخْلَجَ أَفْئِهَا رَأَى وَمَطَا

فالراء زبد البحر والمخطف الآس اه . قلت هذا الشعر يصف ناقة ترغو وانه يخرج من  
رغائها شيء يشبه زبد البحر في ياصو وورق الآس في خضرته لان فيه آثار ما ترعاه  
من اللبث وليس من الشجر فيه حرف الظاء الا المظ والظيان وهو الياسمين البري  
والراء صغار الذباب عن الداودي . والراء ضارب رة الانسان والحيطان (والزاي)  
المجلدة اليابسة قاله ابو حيان . والزاي الكثير الأكل عن الداودي (والسين)  
جبل عن ابي حيان . والسين من لة سين مفرط عن الداودي (والشين) التفاح عن

ابي حيان . والشين الرجل الكثير الجماع عن الداودي (والصاد) قدور من صفر اي نحاس وقيل من حديد عن ابي حيان . وقال في القاموس الصاد النحاس فاطلقوا لم يبقه يكونه قدراً منه وقال في القاموس ايضاً الصاد الصيد اي بالخرميك «قلت» وهو داء يكون في العنق لا يستطاع معه الالتفات والعرب شبهت الملوك بمن اصابه ذلك الداء على شيل المدح فقالوا لملك اصيد وملوك صيد اي لا يلتفتون لعظم سكينتهم ووقارهم لانهم عدوا كثرة الالتفات من علامات الحماسة وضعف العقل . والصاد الديك بمرغ في التراب عن الداودي . وذكر صاحب مشكلات القرآن ان (ص) بحر تجري تحت العرش (قلت) والصاد ايضاً الرجل العطشان من الصدى وهو العطش فم للصاد خمسة معان . (والضاد) فرج المرأة كما في القاموس . والضاد صوت الخيل عن ابي حيان . (والطاء) الأيكة السهلة واحدة طاءة عن ابي حيان . والطاء الشج الكبير الجماع عن الداودي (والظاء) النيس الحسن عن ابي حيان . والظاء ثدي الفتاة (والعين) قد تقدم بعض ما لها من المعاني . ومن ذلك انها سنام الجمال كما قاله الداودي (والغين) الاصل ترد الما قاله الداودي . وقال في القاموس الغين ما يغطي القلب . والعطش . والنعيم . وقال في مختصر العين . الذين الشجر المتلف . وعليه يكون للغين المعجمة خمسة معان . (والفاء) لحم الفخذ عن ابي حيان . والفاء زبد البحر عن الداودي . وعليه فيكون زبد البحر مشتركاً بين حرفين وهما الراء كما تقدم والفاء (والقاف) الشعر المتدل من الفنا عن ابي حيان والقاف المستغنى عن غيره عن الداودي (والكاف) الوكيل عن ابي حيان . والكاف الرجل الضعيف عن الداودي (واللام) جمع لامة وهي الدرع واللام الشجر الاخضر عن الداودي (والميم) ورق الشجر اول ما يبدو عن ابي حيان وعنه ايضاً انه اليرسام وهو داء كالجئون ويقال له الموم . والميم من اماء المخمرة عن الداودي . (والنون) تقدم لها اربعة معان . (والهاء) الهاء قاله ابو حيان . والهاء لطبة في خد الصبي قاله الداودي (والواو) الموت عن ابي حيان (واللام الف) شمع النمل عن ابي حيان والداودي معاً (والياء) حكاية الصوت عن ابي حيان . والياء الجانب عن الداودي . واذا عرفت الاشتراك الواقع في لفظ الحرف وفي الفاظ اسماء الحروف عرفت معاني ما قاله الشعراء من التورية في اشعارهم مثل قول ابي العلاء

وحرف كون تحت رآه ولم يكن بداله يؤم الرسم غيرة النطق

لانه تقدم لك ان من معاني الحرف الناقة ومن معاني الدال الموق الرفيق ومن معاني

الراء ضارب الرثة والمعنى على هذا ورب ناقة كون مشوقة الجسم لأن ذلك أكثر  
لسيرها تحت رجل يضرب ربتها ولم يكن ذلك الراكب يمشي بها برقى وهو من الايات  
العجيبة التركيب والمعنى ومثله قول الآخر

وقم يحاكي الميم ألا أنه كم حوله عن نجوم وصادي

مراده ان لم محبوبه يحاكي الميم في صغر تدويرها وكم حول تلك الميم عين وفي  
المجاجة وصادي وهو المطشان ويكون قوله وصادي من شبه الاستخدام لان بذكره  
تعين ارادة معنى عين الماء ويحصل ان يكون هو عين الاستخدام بتقدير ضمير محذوف  
يعود الى لفظ العين وتقدره صاد اليها كما حذفوا ذلك في قولهم فاعل ومفعول اي  
مفعول به وكم مثل ذلك ومن ذلك قول الشاعر

يا عين آمالي اذا استجبت اني الى مورد لثيالك صاد

وهذا تمت له التورية مع موافقة الاعراب ولا ينحج

اقلامه الفات للندى الفت وكم له في بحار الجود نونات

طلمراد بالنونات هنا جمع نون وهو الحوت اي ان بحار جود مليئت بجثمان مائلو وذلك  
لان في ذلك البحر حياها وفي مفارقة ماها ومنه قول الآخر

بجهني فارس في لامة الف من عينه يقتل الرائب بلأما

اراد باللام الدرع يعني في درعه قوام كالف ولو قال (من عينه كم شهدنا مقتل الرائي)  
لتمت مع التورية لانه اراد ان يورثي بالراء ففاته ذلك. والطف ما وجدته في ذلك قول  
ابراهيم الفندي السمرجاني رحمه الله حيث يقول

افدي الذي قد توارى تحت برقيو جبهة كتواري العين<sup>(١)</sup> بالعين<sup>(٢)</sup>

انشاء مبدعه كالبدر مكتملاً حسناً ووقاه شر العين<sup>(٣)</sup> بالعين<sup>(٤)</sup>

منعت من ثغره ماء الحياة وكم قدرد قاصد هذي العين<sup>(٥)</sup> بالعين<sup>(٦)</sup>

وراع قلبي فذحاولت منه وفا أتي تصحيف تلك العين بالعين

اي صحف لنظرا فصار راع من الروغان وهو الميل وهو ما يوصف به الثعلب  
وحسبك من المفترك ما ذكرته فان فيه الكفاية لمن ادركته العناية (فائدة) اعلم ان  
من المشترك نوعاً تسميه اهل اللغة من اسماء الاضداد وهو ما يطلق بالاشتراك على الشيء

١ الشمس ٢ النسيم ٣ النفس ٤ غطاء القلب ٥ عين الحياة المجارية ٦ العطش

وضده مثل لفظ «الفر» فانه يطلق على المحض والطهر وماضدان و(كالجون) بفتح الجيم فانه يطلق على الابيض والاسود و(كالتعزير) فانه يطلق على التعظيم والتعزير فمن الاول قوله تعالى وتزودون وتزودون و(كالوراء) فانه يطلق على الامام والمخلف فمن اطلاقه على الامام حديث ان ورائكم فتناً كقطع الليل المظلم ومثل قوله تعالى (والليل اذا عمس) اي اقبل وادبر ومثل (الخفاء) فانه الظهور والاستتار تقول خفي الشيء خفاءً ظهر واستتر قاله في المصباح وقال بعضهم يجعل حرف الصلة فارقاً يعني بين معنى الظهور والاستتار فيقول خفي له اذا ظهر وخفي عليه اذا استتر ومنه قولهم (ليلة غاضية) المظلمة والظيرة ومنه (الصرم) لانه الليل والنهار (والامر الجلل) لانه العظيم والمخبر (والناهل) فانه العطشان والريان (ولالمائل) لانه اللاطي بالارض والقائم ومنه (الاسرار) فانه يكون بمعنى الاخفاء والاطلاق (وفوق) بمعنى دون ومنه بعوضة فما فوقها ومن ذلك في القاموس جملة (فائدة اخرى) قد نسي العرب الشيء باسم ضده لسبب وهو انهم لما ان يلاحظوا بذلك ويقصدوا به انه جاوز حده. والشيء اذا جاوز حده انعكس ضده. وذلك كتسميتهم المجارية للمجبة قيمة يمشرون انها قد جاوزت حد الملاحة فيكون ذلك في الباطن من باب المدمج وان كان ظاهره من القبح. وتسميتهم النسيم طيلاً اشارة الى انه جاوز في الصحة حده وتسميتهم الغراب اعور وذلك لانه جاوز حد الاصر حتى قبل انه يرى الماء تحت الارض لكن دون رؤية المهدد قال الشاعر

وقد ظلموه حين سمعوا سيداً      كما ظلم الناس الغراب باعورا

واما ان يقصدوا بتسميتهم التفاؤل به بالخير وذلك كقولهم لمن لدخنة الحية سليم مع انه هالك. وكقولهم للبرية واليداء التي يطول فيها السير ويعدم فيها الماء ويقل مفازة مع انها مهلكة والمفازة من الفوز وهو النجاة. وتسميتهم لحجاة المسافرين اذا ذهبوا للسفر قافلة مع ان القنول هو الرجوع والحجاة ذاهبون. كل ذلك من تفتتهم في لغاتهم ولا ينظر لك انهم وضعوا المشترك لضيق مجالم حتى جعلوا اللفظ الواحد لمعان كثيرة فقد تقدم لك عدة المعتمل من كلامهم ومن هذا حاله. كيف يضيق مجاله. وانما فعلوا ذلك ليحعمل المعاني الكثيرة. في الالفاظ اليسيرة. فيملكوا من البلاغة ناصيتها. ويبلغوا بذلك قاصيتها. لان حقيقة البلاغة بلوغ المعاني الجليلة. بالالفاظ القليلة. فجمعوا بمعانيم الدقيقة. والفاظهم الرقيقة. بين البلاغة والنصاحة. كما جمعوا في نواتهم بين الجمال والملاحه. وانت خير بآتهم اهل البيان. والسابقون في حبة ذلك الميدان.

ومن المشهور ان البيان هو الاثبات بما يطابق مقتضى الحال والحال قد يختلف فتارة يكون مقتضاه الامجاز وتارة يكون الاطناب فمجعل الالفاظ المشتركة للايجاز والالفاظ المترادفة للاطناب حرصاً منهم على حيازة البلاغة بنماها وكما لها . وغيرة منهم ان يروا احداً غيرهم من رجالها . وقد قدمنا بعض ما وصل اليها من كلامهم المشترك . وينبغي ان تتسع ببعض المترادف الذي لا يحمي أو تحصى ازاهير الرياض ونجوم الفلك . فاقول

### ﴿ مطلب المترادف ﴾

المترادف هو ضد الاشتراك او عكسه وهو الفاظ متعددة بمعنى مفرد وقد افردته ائمة اللغة بالتأليف واجل ما ألف فيه والعجب واغرب ما ألفه صاحب القاموس وسماه بالروض المسلول . فيما لا سامان الى الوف . ذكر فيه لبعض الاشياء الفاسم ولبعضها أكثر من ذلك . فأول ما ابتدأ به من المترادف ما كان في الانسان وما يخصه من اعضائه وحليته وذلك لانه النتيجة الكبرى من مقدمات العالم . والمشرف بقوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم . والنوع الذي وجد في افراده من خاطبة الحق بقوله لولاك لما خلقت سما ولا ارضا . وانزل عليه قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى . فاقول ان اعم لنظرة وضعت لمعنى لنظرة (الشيء) لان الشيء يطلق لغة على ما يصح الاخبار عنه فيشمل الوجود والمعدوم واما تخصيصه بالموجود عند الامام الاشعري فهو اصطلاح لا لغوي وعلى الاول لا يرد على قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون بحث وذلك لان المعنى انما امره اذا اراد ايجاد معدوم قوله كن فيكون اي يوجد واما على قول الاشعري بأن الشيء هو الموجود فبطل البحث . وصورة البحث ان يقال اذا كان الشيء هو الموجود فكيف يريد ايجاد الموجود وهل ذلك الا تحصيل للمحصل ويحاج بانة معنى المعدوم شيئاً باعتبار ما يؤل اليه كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرًا وذلك انه سمي ما يعصره العاصر من العنب خمرًا لان ما له الى الخمر . واخص من الشيء (العالم) لانه كل موجود سوى الحق تعالى وسمي عالمًا لانه علامة على وجود خالقه تعالى كما قيل

فيا عجباً كيف بعصى الاله ام كيف يعجده المجاهد

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

ومن ذلك قول الآخر

ورق الفصون اذا نظرت دفاتر مشحونة بأدلة التوحيد





وأخص من الدابة (المجسد) لانه لا يقال إلا للحيوان العاقل من الانس والجن والملك كما  
 قاله في البارع قال وأما قوله تعالى فأخرج لم عجلًا جسد أي ذاجعة فنيو التشبيه بالعاقل  
 وأخص من المجسد (الانام) لان الانام هم الثقلان من الانس والجن فقط سميا بالثقلين  
 لانهما يثقلان الارض . وأخص من الانام (الذرية) لانها نمل الثقلين (فائدة) الذرية  
 كما تطلق على الفرع فكذلك تطلق على الاصل دليله قوله تعالى وآية لم انا حملنا ذريتهم  
 في الفلك المشحون أي آبائهم واصولهم كما قاله المناوي في شرح القاموس واختلف في اشتقاق  
 الذرية فقيل من الذر وهي صفار النمل وقيل من الذرة وتقدم انه المخلق وعليه يكون  
 حذف المهزة (قلت) والاول عندي احسن لان اشتقاقه منه لا يوجب الى ادعاء  
 حذف المهزة ولا انه انسه للمشتق لان الزرآن لو حظ صفوه ناسب الفروع او كثرة  
 ناسب الفروع والاصول فتأمل ذلك متصفا . وأخص من الذرية (البشر) لانهم الانس  
 فقط ويطلق البشر على واحد الانسان وجمعهم كما قاله في المصباح قال وهو جمع بشرة  
 كتصيب وقصة والشرة ظاهر المجلد وأما باطنة فيسمى بالآدمية بالتحريك وقد ثبت  
 العرب الشر ولم تجتمع وفي التزليل قالوا أنتم لبشرين مثلنا وقال في القاموس وقد  
 يجمع على ايشار قال والبشر ظاهر جلد الانسان قبل وغيره جمع بشرة والابشار جمع الجمع  
 وقال الراغب في مفرداته البشرة ظاهر جلد الانسا و الادمة باطنة (قلت) وهي  
 الانسان بشرًا لظهور بشرته دون سائر الحيوانات فانها تغطي بشرتها بالشعر او الوبر  
 او الصوف . وأخص من البشر وضعا (الناس) وذلك لان البشريم الواحد والجمع كما  
 تقدم بخلاف الناس فانه جمع لا يطلق حقيقة الا على ما كان فوق الاثنين وقد يطلق على  
 الواحد مجازًا كقوله تعالى أم يحسدون الناس فقد قال المنسرون ان المراد بالناس  
 نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس فقد قالوا  
 ان المراد بالناس ابراهيم الخليل عليه السلام ذكره ابن خالويه في شرح الدرديد والناس  
 اسم جمع لا واحدة من نظرو وانما واحد انسان وقد يطلق على الانس والجن لكن غالب  
 اطلاقه على الانس يدل على ذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة  
 والناس وذلك لان قوله تعالى من الجنة بيان وتفسير للناس من قوله في صدور الناس  
 فسمى الجن في الآية ناسًا كما ساءم رجالًا في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون  
 برجال من الجن ولى عمومته يكون اعم من البشر ومرادًا للثقلين واختلف في اشتقاق  
 الناس . قال المتحاجي في حاشيته على البيضاوي ذهب يسوي والجهور الى ان اصله اناس

وهو جمع أو اسم جمع لأن من جذفت فاءه فوزته حال وتقصه وأتمامه جائز أن اذ أنكر فاذا  
عرف بال فالأكثر نقصه ويجوز أنملة واشتقاقه من أنس ضد الوحشة أو من أنس  
بمعنى ظهوره ولم وذهب الكسائي إلى أنه اسم تام وعينه واو من ناس بنوس إذا تحرك بدليل  
تصغيره على نوبس وقال سلمة بن عاصم كل من ناس وأناس مادة معتقلة . قال السمين  
وما يدل على اشتقاقه من أنس قول الشاعر . (وما سي الإنسان إلا أنسو) وذلك لأنه  
أنس بجماء أولاته أنس بربواه . وقال البيضاوي لأنه أنس بامثاله وقال غيره لأن  
روحه أنست ببدنه وندته أنس بروحه وقيل أنه مشتق من نون وسين وباء وهي  
نسي ثم قلبت اللام إلى موضع العين فصارت نسي ثم قلبت الياء الفاء فصارت ناس بمعنى بذلك  
لعميانو كما قال الشاعر

فإن نبت عهداً منك سالفه فاعذراً أول ناس أول الناس

أي آدم عليه السلام وفيه إشارة لقوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسي  
ووزنه على هذا فاع (قلت) وما يرادف الناس النبط كما في القاموس و«الدهماء» كما  
في الصحاح تقول ما أدري أي الدهماء هو أي أي الناس . والآناسي جمع أنسي أو أنسان  
وأصله أناسين أبدلي نونة باء وأدغموها في يائه كما قالوا ظراي في ظرايين وأقاحي  
في جمع النحمان وهذا الأبدال غير لازم خلافاً لأن عصفور حيث ادعى لزوم الأبدال  
وما يدل على عدم لزومه وروده على أصله في قول الشاعر (وبالأمسين أبدال الأناسين)  
(قلت) وفي لغة تبدل نون الإنسان بياء فيقال فيو إسان ويجمع على إياسين وعليه فصيح  
أن يكون الحق تعالى سى بهذا الجمع نسبة صلى الله عليه وسلم بعد حذف هزوه تخفيفاً في  
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم تعظيماً لأنه صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى أنه وإن كان مفرداً  
فقد اجتمع فيه من المحاسن ما لا يمكن وجوده إلا في الجمع الكثير كقوله تعالى في حق  
المخليل عليه السلام أن إبراهيم كان أمّة ويكون التقدير يامن هو إلا يامين كلها لا اشتغاله  
على جميع ما اشتملت عليه من المزايا وانفرادها بمزايا لم يشارك فيها والقرآن الحكيم المن  
المرسلين فمن تعظيماً أن أبك الحق رسالة بالقسم وبأن وبالأم ردّاً على من رماه  
بالشعر والسم والأكهانة والمجنون وقد تقدم لك إطلاق الناس على سينا صلى الله عليه  
وسلم في قوله تعالى أم يحسدون الناس . وما يرادف الناس «الرساء» بالسين المهملة وبالشين  
المعجمة كما قاله صاحب القاموس في كتابه (تحرير الموشين في التعبير بالسين والشين)  
(فائدة) ذكر أصحاب التاريخ أن إلياس أحد أجداد نبينا صلى الله عليه وسلم كان له

اغ يسي بالباس بالنون (فائدة اخرى) قد اتى لفظ اناس في شعر العرب غير منصرف  
قال الشاعر

والي ابن أم أناس فاحمل يافى عمرو فبلغ حاجتي او ترجف  
واجاب عنه ابن خالويه بأن اناس في قول الشاعر اسم امرأة او قبيلة (قلت) واحسن  
ما قيل في نسبة الادعي انسانا ذكره الخاني في فصوص الحكم وهو تشبيه بانسان العين  
وذلك ان الله تعالى خلق العالم بأسره على صورة العين في طبقاتها وبياضها وسوادها وما  
فيها واجفانها واهداها وجعل الانسان انسان تلك العين الذي لولاه لما ابصرت شيئا .  
«واعلم» ان الانسان يطلق على الذكر والانثى قال بعض اهل اللغة وانسانه بالهاء  
ليست عربية وفي القاموس ويقال للمرأة انسان وبالهاء عامية وجمع في شعر كائن مولد

لقد كنتني في الهوى ملايس الصب الغزل

انسانه فتانة بدر الدجى منها نخيل

اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

قال بعض المحققين قد اخطأ صاحب القاموس من وجهين الاول تشكيكه في قوله  
كائن مولد وهو مشهور انه للتعالي والتعالي مولد والثاني عدوله عن الاستشهاد بكلام  
العرب الى كلام المولدين مع ورود ذلك في كلام العرب قال الخفاجي في سوانح وقد  
ورد عن العرب استعمال انسانه في اشعارها فمن ذلك قول بعضهم  
انسانه تسليك من انسانها خمرًا حلالًا مقلتها عنبه

وقال ابو العيثل في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ان العرب استعملت  
ذلك وذكر شاهده وهو قول الشاعر

تمرى بانسانها انسان مقلتها انسانه في سواد الليل عطبول

قوله تمرى اي تمتد كما يرمي الحالب ضرع الشاة بانسانها اي بانمالتها يعني انها اذا  
قامت من نومها تمر بانمالتها على اسنان مقلتها كما يفعل المستيقظ لاجل ان يفتح جفنيه .  
فان قيل قد ثبت بهذا النقل ان العرب قالت انسانه وقد تقدم ان الانسان يطلق على  
الذكر والانثى فافهم اناء التي زادها العرب للانثى قلت هذه الناء لتأكيد التأنيث  
لالتأنيث نفسه . واخص من الناس (القوم) لاطلاق الناس على الرجال والنساء وتخصيص  
الرجال بالقوم قال الله تعالى لا يصغر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء  
وقال الشاعر

وَمَا أَذِرِي وَكَسْتَ أَخْلُ أَدْرِي أَقَوْمٌ أَلْ حَصْنٌ أَمْ نِسَاءٌ

وخصت الرجال بالقوم لقيامهم بالعظام والمهمات وقد تدخل النساء في القوم تبعاً لأوضاعها والقوم اسم جمع لا واحد له من لفظه وإنما واحد رجل وجمعة أقولم ويقال قامت القوم وقام القوم بالثأنيث والتذكير قال تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قور نوح المرسلين وكذلك كل جمع لا واحد له من لفظه كنسوة قال تعالى وقال نسوة في المدينة وكل جمع يفرق بينه وبين واحد بالثاء قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذني قال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات عند ذكر النحل وقد أنشأ الله تعالى في قوله أن اتخذني قال الأزهرى وكذا يجوز في كل جمع ليس بينه وبين واحد إلا الاء تذكيرة أي على اللفظ أي لفظ الجمع وتأنيثه أي على معناه إذ كل جمع مؤنث إلا جمع المذكر السالم . وكانت ذكور الرجال اخصت بالقوم فكذلك النساء اخصت بالزواجر فالزواجر في النساء كما ذكره في التاموس ولم يذكر له واحداً وكذلك النسوة والنساء والنسوان كلها مجموع لا واحد لهن لفظها بل واحدها امرأة (قلت) والذي يظهر أن اشتقاق هذه المجموع من النساء وهو التأخير وذلك لتأخير النساء في الفضيلة عن الرجال أولاً خير خلفهن عن خلق الرجال ووجودهن عن وجودهم أولاً خرمهن في طلب النكاح عن الرجال لغلة الحياء عليهن مع غلبة الشهوة المشار إليها بخبر يمتنعن وهن الراغبات والهمزة في النساء متقلبة عن الواو بدليل نسوة ونسوان . وما يرادف القوم «الرهط» بسكون الهاء وقمها والسكون أفصح كما في المصباح قلت وكذا كل اسم ثلاثي وسطه حرف من حروف الخلق مثل بحر ونهر وشعر فانه يجوز فيه اللفتان اسكان ووسطه ونحر يكة والاسكان أفصح للفتحة قال في المصباح والرهط عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وقيل هو من سبعة إلى عشرة وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معانم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم وهم للرجال دون النساء . اه باختصار . ومفرد هذه المجموع كلها الإنسان والمرء والرجل وأعم هذه المفردات الإنسان لانه يقال للذكر والأنثى كما تقدم والمرء اخص منه لانه لا يقال إلا للذكر من بني آدم ورأيت من العرب من استعمله في الذنب ولا أدري هل ذلك حقيقة أو مجاز وهو شخ الميم ويجوز ضمها كما في المصباح بل رأيت من ذكر أنه مثلت الميم فإن لم تأت فيه مال قلت امرئ وخيقتني بعرب من محبين وها أوله وآخره فينبع أوله آخره تقول جاء امرئ بضم أوله وآخره ورأيت امرئ بغبتها ومررت بامرئ بكسرهما

ويقال للثاني امرأة وفيها لغة ثانية وهي امرأة مثل ثمرة ولغة ثالثة وهي مرة كسنة وذلك  
 ينقل حركة همزة امرأة الى الراء ذكره في المصباح وقال فيوايضاً وربما قيل للمرأة امرء بغير هاء  
 اعتماداً على قرينة تدل على انها انثى قال الكسائي سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول  
 انا امرء اريد الخبراه . والرجل الذكرو من الانمان وجمعة رجال ويجمع قليلاً على  
 رجلة كتمرة وقوله في الحديث قولاً ولي رجل ذكر انما وصفه بالذكورة للتأكيد ويجوز  
 ان يكون صفة كاشفة كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه

### ﴿مطلب اسماء الانسان﴾

واعلم ان المجهين ولد الانسان مادام في الرحم مي جنيماً لا جنناً اي ستره في بطن امه ولذلك  
 مي زائل العقل مجنوناً لاستتار عقله وسميت الملائكة والمجن جنات لاستتارهم عن اعيننا ومي  
 ما يلبس في الرأس عند الحرب يحمي لانه يستر الرأس وسميت المجنة وهي الروضة جنة لاستتار  
 ارضها بظل شجرها وجمع المجهين اجنة . قال تعالى واذا تم اجنة في بطن امهاتكم . فاذا خرج  
 المجهين قيل له منفوس . فان خرج رأسه اولاً فاسمه . الوجوه او رجلاه فهو «اليتين» وهو ما  
 يذم فذا مر له من ولادته اسبوع قيل للمصدغ . ويسمى مادام رضيعاً . بابوساً كما في الفاموس  
 ثم طفلاً حتى يميز ويسمى ايضاً . غلاماً . وحدثاً . وشارحاً . وصنبوراً . وصيباً . وحذوراً .  
 وعوياً . ودبدباً . ودحداحاً . وناشئاً . والطفل يكون المفرد والمجمع والمذكر والمؤنث قال  
 تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ونجوز المطابقة فيقال طفل وطفلة  
 واطفال ويقال لام الطفل طفل . ونساء . ولا يزال يقال للطفل غلام الهان يبلغ ويقال  
 للثاني غلامه كما قاله في مجمع البحار كما يقال لها عوبة كما قاله الهجري في نوادره . ويجمع  
 الغلام في القلة على غلة بالكسر على وزن قسمة وفي الكثرة على غلمان ويطلق الغلام على الكبير  
 مجازاً باعتبار ما كان كما في قوله تعالى واتوا اليك اميالهم كما يقال للصغير شيخ امال التناؤل  
 او باعتبار ما يؤمل اليه امره ولا يزال الصبي حذوراً وصنبوراً وحدثاً وعوياً وشارحاً  
 ودبدباً ودحداحاً وطفلاً حتى يشب ويخدم فاذا بلغ ذلك قيل له يافع . وينعه . كنصبه  
 ويقال ايفع الغلام فهو يافع ولم يأت من الرباعي له اسم فاعل وقد عد ذلك من غرائب  
 الابنية لكن قال في المصباح ايفع الغلام ويفع فهو يافع فمن ليس له وقوف على  
 ثلاثين يقول انه من غريب الابنية قال في المغرب قال في التكملة ويقال غلام يافع اه .  
 فاذا قارب اليافع البلوغ قيل له . مراهق من راهق الغلام اذا قارب الاحتلام ويقال

المجارية اذا قاربت البلوغ . عاتق . كما نقله النووي في شرح مسلم عن ابن دريد وقال غيره  
 العاتق في البالغة حتى تعنس وهو طول مكثها في بيت اهلها بعد البلوغ بلا زواج وقد  
 مثل بعض التابعين عن رجل تزوج بكراً فاذا هي لاعذرة لما قال ان العذرة يذهبها  
 التعنس والحضه فاذا احلم المراهق قيل له بالغ . ومحنم . ورجل . وشاب . فاذا طر شارب  
 قيل له (الطار) والطير فان كان وقت زواجه ولم يتزوج فهو العانس . وهو ما بين خمس  
 عشرة الى خمس وعشرين (قدّم) ثم منها الى الثلاثين (عطنط) ويوصف بالشباب والفتوة الى  
 بلوغ الثلاثين فاذا بلغها فهو (صل) ولا يزال صلاً حتى يبلغ الاربعين فاذا بلغها فهو  
 (كهل) ولا يزال كهلاً حتى يبلغ الخمسين فاذا بلغها وقال بعضهم ان زادت سنة فهو (شيخ)  
 ولا يزال شيخاً حتى يبلغ الثمانين فاذا بلغها فهو (ايلم) والمهرم فان قصرت خطاه في المشي  
 فهو (الدالف) وان صار يخبط في حديثه فهو (الخرف) ثم يخرج من الدنيا كما خرج من بطن  
 امه . مصاحباً لما اسلف من العمل الجالب لسوره او غيره . فالتحكيه التي كان قابضها عند  
 الولادة . اشارة الى انه لم يأخذ من الدنيا شيئاً مما جمعه فيها واستفاده . كما قيل

وفي قبض كف الطفل عند ولاده دليل على الحرص المركب في المحي  
 وفي بسطها عند المات اشارة نقول انظروا اني خرجت بلا شيء

ولله درمن قال

وما اشبه الحجام بالدهر لامره نصر لكن ابن من يتصر  
 يجرّد عن اثوابه ولباسه ويبقى له من كل ذلك منزر

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا ان نصيب المرء من  
 الدنيا هو الكفن الذي يصحبه منها الى قبره فتبالحياة اولها ضعف وآخرها زوال . واسطها  
 تعب ومقاساة اهل . كما قال ابو العلاء

وكالنار الحية فمن رماه او اخرها او لما دخان

وقال ابن التيبه

والعمر كالكناس تستغلى اوائله لكثه ربما مجت او اخره

وقال آخر

لذة المرحه وشباب فلذا وليا عن المرء ولي

### ﴿مطلب في أسماء الموت﴾

وحيث ذكرنا مبدأ الانسان ومنتهاه . ناسب ذكر الموت الذي لا يمحطه ولا يتعداه  
فمن اسمائه . الممود . والملمد . والمميد . كما في مختصر العين . ومن اسمائه  
الحمام بالكسر . والمنون . والمنية . وشعوب فتح الشين . والنيط . والرمد . والموتان  
بالضم . ونمخين . والموات . وأم قشع . والنوذ . والنوز . تقول فوز الرجل اذا مات .  
والردي . والميت . والمجدد . والمخزاع . والمجحف بضم الواو . والاصيل .  
والطلائل كعلايط . وجباز كقطاع . والمبيع الموت الوحي . والسام . واصدق اسمائه  
ما ورد في الحديث وهو هادم اللذات بالذال المهملة من الهدم او بالذال المعجمة من الهدم  
وهو القطع لانه يهدم اركان اللذات . ويقطع اعتناق الشهوات . وهذه خمسة وعشرون  
اسما من اسمائه ومن اسمائه ايضا النيص . وحياض غنيم كزير . والنائمة كما في القاموس  
والحنن . والكل بالضم . والوفاة . والال بالكسر وتشديد اللام . ومن اسمائه . جذاب  
كقطاع لانه يجذب النفوس كما في القاموس ومن اسماء الموت ايضا هند الاحاس  
تقول لني فلان هند الاحاس اي الموت ذكره الميداني ولم يزد على ذلك . قال ومن  
اسمائه السواف بالفتح قاله ابو عمرو . وقال الاصمعي هو بالضم . قال الميداني وحلاق اسم  
النية لانها تلحق الاحياء كما يلحق الشعر . وقال الشهاب المخفاجي في سوانحو قال ابن  
خالويه الموت الاحمر بالسيف والموت الاسود فجأة . والموت الايض الموت بالفرق .  
وقالت الحكماء الفرق هو الموت الاحمر . ( فائدة ) في فتاوي المحافظ العراقي انه سئل عن  
تسمية ملك الموت عزرائيل هل له اصل فاجاب ان تسميته لم ترد في حديث مرفوع  
وان اشتهر بين الناس وذكره بعض المفسرين وانما ورد في الاسرائيليات وقد قال حدثوا  
عن بني اسرائيل ولا حرج

### ﴿مطلب في أسماء القبر﴾

ومن اسماء القبر الحفرة . والحنيرة . والحنير . والدياس . كما قاله في الاساس .  
وفيه ايضا الدياس السجين . ( قلت ) والدياس ايضا الحمام . ومنه حديث المعراج في  
صفة عيسى بن مريم عليه السلام كما نأخر من دياس . والدياس قرية مشهورة بينها  
وبين دمشق مرحلة ومن اسماء القبر . الرس . والرجم بالتحريك . والضريح .  
والمد . والحنن بالتحريك . والمجثال كغراب . والمجدل . والأدم بالتحريك كما قاله

النوري في كتاب الاشارات . لما في المتهاج من اللغات . والنيطل ذكر الاخير في مجمع  
البحار . ومن اسمائه الصوى وفي الحديث فيخرجون من الاصول اي القبور ومن اسمائه  
المجدد بالتحريك . ومن اسمائه الرئيس ومنها غير ذلك

### ﴿مطلب في حلي الانسان﴾

وحيث ذكرنا ما تقدم فينبغي ان تذكر من حلية الانسان . ما يفتح به الفتح  
الحاس . قال الراغب الزينة ثلاثة انواع زينة نفسية كالعلم والاعتقاد الحسن .  
وبدنية كالقوة وطول القامة . وخارجية كالمال والجاه اه . واول ما نبتديه  
به منها ﴿العقل﴾ الذي هو سبب لكل كمال في الانسان وفضل . فاقول قد علم  
ما قدمناه ان اشرف الحيوان من العالم العاقل منه والعاقل منه ثلاثة انواع الملائكة  
والانس والجن وانما كان شرف هؤلاء على غيرهم من الحيوان بالعقل وانما فضل الله  
تعالى الآدمي على الملائكة والجن مع مساواتها له في العقل لانه خلق في الملائكة عقلاً بلا  
شهوة وخلق في الجن عقلاً وشهوة وخلق في الحيوان شهوة بلا عقل فلما غلب عقل  
الآدمي شهوته استحق الشرف على غيره وذلك لان الملائكة لاشهوة لم كما تقدم والجن غلبت  
شهواتهم عقولهم فمن غلبت شهوته على عقله من الانسان . خرج من دائرة الانسانية الى  
دائرة الجن والحيوان . ومن غلب عقله على شهوته كان افضل من الملك وذلك لمجاهدة  
شهوته وقهرها وما وذلك افضل المجاهد واكبر . كما ورد في الحديث حجت عاد من غزوة  
رجعنا من المجاهد الاصغر الى المجاهد الاكبر . وهذه المزية ليست في الملك فبذلك فضلة  
الانسان الكمال (واعلم) ان نعم الله تعالى على الانسان لا تحيط بها الافهام . ولا تحصرها  
الاقلام . ولا تدخل تحت عدد ولا انحصار . وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان  
لظلم كمار . وكيف تحصى نعم الله على الانسان . وقد سخر له ما في السموات والارض  
من ملك وفلك وجماد ونبات وحيوان . بدليل قوله تعالى في بعض كتابه المنزل ابن  
آدم خلقت الاشياء كلها لأجلك وخلقتك لأجلي وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في  
الارض جميعا وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وقال تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو فكيف تحصى تلك النعم لكن اجأها واعظمها العقل . الذي هو  
سبب لوجود كل كمال في الانسان وفضل لان الانسان بعقله لسانه ونفسه عن كل  
شر . كما يعقل به من مولاه عز وجل كل نهي وادب . ولذا قال بعض البلغاء



سا وهب الله لأمره هبةً أحسن من عقله ومن أدبه  
ها جمال التي فلان قدنا فنقدته للحياة أجمل به

وهنا بعض الحكماء إذا أراد الله أن ينزع من عبده النعم فأول ما ينزع منه عقله وقريب  
من هذا حديث إذا أراد الله أنفذ قضاءه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم  
قضاءه وقدره فإذا مضى أمره رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة. وفي معناه قال الشاعر  
إذا أراد الله أمراً بأمره وكان ذا عقلٍ وسمعٍ وبصرٍ  
اصمٌ أذنيو وأعمى قلبه وصلّ منه عقله سل الشعر  
حتى إذا انفذ فيو حكمه ردّ عليه عقله كي يعبر  
فلا تنل لما جرى كيف جرى فكل شيء يقضاه وقدّر

(قلت) ودليل ذلك أنه إذا ردّ عليه عقله يحصل له الندم على ما فرط منه كما ورد  
في الحديث. وقال بعض الحكماء من كل مفقود عوض إلا العقل. وقال آخر العقل  
النام لأينال بالفتوة الناقصة. وقال افلاطون صديق كل امرء عقله وعدوه جهله. وقال  
غيره العقل إذا فسد كالجوهر إذا انكسر. وقال آخر إذا تم العقل نقص الكلام. وقال  
آخر الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره وقالوا لمجادثك من لا يعقل بمثابة وضع  
المائدة لاهل الثبور وقال ابو الطيب

ومن البلية عدل من لا يعوي عن عيو وخطاب من لا ينهم

وقد حكى ابن امرأة وصفت بالجمال عند هند بنت المهلب فقالت هند ما نخلت النساء  
بجيلة احسن من لسر ظاهرتحة ادب كامن. وقالوا لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه  
وفي واحدة. وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسب المؤمن دينه  
ومروته وخلقه واصلة عقله. وقال علي لابنه الحسن رضي الله عنهما يا بني احفظ عنيار بما  
واربها لا يضرك ما علمت بعدها. أغنى الغنى العقل. واكبر الثراء الحق. واوحش الوحشة  
العجب. واكرم الحسب حسن الخلق. فقال يا ابت هذه اربعة فاعطني الاربع الأخر.  
فقال اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب. واياك  
ومصادقة الاحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك. واياك ومصادقة البخل فانه يبعد  
عنك اخرج ما تكون اليو. واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالنافو. وسأل قيصر  
ملك الروم قس بن ساعدة ما افضل العقل. فقال معرفة المرء بنفسه. (قلت) ولذا قيل  
من سعادة جحك. وقوفك عند حذك. وفي الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله تعالى

مداراة الناس ذكره الامير اسامة بن منقذ في كتابه لباب الاداب واختلف في حد العقل وما هيته ومجلا وزمان تمامه وفي المفاضلة بينه وبين العلم والاصح في حده انه التدبير من قولك عقلت الشيء اذا تدبرته ثم اطلق المصدر وهو التدبير على الحجا واللب كما ذكره السجسي في شرح الملهدي لمقدمة السنوسي في التوحيد قال والاصح في ماهيته انه عرض وهو نور يجعله الله تعالى في القلب فتيسر به النفس لادراك العلوم الضرورية والنظرية والاصح ان يجعله القلب خلافا لمن قال انه في الرأس مستندلا على فساد بفساد الرأس والدماغ واجيب بأن صحة الدماغ شرط لصحة العقل ولا يلزم من ذلك ان يكون فيه والاصح ان تمامه سن البلوغ لاسن الاربعين والاصح انه افضل من العلم واختاره ابن حجر وان كان وسيلة للعلم واما وصف الباري تعالى بالعلم دون العقل فهي مزية في العلم والمزايا لا تقتضي التفضيل الم تر ان بعض احجار الكحل فيه مزية للعين ليست في الذهب لكن تلك المزية لا تقتضي تفضيله على الذهب فقد يوجد في المنضول ما لا يوجد في الفاضل . قال السجسي في شرحه المذكور والعقل خمسة اقسام . اولها العقل الهبوتي نسبة الى الهبوت وفي الطبعة التي خلق منها آدم عليه السلام وهذا القسم موجود في الطفل الصغير . والثاني الغريزي ويعرف بانه صفة مفروزة في النفس يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات اي صفة يحصل لصاحبها معرفة الاشياء قهرا عند سلامة حواسه الخمس وهذا لا يزيلة الا الجنون . والثالث عقل تمييزي ويقال له ملكي نسبة الى الملكة التي يميز بها صاحبة الاشياء . لكن لا يقدر صاحبة على التعبير بمقصوده ويقال له عقل وهي ومناطق التكليف وانما قيل له تمييزي لان صاحبة يميز بين الحسن والقبح وهذا يزيلة نحو الاغماء والسكر . والرابع العقل النعال وهو ان يكون عند صاحبه ملكة يقتدر بها على التعبير بمقصوده . والخامس العقل الكسي وهو ما يكتسبه الشخص من العقل بسبب تجاربه الدهر اي ما يحسن به نظر الانسان ويقال له عقل نظري ومستنبط وتجريبي واما العقول العشرة التي تقول بها الفلاسفة فكفر لان فيها اعتقاد التأثير لغير الله تعالى اه . (قلت) وقد رأيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قسم العقل قسمين مطبوع ومسموع وجعل وجود الأول شرطا لوجود الثاني وذلك في قوله

وجدت العقل عقليين      فمطبوع ومسموع  
ولا ينفع مسموع      اذا لم يك مطبوع  
كما لا تنفع الشمس      ونور العين ممنوع

ويو يعلم ان العقل كما يطلق على القوة المهيئة لاكتساب العلوم كذلك يطلق على العلوم المكتسبة بتلك القوة وحديث ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل يشهر الى الاول وحديث ما كسب احد شيئاً افضل من عقل يهديه الى هدى او يمنة من ردى يشير الى الثاني. وسمي العقل عقلاً لانه يعقل صاحبة عن اتيان ما لا ينبغي . وله اسماء اذكر منها هنا ما تيسر فمن اسمائه (الحجر) . قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وسمي حجر لانه يحجر صاحبة عن الرذائل والمهلك ومن اسمائه (الحلم) وجمعة احلام ومنه حديث ليليني منكم اوليا الاحلام والنهي ومن اسمائه (التهمة) وجمعة نهي ومنه قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي وسمي تهمة لانه ينهي صاحبة عما لا يليق . قال الواحدي والوصف من التهمة نهي اي كفعيل ونه كثير . قال والنهي يصح ان يكون مفرداً كالمهدي وجمعاً كالمدي والنهي بالفتح والكسر اصله المهل الذي ينتهي اليه الماء فيستنع فيه والنهي ايضاً معناه المحبس فيرجع القولان في اشتقاق التهمة الى قول واحد وهو المحبس لانها تحبس صاحبها عن الفبايح ومن اسمائه (اللب) وجمعة ألباب . قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقيل اللب هو خالص العقل ولذلك سمي لباً لان لب كل شيء خالصه وهذه حكمة اقتصار الحق تعالى على آيتين من آياته الكثيرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون لما يحسبها بقوله يعقلون وذلك اشارة الى ان اللبيب يكفيه اقل تنبيه والعاقل يحتاج الى تنبيهات كثيرة وهذه من دقائق بلاغة القرآن العظيم . قال الشيخ خالد رحمه الله في شرح الاجرومية او الازهرية اللبيب يفهم بالخال الواحد . ما لا ينهيه الغبي بالفساد شاهد (قلت) ولذلك اشار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالاحرف المقطعة في اواخر السور كالم . وكهيعص . وحم . وص . وق . ون . لعلهم تعالى يوفور ليه وذكاه قلبه ومن اسمائه (الارب) بالكسر ومنه سى الارب اريباً ومن اسمائه (الكيس) بالفتح والسكين وصاحبة كيس بفتح الكاف وتشديد الياء ومنه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ومن اسمائه (الحزم) ذكره وما قبله في القاموس وصاحبة حازم ومن اسمائه (الروبة) سمي بذلك تشبيهاً بروبة اللبن ومن اسمائه (الزبر) كالجبر سمي بذلك لانه يزبر صاحبة ومن اسمائه (الحصاة) ومنها (الاحور) وشاهد ذلك قول الشاعر

جلين عليك الشوق من كل مجلب بعيد ولم يترك المرء احورا  
قال في الاساس مني احور كانهم شبهوه بالطرف الاحور في الصفاء وشدة البياض ومن  
غريب اسمائه (الجول) كالقول يقال ماله جول ولا معقول قال في الاساس واصل الجول  
جانب البشر اه فكانهم شبهوا من لا عقل له بالبشر لا جول فيها فهي لا تمسك الماء ولا يتفع بها  
ومنها (المرمان) بضم الماء كما في القاموس ومنها (الجر) كالقطر. و(الصبور) كسفود ومنها  
(الفنوق) بالضم كما في القاموس فهذه ستة عشر اسماً (والحجا) سابع عشرها قال في مجمع  
البحار ويقولون (لا طباخ له) اي لا عقل له وهو يفتح الطاء واصله القوة واليمن ثم استعملوه  
في العقل اه وهذا ثامن عشرها (واعلم) ان آفات العقل كثيرة لكن الذي يزيله هو الجنون  
والذي يصدفه هو الهوى قال الشاعر

مرأتك العقل كل وقت تريك من نفسك الخفايا

فلا تمكن هواك منها ان الهوى يصد المايا

والذي يغمرة الاغماه والذي يستره السكر والنوم والذي يهمره الغضب والذي يخالفه  
الحق والسكرات التي تعترى العقل خمس جمعها الشاعر في قوله

سكرات خمس اذا ابتلي المرء بها صار خلسة للزمان

سكره المال والشبهة والحسب وسكر المدام والسلطان

واعلم ان العقل المكتسب اذا زاد وافرط سي ذاهب والدهاء هو المكر وهو صرف الغير  
عما يقصده بحيلة ومكر والمكر كما قال الراغب في مفرداته ينقسم الى نوعين محمود ومذموم  
فالاول ان يجرى به فعل جميل والثاني ان يجرى به فعل قبيح ومن الاول والله خير  
المالكين ومن الثاني ولا يبحى المكر السي الا باهلوه (قلت) وفي وصف المكر في الآية  
الثانية بالسي ما يقتضي ان هناك مكرراً حسناً واذا علمت ذلك علمت ان قوله تعالى  
ومكروا ومكر الله انه ليس للشياكلة بل هو حقيقة \* والاولى. والخولج الجنون ومثلها  
اللمم \* وزايل العقل يقال له المجنون. والمجنون. بالحاء المهمله ايضاً من الجن وهو نوع  
من الجن كما ذكره في الاساس ومثله المأفون. والمعنوت. والمروع. والمفتوع  
والمعتوه. والمعتوه. والأتيم. والمبرسم. والمسوس. والاهوج. قال الاكبري في شرح  
المقامات الهوج المجنون اه. واليوهة. والمجمل. قاله الجرجي في نادره \* والاهوس من  
عنده طرف من الجنون \* والمسبو. والمسبة زايل العقل من الهرم ومثله التفنيد  
والفند. ومنه قوله تعالى حكاية منه عن يعقوب لولا ان تفندون. \* والمهتر فاقد

العقل من الكبر كما في مختصر العين \* والواله والمولة زائل العقل من الحب فخذ  
عشرون اسماً \* ولما الأحمق فهو الأتوك . والاعنك . ذكر الثاني المجري في نوادر  
وهو الآخرق . والماتق . والمخطل . والمختاب . والطيلة . والمفات . والمهيوت . بتقدم  
الماء على الباء . والميت . والمينك . والطية . والمخوطة . والمضاغة . والرديغ  
والتاق . والمخ . وتسميوا اهل الكوفة دُرَيْنة . واهل البصرة دُغينة تصغير دَغة وهي  
امرأة حمقاء ضربت العرب بجمعها المثل كما ضربوا بجمع هبنة وهو رجل من الاعراب

### مطلب في القلب واسماؤه

وحيث ذكرنا العقل ناسب ان نذكر محله وقد تقدم لك ان القلب هو محله على الاصح  
(واعلم) انه ما عظم القلب وكان رئيس الاعضاء وملحها الاعظم الا يجازته نور العقل  
الذي الية ناجماً ومنجذاً في ظلمات الطبيعة سراجاً . ولما سمي القلب قلباً لكثرة تغلبه  
كما قال الشاعر

وما سمي الانسان الانميؤ ولا القلب الا انه يتقلب

وفي الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء  
ولمراد بالاصبعين قدرته تعالى وارادته وقيل انما سمي قلباً لانه معلق في عرق الوتين  
مقلوباً لانه شكل صنوبري رأسه الى اسفل وعجزه الى أعلى ومحله اعلى الصدر من الانسان  
مانئلاً قليلاً الى الجهة اليسرى . فمن اسمائه (الجنان) كحجاب (الرؤع) كالبرقع . والبال  
والنؤاد . واليرث . كما قاله ابن خالويه في شرح الدريدي و(المخلد) بالتحريك  
(المجيب) قال في القاموس وهو ناصح المجيب اي القلب والصدر فهذه سبعة اسماء  
والنجيع والمهجة دم القلب \* والنياط . والوتين العرق الذي هو علاقة القلب  
فاذا اقطع مات صاحبة قال تعالى ثم لقطعنا منه الوتين \* والشفاف حجاب  
القلب المحائل بينه وبين حرارة الكبد واذا تمكن حب شخص من آخر وصل الى ذلك  
الشفاف فيقال قد شغف فلان فلاناً حباً قال تعالى قد شغفها حباً اي وصل حبة  
الى شفاف قلبها \* واللفافة شحمة ملتفة على القلب \* والطحاء كحجاب هو ما يعلو  
القلب كالغيم الرقيق او كالدخان من الغم والكرب وفي الحديث عليكم بالسفرجل فانه  
يذهب بطحاء القلب ويسمى الطحاء \* والوتين ما ينشأ عن ذنوب الشخص فيكون  
لمرأة القلب مثل الصد للمرأى ولا يزال ينمو ويزيد الى ان ينطمس به القلب الا ان

بتداركة العبد بالتوبة والإطع عليه فعوذ بالله من ذلك قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد تقدم ان العقل عرض وانه نور (فاقول) ان ذلك النور هو انعكاس نور الروح او انه ماثلها انقطع في مرآة القلب وذلك بلمشارة آية مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم . فالمصباح اشارة الى جسد المؤمن لان حقيقة المشكاة ما توضع فيه اللقطة من السراج او القنديل . والمصباح هو نور الروح والزجاجة قلبه شبهة الله تعالى في حسنه وبهائه . ولطنه وصفائه . بالكوكب الدرّي الخوقد من الشجرة المباركة المشبهة بالزيتونة التي لاشرقية فتشرق فترى ولا غربية تغيب فلا ترى بل جمعت بين الظهور والخفاء . وفي الروح ذات البهجة والصفاء او المراد انها غير مخبئة كذهب اليوالسادة الصوفية من كونها جوهر اولا شرقية اي لا نصرانية ولا غربية اي لا يهودية بل هي احمدية محمدية منسوبة الى ابي الارواح الزكية ثم وصف زيتها وهو مددها الالهي الذي تمتد به مصابيح القلوب بانه يكاد يضيئ ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور اي نور هذه الروح على نور مصباح القلب ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء . وذلك ان الموء من يهتدي بنور قلبه الى نور روحه وروح روحه الى نور سبوحه وذلك هو النور الحقيقي لان النور الحقيقي كما قاله حجة الاسلام هو ما كان منيرا بذاته منيرا بغيره واما ما كان منيرا بغيره كالشمس التي خلق الله فيها النور والقمر المنير بغيره وهو الشمس فيقال له نور على سبيل المجاز

### ✽ مطلب في الروح ✽

(واعلم) ان الروح في اللغة هي النفس كما نقله في المصباح عن ابن الانباري وابن الاعرابي غير ان العرب تذكر الروح وتؤنث النفس ونقل فيه عن صاحب الحكم والمجوهري ان الروح تذكرو وتؤنث وكان تانيها على ارادة معنى النفس اه . واما الروح عند الاطباء فهي ثلاثة اقسام طبيعية . وحيوانية . ونفسانية . ولم يتعرضوا في كتب طبهم الى تعريف الروح الانسانية كما قاله الرئيس ابن سينا انما تكلموا على تلك الارواح الثلاثة والكل عندهم عبارة عن بخار لطيف تولد عن لطف الاخلاط المهيودة ليحمل القوى التي يكون بها تدبير بدن الانسان فما نفذ من ذلك البخار من الكبد في الاوردة حاملا لقوى الطبيعة

الى سائر الاعضاء المتصلة به يسمى روحاً طبيعياً وما نفذ في القلب من الشرايين حاملاً  
 للقوى الحيوانية الى سائر الاعضاء المتصلة بها يسمى روحاً حيوانياً وما نفذ من الدماغ  
 في الاعضاء بواسطة النخاع او بلا واسطة حاملاً للقوى النفسانية الى سائر الاعضاء الحساسة  
 المتحركة بالارادة يسمى روحاً نفسانياً هذا ما قالت الاطباء . واما الروح عند اهل السنة  
 فهي التي أمرنا بالامساك عن الخوض فيها وهي المعبر عنها بالنفس الناطقة وبعض اهل  
 السنة تكلم في ما هيئتها واجاب عن قوله تعالى قل الروح من امر ربي باجوبة منها ان منع  
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالامساك عن التكلم فيها لاجل اثبات نبوته عند السائلين  
 لانهم كانوا يرون في كتبهم ان من علامة نبي آخر الزمان انه يسأل عن الروح فلا يجيب  
 عنها ثم اختلف المتكلمون في ما هيئتها فقال جمهورهم انها جسم لطيف مشتبك بالبدن  
 اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال آخرون انها عرض وقال السادة الصوفية انها جوهر  
 مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحرير غير داخل فيه ولا خارج عنه .  
 (قلت) وقد نصر هذا القول صاحب المصباح قال ويشهد لقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
 يرزقون فالمراد هذه الارواح اه . اي انها لو كانت جسماً لثبتت او عرضاً لزلت فثبت  
 انها جوهر ا فان قلت ( ان قولهم قائمة بذاتها غير متغيرة غير داخلية في الجسم ولا خارجة  
 عنه كلها صفات تشترك بها مع ذات الحق تعالى فما اثبتت من التميز لذاته تعالى (فالجواب)  
 انه يكفي في التميز كون الروح حادثه وكونه يعبر عنها بالجوهر والجوهر من اقسام المحوادث  
 لان المحوادث كلها اما جسم او جوهر او عرض وحسبك ذلك تميزاً

### ﴿مطلب في النفس﴾

وقد تقدم لك ان العرب نسوي بين الروح والنفس واما السادة الصوفية  
 فعندهم النفس غير الروح وهي عديم عبارة عن متولد يتولد من امتزاج الروح  
 بالبدن كما يتولد من امتزاج الماء بالخبث لون وطعم غير لون الماء والخبث وطعمها  
 ثم هذا المتولد ان غلب عليه صفات الجسم الارضية اخذ الى الارض واتبع هواه .  
 وان غلبت عليه صفات الروح الملكية طار باخفة الاشواق الى سدره منتباه (واعلم)  
 ان صفات النفس سبع وهي نفس واحدة والتعدد انما هو لصفاتها فيقال لها اماره . ولؤامة .  
 ومثلهم . ومطبنة . وراضية . ومَرْضِيَّة . وكاملة . ولكل من هذه النفوس  
 السبع نور يخصه فنور الامة ازرق ونور اللؤامة اصفر ونور الملهمة احمر ونور

المطهنة ابيض ونور الراضية اخضر ونور المرضية اسود ونور الكاملة عدم النور . قال  
بعض العارفين ليس للمؤمن نفس لان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم (قلت)  
ومراده بالمؤمن الكامل الايمان . قلت وانا اقول ان العرب كالصوفية عندم الروح  
غير النفس ودليلي على ذلك نقل علماء اللغة ان من اسماء النفس عندم الكذب  
قالوا وسبوا كدوبا لانها تقرب لصاحبها من الاماني ما لا يناله وانتم خير بان هذا ليس  
من صفات الروح فثبت به عندم ان الروح مغايرة للنفس وانهم تارة يطلقون النفس  
ويريدون بها الروح وتارة يطلقونها ويريدون غيرها . ومن اسماء النفس عندم (القرونة)  
(والقرينة) (والجرحشي) بكسر الجيم والراء وتشديد الشين المحبة والنصر . ومن اسمائها  
(الازار) ومنه قول بعض الانصار لنبينا صلى الله عليه وسلم تمنعك ما تمنع منه اُرنا اي  
نفوسنا ومن اسمائها (العين) (والنسية) بالتحريك (والهجة) كما قاله في مختصر العين وقد  
تقدم انها (الكذب) ومن اسمائها «المهرم» كفتح قال في العباب يقال انك لا تدري  
على م يترا هرك اي نفسك وعقلك ومن اسمائها (المشاش) ومن اسمائها «المجاش»  
ومن اسمائها (القتال) كحباب قاله في مختصر العين ومن اسمائها (المحوب) بالضم  
(والمحوبا) بالفتح كما في القاموس ومن اسمائها (القشب) بكسر او له وسكون ثانيه ومنها  
(العربة) بالتحريك كما في القاموس فهذه ستة عشر اسما للنفس ومن اسمائها (النفية)  
كما في القاموس تقول فلان ميمون النفية اي مبارك النفس ومن اسمائها (النكية) ومنها  
(البوح) كنوح يقال ابنتك ابن بوحك يشرب من صبوحك ومن اسمائها (الذر) ومنه  
قولهم لله ذره اي ما اعجب نعمة واعظها ويصح ان يكون المراد بقولهم لله ذره التعجب من  
الذر الذي شربة من امه فرئى مثله ومن اسمائها (السجان) ومنه قوله انت اعلم بما في  
سجنانك فهذه واحد وعشرون اسما للنفس

### ✽ مطلب في الادب ✽

وقد قدمنا من حلية الانسان العقل الذي هو منبع كل حلية وزينة . والجهر الذي  
تظهر منه درر الصفات الثمينة . فمن اجل ما ينشأ عن العقل من الصفات . صفة  
الادب . التي هي خير الدنيا والاخرة اقوى سبب . قالت الحكماء لا ادب الا بعقل ولا  
عقل الا بادب فهما كالنفس والبدن فالبدن بغير نفس جثة لاهرك لما . والنفس  
بغير بدن قوة لا ظهور لفعلا . فاذا اجتمعا وتركبا نهضا وفعلا وقال بعضهم الادب



خير ميراث ورثته النفس وقالوا من كثرة اديبه شرف وان كان وضعياً وساد وان كان غربياً وكثرت اليه الحاجة وان كان فقيراً . وقال ارسطاطاليس الادب يزين غنى الغنى ويستر فقر الفقير وقال بقراط العقول مواهب . والآداب مكاسب . وقال رجل من قيس لرجل من قريش اطلب الادب فانه زيادة في العقل ودليل على المروءة وصلة في المجلس ثم انشأ يقول

تعلم فليس المرء يخلق عالماً      وليس اخو علم كمن هو جاهل  
فان كبير القوم لا علم عنده      صغير اذا ضمت عليه الحافل  
ولا ترض من عيش بدون ولا يكن      نصيبك ارض قدمة الاوائل

وفي الحديث من قعد به اديبه لم ينهض به نسبة وقال الشاعر

وما الحسب الموروث لادر دره      بمحسب الا بآخر محسب  
اذا العود لم يشر وان كان شعبة      من المشمرات اعنده الناس في المحطب  
وللعجب قوم ساوروه بأنفسهم      كرام ولم يصبل لأمر ولا لأب

وسأل بعض الخلفاء ابانواس عن نسبه فقال نسي هو ادي الذي احاطني من امير المؤمنين هذا المحل العظيم فعظم في عين الخليفة (واعلم) ان الادب قسمان ادب درس وادب نفس فأدب الدرس عبارة عن تعلم علوم مجملتها اثنا عشر علماً وهي اللغة والاشتقاق . والتصريف . والنحو . وعلم فرض الشعر . وعلم المعاني . وعلم البيان . وفن البديع . وعلم الانشاء . وعلم الخط . والعروض . وعلم القوافي . فمن احاط بها او بعضها قيل له اديب درس وما ادب النفس فهو رياضة النفس وحسن الاخلاق . قال ابو زيد الأديب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل اه (قلت ) وعلى هذا التعريف يكون الادب عاماً في كل خلق محمود واسماً جامعاً لحسن الاقوال والانفعال ومكارم الاخلاق ولذلك عرفت بعضهم بقوله . هو استعمال ما يمجّد قولاً وفعلًا . واشتقاقه من الأديب كالتضرب وهو مصدر قولك أديبته بأديبه كضربه اذا دعاؤه الى طعامه وذلك لان الأديب يدعو الناس الى الحماد ومحاسن الاخلاق . وينهاهم عن القبائح والمساوي التي تكون سبباً للشقاق والفرق . او يدعوهم لحمده والثناء عليه فان الأديب تحبه الناس حتى اعداؤه . والخال من الادب تكرهه الناس حتى والده واولاده ونساؤه . وسببت المعاقبة على الذنب تأديباً لانها تدعو الناس الى ترك الذنوب ولذلك قال تعالى ولكم في النصاص حياء يا اولي الألباب وذلك ان موت المتنص منه فيؤ

حياة ناس كثيرين لانه يمتهم من القتل خوفاً من القصاص . والادب عند  
السادة الصوفية اخص من اللغوي لانه عندهم حفظ المحاسن ومراعاة الانفس .  
والخوف من الله تعالى والحياة من الناس . وشمل ابن سيرين عن الادب .  
فقال هو معرفة ربوبيته . وعمل بطاعته . وجمدة على السراء . والصبر على  
الضرراء ( قلت ) وقد شيعت كلامهم في الادب فرأيت الادب عندهم هو  
الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه يومئذ ما ورد عن الصدّيق انه كان اذا دخل  
المحلة نفق اي غطي رأسه واكثر وجهه وقال اني لا ادخل المحلة فاتفق حياء من الله تعالى  
وذلك لعلوا ان الله يراه علم اليقين لاعلم تعلم وانما قنع وجهه ورأسه دون غيره لان الحياء  
من الروح وسلطان الروح في الرأس والوجه كما قاله المناوي في شرحه الكبير على الجامع  
الصغير وقد حكى عن المحبري انه قال ( لي نحو عشرين سنة ما مددت رجلي في  
المخلوة ) قلت وذلك لتحقق بقوله تعالى وهو معكم ايضاً كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى  
ثلاثة ألا هو ورايهم الآية قال العارف الشعرائي حضرة الاحمان لا يدخلها شيطان اي  
اذا كان الانسان في حضرة المراقبة لا يتأتى انه يذنب ذنباً حتى انه لا يشاء وبذلك لان  
التأويب من الشيطان فمن شئامه كان خارجاً عن حضرة الاحسان فنسأل الله ان  
يؤدبنا بأدبهم . وان يمن علينا بفضله من شراهم . وان يتغننا بمحبهم وخدمة اربابهم .  
والوقوف في اعنائهم . واعلم ان رديف الأدب في اللغة ( الظرف ) بفتح الظاء وسكون  
الراء . والعامة نغم الظاء وذلك لانه فسر الأدب في القاموس بالظرف وبحسن التناول  
اي للكلام

### ✽ مطلب في الحياء واسمائيه ✽

وما يتفرع من الأدب ( الحياء ) وهو اقباض وانزواء وانكسار يعتري  
الانسان عند اطلاع غيره منه على ما يعاب به والحياء خير كله كما ورد في  
الحديث ومن لاحياء فهو لآخر فيه وقال الميداني في تفسير خبر الحياء من الايمان  
قال بعضهم جعل الحياء الذي هو غريزة في الانسان من الايمان لانه يمنع صاحبه  
من المعاصي والقبائح كما يمنع الايمان منهاه . ( قلت ) واحسن من ذلك ان يقال  
ان تلك الغريزة تقوى بالايمان حتى تكون حياءً شرعياً وهو كما ورد في الحديث ان  
تخفظ الرأس وما وعى . والبطن وما حوى . وان تذكر الموت والبلى . فهذا

الحياة لاشك انه من الايمان وقيل لتأنيب الحكمة ما احب الاله ان اليك فقالت الحبرة  
 قيل لم ذاك قالت لانها لا توجد الا في وجه المستحي وما يرادف الحياة (المخفر) تقول خفر  
 الانسان من باب تعب والاسم المخافة بالفتح وما يرادف (المجل) تقول تجمل من باب  
 تعب ايضاً والمجئلة انا ومجئلة قال في المغرب والمجالة من خطا العامة والصلاب المجلة  
 او المجمل وما يرادف (المخرّد) تقول خرد الرجل من باب تعب ومنه مهبت البكر خريدة  
 لخبرها واستحيائها وما يرادف ايضاً (المخرّبة) بالفتح تقول خري فلان من باب علم خراية  
 استحي فهو خزيان كما قاله في المصباح واما المخزي فهو الدل والاهانة وتقول اخزاه الله اي  
 اذله واهانه وقال في الاساس تقول خزي منه اذا استحي منه خراية وفي شدة الحياة ورجل  
 خزيان وامرأة خزيا والجمع خرايا كسكاري اه

### مطلب في الذكاء

وما يتفرع عن العقل (الذكاء) قال بعض البلغاء العقل هو الاصابة  
 بالظنون . ومعرفة ما لم يكن بما كان من الاحوال والشؤون . وكان عمر رضي الله  
 عنه يقول اذا لم اعلم ما لا اري فلا علمت ما رأيت وكان يقول من لم يعرف الشركان  
 اجدر ان يقع فيه وفي الحديث الموت من حذر فطن وفيه لا يلدغ المؤمن من جحر  
 مرتين . اي وذلك لو فور فطنته وشدة حذره واصل الذكاء تمام الشيء ومنه ذكاء  
 السن . اي تمامه وذكت النار اذا بلغت تمام الاشتعال ثم اطلق الذكاء على سرعة  
 الفهم لان سريع الفهم بلغ تمام الفهم وذكي الشخص يدكي من باب تعب وفي لغة من اب  
 علا كما ذكره في المصباح فعلى الاول يقال في اسم فاعله ذك كشيخ وعلى الثاني ذكي  
 كعلي ومثل الذكي (اللودعي) (واللمعي) . قال الشاعر

اللمعي الذي يظن بك الظن من كان قد رأى وقد سمعا

وهو مأخوذ من لمعان النار وتوقدها واللودعي مأخوذ من لدعها (والشهم) قاله في  
 القاموس (والنطس) (والدس) النطن كما في الاساس والرجل الافق كرح  
 وافق وافيق من بلغ النهاية في العلم او النصاحة وجميع النضائل او في الكرم ومثل  
 ذلك (الزكن) تقول زكن الرجل من باب تعب فهو زكن اي ذم ذكي كسا  
 قاله في الاساس (ومثله) رجل ذم ذم كرح ورجل فطن قال في المصباح فطن  
 يظن من باي تعب وقتل قطا وفظاته وفضته بالكسر في الكلى فهو فطن والجمع

فطن بفتنتين وفطن بالضم اذا صارت الفطنة له حجة فهو فطن ايضاً اه .  
ومثل الفطن (الطَّيْن) (والثَّيْن) (والطَّب) بفتح الطاء كما قاله الانباري في شرح  
النضليات «والحذق» «والحذاقة» مهارة الانسان في صناعته وهو ان يبلغ فيها تمام  
الاتقان وهو رجل حاذق وفعله من باب ضرب . ومثل الحاذق (المخدم) كمنبر قال في  
القاموس المخدم كمنبر الرجل الحاذق (والنيل) الذي النجيب (والاصم) ذكي النواد  
قاله الميداني والاصم ايضاً هو الصغير كما قاله الميداني ايضاً لكن رأيت بعض اهل اللغة  
قيه بصغير الاذن ويومى جد عبد الملك بن قريش بالتصغير وهو الاديب المشهور  
بالاصمعي (والاحوذى) بالذال المعجمة هو القطاع للامور الخفيف في العمل لحذقة من  
المحود وهو السوق السريع وقال الاصمعي هو المشير للامور الماهر الذي لا يشذ عليه منها شيء .

### ﴿مطلب في الظرف﴾

(واعلم) ان كل من انصف بصفة الذكاء او صفة البلاغة او المحسن فانه يقال له  
ظريف وقد تقدم لك ان الادب فصره صاحب القاموس بالظرف وفي المصباح  
الظرف هو البراعة وذكاء القلب وقال في النهاية الظرافة في اللسان البلاغة وفي  
القلب الذكاء وفي الوجه المحسن وفي حديث عمر اذا كان اللص ظريفاً لا يقطع اي  
اذا كان بليفاً احمج عن نفسه بما يسقط عنه الحد ومن اسماء الظريف (الوَهْوَثِي)  
كما في القاموس ومن اسمائه (المُحَوِّلُ الْقَلْبَ) (والبديع) تقول بدع مداعة (والندم)  
كالقدم كما في القاموس (والمنذري) ومن اسمائه (المطيق) (والخضرب) بفتح الراء كما في  
القاموس (والمصنع) كمنبر تقول خطيب مصنع (واللسن) واللسن التصنيع وفعله  
لسن من باب لعب و(المخنيذ)

### ﴿مطلب في البلاغة والفصاحة﴾

(واعلم) ان البلاغة والفصاحة من افضل رتبة الانسان وفي الحديث  
جمال الرجل فصاحة لسانه ذكره الميداني في شرح الامثال وفي الحديث وان من  
البيان لسماً وقال تعالى ممتناً على الانسان خلق الانسان على البيان وقال  
عبد الملك بن مروان جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة  
وقال بعض الحكماء حسن الصورة الكمال الظاهر وحسن العقل الكمال الباطن وانت خير  
بان البلاغة والفصاحة هما المراد باللسان فهما نصف كمال الشخص والنصف الاخر العقل

وقد حكى ان المأمون استعرض عسكره يوماً فرأى فيه رجلاً فجع الوجه فاستبطله  
فوجده لا يحسن الكلام فقال امحوا اسم هذا الرجل من دفتر العسكر فقبل له في ذلك  
فقال ان الروح اذا ظهرت نورها كان جمالاً واذا بطن كان بلاغة وقد رأيت هذا الرجل  
لا نور لروحه في الظاهر ولا في الباطن واذا كان كذلك كان في اعداد الموتى ومعنى  
البلاغة الانيان بالمعنى الجميل في اللفظ القليل وقيل في ما غمته العامة ورضيته الخاصة  
وقال العتاني ليست البلاغة بالاقلال ولا بالاكتثار ولكنها احاطة الكلام بمعانيه وان  
قصر وحسن تأليفه وان طال وقال ابن المقفع من البلاغة ما يكون في السكوت قال  
الشاعر (وربما جواب في السكوت بليغ) وسميت بلاغة لان صاحبها يبلغ منها  
ما اراد وما النصاحة فهي خلوة الكلام من التناثر والغرابة والتعقيد ومخالفة القياس  
(والأحوزي) بالزاي هو الجامع لما يشذ من الامور من المحور وهو الجمع قاله المدياني في شرح  
أمثاله (والنبيل) الذي النجيب (والحذيم) كمنبر الحاذق كما في القاموس وقد تقدم ذلك  
(والاستاذ) هو الماهر وهو غير عربي لانه لم يوجد في كلام جاهلي ولأن مادة س ت ذ  
غير موجودة في كتب اللغة كذا قاله الخفاجي في شفاء الغليل ورأيت غيره قال انه اعجمي  
ايضاً وان اصله اصطاذ بالصاد والطاء المهملتين والعوام تقول اصطلا للرجل الماهر في  
صناعته ما يفتولونه للحلاق والسائس (والفهرير) بالكسر ضد البلبل وادعى الاصمعي  
انه مولد لانه لم يرد عن العرب لكن انشد ابو منصور الجواليقي على ورود قول الشاعر  
يوم لا ينع الرواغ ولا يقدم الا المشيع الفهرير

وحينئذ لا يصح ما ادعاه الاصمعي لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وقال الخفاجي في  
شفاء الغليل قيل ان الفهرير مشتق من الفهر كانه نحر الامور باتقان وكقولهم قتلة خيراً قال  
الشاعر

قتلني الايام حين قتلتها خيراً فأبصر قاتلاً مقتولا

ومعنى ما تقدم كقرب النهم وضده بعد النهم ويقال لصاحب الله . والنهم . والبلبل  
والغبي من الشاة وفي ضد النطانة

### ﴿ مطلب في ذكر الكرم ﴾

(واعلم) ان أجل ما تحلى به المحرم العقل والأدب صفة الكرم وذلك لان الكرم  
صفة جامعة لصفات الجمال وبعبارة الكمال قال في مختصر كتاب العين الكريم هو الجواد

السخي شريف النفس والآباء . اهـ . أي من جمع هذه الصفات الأربع سي كريماً  
 فلو كان جواداً سخياً شريف النفس غير شريف الآباء أو جواداً سخياً شريف الآباء  
 غير شريف النفس فلا يقال له كرم وما بذلك أن الكرم صفة جامعة لصفات  
 الكمال كما قدمنا ما صرحت به عبارات كتب اللغة فقد صرحوا فيها بأن الكرم  
 يطلق على كل نفس في باي ومن ذلك أنه لقرا ن كرم ورب العرش الكرم وقولهم اعطاء  
 من كرام أم الو (فان قلت) هذا يناقض ما قدمته عن صاحب مختصر العين قلت لا ما نقضه  
 لان مراد صاحب مختصر العين أن الكرم في الانسان لا يكون الا مع الجود والسخاء  
 وشرف النفس والآباء وفي غيره النفاسة فكل نفس غير آدمي كرم او قول ان الكرم  
 هو النفاسة في كل شيء لكن النفاسة تختلف باختلاف محالها وهي في الانسان لا تكون الا  
 ببجوده وشرف نفسه وبأنه واحسن من ذلك ان يقال ان كلام صاحب مختصر العين  
 محمول على الكرم الكامل الذي تحته صفات متعددة وكلام غيره من اهل اللغة محمول  
 على من انصف ببعض افراد صفات الكرم فقد قالوا ان الكرم يطلق على السخي وعلى  
 المستحي وعلى الحليم وعلى الصفوح قال القزاز وهذه المادة اي مادة (ك ر م) تدور على  
 التغطية والستر . اهـ . اي انك كيف ما ركبت تلك المادة فانها تدل على ذلك فمن  
 ذلك اذا قلت (م ك ر) دلت المادة على ستر وتغطية لان المكر معاء المحيلة في صرف الغير  
 عن مراده فصاحب المكر يغطي واذا قلت (ر م ك) دلت المادة ايضاً على تغطية وذلك  
 لان الرمكة اتى البرخون والبرخون هو ما كان ابوابه من الحبل اعجميين وبسبب  
 ما لكورن وهو المعروف عند العامة بالكديش ويان تغطية الرمكة ان  
 بعض العرب سئل اي الدواب آكل فقال البرخونة كما ذكره الدميري  
 في حياة الحيوان والبرخونة هي الرمكة فهي دائماً تستر شعبها والكرم من يغطي الجمل  
 بجلده والنقص يكمل له ويستتر فقر من عرض سوا له كما انه يستر عطاءه من المن المنفسد  
 للاحسان كما يفسد الشجر المن . ومن احسن ما سمعته في تغطية الكرم وستره ان  
 كبيراً من الكبراء قال لاصحابه اذا عرضت لاحدكم عدي حاجة فليكتبها ويعيها الي  
 فاني اكره أن أرى ذل المسألة في وجه السائل . وحكي ان حاتم الاصم لم يكن به صم  
 وإنما نصام لكنة وذلك لانه لما تزوج فلنت من زوجته قلته فاطمرا الصم مدة اقامتها  
 عدة وهي اربعون سنة فلما يعثرها الخجل منه اذا تذكرت ما قلت منها . وحكي ان  
 كسرى رأى احد غلامه قطع من حلية جواده جوهراً فريداً فتمتد السائس ذلك

المجوهر فلم يره فدهش واقبل على كسرى واخبره بفقد الجوهر فقال كسرى من اخذ  
 الجوهر فلا يرده ومن رآه فلا ينم عليه فقال له السائس يا امر الملك بالتفتيش عليه  
 من كل من في المجلس فقال له اذا فتشنا عليه فابن مكارم الاخلاق وفي مثل هذا  
 يقول الشاعر

يغطي على الاشياء ستراً مجلوه الى ان يقول الناس ليس بهالم  
 وما ذاك من جهل به غير انه يجر على الزلات ثوب المكارم

وقال الشاعر ايضاً

ليس النبي سيد في قومه لكن سيد قومه المتفاني  
 وقال بعض الحكماء السيد الكامل هو العاقل المتغافل . وقال آخر عظمى مقداركم  
 بالتغافل . وقال في السوانح من كلام الصديق رضي الله عنه من امتطى التغافل ملك  
 زمام المروءة . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لست بالخب ولا يخذعني الخب وإنما  
 اتغافل . والخب هو الخداع المكار وانشدني صاحبنا الفاضل الكامل الشيخ احمد  
 الاحمدي المصري زيل طرابلس الشام . واصل الله على روضة ضريحه شآبيب الرضوان  
 والاعام . قوله

نبالة تزن عقل الامام ويظهرها عليك خفايا ما كاتك اهلها  
 ولا تريم ملك الفطاة يكتسب عليك اموراً ربما ضرر جهلها  
 وقال الكرم واسع المغفرة . اذا صاقت المذرة . وقيل لا يلول الحكيم ما الذنب الذي  
 لا يخاف صاحبه فقال ذنب صاع الى كرم . وقال بعض اهل البيت رضي الله عنهم الكرم  
 هو اعطاء النوال . قبل السواك . وقيل هو اعطاء ما ينغي لمن ينغي على وجه ينغي  
 وقال المناوي في شرح القاموس الكرم افادة ما ينغي لا لغرض  
 ومن اسماء الكرم ( الطرف ) بالفتح والتسكين ويحرك ومنها ( السمع ) كالصم وهو  
 الذي يسح مع قلة ما يملك كما قيل  
 ليس العطاء من الكثير سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وقال الآخر

اذا تافقت من بدل القليل ولم تملك كثيراً فأنت يظهر الجود  
 بئ القليل ولا تمتك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأكل من عنقود عنب لم يبق فيه غير حبة فجهت سائل فدغصت اليد المحبة فرأته قد استغفر تلك الحبة فقالت له كم في هذه الحبة من مثقال ذرة فقال كثير قالت فقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فكيف احقرها لوي مثاقيل (قلت) وفي الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق وفيه انقلب النار ولو بشق تمر ومن اسماء الكرم (المانح) و(الحدي) تقول سألت فلاناً فما اجدى عليّ ايها عطائي. ومن اسماء (المفضل) و(الناحل) من النخل وهو العطية ومنه سمي المهر بنحلة قال تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة (فان قلت) النحلة في العطية التي تكون من غرير مقابلة والمهر مدفوع ببضع الزوجه فكيف ساء نحلة. (فالجواب) ان بضع المرأة كأنة مقابل بضع الرجل لانها تلذذ فوق لذته فكان المهر عطية لانه كأنة دفع لا في مقابلة شيء. ومن اسماء الكرم (الآل) كما في القاموس و(المضوم) وهو كثير الاغاق و(الآريجي) الذي يلتذ به رواج للسواك وللعطية اي يحف وينتط لذلك كما قال الشاعر

ويجتز لليندى ويهتز للندى كما اهتر حاتى وصفه شارب الخمر

و(الحفم) الكثير العطية و(الحريق) كمكيت و(الغمر) بالفتح و(المجاعل) قال في القاموس المعاجل المعطي والمجمل الآخذ و(الفيدياق) و(الكهلول) و(المضريحي) و(الكثير) الرجل السخي كثير الخير والكثير ايضاً الخير الكثير واسم نهر في الجنة و(القام) بالفتح ويضم السيد الكرم كثير الخير و(الصنديد) الكرم و(الدهووث) بالضم الكرم ايضاً و(المياضي) هو الذي يواسيك بالمال يواسيك ماله ويجعلك اسوئه و(الموثر) من الذي يتكرم بكل ماله ويؤثر غيره على نفسه ومنه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و(المجود) هو الذي يجود ماكثر ماله و(السخي) الذي يجود باقله

### مطلب في ذكر السيد

ومن اسماء السيد (الندر) و(الرت) و(الخنذيد) السيد الحليم وتقدم ان الخنذيد الكرم ايضاً و(الملقام) و(الملقم) السيد الضخم و(الآثل) السيد الضخم له فضول معروف و(المحلل) بكسر الحاء المهملة النامية السيد القوي و(الحلال) السيد الوفور و(المحسود) من قول الشاعر. (فان خير الناس من يحسد). وفي الحديث كل ذي نعمة محسود ومثل المحسود (المأبوت) كما في القاموس و(المحتود) بالتيين المعجبة السيد تجتمع عليه الجبوع و(المحفود) السيد المحذوم الذي له حدة وم الخدام ولذلك قيل لي



الابناء حذقة لانهم يخدمون في الصغر وسمي الخادم حافداً لانه يسرع في السير لاجل  
 اداء الخدمة من الحفد وهو الاسراع في السير ومنه دعاء القنوت واليك نسعى ونخمد  
 ومن اسماء السيد (المججبة) كما نقله الشهاب الخفاجي في سوانحو عن السيرافي والمججبة  
 ايضاً عظام الرأس . ومن اسماء السيد (البخ) و (الهلول) و (الروث) (بتخ الراو) (المقروغ  
 و) (الفرع) ويعبر عنه بموطأ العقب وذلك لان اتباعه لكثرتهم ومشبه خلفه بطون  
 عقبة ويعبر عنه بموطأ الاكتاف . ومن اسماء السيد (القدم) (بالفتح) و (الصديد) الرئيس  
 العظيم وتقدم انه الكريم وسيأتي انه من اسماء الشجاع فهو مشترك ومثل الصديد  
 (المهام) و (السينع) و (المججاح) و (السري) و (الزوير) كزير زعيم القوم ورئيسهم  
 لانهم يزورونه واصل الزوير حبر كانت نظرحه العرب في المعركة ثم يغالون انهم  
 لا يفرون حتى يتر ذلك الحجر قال الميداني ويصح ان يكون من الزوراي بالقسم وهو  
 الرأي ومنه قولهم ما لفلان زور ولا صوراى ليس له رأي ولا عقل لان الصبور من اسماء  
 العقل كما تقدم . ومن اسماء السيد (المخط) ككتف قال في القاموس هو السيد الكريم  
 والسيد عند العرب من كثر سواده وكانوا يسودون الرجل ببذله وحلمه كما قال شاعرهم  
 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

قوله وكونك يا ام الخ اراد اذا اردت ان تكون سيداً مثله فذلك يسير عليك فعلة قال الشاعر  
 اذا اعجبتك خصال امرء فكنت تكن مثل ما بهجك  
 فليس علي الجد من حاجب اذا جئت طالباً بهجك

والناس تأنيان يسود عليها غير الجواد وفي الحديث ان وفداً وفد على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فساءلم من السيد فيكم فقالوا فلان على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي  
 داء ادوى من البخل . وقال سيد من العرب لقومه اعلموا انني ماسدت عليكم حتى صرت  
 عبداً لكم اغدق على سائلكم واصفح عن جاهلكم واحوط حرهمك وادفع غريمك فمن فعل  
 مثل فعلي فهو مثلي ومن فعل فوق فعلي فهو فوقني ومن فعل دون فعلي فهو دوني . وقيل  
 لبعض اهل البصرة من سيدكم فقال الحسن قيل له قال احببنا لعلو واستغنى عن دنيانا  
 قال الاحنف بن قيس السيد من حقق في ماله وكاس في دينه واطرح حقه وعنى ما مر  
 عشرينه . وقيل لحصين بن المنذر الرقاشي مهدت قومك قال بحسب لا يطعن فيه ورأي  
 لا يستغنى عنه . ومن تمام السؤدد ان يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس وفي كتاب  
 المجالسة للدينوري ان سلم بن نوفل كان سيد فني كنانة فخرج عليه ذات ليلة رجل من

قومه فضربه بالسيف وهرب فأخذ بعد أيام وأقي به سلم بن نوفل فقال ما الذي فعلت اما خشيته انتقامي فقال له الرجل ثم سودناك الا أن تكظم الغيظ وتنفو عن الجاني وتعرض عن الجاهل وتحمل المكروه في المال والنفس ففعل سبيلا وقال فيه الشاعر  
يسود أقلام وليسوا بسادة بل السيد المعروف سلم بن نوفل  
فعلم انه لا يموت الا انسان الا نفسه الكريمة. واخلاقه العظيمة. فمن اجتمع فيه ذلك ساد على قومه وإن كان زنجيا. ومن فاته ذلك ذل وهان وحقر وإن كان قرشيا. وحسبك في ذلك عصام عبد الملك النعمان. فانه مع كونه عبدا لما تخلق باخلاق الملوك صيرته اخلاقه ملكا كما قال فيه الشاعر الراجز الملسان

نفس عصام سودت عصاما وطلعت الكرك والاقداما  
وصيرته ملكا هاما

وقال بعض البلغاء سادات الناس في الدنيا الانبياء. وفي الاخر الاقبياء. قلت فمن جمع بينهما فهو سيد في الدنيا والاخرة \* اما السيد في العرف فيعبر به عن الواحد من ذرية علي بن ابي طالب كالشريف لقوله في الحديث في حق الحسن ان انبي هذا سيد وقوله في حق الحسين سيد شباب اهل الجنة ثقلة المخفا في سوانحه عن الدمايني في شرح المنهل الصافي

### ﴿ مطلب في ذكر الشريف ﴾

واما الشريف عند العرب فمن كان له شرف الآباء. ومن اسمائه (الحسيب) سمي حسيبا من الحساب لانه من يعد لنفسه آباء اشراقا وما أثر حسنة قاله ابن قتيبة في ادب الكاتب ومثله (النسيب). ومن اسماء الشريف (الماجد) و(الطرف) بالكسر كرم الطرفين ومثل الطرف الرجل (المهلل المجلل) كما قاله الجرجي في تفسير غريب كتاب سيبويه وذلك كنيته صلى الله عليه وسلم المشير لشرف آبائه بقوله  
اما النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

ولشرف امهاته بقوله (انا ابن العوانك من سليم) وسما في ان شاء الله معنى العاتكة وبضائه من كان خبيث الطرفين وهو اللثيم. واما من كان ابوه عبدا وامة حرة فهو (المقرف) والفلفلس وقال الجرجي هو خبيث الطرفين وإن كان عكس ذلك فهو العجيين والاقفس وإن وجد في احد آبائه غير كرم فهو المقرف وكانت العرب تعد الهجنة

عياً إلى ذلك أشار عنترة بقوله

وإنا امرء من خير عيسر منصبا شطري وإحي سائري بالمنصل.

أشار إلى أن أباه شداد أسيد من السادات وهو شطر عنترة وإن هذا الشطر لا يحتاج إلى حماية لأنه يحمي نفسه كما قيل (والثور يحمي نفسه برزقه) وإن شطره الثاني وهو أمة زبيبة أمة وهذا الشطر يحميه بالسيف. والعرب وإن كانت الهجنة عديم عياً إلا أنها عديم دون عيب الاقتراف فابطل الشرع ذلك وحسبك إن نبينا صلى الله عليه وسلم استولد مارية القبطية وجاء منها ولده إبراهيم وكان اسماعيل عليه السلام ابن أمة والعبرة في الشرع بالأباء لأن الفرع لا ينسب إلا إليها وإما الأمهات فإنما هي أوعية للولاد كما قال الشاعر

فإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأبناء آباء

فإن قلت قد ورد في الحديث تخبروا لطفكم وورد أيضاً إياكم وخضراء الدمن فكيف استولد النبي صلى الله عليه وسلم مارية. (فالجواب) أنه فعل ذلك لبيان الجواز وإشارة إلى أنه ليس ببسب ولا هجنة كما هو عند العرب ونهى عنه حذراً أن ينزع الولد عرق من جهة أمه لأن العرق نزاع وذلك كما نهي أن تسترضع الحماة لئلا يسري حمها للرضيع. قال الميداني قال أبو سعيد الضرير قول العرب لا أم لك شتم ومعناه لا أم لك حرة وقولم لا أباً لك لم يترك من الشتم شيئاً أي لأن معناه لا أباً لك حرّاً بل كل آبائك عيب ذكره الميداني. قلت وقال غيره أنه من الألفاظ التي لم تقصد بها العرب معناها مثل قولم فأنلة الله وتربت بناءً وإنما يقصدون بها التعجب وقد نصبوا أباً والقياس بناءً مع أنهم قدروا اللام في لك زائدة والتقدير لا أباً لك فاللام غير معتد بها لأعرابهم بالحرف ومعتد بها لأجل عيبه العمل. فإن قلت إذا كانت اللام زائدة كان أباً لك معرفة لضافته إلى الكاف. فالجواب أن أبا حيان في التذكرة ذكر أن اسم لا قد يكون معرفة ومنه قولم لا عبداً في الوادي أو تقول أن قولم لا أباً لك ليست لامه زائدة بل هي نكرة جاءت على لغة من قال قام أباً لك أو على أن ألفه اشباع. ومن أسماء الشريف (الصهم) كقنديل قال في القاموس هو السيد الشريف. ومن أسماء (الطرحان) والجمع طراخنة. ومن أسماء (الصديد) كما في القاموس وقد تقدم أنه من المشترك بين الشجاع والكرم و«الشريف» و«الطريف» والطريف «من بين» وبين المجد الأعلى آباء كثيرة وضده «الضعف» والعرب تمدح بالاول وتذم بالثاني

خلافا لما عليه العامة وذلك لان العامة تجعل من بينه وبين الجمد الاعلى آباء قليلة  
اقرب من غيره في النسب ويعتدون ذلك من الفخار واما ملحظ العرب فهو ملحظ دقيق  
وذلك لانه اذا كان بينه وبين الجمد الاعلى آباء قليلة دل على انه من اولاد الهرمى واذا  
كان كذلك نسب الى الضعيف قاله الميداني

### مطلب في ذكر البجيل والليم

وقد علمت ما تقدم ان الكرم كالجنس وتحت انواع وهي الجود والسماح والحلم  
والنفاة فليس للكرم ضد كامل غير الليم لانه البجيل الخسيس الذي غشت آباءه  
واما البجيل فقط فليس ضد اكمل للكرم وانما هو ضد للسخي قال ابن قتبية في ادب  
الكتاب ومن غلط العامة دعاهم الى ان البجيل والليم شيء واحد وليس كذلك وانما  
البجيل التبع الضنين والليم الجامع بين الشح وهانة النفس ودناءة الآباء فكل لليم  
بجيل ولا عكس اهـ. قلت وكل كرم سخى ولا عكس فثبت ان الليم ضد الكرم . فمن  
اسماء الليم (الراضع) سمي بذلك لانه للؤم يرضع ابلة او غفمه ولا يجعلها لثلا يسمع  
صوت حليو وقيل لانه يرضع الناس . ومن اسمائه (المادر) واصل ذلك ان رجلا في  
العرب كانت له ابل وله حوض فكان يملأ حوضه ويسقي ابلة منه وما فضل عن سقاية  
ابله من الماء يتغوط فيه ويمدده بغائطه لثلا يتنع به احد غيره فسموه مادرا وشبهوا  
كل لليم به . ومن اسماء الليم ولد الزبا (السفج) و(السفيد) لانه تولد من سفاح  
وسفاد لا من نكاح . ومن اسمائه (ابن الكصيب) كما في القاموس . ومن اسمائه (المعلج)  
(والمغزل) و(المخسِر) ذكره في القاموس ومنها (البرم) ومنها (السختار) كما في  
مختصر العين ومنها (الرخص) ومنها (الفغل) ومنها (الغيور) (كتنور) و(الزيميل) كملقي  
قاله المجري ومنها (الفغل) كفرج قال في المصاح وتسكن عينه للتخفيف قيل له ذلك  
لنساد نسبه من قولك فغل الادم اذا فسد وهو من باب تعب . ومن اسمائه (اللكم)  
(واللكع) ايضا المجش والصي الصغير . ومن اسمائه (البغل) و(الوغل) و(النل)  
(و(الوعد) و(الزيم) مأخوذ من زغة العنز وهو شيء مثل الحمة يتعلق باذنه وليس  
منها بل زائد عليها شبه به الليم لكونه في القوم وليس منهم . ومن اسمائه (البهته) كما  
في مختصر العين . ومن اسمائه (الفريس) واصل الفريس ولد الثعلب . ومن اسمائه  
(اللكد) و(الفرعه) بالتحريك (والصعوق) بفتح اوله قال في القاموس ليس في

الكلام فعلول بفتح الفاء سواءً وأما خرنوب فضعيف والضعيف ضم فائه . اهـ . قلت وقد  
فاته ثلاثة أسماء ففتح العرب اولها وقد استدركما عليه بعض النضلاء وسبكها في قوله

وكل ما جاء من الاسماء      بوزن فعلول بضم الفاء  
لا فاء برشوم وقاصعقوق      وفاء صندوق وقازرنوق  
فاتها مفتوحة في الأربعة      وضم ذين بعضهم لمنعه

قوله ذين يشير الى الاخيرين وهما صندوق وزرنوق قال الخفاجي في السوانح واهل  
مكة وقال في شفاء الغليل واهل المدينة يكونون عن ولد الزنا (بالفتح) وذلك من  
قول جرير

وقد علم الجبران ان مجاشعا      فروخ البهايا لا ترى البحار محرما  
وكان جعفر البرمكي يكي الفضل بن الربيع بأبي روح يريد به اللقيط لان ابا روح  
كناية للفرخ وكذلك يكون عن الدعي (بالفتح الفرد) وذلك من قول حسان  
وانت دعي يبط في آل هاشم      كما يبط خلف الراكب القدح الفرد  
وما اللطيف التعريض بذلك في قول بعضهم

اراك تظهر لي حبا وتكرمة      وتستطير اذا ابصرتني فرحا  
وتستحل دمي ان قلت من طرب      يا ساقى القوم بالله اسفني قدحا

اي اني اذا استدعيت قدح المدام يجيل لك اني عرضت بك لأنك دعي قاله الشعالي  
ومثل ذلك ما ذكره الميداني في شرح امثاله عن يونس بن حبيب قال ادعى قوم  
على رجل فرفعوا امره للوالي وقالوا هذا الرجل يميننا ويشتمنا فقال الرجل ايها الامير  
اصحك الله والله اني لا اتقهم حتى ما اسي البقل باسمائهم وحتى انني اتقي البساس وكان  
القوم يسمون ببني بساسة وهي أمة سوداء كانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغزموه  
وبلغ منهم ما اراد حتى ذكر البساس بحضرة الوالي وخجل للوالي انه مظلوم وأن القوم  
تعدوا عليه فصرف القوم عنه وامرهم بعدم معارضة \* وكما يكون عن ولد الزنا بما  
نقدم فكذلك يكون عن اولاد الزنا (بابناء الدهاليز) وابناء السكك اي الطرق  
ويقال للقيط (ابن عجل) (وابن خمسة) (وابن رنية) ويقال لضده ابن رشدة  
ويقال لهجول المحال (هيان بن ميان) وضل بن ضل . وطامر بن طامر بوصلمة بن قلعة  
(والمبلغ) بكسر الميم وفتحها الرجل النذل قال الشاعر . (والمبلغ يلقي بالكلام المبلغ)  
ذكره ابن فارس في كتاب الاتباع والمزاوجة ويقال لارازل الناس (سفلة) بفتح السين



يَوْمَ لَا يَنْفَعُ لَكَ لَاحِذُ رُوحٍ وَمِنَ الْمَقْدُورِ لَا يَنْفَعُكَ لَاحِذُ رُوحٍ

وروي عن معاوية رضي الله عنه قال قد كنت انهمم في يوم صنفين فما ثبني  
الا قول الشاعر

اقول لما اذا جشأت وجاشت مكانك تمهدي او تسترعي

واعظم من هذا كله قوله تعالى . انما تكونوا بذر كرم الموت ولو كنتم في بروج  
مشينة . وقوله تعالى . قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم  
وقالت العرب الشجاع مقي . والجبان ملقي . وقال آخر كرم من منية علمها طلب الحياة . وحياة  
سبها التعرض للوفاة . وفي المعنى قول الشاعر

تأخرت استنقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان تنقدما

ومن بليغ وصايا الصديق رضي الله عنه انه كان اذا وجه قوما للجهاد يقول لهم  
احبوا الموت يكرهه غيركم وقال رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين بعثه لقتال المرتدين  
احرص على الموت توهب لك الحياة . (غريبة) ذكر ابن قاضي شبه في كتابه الكواكب  
الدرية . في السيرة النورية . ان الملك نور الدين الشهيد كان يباشر الحرب بنفسه  
فراه يوما قطب الدين النيسابوري الشافعي فقال له يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك  
وبالمسلمين فانك عمادهم فان اُصبت في معركة لا يبقى من يقوم مقامك ولا يبقى من  
المسلمون احد الا اخذه السيف فقال له اسكت يا قطب الدين فان قولك هذا اساءة  
احب على الله ومن محمود حتى يقال له هذا فقلبي من حفظ العباد والبلاد ذلك الله  
الذي لا اله الا هو . ومثل ذلك في الفراية انه لما وصلت اليه الموصلة امر عاملها ان  
لا يعمل شيئا الا بالشرع فشكا الناس ذلك للشيخ عمر الملا وكان من المقرين عنده  
وترجع منه ان يراجع في ذلك لانه ما يزيد جرأة المفسدين وان المحاكم يحتاج الى  
نوع من السياسة لانه اذا اخذ مال في برية او قتل انسان فيها او في غيرها ولم ير  
الناس القاتل فمن اين يتأتى احضار شهوده . فكتب اليه الشيخ عمر في ذلك فلما قرأ  
كتابته قلبه وكتب في ظهره . ان الله خلق الخلق وهو اعلم بمصلحتهم وان مصلحتهم تحصل  
فما شرع لهم بالكال فمن يزعم ان الشريعة تحتاج الى سياسة فقد زعم ان الشريعة  
ناقصة فهو يكملها بزيادته وهنا من الجرأة على الله . ومن اساء الشجاع (الزميع)  
وهو الذي يزمع بالامر ثم لا يثني وقد زعم زماعا قاله الامير اسامة بن منقذ في كتابه  
لباب الاداب قال فيه وسي الشجاع شجاعا تشبها له بنوع من الحياة يقال له الشجاع

وقيل من شجع الابل وهو سرعة نقل قوتها كما نقلت عن صاحب المنصد . قال نقول  
العرب بعير شجاع وناقته شجعة ويقال رجل شجاع من قوم شجعة ويقال شجاع وشجاع  
والاشجع بين الشجاعة وهو الذي كان يوجنونا . ومن اسماء (البار) و(الباسل)  
وهو العابس في غضب ومنها (المستبسل) وهو الذي وطن نفسه على الموت واستعلم للقتل  
وبما قلناه فلم سعة اطلاع العارف بالله سيدي عمر بن الفارض حيث قال في يائتو  
عجبا في الحرب ادعى باسلا ولها مستبسل في الحب كي

اي كيا لانه صفة مستبسل والوقف على المنصوب بالسكون لغة ومعنى الكي الجبان  
والمعنى انحب من حالي كثير الا في في الحرب التي هي محل الخوف اسمي الاسد الشجاع  
لكثرة ما يظهر من اوصاف الشجاعة وفي الحب ادعى مستبسل للقتل يندر هذه الغادة  
جباناً ضعيفاً وذلك ما يقتضي كمال التحجب وذلك كقول الآخر

نحن قوم نذيينا الاعين النجب لعل على اتنا نذهب الحديدنا

وترانا لدى الكربة احرا راوفي السلم للغواني عينا

ومن اعجب ما رأيت مكتوباً ان ناظم هذين البيتين كان من الملوك وانه توجه مرة  
الى فتح بلد بعساكر لا تحصى وانفق في ذلك خزانة ملكه ولم يزل محاصراً لتلك البلد  
حتى اشرف عسكره على اخذها فبينما هم كذلك واذا بجارية قد خرجت من البلدة  
وقصدت خيمة الملك فلما صارت بين يديه كشفت عن وجهها فاذا هي اجمل خلق الله  
وخاطبته بالتحية فاذا هي ابلى خلق الله ثم قالت له ايها الملك من ذا الذي يقول

نحن قوم نذيينا الاعين النجل (البيتين) فقال الملك انا قلتهما فقال ان كنت عبد للغواني  
فقد امرتك ان تذهب عنا بعسكرك فنادى الملك بالرجل فجاءه وجوه العسكر وقالوا  
لقد انفق الملك خزانته وقتل من رجاله من قتل وقد اشرفنا على اخذ البلدة فكيف  
مرجع عنها . فقال لابد من ذلك فرجع هو وعسكره وبعت بخطب الجارية من ايها  
فروجه اياها وارسلها لثفخطبت عنده اتم حظوة . وقد رأيت ان الايات لعبد الله بن  
طاهر الذي وطد ابوه للمؤمن دولته ورأيت بعد البيت الاول

تملك الصيد ثم تملكنا الب فاض المصونات اعيناً وقدودا

ومن اسماء الشجاع (البطل) سمي بولانه يبطل الدماء ولا يدرك عنده نار ومنها  
(البهمة) كعرفة والجمع بهم كعرف وهو الذي يسهم ما ناه على اقراء فلا يدرون  
من اين يوتق واما البهمة بالفتح فهو ولد الضأن وجمعها بهم باسكان الوسط كثيرة وتمر



ومن ذلك قول صاحب البراءة . ( فافترق بين البهم والبهم ) . وقيل سي الشجاع  
بهمه باسم الصخرة المصنعة المبهمة قاله في الأساس . قلت وهو راجع للمعنى الاول لان  
الصخرة اذا كانت مصنعة لا يدري من يريد قطعها من اين يقطعها . ومن اسمائه  
( الخلبس ) بفتح اوله وكسره كما نقله ابن منذر في كتابه لباب الاداب عن الهنائي  
ومن اسمائه ( الأليس ) وجمعة ليس كايض ويض . ومنها ( الغشم ) وهو  
الذي يركب رأسه فلا يرد شي عما يريد . ومنها ( الأهم ) والاهم بتقديم الياء على  
الماء وتأخيرها عنه فالاول من لا يتحاشى شيئاً والثاني الجبل الطويل الذي لا نبات  
فيه . ومن اسمائه ( الصبة ) وهو المصم على لقاء الابطال والصبة ايضاً ضرب من  
الافاعي . ومنها ( الذمير ) وهو الشجاع المنكر . ومنها ( التيك ) وهو الشجاع المجري  
ومنها ( المرير ) وهو الشجاع الشديد القلب الرابط الجأش مأخوذ من المرة بكسر  
الميم وهي القوة قال تماثي في وصف جبريل عليه السلام خومرة فاستوى . ومنها  
( القلث ) وهو التديد القتال اللزوم لمن بارزه . ومنها ( المغامر ) وهو الذي يرمي  
نفسه في غمرات الحرب . ومنها ( المغوار ) وهو كثير الغارات في الحرب . ومن اسمائه  
( الروق ) بالفتح كما في القاموس قال وهو الشجاع الذي لا يطاق . والروق مشترك بين  
عشرين معنى ذكرها في القاموس منها القرن . ولول الشباب . والعمر . والوراق . والستر  
ومقدم البيت . والنسطاط . والصافي من الماء وغيره . والجماعة . والحب الخالص . ومن  
اسماء الشجاع ( الخنذيد ) ( والهيتم ) ( والتيت ) قاله ابن فارس في كتاب الاتباع  
والمزاوجة قال ومنه قولهم لم يبق فيها ثيت ولا هييت . ومن اسمائه ( الربدان ) كما  
قاله المياني . ومن اسمائه ( الذمير ) وهو حامي الدمار والدمار الغضب فقوله حامي  
الدمار على هذا من المحب لا من الحماية يعني الذي تشور حرارته عند الغضب وقيل  
معنى الدمار ما ينبغي حمايته فعلى هذا معنى قولهم حامي الدمار من الحماية . ومثله حامي  
الحقيقة وهي ما تحق حمايته . وحامي الحوزة والحوزة الناحية . ومثله سداد الثغر بكسر السين  
المهله وهو الذي يقوم بحمايته شبه بما يسد به فم القارورة ومنه قول الشاعر  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
ولما السداد بالفتح فهو الصواب تقول وافق رأيه السداد وسدد الله رأيه والرجل  
( الجلد ) والجلد القوي الشديدي ( البهيبي ) الجسم المجري قاله في مختصر العين ( والمشيح )  
بتشديد الياء المثناة التنية القوي القلب قاله المياني .

### ﴿مطلب في الجبان﴾

وضد الشجاع الجبان والجبان مأخوذ من الجبن وهو التأخر عما ينبغي له التقدم حرصاً على الحياة وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه ومن الجبل فمن ادعى توأماً عوضك من الجبن والجبل فمن أسماء الجبان (النكس) والقنيل كدح ويقال ان كثرة الصباح في الحرب من القنيل قال الشاعر

وكثرة الصوت والإيعاد من فشل وشر صاحب حرب كل تقاع

وقال آخر

وكان تكلم الأبطال رمزاً وغمضة لم مثل المدبر

والرمز الإيماء بالشفيعين من غير ان يبين القول فيه (والوكل) كدح أيضاً و (الكفل) و (الكفول) والجماخ. كما قاله العجري في نواصره قال وجمعة جماخرة و (البراعة) تشبيهاً له بالبراعة وهي اما الذبابة لضعفها واما القصة لفراغ جوفها وقد وصف الله الكفار بقوله واقتلهم هو الا اي فارغة من الايمان واليقين لان الهواء هو الفراغ ما بين السماء والارض ومن اسماء (المدان والميدان) من قولك هدنة وهيدنة اذا زجره فكأن الجبان زجر عن حضور الحرب قاله الميداني (والزمل) بتشديد الميم و (الزمل) كملق و (الريعيد) و (الاميل) وهو الذي لا يثبت في ظهور الخيل (واليرقي) ومن أسماء الجبان الغيب كدح وريح ويحذف وهمة والمتغيب والغيب والغيوب والغيوب ومنها (الهدبة) كفرشة ومنها الكمكع والكع والكع .

### ﴿مطلب في ذكر الحرب وما يتعلق بها﴾

وما يناسب الشجاع والجبان الحرب والآتها فمن أسماء الحرب (الوقس)

قال الشاعر

الوقس تُعدي فتوق الوقسا من يذن للوقس يلاقي نكسا

ذكره الميداني . ومن اسمائها (الكيد) يقال توجه فلان وعاد ولم يلق كيداً اي حرماً وسميت كيداً لما فيها من الخداع والاحتيال . ومن اسمائها (البرخ) . ومن اسمائها (صام) كخداع يقال للحرب حامي صام وسميت صام لانها تضم فيها الآذان من المجلبة ووقع السلاح . ومن اسمائها (فياح) كخداع ايضاً وفي من قولك فاحت الدار اذا اتسعت قاله الميداني . ومن اسمائها (الهياء) (والوغي) بالغين معجمة ومهملة وقيل

الوشى الاصوات التي تسمع في الحرب - ومن اسمائها الغارة (والحمية) - والحرب مؤنثة قال تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وكذا السلم التي هي ضد الحرب قال تعالى وان جنحنا للسلم فاجنح لها \* ويسمى محل المعركة (المازق) (والماقط) \* ومن اسماء ما يسطع في الحرب من الغبار (المهبة) و (العنبر) كينبر و (الزنج) و (القسطل) و (الهباج) و (القع) و (الحيسان) بالضم و (العكوب) و (القنم) قال الجوهري وربما سمي الغبار (عشائنا) تشبيهاً بالعشان وهو الدخان في تراكبه وارتفاعه - ومن اسماءه (المئين) وهو الغبار الضعيف \* ومن اسماء الجيش (الفيلق) (والجمل) قاله في جميع البحار ومن اسماءه (العسكر) وهو معرب لشكر واصلة بجميع الجيش ويسمى به الجيش نفسه قاله الخفاجي في شفاء الغليل - ومن اسماءه (الغار) - ومن اسماءه (القيرون) قيل عربي وقيل معرب واصلة كاروان - ومن اسماءه (الطليس) كسفرجل - والطليس كقنديل والطليس بالكسر وتقدم الماء قال في مختصر كتاب العين وهو العسكر العظيم - ومن اسماءه (الخبيس) لانه يتنقل على خمسة اشياء القلب والجناحين والمقدمة والساقة ومن اسماءه (الزحف) لانه لكثرتيه اذا مشى فكأنما هو يزحف - ومنها (البعث) بالتحفيف والعمريك (والدهب) بالدال المهملة العسكر المنهزم كما في القاموس وكذا (الفل) مأخوذ من فلول السيف وهو كسر وتسمى جماعة الفرسان من العسكر (الكتيبة) و (السرية) و (المقنب) و (الرطة) و (الرغيل) و (المنسر) ويقال لما تسري في الليل من المقاتلة السرية سميت بذلك لانها تسري والسري لا يكون الا ليلاً

### مطلب في السيف واسماءه

واما آلات الحرب ويقال لها (اوزار) الحرب (وشكة) الحرب فمن اعظمها واشرفها عند العرب (السيف) ولذلك كانت لاسماء تنوف على الالف كما ذكر صاحب القاموس وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى غالباً - فمن اسماءه (المخيل) و (الفضيب) و (القرضاب) و (الجراز) كغراب (والذكر والمذكر) وما اللطف ما قاله بعض الفضلاء في ذلك حيث قال

ولا عيب فيهم غير ان اكرمهم      تفرق امال الغناء بحورها  
وان سيوف الهند في كل معرك      بآيمانهم حاضت دماء ذكورها

وقال آخر

لحاظك اسياف ذكرها فما      اذا نظرت مثل الارامل تغزل

وسياقي بقية هذا الشعر ان شاء الله تعالى . ومن اسمائه (السلمج) و (الصارم)  
و (الغضب) و (المهوى) و (المنظام) و (القاضب) و (المناذ) و (الصقيل) و (المعجم)  
و (الابيض) و (المتن) قال الميداني انه السيف الرديء ومعناه مما ينوب عنه السمع ولا  
يطعن اليه القلب والله اعلم بصحته . قلت ولم أر من قيده بالرداء غيره وإن نظرت  
الى قوله متن وجدته صفة المدح للسيف وذلك انهم يمتن الا لكثرة مباشرته للحروب  
والضرب به في الفرسان والشجعان حتى صارت دماؤهم عليه متراكمة وانتنت وذلك  
كما وصفوا السهم المدحرج عندم بالمدى وهو الذي رمى به مراراً واصاب فثأمل  
ذلك . ومن اسماء السيف (الغدير) و (النجير) واصل النجير الصاحب فسمي صاحباً  
كما سمى خليل كما تقدم . ومن اسمائه (العقيقة) هي بذلك تشبيهاً له بالعقيقة وهو  
البرق ولنا ممي (بالابريق) واما تسمية الاناء بالابريق فليس عربي وإنما هو معرب  
آب ري وقد استعمل في شعر قدم

ودعوا بالصبح يوماً فنجحت قينة في يمينها ابريق

قال الخنجاوي في شفاء الغليل . قال واسم الابريق بمعنى الاناء في اللغة القديمة  
التأمورة . ومن اسماء السيف (البارقة) و (المشرقي) و (السرشمي)  
و (التسائي) و (الهندي) و (الوشاحة) بالكسر كما في القاموس . ومن اسمائه (المخصل)  
بالخاء المعجمة والصاد المهملة و (القتيب) وهو المجلو والصدي ضد . ومن اسمائه  
(ذو الكربة) و (ذو الفقار) وهو الذي في متنه فقار كفقار الظهر ومنها (ذو النون)  
وهو ما نقش عليه صورة النون وهو المحوت . ومن اسمائه (النون) ومنها (ذو الحيات)  
وهو ما نقش عليه مثال الحيات . ومن اسمائه (ذو الريق) و (ذو الريقة) تشبيهاً له  
بالشعاب الفاتل ريقة ولنا ممي ابوحية سيفه لعاب المنية وقيل ممي بكثرة ماؤه  
ورونقه . ومن اسماء السيف (اللجة) تشبيهاً لماؤه بلج البحر . ومن اسمائه (الشطبة) كما  
ذكره السهيلي في شرح السيرة عند قول ام رافع في ولدها مضجعة كمثل الشطبة .  
ومن اسمائه (الأقرع) و (الوفام) ككتاب و (السطام) و (الصنيع) وهو السيف الصقيل  
المجرب كما في القاموس و (النشيل) السيف الرقيق الخفيف و (الخنق) السيف العريض  
و (المشمل) السيف الصغير ودونه (المغول) و (القدارة) سيف طويل ذو حدين ولفظه  
صحيح لكن لم تستعمله العرب وإنما هو مواد كما قاله الخنجاوي في شفاء الغليل وما اللطيف التواحي فيه  
لأناس الا لحاظ ان خادعت فكتمت في الحرب نظاره

ولا تثق ان اغمدت سيفها في الجفن يوماً فهي خذاره  
والسيف (الافل) ما كان فيه فلول في حده وفي كسور في حده وقد يكون الافل  
صفة مدح وصفة ذم فالمدح من حيث ان الفلول لا توجد الا في سيف ضرب به كثيراً  
ومن المدح الموكبها يشبه الذم فيه قول الشاعر  
ولا عيب فيهم غير ان سوفهم بين فلول من قراع الكنايب  
وقال حاتم الطائي

اني لا بذل طارفي وتلاذي الا اافل وشكفي والجرولا  
والطارف والتلاذ المال الحديث والقديم والافل سيفه والشكة آكة السلاح  
والجرولا جواده والمعنى اني لا بذل جميع ما ملكته يدي الا هؤلاء الثلاثة. واما صفة  
الذم فمن حيث كون الفلول في حلال والسيف (الكهام) هو الذي لا يقطع ومثله (الغشاش)  
بالفتح كما قاله الميمني (والقسيب) السيف المتكسر المحدث. والظبة بالضم طرف السيف  
وجمها ظباء وكذا ذبابة\* واما شفرة. وغريرة. ومكشحة. وقارينة. بالتخفيف  
وزرقة وشبانة وشدة\* فهي حدة والعروسة\* والرياس بالكسر مقبضة\* والجفن\* والجفير  
والغمد. والخلة. بالكسر والجلبان. بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قرابة. والرونق  
ماؤه وصفاء\* والدخن ما يترأ في متنو من السواد لشفة صفائه\* ويقال لجوهره الذي  
يلوح فيه كصورة الدر. ذري نسبة الى الدر كما يقال له الفرند والاثر. بفتح الهمزة  
وسكون المثلثة وقد تكسر الهمزة كما في القاموس. والنقب بالضم صداء. ويقال لما فيه  
الصدا اجرب. ونقول سرور. السيف وامشقة. واخترطة. ونضينة. واتضينة. وشهيرة  
اذ اسلته. وشيمته. اذ سلته واغمدته ضد. وقد ضربت العرب الامثال بالسيف فنهنا قولهم  
سبق السيف العذل. ومنها السيف يفعل ما لا يفعله القلم. ومنها السيف اصدق انباء  
من الكتب. ومنها السيف بحد. والمره بكن. ومنها لا يجمع سيفان في غمد. ومنها  
سيف السفيه لسانه. ومنها لا تامن الاحق ويبد السيف. ومنها السيف صاحبك  
وربما خانتك ومنها كم تقلد سيفاً من يوذبحا. ومنها (ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي)  
اي لساني فهذه عشرة امثلة في السيف

وقد تقدم ان المثل السيف القصير وانه دونه المغول ودون المغول السكين. ومن اسمائها  
الميدية والشفرة. والخيفة. كما في القاموس والفالية من الفلي وهو القطع ومنه سميت الفلاة لانها  
تفلى اي تقطع بالسيف ذكر في جميع البحار. ومن اسمائها المنجبر بالفتح والكسر كما ذكره الخنسي

وهو بالفتح اسم للناقض أيضاً. ومن اسمائها (التصل) كالخغل (أو كلة) اللحم كما في الأساس

### ✽ مطلب في الرمح واسماؤه ✽

ومن أجل آلات الحرب عند العرب . الرمح . ومن اسمائه (الأنهم) (والنابل)  
(والمثقف) (والمدعى) كمنبر لأنه آلة الدعى وهو الطعن (والاس) (والعاسل)  
(والسعال) (والصعدة) (والقناة) (والأسل) (والمران) والمخرص بالضم وجمعة خرصان  
والمطر (د) كمنبر كما في الأساس وهو الرمح القصير (والمخطي) نسبة إلى خطوه في بلدة (والزاعي)  
(واليزني) (والسهمري) (والرديني) فالسهمري نسبة إلى سهم وهو رجل كان يعمل الرماح  
وكانت له امرأة تسمى ردينة كانت تباع ما يملكه من الرماح فنسبت الرماح اليها (والمخطار)  
الرمح ذو الامتزاز (والمخطل) الرمح الطويل قاله في المختصر (والمارن) الرمح اللين قاله  
المخشي في شرح السيرة (والنيزك) الحربة (والوشج) الرماح وأصل الوشج عروق القصب ✽  
والسنان حديد الرمح . والزج بالضم كعبة . والعالية من الرمح على ذراعين من السنان .  
والصافلة ما ولي الرمح منة والحجة ما دخل فيه الرمح من السنان . والفلعب ما دخل من الرمح في الحجة

### ✽ مطلب في الدرع واسماؤه ✽

ومن آلات الحرب الدرع . ومن اسمائها (اللبوس) (والمجوش) بالفتح (والسنور) بتشديد السين  
(والثقلة) سميت بذلك لأنها تنزل على الشجاع أي نصب فوقه كما يصب الماء . ومن اسمائها  
المجوز (والنثرة) (والزغنة) (والمجمع زغف كتيرة وتمر والمأذية) نسبة إلى المأذي وهو العسل  
نسبت إليه ليليتها (والمجعة) (بالضم واللام) (والدلاص) (والمفاضة) (والمحطية) (والعادية) نسبة  
لعاد (والبصيرة) (والمجدلاء) الدرع المحكم النسيج قاله المخشي . ومن اسمائها (المجوب)  
كالثوب وقيدته في القاموس بدرج المرأة قال شارحه المناوسيه ولم أر من قيده به غيره  
ومن اسمائها (الخدباء) كما في مجمع البحار ومنها (البتن) وهي الدرع القصير . والدوابر حلق  
الدرع يقال درع مقابلة مدبرة ذكره الميداني . والحراي مسامير الدرع . والفتير رؤس تلك  
المسامير . والبيضة (والمخوذة) (والمجضعة) (والترك) (والمغفر) (والجن) (والترس) (والمجعة) (والدرقة)  
(والمجعة) ما يستمر برأس الشجاع في الحرب . (فائدة) ذكر الشني على الشفاء أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت له سبع دروع وهي ذات الفضول وذات الوشاح وذات  
الحواشي . وقصة . والبيرة . والمخرق . والسعدية وكانت السعدية درع داود عليه السلام  
التي لسهل لقتال جالوت . (فان قيل) إنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهوبة عند

يهودي فأبي الدروع كانت وأي اليهود كان مرجعها لها وما القدر الذي رهننت به وما  
اجل الرهن . ( فالجواب ) ان ابن قيم المجزبة ذكر في كتابه الهدى ان الدرع كانت  
ذات الفضول والمرجع لها هو ابو الشعم اليهودي والقدر الذي رهننت به قيل كان ثلاثين  
صاعاً وقيل غير ذلك والاجل كان سنة . ( فان قيل ) قد ورد انه صلى الله عليه وسلم  
كان يلبس الدرع اذا باشر الحرب وانه كان يظاهر بين درعين أي يلبس درعاً فوق  
اخرى وورد ان علياً رضي الله عنه نزل يوماً الى الحرب حاسراً أي لا سلاح معه ولا  
عليه فقبل له اتلقى عدوك حاسراً بلا درع فقال أحرز أمراء جلة وفي معناه قول بعضهم  
نعم الحارس الاجل فكيف ذلك . ( فالجواب ) ان كلاً من فعلوه صلى الله عليه وسلم  
وفعل ابن عمر رضي الله عنه مقام من مقامات الكمال لكن مقام نبينا صلى الله عليه وسلم  
هو المقام الأكمل بيان ذلك ان من عرف الله تعالى تارة يدخل مقاماً يغيب فيه  
عن الاسباب فلا يرى في ذلك المقام إلا مسببها كما قالوا لاني بكر رضي الله عنه في  
مرض موته اندعوك الطيب فقال الطيب مرضي وهذا مقام كامل غير ان العارف  
له مقام اكمل من هذا وهو ان يرى الاسباب ومسببها فلا يحجب احدهما عن الآخر وهو  
المشار اليه بقول الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه وكان صلى  
الله عليه وسلم في هذا المقام فكان يتقلد السيف ويلبس الدرع ويظاهر بين درعين وهو  
سيد المتوكلين وكان يغلب عليه هذا المقام لاجل الرسالة والتليغ وتعليم امته صلى الله  
عليه وسلم ان النظر الى الاسباب مع عدم الاحتجاب عن مسببها لا ينافي التوكل بل هو  
عين التوكل لان الله تعالى لم يخلق الاسباب عبثاً فمن اهلها فقد ضيع الحكمة التي  
خلقت لها فالعارفون يستعملونها ادباً مع الله وامثالاً له مع اعتقادهم عدم تأثيرها  
بنفسها وإنما في امور عادية يخلق الله الاشياء عندها لا بها يدل على ذلك ان نبينا صلى  
الله عليه وسلم كان آمناً على نفسه من وصول كيد العدو اليه في الحرب وغيرها وذلك  
لان الله انزل عليه قوله تعالى والله يصمك من الناس وكان بعد ذلك لا يشهد الحرب  
إلا بالسلاح فعلم ان لسهة السلاح انما هو لا متثال امر الله تعالى وتعليم امته . وقد مدحت  
العرب بلبس الدرع ومدحت بتركها بمدحت بلبسها لانه احزم وهودال على الحذر  
ومُسقط اللوم من يلوم لا لبسها اذا أصيب ومدحت بتركها لانه ذال على قوة الجأش  
وثبات القلب حتى كان تارك لبسها في درع من شجاعته اغتته عن درع الحديد فما قيل  
في لبسها من المدح قول مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني يمدح يزيد بن مزيد

تراء في الآمن في درج مضاعفة لا يأمن الدهران يأتي على عجل

وقال ابو غلام

يخذل الحديد من الحديد معاقلا سكانها الارواح والابدان

وقال مرداس الحارثي يمدح قومه

فالشبح منهم دارع والحمل تخفق في ارماحهم رايت دم

وقد ضمنت الشطر الاخير من بيتي في مدح سيدي واستاذي . ووسيلتي الى الله  
وملاني . البدر الذي تلم بالشفق . والنور الذي لو رآه الصبح لانتلق . وارث السر  
النبوي . ابو الفتيان شهاب الدين سيدي احمد البدوي . معتنا الله باساراره . وافاض  
علينا من شعاع انواره . وذلك لان لون رايته احمر فقلت

اتباع قطب الاولياء ذي المهن	البدوي الشهم احمد الشيم
هم سادة العرب جميعا والعجم	وهم ملوك والورى لم خدم
تراهم مثل الببور في الظلم	او مثل نور قد بدا على علم
فأهمهم لكل خطب قد آلم	فانهم هم الاسود في الاجم
في الحل قد امسى حمام كالحرم	لا يأمن العذاب من لم ظلم
اما ترام من بعيد وآم	تخفق في ارماحهم رايات دم

وفي ذلك قلت ايضا

عليك بصحب السيد السند الذي	له شفق الآفاق كان ملثما
فهم خير صحب بعد صحب نبينا	ترام نحو ما حيفا الخطب اظلم
اذا أنهم يوم الكربة صارخ	بلوذا غانوا وان كان مجرما
وقالوا له لا تخش بأسا فاننا	لنا راية حمراء مخضوبة دما

مطلب في القوس واسمائهم

ومن آلات الحرب القوس وقد وردت جملة احاديث في الحض على تعليم الرمي  
وصحاح اول من رمى . وارق دما . في سبيل الله سعدن ابي وقاص احد العشرة المبشرين  
بالجنة رضي الله عنهم وهو الذي شهد المشاهد كلها . وهو الذي رمى يوم أحد بالف  
سهم وجمع له صلى الله عليه وسلم في النفذية بين ايديهم فقال ارم . فذاك ابي وامي . وهو  
الذي فتح مدائن كسرى وبنى الكوفة وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة . ومن اسماء



القوس (الحنية) والجميع الخنايا (والماضية) نسبة الى ما سحطت حتى من الأزد قاله في  
مختصر كتاب العين. ومن اسمائها (المسحة) كما في القاموس (والهجوز\* ويقال لما توضع  
فيه النبال (الكثانة) (والجعبة) (والجنيز) (والقرن) (والوفضة) - والقوس الكبناء  
غلظة الكبد وهو مفضها (والكاتم) من القسي التي لا ترن عند الرمي. وقاب القوس  
ما بين المقبض والسبة فلكل قوس قايان ولذا قال المنسرون ان في قوله تعالى فكان  
قاب قوسين قلبا والأصل فكان قاي قوس (والسية) مخففة ما عطف من طرفيها. وعجسها  
ومعجسها مقبض الراعي وقد تقدم انه يسمى كبدها (والكظرة) الفرض الذي في الوتر  
(والفوق) من السهم موضع الوتر (والرُعْظ) مدخل النصل في السهم (والرِصاف)  
العقب الذي فوق الرُعْظ. وریش السهم يقال له (الفخذ) واحدها فخذة والاقذ السهم  
الذي لا ريش عليه. والریش ذو الریش ويقال له المغرؤ ايضا كما ذكره الميداني  
وما ایشأت سابقا فولي

توسل الى بعض الانام ببعضهم تمل منهم الرجوى باول خاطر  
الم ترأت السهم ما صاد طائرا لراشفو الأ بريشة طائر  
والنكس من السهام ما انكسر فوفا فجعل اسفله اعلاه وقد تقدم ان الفوق موضع  
الوتر ويقال للشيء الذي ينصب ليرى بالسهم (الهدف) (والفرض) (والفرطاس)  
والسهم التي تنصب يقال لها النواقر والتي تخطى يقال لها الخواطي ويقال رمى الراعي  
فاصى رميته اذا اصاب مقتلها. واتى رميته واشواها اذا اخطأ مقتلها واصاب غيره وقبل  
معنى اتى رميته انه رماها فغابت عنه وماتت وفي الحديث كل ما اصبحت ودع ما  
انمت. ويقال اصاب فلانا سهم غرب وهو من لا يعلم من رماة وفي المثل. رمية من  
غير رام اي من غير رام معروف بالام صابة والأ فيستحيل ان توجد رمية من غير رام  
وفي المثل ايضا. قد انصف القارة من رامها. والقارة قبيل من اليمن ارمي خلق الله بالنبل  
ومثلهم في ذلك بنو ثعل كصرد والسهم المدمى هو الذي رمى به مرارا ولا هزج آخر  
سهم يبقى في الجعبة وفي المثل ما في كناية اهزج يضرب لمن لم يبق من مالو شي. ويقال  
للسهم قبل ان يركب فيه النصل القدح بالكسر والقلم ومثله قوله تعالى يلقون اقلامهم  
اي القداح التي يتقارعون بها وسميت اقلاما لانها تبرى كالاقلام فاول ما يقطع يسمى  
قلماً من القلم وهو القطع فاذا برى ونحت سمي برى فاذا قوم سمي قدحا فاذا ريش وركب  
فيه نصلة سمي سهماً ونبالاً والنبل جمع لا واحد له من لفظه وإنما واحد سهم وجمع النبل

نبال كسهم وسهام فقد علمت ان قصب النبل للنفوس العربية يسمى قدحاً وقلماً وأما للنفوس الفارسية فيسمى قصب سهامها خنوراً . وأعلم ان كامل السلاح عند العرب يقال له شاكى السلاح ومودي ومدحج ومقنع وهو أيضاً الكمي اي المستتر بسلاحه وجمعة كناية ويقال له المتكمي \* والحاسر من لاسلاح لقولنا المعازيل من لاسلاح لم والاعزل من لا رمح له والاميل قبل هو الاعزل وقيل من لا ترس له ويقال لمن لا ترس له أكشف (فائدة) . قال بعض المفسرين في قوله تعالى واتزلنا الحديد فيؤ بأس شديد ومنافع للناس اما بأسة الشديد فلأن آلة الحرب من سيف ورمح ودرقة وحرية ونبل ودرع لا تكون الآمنة واما منافعه فان غالب آلات الصناعات منه وإن كل انسان يحتاج اليه فالآلات كالسكين والموسى والمقص والمبضع والخز والبيكار والمطرقة والسندان والكلاّب والمقط والمسلة والابرة والفاس والمعلول والمهواة والمجل والسكة والمشار والقشور والمسامير ونحو ذلك من الآلات العظيمة والدقيقة التي لا تحصى فلا نجد انساناً الا وهو يحتاج لآلة من تلك الآلات ومن منافعه ما ذكره صاحب كتاب الارشاد في الطب ان الشراب الذي يطفأ فيه الحديد يقطع الاسهال وينفع من سلس البول ويزيد في الباه وينفع استرخاء السفلى والماء الذي يطفأ فيه ينفع اورامر الطحال واسترخاء المعدة وضعف الكبد واحتمال صدها يقطع الترف ويخفف البواسير وخشبة ينفع نزف البواسير ويشد السفلى وذكر داود في التذكرة انه حار في الثانية يابس في الثالثة اذا طفي في ماء او خمر او هامة قطع الخفقان وضعف المعدة والاستسقاء والطحال والكبد والاسهال وهيج الباه وان طفي في خل وعمل سكجينا قوى الاحشاء والهضم وادر البول وفتح السدد

### مطلب في العصا واسماها

وأعلم انهم عدوا العصا من آلات الحرب ولا يخفى ان حملها للشيوخ سنة قلت وحكمة ذلك ان حمل العصا لا يكون الا لمساغرونا نقول العرب لمن نوى على الإقامة في محل التي فيه عصاه وانت خير بان ابن آدم مسافر الى الآخرة من حين خروجه من بطن امه ولكنه قبل الشيوخ غارق في بحار غفلته وشبابه فاذا بلغ الشيخوخة تنبه بعض التنبه فأمر الشارع بامساك العصا ليدكر دائماً انه في سفر وان سفره قريب الا تنقضاء الى ذلك يشير البخازري بقوله

حمل العصا للبتلي      بالغيث عنوان البلي  
وصف المسافرين      التي العصا كي يتزلا  
فعلى القياس سبيل من      حمل العصا ان يرحلا

وما اللطف قول بعضهم

فأشبهوا بالعصا عموماً ما هي      كأن قوامها وتر لقومي

فمن أسماء العصا (المنسأة) قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته. أي ما دلهم على موته إلا الدودة التي تسمى الأرض لأن سليمان عليه السلام أتكا على عصاه وتوفاه الله وهو متكئ عليها فكانت تنظر إليه الجن فتحسبه حياً فتدأب في عملها الذي كلها مباشرة فلما أراد الله إظهار موته سلط على عصاه الأرض التي تسميها العامة السوسة ففجرت تلك العصا فخر سليمان عليه السلام فعرفت الجن عند ذلك موته فتركت العمل ولذلك قال الله تعالى مكذباً لمن يزعم أن الجن تعلم الغيب أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. وسميت العصا منسأة لأنها آلة النسل وهو التأخير لأنها تنسأ عنك العدو أي تؤخر فهي مفعله بكسر الميم وفيها لغات فتح همزها وتسكينها وحذفها تخفيفاً كما قاله في المصباح. ومن أسماء العصا (المقدسة) بكسر الميم أيضاً من قدعت الشيء إذا كفتته ودفعته عنك. ومن أسمائها (رموز) كرمز كافي القاموس ومنها (الوقام) ككتاب ومنها (التكأة) كهزة ومنها (القرية) كغنية ومنها (البرواة) ومنها (الدرة) بكسر الدال وتشديد الراء ومنها (الويل) (والميلة) من وبلة إذا ضربت ومنها (العكازة) كما في المصباح والجمع عكاكيز. قلت وظاهر أنها لم تستعمل بغبرتها وقد استعملت في قول بعضهم

ومن الناس من تمر عليه      شعراء كأنها الخاز باز

ويرى أنه البصير بهذا      وهو في العني ضائع العكاز

ومن أسمائها (القساسة) والخففة بالكسر (والهادية) (والقصيدة) والقصيدة كما ذكره في مختصر كتاب العين (والمنجعة) كسكينة (والبيزارة) العصا العظيمة كما في القاموس (والايل) كأمير ومعنى الايل بالسريانة المحزين وهو أيضاً رئيس النصاري ويقال لعيسى عليه السلام ايل الايلين. ومن أسماء العصا (الطبطية) كأنها نسبت إلى وقع صوتها وهو طبط طبط\* (والإلة) بكسر الهمزة وتشديد اللام الحربة لما سنان وهي أيضاً العنزة. بالتحريك. والجن. عصا معوجة الرأس. والأرزة. والمرزبة ما يشبه العصبة

من الحديد) والشاقول عصا مقدار ذراع تكون مع من يمسح الأرض يشد إليها حبل المساحة ويغرزها في الأرض (والخصرة) قضيب كان الملك يأخذه بيده يشير به ويصل به كلامه. (نادرة) من اغرب ما رأيت في تاريخ ابن عساكر في ترجمة محمد والد تمار الرازي باسناده عن مسلم الخثام قال خرجت من مسجد البصرة وإذا شيخ متوكي على عصا فقلت من هنا فقال انس بن مالك فقلت ما الواصلة والمستوصلة فقال هي تزي في شبابها ثم تصل بالقيادة إذا كبرت اه. قلت وفي مثل ذلك يقول الشاعر

حككت طفلةً وليطقت فتاة وزنت كهلةً وقادت عجوزاً

وقد ضربت العرب الامثال بالعصا فقالوا العصبة من العصا فيمن يشه اباءً وقالوا فلان انفع من تفاريق العصا وابقى وأكثر يضرب فيمن يتنفع به من وجوه كثيرة كما يتنفع بتفاريق العصا ويقال فشرت لفلان العصا اذا اطلعت على ما في سره من حجة او عداوة. وقالوا ان العصا قرعت لذي الحلم يضرب لمن تنبهه وقالوا العبد يُقرع بالعصا والحُرُّ تكفيه الملامة

ويقال للنضولي هو يدخل بين العصا والحماها اية قشرها ويقال للغريب اذا رجع الى وطنه التي العصا كما تقدم قال الشاعر

فالت عصاها واستقر بها النوى كما قرع عينا بالابابِ المسافر

وما احسن قول بعضهم

الم تر ان السيف يخط قدره اذا قيل هذا السيف خير من العصا وفي الحديث ما قرعت عصا على عصا الا حزن لما قوم وفرح آخرون وفيه ايضا لارتفاع عصاك عن اهلك وهو كناية عن التناوب وقال دعل في كبير مدحه فلم ير عنده طائلاً

لقد هزرتك لا آلوك بمجهداً لو كنت سيفاً ولكي هزرت عصا

وقال آخر

قل لمن يحمل العصا حيث امسى واصبحا

ما حوتها يد امرء بعد موسى فافلحها

والطف ما رأيت فيها ما قاله ان نبيه بحث الملك موسى الاشرف على فتح دمياط وكانت قد استولت عليها الفرغ يقولو

دمياط طور نار الحرب مضرمة وامت موسى وهذا اليوم ميعات

الق عصا شلقت كلما صنعوا ولا تحف ما حال القوم حيات  
 (فائدة) كانت عصا موسى عليه السلام احدى المعجزات التسع المشار اليها بقوله  
 ولقد آتينا موسى تسع آيات وقد جمعها البدر ابن جماعة بقوله  
 آيات موسى كليم الله يجمعها بيت على اثر هذا البيت مسطور  
 عصا يد وجراد قمل ودمر ضفادع حجر والبحر والطور  
 قالوا وكانت عصا من العوج قال بعضهم من عوج الجنة وكان طولها ثلاثين  
 ذراعاً وطول موسى ثلاثين ذراعاً وكان يشب في الهوى ثلاثين ذراعاً قيل لما ضرب  
 عوج بن عناق شب في الهوى شبة وضربه فاصاب بالعصا كعب رجله فقطع مع كون  
 شبة في الهوى وطوله وطول عصا تسعين ذراعاً

### مطلب في انواع زينة الانسان

واعلم ان الراغب قال الزينة ثلاثة انواع زينة نفسية كالعلم والاعتقاد الحسن  
 وبدنية كالنقوش وطول القامة وخارجية كالمال والجاه. فليست الزينة في المحلية قال المحكم  
 الترمذي وفي مأخوذة من اخلاوة لان بها يكون الانسان والعضو في العين والقلب  
 احلى من سواه بدونها وقد تقدم لك بعض حلية الانسان النفسية كالعلم وبعض  
 حليته البدنية والقصد ان نذكر هنا بعض حلية من زيناته الثلاث التي ان اجتمعت  
 في الانسان كان كاملاً ولذلك ورد انه لم يبعث الله نبياً الا حسن الوجه والصوت  
 وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوفه الله تعالى الا غنياً ولذلك قيل ان الغني الشاكر  
 افضل من الفقير الصابر لكون الغني كان آخر احواله صلى الله عليه وسلم وانت خير  
 بان الاسياء لا يزالون في الترقى مدة حياتهم وانهم لا يموتون الا على اكمل الاحوال  
 (واعلم) ان اشرف انواع الزينة للانسان الزينة النفسية فاذا وجدت لا يضره فقد  
 النوعين الباقيين لان المرء بقلبه ولسانه ولا تنفعه الزينة البدنية ولا الخارجية بدون  
 النفسية نعم ان اتفق له المجمع بين الثلاث فهو كامل كما تقدم. وقد حكى ان سالم بن  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب كان جميلاً فقالت له زوجته يوماً ليس فخر الرجال  
 بالجمال وانما فخرها بالكمال فقال لها فان جمع بين الجمال والكمال فله الفخر على النساء  
 والرجال. فكلمنا فيها جراً وقد روى الدينوري في كتاب المجالسة بسنده المتصل عن  
 ابي عائشة انه قال قال ان المنفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان او جمال فلا

تعجبك ذلك فان زوال الكرامة يزواله ولكن لعجبك اذا اكرموك لعلم او ادب ان  
دين. وقال ابوسيف من لم يكن فخره بفعله فلا فخر له. وقال افلاطون الخاصة تنضلك  
بما تحسن والعامه تنضلك بما تملك اهـ قلت وفي المعنى قول الشاعر  
ليس الذي تكرمه لغيره بل مثالي تكرمه لنفسه

وقال الآخر

وأحق من نكسته بالذل من درجته

من فخره بغيره وسفاله من ذاته

واعلم ان الزينة البدنية بالحسن والجمال والمخارجية كالخلي والحلل لا تليق الا بالمرأة  
وذلك لان المرأة لما كانت ناقصة عقل ودين وها من زينة النفس احبت ان تغطي نقصها  
بذلك وقد ورد في حديث الجامع الصغير ما يشير الى ان هذه الزينة لا تليق الا بالنساء  
وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لو كان اسامة جارية لكسوته وحلته حتى انفق  
بتشد يد الفاء كما ضبطه المحافظ السيوطي وبه يعلم ان زينة الرجل عقله وعقل المرأة  
زيتها. (واعلم) ان المرأة لا تحتاج الى الزينة المخارجية الا اذا كانت ناقصة الزينة  
النفسية والبدنية كما قيل

وما الخلي الا جائر لنقصه يقيم من حسن اذا احسن قصرا

واما اذا كان الجمال موقرا كملك لم ينجح الى ان يزورا

وقال آخر

واذا الثر زان حسن وجوه كان للثر حسن وجهك زينا

وتزيد بن اطيبي الطيب طبيا ان تمسبه ابن مثلك اينا

وقد حكى ان عائشة بنت سعد بن ابي وقاص كانت اجمل نساء زمانها وان  
امها وضعت يوما عليها عقد آكل حبة منه مقدار البندقة ثم قالت والذي نفسي بيده  
ما وضعت عليها الدر الا لتفضي بحسنها لالاجل ان ازيها به. والحاصل ان المتزينة  
اما ان تكون مليحة او قيحة فان كانت مليحة فوضع الزينة عليها كوضع السراج في  
الشمس والا ففار. وان كانت قيحة زاد بالزينة فجها كما تزيد الحناء قم انامل الزنج من  
المحيطار. وهل يعود الشباب بالخصاب. او يزين السيف اذا كان ناقصا في نفسه حلية  
الفراب (وهل يصلح العطار ما افسد الدهن) وابن الحسن الموهوب من الحسن المجلوب  
قال ابو الطيب

حسن الحضارة مصنوع ومجلب وفي البياض حسن غير مجلوب  
ومن أحب التزين من الرجال بالحلية والأزار والكساء. فقد خرج عن دائرة  
الرجال الى دائرة النساء. قال الشاعر  
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول  
وقال آخر في مندوحة

لا يبق الطيب عطفيه ومفرقة ولا يمتح عيبه من النحل  
وقد روى الطبراني بسند كل رجاله ثقة ان ابن عمرو بن العاص رأى ام  
معبدة بنت ابي جهل متقلدة قوساً وهي تمشي مشية الرجل فقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من  
الرجال قال المناوي ليس من اشيا عنا ولا اتباعنا من يفعل ذلك فتشبه احد النوعين  
بالآخر حرام وفي كونه من الكفاية احتمال اه. قلت ويحتمل قوله ليس منا في معشر المؤمنين  
او معشر الايميين وعليه فيكون المتشبه ليس بمؤمن كامل او ليس من البشر بل هو  
اما من الجن او البهائم ولعمري لو رجعت النساء لعقول الرجال الكاملين. وزين  
بواطنهن بزينة التقى وكمال البين. لا ظهر الله من بطاطنهن على ظواهرهن نوراً  
لاستطيع النظر اليه عيون المحور العين. ولكنهن اقبلن على تزيين الظواهر ولذلك  
ابتلام الله بالمسح قبل بلوغ الاربعين. وذلك لان الجمال من اكبر النعم التي لا استقرار  
لها مع المعصية ولا دوام. ولذلك ترى اولاد الكفار يبعث الله صورهم بعد البلوغ والاحتمال

### مطلب في المروءة والفتوة \*

وبما قدمته علم ان افضل انواع الزينة هي الزينة النفسية وقد تقدم منها  
العلم والادب والشجاعة والكرم والحلم ويجمع جميع محاسن الزينة النفسية (المروءة  
والفتوة) لان المروءة كما قال الراغب في مفرداته كمال المروءة كما ان الرجولية  
كمال الرجل وقال في المصباح يقال مروء الانسان فهو مروء كقرب فهو قريب  
اي ذو مروءة وقال النووي قال الراغب اخذت الاقوال في المروءة فقيل صاحب المروءة  
من يصرف نفسه عن الادناس. ولا يشبهنا عند الناس اه. قلت وقد سئل عنها عمرو بن  
العاص فقال هي ترك اللذة فقيل له وما اللذة قال ترك المروءة وفي قوله اشارة الى  
ان العاقل ذا المروءة لا يلتذ في الدنيا لان عقله يحجه على ترك اللذة فيها حذر على مروءته

كما قال الشاعر

ذو العقل يشقى في النعم بعقله      وإخوانها في الشقا ممنع  
لو كنت اجهل ما علمت لسرفي      جهلي كما قد ساء في ما أعلم  
كالصعير يرنح في الرياض وأثما      حبس الهزار لانه يتكلم  
وأما الجاهل فهو دائماً يقول

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور

ومن ثم قال اما منا الشافعي رضي الله عنه لو علمت ان شرب الماء يلم مروتي  
لتركته. وقيل المرو تسمى المراء بصير اقترانه في زمانه ومكانه. واما الفتوة فقال في الصحاح  
الفتى هو السخي الكريم قلت والحق ان الفتوة هي كمال المروءة فلا يسمى الرجل فتى الا اذا  
جمع ما تفرق في غيره من الحماد فكان امة كما قال تعالى في حق خليلي ابراهيم كان  
أمة ولذلك وصف بالفتوة في قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم

### مطلب في العدل والاحسان

ومن الزينة النسبة للعدل والاحسان ولنا امر الله تعالى بهما في قوله ان الله يأمر  
بالعدل والاحسان والعدل والاحسان كلمتان جامعتان لجميع محاسن الانسان لان  
العدل التقصد في الامور وان يتبع من الامور واساطها ويترك اطرافها وذلك كالكرم  
لانه وسط لطرفي التقدير والتبذير فكلما طرفيه مذموم وقس عليه واما الاحسان فهو  
الانعام على الغير وان كان الفعل واحكامه تقول احسن فلان في قرأته اذا انتقمها  
واحكمها هذا تعريف الاحسان لغة واما تعريفه شرعاً فهو كما ورد في حديث جبريل  
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ودائرته فوق دائرة الاسلام والايمان  
وليس بعده الا دائرة النبوة وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب فسر بعضهم  
قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ان العدل استواء السر والعلانية. والاحسان  
ان يزيد السر على العلانية في الحسن. والتعشاء والمنكر ان تكون العلانية احسن من  
السر. وقال الراغب العدل واجب والاحسان مندوب اليه ولهذا بدأ الله بالعدل في  
قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وان كان الاحسان فوق العدل لان العدل  
ان تأخذ مالك وتعطي ما عليك والاحسان ان تأخذ دون مالك وتعطي فوق ما  
عليك قال بعضهم. الدين بالملك والملك بالمجد والمجد بالمال والمال بعبارة البلاد وعمارة



البلاد بالعدل في العباد. وقال يوفان لكسرى لا تكن موافقاً للأشرار فتغرب ولا يترك  
وتتفر رعيتهك فتصير ملك الخراب وسultan الفقراء وقال افلاطون بالعدل ثبات  
الامور وبالمجور زوالها لان المعتدل هو الذي لا يزول وسأل ملك حكيماً ايما افضل  
العدل او الشجاعة فقال اذا استعملت العدل استغيت عن الشجاعة. (قلت) وقد  
صدق فقد حكى ان رسولا من عند كسرى وفد على امير المؤمنين عمر بن الخطاب فسأل  
عنه فقالوا له في المسجد فتوجه الى المسجد فوجد عمر قد وضع يده وام عليها فقال لقد عدلت  
فأمنت فمنت وروي عنه انه قال لقد رأيت درة عمر ابي عصام هيب من سيف كسرى

### ✽ مطلب في القوة ✽

واما الزينة البدنية فمنها (القوة) كما تقدم عن الراغب وهي الطاقة وعدم الضعف  
ولا يلزم من وجود القوة وجود الشجاعة ولا العكس فكم من قوي جبان وكم من ضعيف  
شجاع وقد تقدم ان الشجاعة من الزينة النفسية. وتسمى القوة (المرءة) بكسر الميم وتشديد  
الراء وقد اثنى الله بها على جبريل عليه السلام بقوله ذومرة فاستوى. (قلت) وانما  
انفك كل من القوة والشجاعة عن صاحبه لحكمة عظيمة لانهما اذا اجتماعا في شخص كانا  
سببا لتعظيمه واستكباره الا من عصمه الله تعالى كالانبياء والملائكة عليهم السلام او من  
حفظه الله ك بعض افراد المؤمنين كشجعان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كما ينشئ اليه  
قوله تعالى واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا  
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ومن رحمته تعالى انه سلط الحمى على الاسد في  
غالب اوقاته لانه جلة على الشجاعة ووضع فيه القوة فلولا ان سلط عليه الحمى وشغله  
في غالب الاوقات بنفسه لاهلك غالب المخلقى من انسان وحيوان وجعل فيه المحجن  
لانه اذا رأى الديك الابيض فرغ منه ونفر كما ينفر النبل من النائر ومن رحمته ان  
سلط المحجن على الحية ولولا ذلك لاهلكت غالب المخلقى لما وضع فيها من القوة

### ✽ مطلب في طول القامة ✽

ومن الزينة البدنية الطول في القامة قال تعالى متمنا بتلك الصفة وزادكم في المخلقى  
بسطة وزاده بسطة في العلم والجسم وقد مدحت العرب بطول القامة. فمن كناياهم  
قولهم فلان طويل الخياد اي حائل السيف التي يلزم من طولها طول القامة وقد  
نحو بقصر القامة قال ابو خراش

طويلٌ يُجَادِرُ السيفَ ليس بجديرٍ إذا اهتز واسترخت عليه الحمايلُ  
فقوله بجدير في الكتب كلها بالدال والحاء المهملين والصواب انها معجمتان اذ  
الجذر القصير وقال عنتره في مبيته

بطلٌ كأن ثيابه في سرحه بجذي فعال السبت ليس بتلأمٍ

اي كأن ثيابه من طوله على سرحه اي شجرة عظيمة طويلة وقوله لجذي فعال السبت  
وذلك وصف له بالملوكية لان الملوك كانوا يلبسون النعال بجذي فعال السبت  
ولد وحده فلم يك معه في الرحم غيره بضعف قوته وتقصير بسببه قائمه . قال الشعبي  
لولا انني زوحت في الرحم ما قامت لاحد معي قائمه ومن عبارات العرب التي تريد  
بها طول القامة قولهم فلان طويل العاداي طويل القامة وهذا من الجار الذي علاقته  
السببية والمسببة لان طول القامة يلزم منه طول عماد الخيمة والمراد بالعماد ما تعتمد عليه  
الخيمة من العواميد وقد قال المتنبي في خيمة سيف الدولة . ( وتركر فيها القنائل الذب ) .  
وقال بعضهم في ضد ذلك

إذا دخلوا بيوتهم أكنوا على الركيات من قصر العاد

فن أسماء الطويل ( الاشق ) ( والامق ) ( والشعشع ) ( والشعشاع )  
( والشعشعان ) ( والشعشعاني ) ( والشعلع ) ( والشعلع ) ( والشوق ) ( والشوق )  
( والصيد ) ( والفندل ) ( والسلب ) ( والصقب ) ( والشوقب ) ( والسرحوب )  
( والفصيب ) ( والاسقف ) ( والشونب ) وضده القصير وهو ( التساله ) وجمعة التنايل  
( والحبل ) ونقدم انه المجذر ( والحقي ) ( والزخ ) ( والاقدر ) كما قاله ابن الانباري في  
شرح الفضليات ( والكصيص ) ( والشهادة ) كما في مختصر كتاب العين ( والزعينة )  
قاله ابن الانباري . فان قلت كيف امتن الله بطول القامة مع انه حكى في التوراة  
تسع خصال موجودة في تسعة رجال وعدسها الحاجة في الاحول . والكياسة في  
الكوم . والغفلة في الطويل . والظرافة في القصير . وقد حكى عن افلاطون ما  
يقارب ذلك . ( قلت ) انما جعل تعاكس طول القامة من الصفات التي يمتن بها جرباً  
على عادة العرب من مدحهم بطول القامة ووصف القصير بالظرافة ومراده بالقصير  
غير الطويل وهو الرعة وهو ما بين الطويل والقصير كما كان صلى الله عليه وسلم  
ومن مجزئاته انه كان اذا مشى مع انطويل ساواه او مع القصير فكذلك وبهذا تعرف  
ان خير الامور اوساطها

## ﴿ مطلب في الحسن والجمال ﴾

ومن الزينة البدنية الحسن والجمال والملاحة فالحسن في اللغة هو تناسب الانضمام ولطافتها . وقال القيصري في شرح نائمة ابن الفارض الحسن شيء يدرك بالذوق ولا يوصف وقال في محل آخر من الشرح الحسن عبارة عن تناسب الانضمام ولطافتها . وعليه فانه يدرك ويحس ويل يدرك ولا يوصف (قلت) ووجه الجمع بين هذا القول وبين عبارتي القيصري ان الحسن ينقسم الى اربعة اقسام وهو الحسن الحادث . (الاول) حسن حسي وهو تناسب الاعضاء . (والثاني) حسن عقلي وهو في المعاني المدركة بالعقل كالعدل والرحمة . (والثالث) حسن روحاني وهو ما كان في الاخلاق خاصة . (والرابع) حسن شرعي وهو في الامور الدينية كزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ويزاده القبح في الاقسام الاربعة واما الحسن القديم الذي يضاف الى الله تعالى فهو رتبة خامسة خارجة عن المفاهيم الاربع وهنا لا يضافه قبح كما يضاف الحسن المتعارف واذا عرفت ذلك زال التعارض في تعريف الحسن القديم وذلك الذي اشار اليه العارف ابن الفارض في نائمه بقوله . (وكاسي حياء من عن الحسن جلّت) اي من عظمت عن وصفها بالحسن المتعارف بسائر انواعه وتزهت عنه لحدوثه وقدمها فالعارف يذو ذات الحسن المطلقة عن الحسن المقيد اذا اراد الذات المطلقة وينسب ذلك الحسن اليها اذا لاحظاته من تجلياتها فيشبهه حيث يد مطلقاً عن قيد الصور كما قال سيدي . العارف النابلسي

قدس سره

اخذت قلبي عيونٌ      غمزها سكري وراحي  
لا عيونٌ من ترابٍ      هي او ماء قراح  
بل عيونٌ ناظراتٌ      لي من كل النواحي

وقال ايضا نور الله ضريحه

نحن قوم نهوى الوجود الحسا      وبها الله زادنا احسا  
وشهدنا الوجود حوضاً وكانت      صور الكل عندما كيزا  
وقال ايضا افاض الله على ضريحه مزن الرضوان  
ولايك بالجلود لك افتنانٌ      فما تلك بالجلود هي الملاح

وما يرا دف الحسن (الجملة) . والوسامة اثر الحسن . واما الجمال فقال بعضهم هو  
 عين الحسن وقال آخرون انه اثر يظهر في الانسان من لؤمائه على الغضبي بالجميل  
 وهو الثم وكان ذلك الاثر هو السمن . قالت امرأة لابنتها في وصيتها يا بنتي تجمل وتغفي  
 اي كلي لم الجميل واشربي عذقة اللبن وفي بقية اللبن في الضرع بعد ان يحلب أكثر  
 ما فيه ويقال لها العذقة كما يقال لها داعي اللبن اي امها اذا تركت في الضرع كانت داعية  
 اللبن واذا لم تترك لم يبق في الضرع ما يدعو اللبن اليه ولذا ورد في الحديث دع داعي  
 اللبن وانما اوصت المرأة ابنتها باكل اللحم وشرب اللبن لتجلب اليها السمن لان همه المرأة  
 تحسين ظاهر ذاتها . وافتخارها بذلك بين اترابها ولذا تمها . فهي لا تبحث الا عما يكون  
 جالبا لتحسينها وتسميتها . مع اعراضها عن البحث في امور دينها . ومن امثالهم قيل للسمن  
 ابن انت ذاهب فقال لا قوم المعوج وقد كذب في ذلك فان السمن يعوج المستقيم  
 وذلك لان السمن لا ينشأ الا عن عدم اهتمام المرء بامر آخره ودينه ولذا قال امامنا  
 الشافعي رضي الله عنه ما افلح مدين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وروى ابن عدي  
 عن انس مرفوعا اجمعوا للنساء جوعا غير مضر وأعروهن عريا غير مضر لانهن اذا  
 سمن واكتسبن فليس شيء احب اليهن من الخروج وليس شيء شرأ لهن من الخروج  
 وانهن اذا اصابهن طرف من العري او الجوع فليس شيء احب اليهن من البوث  
 وليس شيء خيرا لهن من البوث . ونقل في المصاحح عن سيبويه ان الجمال رقة الحسن  
 وعليه يكون الجمال حسنا خاصا قال وأصلة جمالة بالناء لانه من قولك حمل الرجل  
 جمالة كصحب صاحبهم فحمل الرجل جملا أي تزين وتحسن اذا اجتلب البهاء والاضاءة اهـ  
 (قلت) وفي شرح المناوي الكبير على الجامع الصغير ان الجمال بلقاء مصدر قال في  
 تفسير حديث ليس البر في حسن الثياب والزينة ولكن البر السكينة والوقار هو مصدر  
 وقر وقاراً مثل جل جمالا اهـ وقيل ان الجمال هو المحسن لكن يختلف اسماؤه باعتبار  
 الاعضاء كما يؤخذ من كلام الاصمعي قال السهيلي في شرح السيرة قال الاصمعي الحسن  
 في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم اهـ . قلت ولذلك مثل وهو ان العرق  
 الذي يتعلق به القلب يقال له في محله النياط والوتين ومرة قوله تعالى ثم لقططنا منه  
 الوتين وهو اذا قطع مات صاحبه ويقال له في الظهر الابهر وفي العنق الوريد وفي  
 اليد الاكل وهو عرق واحد اختلفت اسماؤه لاختلاف محلاته وقال سيدي العارف  
 النالسي في شرح النصوص الجمال الصوري هو اشراق وجه الروح الى جهة الجسم .

(قلتُ) وبوجهه ما حكى ان المؤمن استعرض عسكره يوماً فرأى رجلاً قبيح المنظر فاستدعاه واستنطقه فوجده غنياً غير فصيح فقال لاصحابه أسقطوا هذا من دينان الجند قالوا ولم ذلك يا امير المؤمنين فقال ان الروح لما نور وجمال فاذا اشرق نورها على ظاهر الشخص كان جمالاً واذا اشرق على باطنه كان ذكاءً وفصاحة وهذا الرجل لم يشرق فيه نور الروح لا في الظاهر ولا في الباطن فهو لا خير فيه . وقيل الحسن حسن الخلق ينفع الخاء والجمال حسن الخلق والخلق والنعل قاله البوريني في شرح ديوان ابن الفارض . وما يرادف الجمال (السنع) بالسین المهله وتحرّك النون كما في القاموس (والسنيع) هو الجميل وما بالسين المحبة فهو اللفظ من الشناعة وهي النظافة . وما يرادف الجمال (التشريق) \* وما الملاحه فقال في الصحاح انها البهجة وحسن المنظر . قلتُ وقد تقدم لك ان البهجة هي الحسن فعليه ان الملاحه هي الحسن وبهي الحسن ملاحه استعاره من قولهم طعام ملج اذا كان فيه الملح بقدر ما يصلحه وفي كتاب الدرّ النظيم في اخبار موسى الكليم لقاضي القضاة نجم الدين محمد بن برهان الدين بن ابراهيم بن جماعة انه قال في تفسير البهوي كانت في عيني موسى عليه السلام ملاحه ما رآه احد الا عشقه وهذا معنى قول عكرمة في قوله تعالى والتيت عليك محبة مني ابي جعلت فيك حسناً وملاحه فلا يراك احد الا احبك اهـ . قلتُ وهذا يخالف ما قدمناه عن الاصمعي من ان الملاحه في النمل ان يحل على غالبها . وقال السهيلي الحسن يتعلق بالمفردات فلا يوصف به الا ما كان مفرداً كقولك هذا خاتم حسن والجمال يتعلق بالمرکبات الجمليه فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال اي مثل الانسان اذا كان له جملة اعضاء حسنة فانه حينئذ يوصف بالجمال . قلتُ وقد وصف الحق تعالى بالجمال وهو منزّه عن التركيب ولكن بالنظر الى جملة محاسن اسمائه وصفاته وافعاله تعالى فانها كلها حسنة ولذا ورد في حديث الجامع الصغير ان الله جميل يحب الجمال رواه مسلم عن ابن مسعود قال المناوي اي له الجمال المطلق من كل وجه فهو تعالى يحب اسماءه وصفاته ويحب ظهورها على الخلق كما انه علم يحب العلماء كرم يحب الكرماء قوي يحب القوي شكور يحب الشكور صبور يحب الصبور الى غير ذلك فهو يحب من تخلق بشيء من صفاته . وقال الشيخ ابن عربي قدس سره الجمال نعت آكي . فبني بقوله جميل على انا نحيه فانقسمنا قسمين فمننا من نظر الى جمال الكل وهو جمال المحكمة فاحده في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة

وماله علم من الجمال الا بهذا الجمال المتقيد الموقوف على العرض. وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه فجاء بكشاف التشبيه فمن لم يصل فهمة الى أكثر من الجمال المتقيد قيده بواجبه بكماله ولا حرج عليه لا يتاوه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفساً الا وسعها اهـ (قلت) والجمال الاول وهو جمال الحكمة هو المشار اليه بقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لان المخلق كله محكم فلا تفاوت فيؤمن هذه المحيية

وحيث انتهينا الى هنا فلنذكر بعض الزينات النفسية والبدنية والخارجية في الرجال والنساء وما يلم من الصفات في النوعين المذكورين من اضداد تلك الصفات اذ الضد اشد خطراً بالبال عند ذكر ضده فاقول قبل ذلك اعلم ان الانسان خصه الله بالكرم. وخلقه في احسن تقويم وجمع فيؤمن من الاعضاء ما يجزى الآسن عن حصر مسببها فضلاً عن ما لها من مشترك الاسماء. وحسبك ما قدمت في حكاية المأمون وانه وجد في اعضاء الانسان ما اوله حرف الكاف ما اسماؤه اربعون وكمن نادرة في اللغة اعظم من نادرة المأمون واسمى. ومن تلك النواذر ان بعض اعضاءه توافق اسمائها اسماء بعض الحيوان

فمن ذلك ( العلق ) فانه اسم لدمه ( والحجيرة ) فانهما تنسج ومنها قولم التي علي جروته ومن ذلك ( الثعلبة ) وهي استئصال النعامة فانهما تنسج وعرق في باطن رجله ومن ذلك قولم شالت نعائمهم اذا ذهبوا او ماتوا ومن ذلك ( العبر ) وهو جنس الانسان ومن الحيوان ذكر المحيور ومن ذلك ( الضبع ) باسكان الباء وهو من الانسان عضه ومن الحيوان انثى الضباع في لغة من خفف ومثله ( ام خنور ) كنتور فانهما من الانسان استئصال كنية انثى الضباع ومن ذلك ( الشبيدة ) وهي من الانسان لسانه ومن الحيوان العنبر ومن ذلك ( الصدى ) وهو من الانسان رأسه وجسمه وسيأتي شاهد قريباً . ومن الحيوان ذكر البوم . ومن ذلك ( الفريخ ) فانه رأس الانسان . ومن الحيوان ولد الطائر الصغير . ومن ذلك ( الصردان ) ثنية صرد كرجل وهما من الانسان عرقان يستبطنان لسانه . ومن الحيوان الصرد طائر بصطاد العصفار ويقال له الصقر . ومنها ( الذباب ) وهو من الانسان انسان عينه ومن الحيوان معروف . ومن ذلك ( القراب ) وهو من الآدمي عظم في حنكه .

ومن الحيوان طائر من انواع الحمام . ومن امثالهم فلان من شطائه . لا يعرف قطائه من لطائه . اي من حماقته . لا يعرف ردفه من جبهته . ومن ذلك ( الارنبه ) وفي طرف انتف الانسان وهي الحيوان المعروف . ومن ذلك ( الفراشه ) وهي من الادي عظم رأسه الذي يطير عند ضرب الرأس . ومن الحيوان الطائر المعروف الذي يلقي نفسه على النار \* ويقال للجائع صاحته عصفير بطون وثقت ضفادع بطون

ويقال لجميع اعضاء الانسان الجراميزه . ومنه قولهم جمع جراميزه ويقال لمن تجمع ليشب جمع جراميزه والجسد خاص بالانسان واما قوله تعالى فاخرج لم تجلأ جسدا لانه كان كالعقلام ويقال لجسده ( القامة ) وقيل القامة اذا كان قائما . والجسد اذا كان جالسا . ويقال للقامة ( الامه ) قاله الهجري في نواذره وانشد قول الاعشى

وان معاوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الائم

جمع امه وفي القامة ( القمة ) بالكسر كما في الاساس ويقال لها ( القومية ) كما قاله ابن خالويه في شرح المنصورة وقال فيه يقال لبدن الانسان ( شجبه ) بالثقل والتخفيف وطلاء بالفتح . واكاه . وشخصه . واجرازه . وتجايله . وقامته . كل بمعنى واحد . قال الشهاب الخناجي في شفاء الغليل ( والطن ) بالضم والتشديد قامة الانسان وهي عريه محضة كما قاله كراع والطن ايضا حزمة القصب وهي عريه ايضا اه ويقال لبدن الانسان ( السواد ) وقيل سواده ما يرى من بعيد وشجبه ما يرى من قريب وكذا كل ما مر من اسماء البدن . ويقال للبدن ايضا ( العرض ) وجمعة اعراض وفي الحديث ان اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون وإنما هو عرق من اعراضهم كرجح المسك اي من ابدانهم ومن اسماء البدن ( الروق ) كما في القاموس ويقال للابدان الاحلام ولا واحد لها والبدن مركب من الاعضاء وهي جمع عضو بالضم ويكسر والضم اشهر كما في المصاحح ويسمى العضو ( بالارب ) بالكسر ( والجزة ) والتلو كما في القاموس ( والجارحة ) والتجلد او جمعة جدول ( الداء ) العضو الكامل . واكر اعضاء الانسان الرأس . واليدان . والرجلان . والطن . والظهر \* وتنقسم اعضاء ثلاثة اقسام . رئيسه . ومرؤسه . ولا ولا . والرئيس تنقسم الى قسمين . مخدومة غير خادمة . ومخدومة خادمة . فالرئيسة المخدومة الغير خادمة كالقلب والدماغ والاشيين . والرئيسة المخدومة الخادمة عموما واحد وهو الكبد لا تستخدم الدماغ والقلب وتخدمه الاوردة . والمرؤسه تنقسم ايضا الى قسمين خادمة للرئيسة وغير خادمة لها فالخادمة هي الشرايين

والعصب . واوعية المني . والاوردة فخدم القلب الشرايين . وخدم الدماغ العصب . وخدم  
الاثني عشر اوعية المني . وخدم الكبد الاوردة . والغير الخاصة هي المعدة .  
والعين . والعصل . وما عدا ذلك من الاعضاء لا رئيسة ولا مرسية . ويقال لكل  
عضو غير مقتل (شوى) بفتح الشين ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى ويقال رماء فاشواه  
اذا اصاب غير مقتل والشوى ايضاً من الانسان جلدة رأسه ومن الحيوان قوائم  
(والجوارح) من الانسان الاعضاء العاملة الكاسية ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم  
بالتهار (والجوارح) عظام الصدر (والمعارف) من الاعضاء الوجوه والانوف لان فيها  
يعرف خبر الانسان من شره وقيل لانه بها يعرف (والمشاعر) من الانسان الاعضاء  
التي يشعر بها اي يعلم علماً حسياً وهي الحواس الخمس . السمع . والبصر . والشم .  
والذوق . واللمس . وهي جمع حاسة اسم فاعل من حس الثلاثي لانه لغة وان كانت  
قليلة خلافاً لمن انكر لفظ الحاسة وزعم انها غلط وان الصواب ان تكون محس لانه  
لم يرد الا احس الرباعي (والمطابق) نصف البدن وشق الانسان كما في مختصر العين  
(والمجانِب) (والمجنِب) (والمجنبة) بالتحريك ناحية الانسان وجمع المجانب جنوب  
وجوانب وجنائب لكن الاخيرة نادرة (والمعطف) بالكسر المجانب ومنه ثاني عطفه  
واختلف اهل اللغة في المجانب الانسي والوحشي من الانسان ومن الحيوان . فقال  
ابن قتيبة في اديه قال الاصمعي المجانب الوحشي من الحيوان الذي لا يوثق في الركوب  
والمحلب الا منه والمجانِب الانسي المجانب الآخر واما من الانسان فكل عضوين  
مثل الساعدين والزندين فما اقبل على الانسان فهو انسي وما ادر فهو وحشي ومثله  
قول ابي عبيد . قال ابو عبيدة المجانب الانسي من الانسان والحيوان الايمن والمجانِب  
الوحشي الايسر وسأذكر بعض الاعضاء عند ذكر الزينة الدنية التي تكون تلك  
الاعضاء محلاً لها

### ❦ مطلب في العالم ❦

وقد قدمنا بعض الزينة النفسية وبعض الزينة البدنية وسأذكر زيادة على ذلك  
فيها (الكاتب) فانه عد العرب العالم ومنه قوله تعالى ام عديم الغيب فهم يكتسبون  
كما في بعض التفاسير ومثله (الناخع) وشاهده قول الشاعر  
ان الذي اخمرنا سره سرّاً وقد بين للناخع



لَكَالْفِي بِحَسَبِهَا أَهْلًا عِزَاءُ بَكَرَ أَوْ فِي فِي التَّاسِعِ

قَالَ الْعَجْرِي فِي نَوَادِرِ وَالرَّجُلِ (النَّبَاب) كَتَابُ الْعِلْمِ الْمُنْقَبِ عَنْ دَقَائِقِ  
الْعُلُومِ وَالرَّجُلِ (الْإِقْنَى) كَفَرَجَ وَالْإِقْنَى مِنْ بَلْغِ النَّهَابِ فِي الْعِلْمِ وَالنَّفَاحَةِ أَوْ فِي الْكُرَمِ  
وَالْفَعْلُ مَنَ كَفَرَجَ وَمِثْلُهُ (الْبَارِع) وَهُوَ الْفَاضِلُ فِي عِلْمٍ أَوْ شِجَاعَةٍ أَوْ كُرَمٍ أَوْ كَالٍ أَوْ جَمَالٍ  
وَبَرَعَ الرَّجُلُ يُبْرِعُ . فَيُتَحَنَّنُ وَبَرُّعٌ يَبْرِعُ كَفَحْمٍ يَفْحَمُ بَرَاعَةً وَالرَّجُلُ (الْمُبْرَز) هُوَ الْبَارِعُ  
الْفَائِزُ عَلَى أَقْرَانِهِ مَا أَخُوذُ مِنْ بَرَزَ الْجَوَادِ إِذَا سَبَقَ . وَالرَّجُلُ (الْتَبَت) يَتَحَنَّنُ الْعَدْلُ  
الضَّابِطُ . وَالْجَمْعُ اثْبَاتٌ كَسَبَبٍ وَسَبَابٍ وَالتَّبَتُ إِضْطِحَ كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ (وَالْمُتَحَقِّقُ)  
مَنْ يَذْكُرُ الْمَسْأَلَةَ بِدَلِيلِهِ . (وَالْمُدَقِّقُ) الْآتِي بِدَقَائِقِ الْعُلُومِ وَغَوَامِضِهَا . (وَالْمُصَنِّفُ)  
الْمَيَّزُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ عَنْ بَعْضٍ كَأَنَّهُ يَجْعَلُهَا صَوْقًا أَيْ أَنْوَعًا أَوْ مِنْ قَوْلِكَ صَنَّفْتَ  
الشَّجَرَةَ إِذَا أَخْرَجْتَ أَوْرَاقَهَا كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ سَمِيَّ مُصَنِّفًا لِضَافَتِهِ  
بَعْضُ أَصْنَافِ الْعُلُومِ إِلَى بَعْضٍ (وَالْمُؤَلِّفُ) مَنْ يُوَلِّفُ بَيْنَ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ (وَالْمُتَفَنِّنُ)  
الْآتِي بِفَنُونِ الْعُلُومِ (وَالْأُمَّةُ) عَالَمٌ نَحْوُ الْمُتَفَرِّدِ بَعْلُوهُ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ . قُلْتُ وَسَمِيَّ أُمَّةً  
إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ مِثْلُ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ فِي فَضْلِهِ وَنَدَّ جَمْعُ مَنْ الْفَضْلُ مَا تَفَرَّقَ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
غَيْرِهِمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِثْلًا عَلَى خَلِيلِهِ . أَنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً وَالرَّجُلُ (الرَّحْلَةُ) بِالضَّمِّ  
مَنْ تَشَدُّ إِلَى الرِّجَالِ . وَالرَّجُلُ (الرَّوَايَةُ) الْمَكْتُمُ مِنْ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ أَوْ الشَّعْرُ وَيُؤَلِّقُ  
حَمَادٌ بِالرَّوَايَةِ قَالَتْ خَفِي وَفِي امْتِثَالِهِ لِلْمُبَالِغَةِ وَوَجْهٌ كَوْنُهَا لِلْمُبَالِغَةِ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ فِي أَسْمَاءِ  
الرِّجَالِ إِلَّا عَلَى الْجَمْعِ فَقَطْ . كَقَوْلِهِ الْمَغَارِبَةُ وَالْمُشَارِقَةُ فَلَمَّا ادْخَلُوهَا عَلَى مُفْرَدِ الْأَسْمَاءِ  
كَعَلَامَةٍ عَلَّمْنَا أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِالْأَسْمَاءِ الَّذِي ادْخَلُوهَا عَلَيْهِ أَنَّ جَمْعَ ادْعَاءٍ وَمُبَالِغَةٍ إِيْمَا فِي الْمَدْحِ  
كَمَا تَقْدُمُ أَوْ فِي الذَّمِّ كَقَوْلِهِمْ لِمَنْ بِالْفِعْلِ فِي وَصْفِهِ بِالْكَذْبِ كِتَابَةُ وَالرَّجُلُ (الرَّوَايَةُ) زَعِيمُ  
النُّوْمِ وَرِئِيسُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَزُورُونَهُ (وَالْإِيْمَةُ) عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَحْسُنُ الْكِتَابَةَ قِيلَ نِسْبَةً إِلَى  
أُمَّةِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُمِّيَّةً قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ . قُلْتُ وَلَا نِسْبَ أَنْ يَكُونَ مَنَسُوبًا  
لِلْأُمِّ نَسْبِيًّا لَكِنَّهُ فِي عِلْمِ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ بِالطِّفْلِ الصَّغِيرِ الْخَارِجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

مُطْلَبٌ فِي أَرْبَابِ الصَّنَائِعِ وَالْحُرُوفِ

وَقَدْ عَنِّي أَنْ أَذْكَرَ طَرَفًا مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ وَالْحُرُوفِ فَأَعْمَ اسْمُهُ يَشْمَلُ كُلَّ صَانِعٍ  
عِنْدَ الْعَرَبِ (الْأَسْكَافُ) فَلَا اسْكَافَ عِنْدَهُمْ يُقَالُ لِكُلِّ صَانِعٍ وَمِثْلُهُ (الْقَيْنُ) يَفْخُ الْقَائِفُ

ومنه قولهم اذا سمعت بسرّي القين فاعلم انه مصعب والمعنى انك اذا سمعت الصانع يقول  
انا مرتحل في هذه الليلة فاعلم انه ما كثر الى الصباح لا يرسل والمراد نسبتها الى الكتاب  
ولما يقول الصانع ذلك لاجل ان يبادر اليه اصحاب العمل ومثل القين (القديدي)  
بالصغير وسي قديدياً لانه لحسته يلبس القديد وهو مع قصير الملح كالحمل ثوب  
غليظ قصير يقال له اليلاس وجمعه مسوح كحبول وقيل انما سي قديدياً من التقدد  
وهو التطلع والتفرق لان الصانع يتفرقون في البلاد للحاجة فتتمزق ثيابهم وعليه  
فالصغير فيه للتخفيف وما كنت كتبت ليعرض الناس

لا تخبرناك يا معيدي فوجدناك كالقديدي

(والاستاذ) الماهر في كل شيء وهو غير عربي كما قاله المخاضجي في شفاء الغليل  
قال لانه لم يوجد في كلامهم مادة (س ت ذ) اي انها من المهل لا من المستعمل \* وامامن  
له صنعة او حرفة خاصة . فمثل (الزراع) ولما قدمته لانه افضل من التاجر قالوا  
لانه اشد توكلأ منه لانه يبذر ماله في الارض متوكلاً على الله تعالى . قلت وقد ورد  
في الحديث ما معناه ان الشخص اذا زرع زرعاً بنفسه او بغيره وصار ما ينتفع به مما  
اكل منه فهو صدقة وان انتقل عن ملكه وعليه فيكون من الصدقة التجارية وهو ما  
يوكد فضل الزراعة على التجارة وقيل التجارة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم التجر  
ولم يزرع وليس من يبذر ماله في الارض اشد توكلأ من يبعثه في البحر الذي لا يخفى  
خطره وفي البر الذي لا يؤمن ضرره ويقال له (الخير) وال (الريسي) وال (الامرسي)  
(والاكار) وجمعه اكار ككافر وكفرو يسمى ايضاً (الحراث) وال (الفلاح) وال (الباقري) يقر  
الارض اذا شقها كما يقال له اخضر التواجد اي الارض لاكله البقول ويسمى ايضاً  
بالفناد كفناد وفي الحديث ان الجفا والقسوة في الفنادين وهم من تلو اصولهم في  
حروثهم ومما شيعهم من قولك فد الرجل اذا اشد صوته قالة في جميع البحار (والناطور)  
حارس الكرم ورج الزملي اهل طائمه ويجوز انماها ( والتاجر ) من يقلب المال  
لفرض الربح وجمعه تجر كصاحب وصحب وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم كصاحب  
وصحاب وتجار بضم التاء وتشديد الجيم ككاتب وكتاب ( والنهقان ) معرب يطلق  
على التاجر وعلى رئيس القرية وعلى من كثر ماله وعقاره ( والصيرفي ) والصيرف .  
( والصراف ) من يصرف النقود ( والناقد ) من يعتبر الدراهم والدنانير ليجزئها  
من جيدها وجمعه نقاد ككافر وكفار وفعله من باب قتل كما في المصباح ( والسقي )

من يلزم السوق. وأما السوق فهم كل الناس ما عدا الملوك وما احسن قول المأموون  
الناس اصحاب امارة وتجارة وزراعة وصناعة والباقي كل علينا ويطلق السوق على  
الواحد والثاني والجميع (والعطار) بائع العطر ويسمى الصيقاني وأما تسمية العامة بائع  
العقاقير بالعطار فهو من غلظهم وذلك يسمى (الصيدلاني) وهو من يعرف منافع  
العقاقير ويبيعها (والآسي) هو الطبيب (والحائي) من يبيع الخمر (والفسورة)  
الصيد ومنه قوله تعالى فرت من فسورة وقيل الفسورة الصائد الراعي وهو أيضاً الاسد  
وفسرت به الآية أيضاً. ومن أسماء الصياد أيضاً الخناش. كما ذكره العجري في نوادره  
وجمعه كما قال حناشه. ومن أسماء البحراف. كشداد (والجزفة) كمكسة حباله  
الصائد وشبكته. ومن أسماء القناص. كشداد والناجش. والغاشي. مأخوذ من  
قولك نجشت الوحش اذا نفرت من مكان الى مكان والماء. كالرؤماة الصيادون  
وكذا الاراجيل. والحارش صائد الضب خاصة. والحباله والحجولة. والشرك. والفخ. آلات  
الصيد وفي الحديث النساء حبال الشيطان «والقروضوب» بالضم والقروضاب اللص  
وهو القطرب والمرغوس. واللغوس كجعفر والمطل بالكسر كما في القاموس. والحارب  
وقيل الحارب سارق الابل خاصة (والحابل) هو الساحر (والكاهن) من يتعاطى  
الاخبار عن الكائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ويزعّم ان له رؤساً من  
المجن يجيبه قالة الازهري (والعراف) من يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان  
الضالة وغيرها من الامور (والنجيم) من يخبر بالمغيبات مستنداً الى دلالة النجوم  
واقترانها (والقائف) من يلحق الفروع باصلها بواسطة معرفة الشبه ومن القيافة قوله  
نعاكى ولا تنف ما ليس لك يعلم اى لا تحكم بالقيافة والظن قيل ان القيافة مقلوبة  
من الاقتناء كما قالوا في جذب وجذ وعرفت بانها تنبع الاثر واقتفاه ذكره الراغب  
في مفردات (والزاجر) من يزجر الوحش او الطير بتغييرها عن محلها فيتطير او يتفأل  
بما يظهر له من هياتها او اصواتها او من اصنامها واعظم قبيلة في الزجر عند العرب بنو  
لهب بكسر اللام واسكان الهاء كما قال شاعرهم

خير بنو لهب فلانك ملغياً      مقالة لهبي اذا الطير مرّت

وقال العجري في نوادره القيافة. والعيافة. والغفارة. والنارة. بمعنى (والحازي)  
من ينظر في الاعضاء. ويخلان الوجه فيتمكن كما في القاموس (والقيل). والعريف  
من يعرف المحاكم باحوال الرعية ومن العرفاء مشايخ القرى ومشايخ الصناعات وفي

المحدث لا بد للناس من العرفاء والعرفاء في النار ( والساعي ) هو الذي يسعى  
 بالناس الى المحاكم وما الذي يسعى بالكاتب من بلدة الى اخرى فهو البريد (والشرطي)  
 بضم الشين المعجمة واسكان الراء وفي علامة تكون في الرجل يعرف بها انه من  
 اتباع السلطان وجمع الشرطي شرط منسوب الى الشرطة كقرفة ( والدربان )  
 البواب والجمع درابنة كما قاله الانباري في شرح النضليات وهو فارسي \* معرب  
 ( والقهرمان ) الخفيظ الامين ( والاتبك ) المرني لاولاد الملوك ( واللائى ) مرني اولاد  
 الوزراء والامراء والكبراء قال الشهاب الخفاجي وهو غير عربي بل هو عامي مبتذل  
 قال وقد استعمله السراج الوراق في قوله

عاضى نعم حبا للأسفلة      اطرني فيه الذي قالا

تربية الخدام هنا بلا      شك فلا يخرج عن لالا

وقال فيه المرين واجاد

وملج لآله يحكيو حسنا      فهو كالبدر في الديجى بلالا

قلت قصدي من الانام ملج      هكنا هكنا ولا فلا

وقد قلت في معنى ذلك

رأيت طيباً له نثار      يتيه في مشيه دلالا

قلت من انت يا حيي      هل راحي انت قال لالا

( والمضروط ) كصنوبر الخادم مطلقاً وهو ايضاً الماهن . والسادن . والمخند .

والوصيف . والقانع . وكما يكون القانع بمعنى الخادم كذلك يكون بمعنى الاجبر وبها

فسر قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر وسياً في زيادة على ذلك ( والماهر ) ملاح السفينة

ويقال له الصراري . والنوتي . والداري . ويقال لرئيس السفينة ( الربان ) ومن

اسماء السفينة ( المجذافة ) بالدال المهملة والمعجمة كما في القاموس ( والجفّل ) بنفع

الحجيم ( والفلك ) بالضم للواحدة والجمع ( والمجارية ) والجمع البحاري ومنه ولة

المجاري المنشآت ومن اسمائها ( المستعام ) ( والصلغة ) السفينة الكيرة

( والسبك ) ( والفرقور ) الصغيرة ( والجراب كغراب السفينة المارغة « والطرية »

السنن . ويسمى قلعا الشراع . ودفتها التي تسيرها السكان . ومرساها الأبحر .

والزجل . ويسمى المحل الذي ترمي فيه المرفأ . ولينا بالمد والنصر قال في جميع

البحار وهو بالمد مفعال من وفي بني اذا فتر سميت بذلك لتثور الريح فيها وضعها

وبالقصر مفعول اء ويقال لشاطئ البحر العبر . والمجدة . والمجدة . والضيف . والضفة .  
والعينة . والمجنح . والمهرقان . والضيف بالكسر . والمكلاء . كعظم . والكلأ . كبناء .  
والعراق . والساحل \* ويقال للجة البحر الملحقة بالفتح . والقاموس . ولموجه العرف .  
وللطين بين موجيه العوطب . وللطين الذي في قاعه الحمال . ومن اسماء البحر  
زفر . والنوفل . وخضارة . والدأماء . واليم . واللايفة . والرجاس كشداد  
والرجاف والسدر ككنف . والطيس . والطيسل . والنيس . والعيلم . والطيم .  
بالكسر والحبل . والحبال . والرثق بالضم . والمنفع كجمع . والشرم كاقالة  
المخشي والقلمس . والكافر . والحداد كشداد والاجر . فنه ثلاثة وعشرون  
اسماً وبني صوته بالهمزة \* (والاسيف . والرفيق . والثين) العبد المملوك لكن لا يقال  
قن الا لمن ملك هو وابناه ومن ابتاع المملوك المدبر . والمكاتب والمخارج . وام الولد  
( فالاول ) من علق عنقه على موت سيده ( والثاني ) من كاتبة السيد على مقدار منجم  
من الدرهم اي منسقط متى اداء كلة عتق وهو قن ما بقي عليه درهم ( والثالث ) من  
خارج سيده واخذ له في العمل وجعل عليه في كل يوم شيئاً من الدرهم معلوماً يؤديه  
اليه ( والرابع ) الجارية يسراها السيد فحمل منه فاته متى مات سيدها عنت لقوله  
صلى الله عليه وسلم اعنت ام ابراهيم ولدتها وقد ذكر اهل السبران طلحة بن عبد الله  
احد العشرة رضي الله عنهم كان له الف عبد يؤتون اليه المخرج في كل يوم وكان  
كل يوم يتصدق بمخارجهم ( والسائل ) من تعرض لسؤال الناس ويسمى القانع وفعله من  
باب سأل واما القانع بمعنى الراضي ففعله من باب رضي وفسر قوله تعالى واطعموا  
القانع بالسائل . والمعتر من عطيف ولا يسأل ويقال له المحروم ومنه قوله تعالى  
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ويقال لمن لا يسأل العنيف ايضاً  
ومن بلاغات بعض البلغاء قوله

(العبد حرّان قنع والمحر عبد ان قنع)

(فاقنع ولا تقنع فما شئ لا اضر من الطمع)

فحصل مما تقدم وما ذكرناه هنا ان للقانع اربعة معان فلان المح في المسألة فهو  
(المخف) ومنه لا يسألون الناس الحاقاً . ويقال للمخف ايضاً الشامد كما ذكر الانباري  
في شرح الفضليات . ومثله الشهاذ قال في الصحاح شحذت فلاناً انححت عليه في المسألة  
(والقنار) كخراب الخزاز . ومثله النصاب من قصبت الشاة قصباً من باب ضرب انا

قطعها عضواً عضواً وصناعتها التصابة بكسر الفاف وكذا كل صناعة فانها بكسر  
 اولها . و ( الطامي ) الطباخ وجمعة طهاة . و ( الناصح . و القراري ) الخياط . و ( النساج ) من  
 الحائك . و ( البزاز ) بائع البر بالفتح وهو امتعة البيت خاصة وقيل امتعة التاجر من  
 الثياب وصنعة النزارة والبر بالفتح ايضاً السلاح ويقال له البرقة بالكسر وزيادة الهاء  
 والبرقة ايضاً حسن الهيئة وقولم من عزّيز معناه من غلب سلب و ( العصاب ) الغزال  
 ( و القسامي ) الذي يطوي الثياب اول الكل ( و المحاري ) النصار وقيل لاصحاب عيسى  
 المحاربين لان القصار كانت صناعتهم و ( الغريص ) المغني المجيد . و ( الحادي ) الذي  
 يكون خلف الابل يحذوها و ( الهادي ) من كان امامها و ( القينة ) الامة البيضاء قال في  
 المصباح هكذا قيل لها ابن السميت مغنية كانت او غير مغنية وقيل تخص بالمنية والزمن  
 من النساء بضمين المغنيات و ( القينة ) ايضاً الماشطة ويقال لها العاقلة من قولك عقلت  
 الشعر اذا مشطته و ( الظفر . و الظفيرة ) المرأة ترضع ولد غيرها و ( القابلة ) التي تقبل الجنين  
 و ( الخافضة ) من تخفض النساء مخضن . و ( المرأة ) المخرقاة التي لا صناعة لها ولا حرفة  
 ولا تباشر عملاً ايدها وضعا المرأة ( الصانع ) كصاحب . وفي هذا القدر من هذا  
 النوع كفاية

واعلم ان اجل زينة المجد اعتدال القامة وذلك بان تكون بين الطول  
 والنصر ويقال لصاحبها ربة بنح الرا و اسكان الباء وتفتح وذلك من طلبة نيتنا صلى  
 الله عليه وسلم ومن معجزاته انه كان اذا ماشى الطويل ساواه واذا ماشى القصير ساواه  
 واعتدال القامة اعدل الصفات للانسان لان الطويل جدا والقصير كل منهما مذموم  
 فقد قيل انه مكتوب في التوراة تسعة رجال فيها تسع عد منها . الخماقة في السمين .  
 والجحاجة في الاحول . والسطارة في الاحدب . والكباة في الكسوح . والفنلة في  
 الطويل . والظرافة في القصير . وقال افلاطون البلادة في الزبح . والكرم في العرب .  
 والملاحة في الفرس . والشجاعة في الترك . والعقل في اليونان . والعجب في النصار .  
 والمهوج في الطول . فان قلت ان الله تعالى قد امتن بطول القامة على قوم هود فقال  
 وزادكم في الخلق بسطة وكذا على طالوت بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والامتنان  
 يقتضي انها من المم فكيف يسوغ ذمها . قلت يجاب بان طول القامة الممتن بها هي  
 القامة المعتدلة التي يسمي صاحبها بالربعة لان الله زاد بسط قامته عن قامة القصير

وسماه من فرط الطول المذموم وعلى هذا يحل مدح العرب لطول القامة . ويقال  
للرجل الطويل القامة (طويل) يضم الطاء وتخفيف الواو فان افراط فهو طويل بتشديد  
الواو ومثله كل صفة فيقال لمن له حسن رجل حسن الوجه فان اردت ان تزايد  
الحسن قلت رجل حسان كحسان فان اردت ان تبلغ نهاية الحسن قلت حسان كحسان  
ومن احسن الزينة البدنية للانسان ايضا الحسن وقد تقدم انه تناسب الاعضاء ولطافتها  
ولذا كان الحسن من الزينة لان حسن الظاهر في الغالب يدل على حسن الباطن ولذا  
ورد في الحديث . اطلبوا الخير من حسان الوجوه . وضد الرجل الحسن الملعج الرجل  
الدميم بالذال المهملتان الدمامة بالذال المهمله في المخلقة والدمامة بالمججمة في المخلق  
والدميم بالذال المهملتان اخرون الدمة وهي المملة والمملة قال النووي في التهذيب وينا  
في حلية الاولياء عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احكام التي يتوفى زوجها من الرجل الدميم انهن  
يردن ما تريدين وفي اول النكاح من المهنب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم . قال الجوهري هو التبع . قلت وقوله في  
الحديث انهن يردن ما تريدين يشير الى حكمة النبي وهو من جماع الكلم اي كل ما  
يريد الرجل من المرأة تريده المرأة منه من ادب وكال وحسن وجمال ولطافة  
وظرافة وحسن هيئة ونظافة ولذا قال ابن عباس في قوله تعالى ولهن مثل الذي  
عليهن انه كما يطلب منها ان تنزبن لزوجها كذلك يطلب منه ان ينزبن لها ولذا  
قال الشاعر

احلى الرجال من النساء موقعا      من كان اشبههم بين خدودنا  
اي لان الرجل لا يجب ان يرى في وجه زوجته شعرا وكذلك هي لا تحب ذلك  
فكيف اذا اجتمع الشعر والشيب . فهناك يقع البغض بل اربب كما قال زهير  
انا شاب رأس المرأة قل ماله      فليس له في ودهن نصيب  
وكيف يكره من شعر الرجل وهو مسك وبخينة وهو كافور فلا يطعم في  
مياهن الا شيب الا اذا رضي بما يدينه له من المداينة والكذب والزور . ولي في ذلك  
جملة من اشعار . تركها اثارا للاختصار . منها قولي

قد قلت والشيب قد تبدى      يحرق فوق الحدود ذبلا  
قد طلع الفجر يافق ادي      قلن ترى بعد ذاك ليلا

وفي الحديث ان شابة تزوجت بشيخ فقتلته فقال عمر ايها الناس لينكح الرجل كمنة  
 من النساء . ابي مثله في السن . فعلة من الملامة والمواقفة والماء فيها  
 عوض همزة في وسطها . وروي ان ابا مسلم الخولاني كان تحتة جارية صغيرة السن  
 فقالت له يوماً ما اراك الا ساحراً فقال معاذ الله ولم ذاك قالت اني اطعمتك السم  
 مراراً فلم اره اثريك فقال وما حملك على ذلك فقالت صغرتني وكبر سنك .  
 وله كرامة اعظم من هذه وهوانه لما سمع بظهور النبي صلى الله عليه وسلم آمن به وهو في  
 اليمن وكان الاسود العنسي وهو ذو الحمار لعنه الله قد ادعى النبوة فبلغه ايمان ابي مسلم  
 فاحضره وسأله عن ذلك فراه صحيحاً فقال ان لم ترجع عن ذلك اوقدت لك النار  
 والقيتك فيها فقال لا ارجع واصنع ما بدا لك فأمر بايقاد النار فاوقدت وامر به لقاؤه  
 فالقوه ثم بعد مدة من الزمان قالوا للاسود العنسي قد اكلت النار عظيمة وشربت دمه  
 فهل تأذن لنا في التفتيش عليه فقال شأكم واياه فلما وصلوا الى النار وجدوه جالساً  
 فيها كأنما هو جالس في روضة ولم يحترق له ثوب ولا عضو فاخبروا به الاسود فقال  
 لم ادع ثم ان ابا مسلم بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تم على الوفود  
 عليه فلم يفتقر له فهاجر الى المدينة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما رآه عمر  
 وعلم انه ابو مسلم قال له احك لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع لك مع  
 الاسود العنسي فاعاد عليه ما ذكرناه فلما اتم كلامه قام اليه الصديق رضي الله عنه  
 فاعنتقه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امة محمد صلى الله عليه وسلم من  
 يشبه خليله ابراهيم عليه السلام . قلت ومن اللطائف ان احد الظرفاء رأى جارية  
 حسناء تحت رجل دميم . كأنه شيطان رجيم . فأخذ ينجب فلما رآته الجارية قالت  
 لا تنجب فاني واياه في الجنة لانه أعطي فشكر . وانا ابتليت فصرت . ورأى آخر  
 مثلاً فلما تنجب قالت لا تنجب فلعل من تراه عمل حسنة فجوذي بي ولعلني عملت سيئة  
 فجوذيت به وما قلته في ذلك

رأيتُ شخصاً دميماً تحتَ رَئِصٍ من الحسانِ فكادَ القلبُ ينطَرُ  
 قالت انا الشمس يعلو فوقها رجلٌ وليس يعلو عليها البدرُ والقمرُ

وقلت ايضاً

دنياك حبسك منها لحيمة الالباب  
 أن الظباء تراها فرائساً للكلاب



والاسد لم تحظ إلا  
فأقطع حبالك منها فانها كسراب  
مطلب في الشعر

ومن اعظم الزينات البدنية للانسان الشعر سواء كان انثى ام ذكراً وفي الحديث  
اذا تروج احدكم فليسأل عن شعرها فان الشعر احد المجالين وقالوا الشعر برنس الجمال  
والشعر كال الحسن هذا ما يخص النساء اما الرجال فاللحي لم اكل زينة يدلك على ذلك  
ما قاله ابو طالب المكي في قوت القلوب . قال رويانا من تأويل قوله تعالى يزد في  
الخلق ما يشاء مائة الف وفيه وجوه كثيرة وقال فيه ايضاً ذكر في بعض الاخبار ان الله  
ملائكة يسمون لاو الذي زين الرجال باللحي . قلت وقد رأيت انه كان من اقسام  
عائش رضي الله عنها قال ابو طالب كان الاحنف بن قيس سيد بني تميم يركب لركوبه  
ثمانون الناقال وكان مع ذلك احنف . اعور . اطلس . لالحية لثوكان بنو تميم يقولون وددنا  
لو اشترينا له لحية عشرين ألفاً فكانوا يذكرون كراهية عدم لحيته ولم يذكروا حنفة  
ولا عورة . اهـ . اي لان تميم له اللحية دليل على ان العور والحنف ليسا ما يعيب  
السيد وان عدم اللحية مما يعاب به قال وكان القاضي شريح يقول وددت لو ان لي لحية  
بعشرة آلاف اي لانه كان من الاربعة الطلس اثنان منهم تابعان وهما الاحنف بن  
قيس والقاضي شريح . واثنان صحابيان وهما عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن  
عبادة رضي الله عنهم اجمعين . قال ابو طالب في اللحية تعظيم الرجل . والنظر اليه  
بعين الكمال . ورفعة في المجالس . والاقبال عليه . وتقدمه على الجماعة . (قلت) والقول  
الفصل ان اللحية في نفسها كمال ولكنهما قد تكون كالأ في بعض الناس ونقصاً في آخرين  
وذلك كالورد كامل في نفسه ولكنه يكون شمة لبعض القوم دواء وبعض القوم داء  
كما قال الشاعر

انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

وهو حياء لمن صح مزاجه واعتدل . كما انه موت لنوع من انواع الخنافس يقال  
له الجمل . كما قال ابن الورد في لاميته (ان طيب الورد مؤذ بالجملة) ومثل الورد  
الفضل فانه يكون في بعض القوم كالأ وفي آخرين نقصاً وبالاً . كما قيل  
الفضل في الرجل الا بسب فضيلة ونقصه في الاحق الطيائش

مثل النهار يزيدُ ابصارَ البورى نوراً ويهيى العينَ الخفاش  
قلت وما اشبهَ كلا بالماءِ الفرات . حيث يمقي وهو ماء واحد جميع النبات .  
فتأتى طعومته شتى ومختلفات . مع انها كما قال نعاكى تسقى بماء واحد وينفصل بعضها  
على بعض في الأكل . فسبحان من ملك بنا من توحيد ذاتهِ اوضح السبل . والشئ  
اذا لم يكن في محله اقلب شيئاً . وإن كان في نفسوزياً . فطير نسان في الاصداف  
در ناصع . وفي بطون الافاعي سم نافع . والحمة في الخلد حسن وجمال . وفي العين  
قمح ووبال . كما ان السواد في العين جميل . وفي الوجه تشوية وتثيل . ولذا ورد  
في التوراة لاتفرنكم الهى فان التيس له لحية . وقال ابو طالب المكي رويتا عن مالك  
ابن مغول قال قرأت في بعض كتب الله لاتفرنكم الهى فان التيس له لحية ورحم الله  
من قال .

ان كنتم باللهى تستوجون النضا  
وانتم هكذا فالتيس عدل رضا

ومن بلاغات المأمون قوله اقارب الاسان كشعر فنة ما يعظم وبكره مومة

بجنى ويجنى

واللحية هي الشعر النابت على الهى وهو عظم الحنك الذي نبت فيه الاسنان  
ومن اسمائها ( العثون ) فان ضخمت وعظمت سميت ( بالكثلية ) و( الملوفا ) كما  
في مختصر العين وهي المفرطة في الطول والعرض لانها تدم تقلا وعقلا وعرفا كما  
سيأتى . أما النقل فلان صاحبها يكون بها مثله وإما العقل فعند كل شئ خرج عن  
حدّه اقلب الى ضده وإما العرف فما شاع وذاع ان الافراط في طول اللحية وعرضها  
ما يدل على حماقة صاحبها ومن امثالهم قولهم اذا طالت اللحية تكوج العقل وقالوا يستدل  
على عدم عقل الرجل باحد ثلاثة اشياء . بطول لحيته وكنيته . ونقش خاتمه . وانفدوا  
في ذلك

ما احدث طالت له اللحية فرادت اللحية في هياته  
الأ وينقص من عقله أكثر مما زاد في لحيته

وللمتنبي في ذلك

علق الله في عناربه محلا ة ولكنها غير شعير  
لورأى مثلها النبي لا جرى في لحي الناس سنة التفسير

واعظم ما رأيت في ذلك قصيدة لبعض الفضلاء استقصى في ذلك مذاها وإطال فيها  
منها قوله

ولحمة عظيمة طويلة مشهورة  
طلبت فيها وجه بشية فلم اره  
معرفه لكنه اصبح فيها نكته  
ينسم عشر عشرها بكفي رجالا عشر  
كم قرية المغل في حافاتها ومقبره  
لو كان ذاك التيس عجب لآعبده السمن  
الى آخرها قال ولي في ذلك قولي

فلان ان مدالك وهو فرد  
فرا من بين قرنين وفن  
فرا من بين قرنين وفن  
فرا من بين قرنين وفن  
ومثل ذلك قولي

اطال النذل لحية لصبر المال لأنسكا  
فصاد المال لما مد من خيطاتها شبكا  
لحي لوشاعها يعفو ب مع احزانها ضحكا  
تنادي ذم هذا ليدس يوفك عنه من افكا

اي ليس يصرف عنه من صرف . ومن العجائب ان شيخ البخاري الملقب بالرشك  
قال انه من عظم لحيتو مكث العقرب فيها ثلاثة ايام وقد ذكر ذلك القرطبي في  
الالقباب . والخطيب في تقييد المهمل . والقاضي عياض في مشارق الانوار . والمحافظ  
ابن الجوزي وغيرهم قالوا واسم يزيد الرشك بضم الراء والرشك اسم العقرب بالفارسية  
وهو من التابعين . قال الدميري والذي يقبضه عندي انه كان في مكان فيه عقارب  
وكانت مدة اقامته فيه ثلاثة ايام فلما احس بها بعد ذلك علم ان محل وجودها ومبناه  
من ذلك الوقت فلا يرد انه كيف يصح تقدير ذلك اية مكبها بثلاثة ايام لانه لو علم  
بها في اول وجودها في لحيتو ما تركها فمن اين تعلم هذه المدة ولا يرد انها كيف لم تسقط  
عند وضوئه للصلاة لاحتمال انه كان لا يظلمها لكرها وان العقرب كانت صغيرة جداً  
وهذا اولى من تكذيب من رواه من ائمة الاسلام . قلت ومن العجائب ايضاً ما ذكره  
العلامة الشيخ عبد المحي العباد الصالح في تاريخه شذرات الذهب في ذكر من ذهب

وذلك في ترجمة العلامة ضياء الدين بن سعد الدين القزويني المعروف بقاضي القوم  
انه كانت له لحية مفرطة الطول بحيث انها كانت تصل الى قدميه وكان لا ينام الا  
وعلى في كيس واذا ركب يفرقها فرقتين وكان اهل مصر اذا رأوه قالوا سبحان الخلاق  
العظيم وكان اذا سمعهم قال ان اهل مصر مؤمنون حقاً لانهم يستدلون بالصنعة على  
الصانع اه . قلت وقد رأيت نظير هذه اللحية في افراط الطول في الساحل لرجل  
نصراني كان يطويها ويدخلها في عيوله ولا يربها لاحد الا اذا اعطاه مصرية من النضة  
فياخذها ويخرج تلك اللحية من عيوله ويدها فتفوت قدميه . فسبحان من خلق الانسان  
في احسن تقويم . (واعلم) انه يكره خلق اللحية وقصها لان ذلك من شعار الكفار  
قال في مجمع البحار . وتركه الشبهة في تعظيمها كقصها اما الاخذ من طولها وعرضها لاجل  
التحسين فحسن . واختلف في مقدار ما يؤخذ منها فقليل ما زاد على القبضة وقيل غير  
ذلك ويكره تنف جانبي العنققة وتسريح اللحية نصف النهار وترك شعث الشعر اظهارة  
للزهادة . واما اللحية التي كثرت اصولها من غير طول فهي الكثرة صاحبها كث  
والاسم من ذلك الكثرة وعرفها الفقهاء بانها ما لم تظهر بشرتها عند التخاطب وكانت  
لحيته صلى الله عليه وسلم كثرة وضدها الخفيفة وخوا اللحية الخفيفة يسمى بالزبرقان  
والزبرقان ايضاً من اسماء القهرواسم صحابي كان من شعراء النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو الزبرقان ابن بدر . ثم اللحية الخفيفة انواع . منها (الططاء) من التلطط  
بالتحريك وهونبات الشعر فوق اللحية فقط وهو علامة على كس صاحبها قال  
في الاساس يقال قلما اجمع الطلي والتلطط اي الحمق وخنة اللحية لان التلط  
يغلب عليهم الدهاء اه . قلت واما الحديث الذي ذكره الشريفي في شرح  
المقامات الحبرية وذكره غيره وهو من سعادة الرجل خنة لحيته فقد قال الحافظ  
انه محرف وصوابه خنة لحيته اي ان تكون لحيته خفيفة ولسانه رطبا بذكر الله لانه اذا  
ادام ذكر الله ادام الله ذكره بدليل فاذكروني اذكركم . وحديث ان ذكرني في مسو  
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واي سعادة اعظم من ذكر  
الحق تعالى لعهده . ويقال للأنط ( الكوسج ) وهو معرب كوسه ومعناه ناقص الشعر  
قال الخفاجي في شفاء الغليل وقد اشتقنا منه فعلاً فقالوا من طالت لحيته تكوسج غفلة  
ولعص الاداء فيه قوله

بليت بكوسج في عارضيه يعر الشعر عز الكبياء

ومها تجذب الوججات فاعلم بان لم تسق من ماما الحياه  
قلت ومن النادر ان كويجا رأى رجلاً لحياً أي عظيم اللحية فقال يعرض ينم  
لحيته . قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . فاجابة اللحيان  
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً (والاطلس) من  
لا شعر في وجهه (والامرد) الصغير الذي لم تنبت له لحيه . ومن له لحيه يقال له (الحي)  
فان كانت ضخمة قيل له لحيان . ومثله الكشاء بالنون والثاء المثلثة كما ذكره الجرمي في  
تفسير غريب كتاب سيبويه . وما نبت من شعر الوجه محاذياً للأذن يقال له العذار  
تشبيهاً له بعذار الفرس . واختلف الادباء في عذار الملعج . فالبعض مدحه والبعض هجاء  
بالكنايه والصريح . واعظم حجة من مدحه انه زيادة في الجمال وآية جديدة باهرة . وحجة من  
هجاءه ان زيادته نقص لمحبه بعض المحاسن التي كانت قبل وجوده ظاهرة . وان جناح الجمال  
الذي هو بطير . وثوب الحزن والحساد الذي ان نظرت اليه يتقلب اليك البصر خاضعاً  
وهو حسير . ولكل وجهة هو موليها وحجة هو مظهرها ومجلبها . قد علم كل اناس مشربهم  
وايسوا بالنقل والعقل مذهبهم . وللناس فيما يعشقون مذاهب والتسليم لكل اسلم . والله  
تعالى اعلم . فان زاد العذار الى ان وصل الى صفحة الخدسي (عارضاً) تسمية للحال باسم  
محلو لان العارض هو صفحة الخد وعليه فتولم . خفيف العارضين . على حذف مضاف  
اي شعر العارضين كما في المصباح . والشعر النابت تحت الشفة السفلى يسمى (بالعنقة)  
ويسمى ما عن بين العنقة وشمالها (بالمغلة) . وفي الحديث لا تنسوا في الوضوء غسل  
المغلة والمنشلة سميت مغلة لانها يغفل عنها في الوضوء والمنشلة ما تحت الخاتم  
وقد انتهت اللحية وما يخصها وبقي هنا بحث وهوانه قد تقدم ان اللحية كمال للرجال فما  
بالآدم صفي الله الذي اسكنه جنة . واحمد له ملائكة . وخلقه بيده لا بواسطة  
المخلوقات . وعلمه الاسماء والمسميات . كان في الدنيا بلا لحيه . قلت يحاج بان الله  
تعالى خلقه في الجنة واسكنه فيها فطلب عليه شبه اهل الانهم جرد مرد فان قيل اذا كانت  
اللحية في الدنيا من الكمال فلم جرد الله منها اهل الجنة وقد فتح الله علي عند كتابتي لهذا  
البحث الذي لم اره لغريبه محولين . (الاول) ان نقص اللحية لاهل الجنة هو عين  
الكمال . وذلك لان كثيراً من نفوس الرجال والنساء تكرها حتى لانفسهم مع  
اعتقاد فضيلتها كما تكره الشيب مع اعتقاد فضيلته وانه وقار فتزه الله تعالى اهل الجنة  
عن ان يرى الرجل في نفسه او غيره ما تكرهه النفس لان الجنة فيها ما تشبهه الانفس

وتلد العين فلورأى الانسان فيها ما يكرهه فأبى نعيمه . (الجواب الثاني) انه لا يلزم ان كل كمال في الدنيا يكون كمالاً في الآخرة فان التنازل كمال في هذه الدار ونقص في تلك الدار لانه لو كان كمالاً لم يخلها الله تعالى منه لانها دار الكمال وانما اذا نظرت في الدنيا وجدت الاشياء فيها تختلف باختلاف محلاتها فالنقص في محل كمال في آخر وعكسه . واذا اختلفت احكام الاشياء في الدنيا باختلاف محلاتها فما بالك باختلافها مع الآخرة التي هي ضرمتها وضدها

وهذه نبذة من اسماء الشعر واصنافه فمن اسمائه (الوحف) ويحرك . ومن اسمائه (المهلب) بالضم واما المهلب بالفتح فهو الشعر الكثير ومثله (المفدودين) والعتو سمي الشعر الكثير عنفاً من قولك عفا الشيء اذا كثرت منه قوله تعالى حتى عنوا فالة في الاساس . ومن اسمائه (البحل) و(الغداق) كغراب الشعر الاسود و(الطل) الشعر الحسن المحبب والشعر (السيط) بكسر الباء واسكانها المسترسل و(المجدد) وهو المنقبض مثل شعر الزنج . والشعر (القطط) بالفتح والتحريك ما بين السبوطه والمجودة او هو شديد المجودة والشعر (الرجل) ما بين السبط والقطط . والشعر (التيان) الطويل و(الجمالة) و(الجمولة) لئلا الشعر كثير والشعر (التيان) الشعر لعمد نعيمه بالفصل والترجيل وصاحبه اشعث ومنه حديث رُب اشعث اغبر و(الفرع) شعر الرأس خاصة لان فرع كل شيء اعلاه ثم ان شعر الرأس ان كان تاماً قيل لصاحبه افرع بالفاء وللاثني فراء والاسم الفرع بالتحريك وكان نبينا صلى الله عليه وسلم افرع بالفاء فان خلا الرأس من الشعر لعله فهو (الفرع) بالفاء وصاحبه افرع قال في المصباح ويقال للمرأة فراء اه . قلت هذا فيورد لقول من قال ان المرأة اذا لم يكن لها شعر في رأسها لعله لا يقال لها فراء وانما يقال لها زعراء والفرع مأخوذ من قولك قرع المنزل والانه من باب تعب اذا خلا كل منها لان الاقرع من خلا رأسه من الشعر . قال في المصباح والفرع المأكول وهو الذبابة ساكن الوسط ويقال انه ليس بعربي وقال ابن دريد واظنة مشبهاً بالرأس الاقرع فان حلق من الرأس مواضع وترك مواضع فهو (الفرع) بالتحريك جمع فرعة كقصب وقصبه والفرع السحاب المنزق . قال في مجمع البحار واجمعوا على كراهته اذا كان في مواضع متفرقة ما لم يكن لمداواة اه . قلت وقيل الفرع حلق بعض الرأس وترك بعض فيكون على هذا ما تبقى العامة في اعلى الرأس يقال له فرع واهل الشام نسي

ذلك الشعر الباقي بالشقطة وإهل مصر يسمونه بالشوشة. فان نزل شعر الرأس الى  
الجبهة والقفا فهو (الغهم) وصاحبها غم وهو ما يلزم قال اعرابي لزوجه يوصيها  
فلا تنكحي ان فرقت الدهريننا اغم القفا والوجه ليس بأثرنا  
اي لان الغهم يدل على اللوم كما يدل التزع على الكرم فان انحسر شعر الرأس عن مقدم  
الجبين سي (جلها) بالتحريك وصاحبها جلع فان زاد عن الجلع فهو (التزع) بالتحريك والتزع  
ما انحسر عن التزعين وما اجابا للرأس ما لا شعر عليه ما فوق الجبين وما اثنيت زعة بالتحريك  
وصاحبها التزع انزع ولا يقال للمرأة نزعاء كما في المصباح ومن صفات علي رضي الله عنه انه  
الانزع البطين. والبطين كبير البطن وقيل معناه الانزع من الشرك الملو من الايمان والعلم  
وقد تقدم انه من صفات الكرام فان زاد التزع حتى وصل الى الصلعة من الرأس فمن  
(الصلع) بالتحريك وصاحبها اصلع. قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن  
ولا للنخس لان شحمهم بالنساء وقرب امزجتهن منه قاله في المصباح وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اصلع وقيل له الصلعان احب اليك ام الفرعان بالفاء قال الفرعان قليل  
انت اصلع فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرع اي تام شعر الرأس كما تقدم  
وروي ان امرأة دخلت عليه وهو مكشوف الرأس وقد بدت صلعة فدهشت المرأة  
فقال لها مالك فقالت اني صلعت من قرحتك. ارادت تقول اني فرقت من صلعتك  
فقلبت العبارة لدهشتها فقال لها عمر اسأل الله لك العافية (والدائر) هو الشعر الذي  
يستدير على الرأس وتسميه العامة بالحوش. وقد تقدم ان الشعر الثابت على القفا يقال  
له الغهم وكذلك يسمى بالطوف. والقوف. والصوف. ومنه قولم اعطاء كذا بقوف رقبته  
كما يقال اعطاء الشيء بمرتمى والمرمى اسم الحبل الذي في رقبته الدابة قاله الميداني والقفا معروف  
ويسمى بالقافية ايضاً ومنه حديث يعقود الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث  
عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل قارقد فلان استيقظ وذكر الله انخلت  
عقدة فلان نوضاً انخلت عقدة فلان صلى انخلت عقدة فاصح نسيطاً طيب النفس والا  
اصح خبيث النفس كسلان وفي رواية عليك ليلاً طويلاً بالنصب على الاغراء واما  
على الرفع فبتقدير ليل طویل عليك وعقدة اما حقيقة كالساحر يعقود وينت في العقد  
واما مجاز عن ثقل النوم واطالته فكأنه قد شد على نومه ثلاث عقد وظاهر الحديث  
التعميم ويمكن ان يخص من ضمن صلى العشاء في جماعة كما يخص المعصومون من الشيطان  
كالا نبياء. والمحفوظون كالعباد والصلحاء. لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم

سلطان و يقال لأول القنار (القال) بالذال المحبة كحجاب ومنه قولم ضربة على قذالو  
 (والطرة) ما تصفها النساء من شعر الرأس على الجبهة وتسميها العامة الفرّة وهو من  
 الجار المرسل الذي علاقته المجاورة اذ الفرّة اصلها يافض في جهة الفرس والطرة تجاورها  
 في المحل . وشعر الرأس اذا طال حتى بلغ الاذنين يسمى (وقرة) لانه وفر على الاذنين  
 اي تم عليها واجمع فاذا زاد حتى قارب المنكين يسمى (لمة) بالكسر لانه لم بالمنكين فان  
 زاد حتى بلغ المنكين سي (جمة) بالضم وكانت لتينا صلى الله عليه وسلم جمة فان زاد على  
 الجمة فهو (الدوّابة . والفديرة . والمسيحة) ونسي الخصلة من الشعر (القرن) والفيلة  
 وجمعها قليل كما في شرح الدريد بلان خالوي ونسي ايضا (السيبة) (والسيب) ونسي  
 ايضا (بالفسنة) (والفسنة) (والعنصرة) (والعنصرة) (والنواصة) ومنه سي بعض  
 ملوك حمير بندي نواس وسمي النديم الظريف المحسن بن هاني بأبي نواس لنواستين كانتا  
 تنوسان على ظهرهما خصلتان من الشعر وسميت نواصة لانهما تنوس اي تحرك ومنه  
 سي الناس ناساً والمجد ناسوتاً ونسي ايضا خصلة الشعر (بالطاقة) (والسعة) فاذا  
 ضفرت الخصلة قيل لها (ضفيرة . وعقصة) والعقاص ككتاب خط تجمع فيه اطراف  
 الذوائب والمجمع عنق ككعب (والقراويل) ما تصل به المرأة شعرها من صوف او شعر  
 (والهدب) هو الشعر النابت في الجفن الاعلى والاسفل من الادمي ونباته في الجفن  
 الاسفل من خصوصيات الانسان فاذا كثر الهدب وطال يقال له الهدب بالتحريك  
 وصاحبه اهدب والمرأة هدامة وهو من الحاسن . ومثل الاهدب . (الأوطف . والاعطف)  
 ومن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم انه كان اهدب اوطف (والحاجبان) العظان  
 فوق العينين بالشعر واللم نقله في المصباح عن ابن فارس واحسن اوصاف الحاجب  
 (الزجج) بالتحريك وصاحبه ازجج وهو دقة الحاجبين وطولها وتقوسها مع عدم اتصال  
 احدهما بالآخر فان اتصل فهو (القرن) وصاحبه اقرن . ومن صفات نبينا صلى الله عليه  
 وسلم انه كان ازجج فان قلت قد ورد في رواية انه كان اقرن وهي ما يتناقض كونه ازجج  
 فاجيب بعدم المناقضة لان حاجبه صلى الله عليه وسلم كانا طويلين فاذا رآها الرائي  
 من بعيد ظنها اتصالا والتفيا فبعبّر عنه صلى الله عليه وسلم بالآخر فان تحقق من قرب  
 ظهر انه ازجج ويقال لدقيق الحاجبين (أطرط) وللاثني طرطاء والاسم الطرط بالتحريك  
 ويقال لشعر الوجه اذا كثر (العنا) كالجوى وصاحبه عنى والمرأة عشواء (والغفيرة)  
 شعر الاذن (والمسربة) بضم الراء الشعر النابت من الصدر الى العانة واما المسربة



ينفع الرأس ففي مجتمع الغائط من الانسان (والعانة) ما ينبت فوقه شعر الفرج من الرجل والمرأة وكما يقال للجل نعال ايضاً للشعر . ومن اسماء العانة (الثنية) بضم الفاء ومن كلامي من العنة - حلق الثنية . ومن اسماء العانة (السبدة) لانها تسبد اي تُجَزَّأُ وإما الشعرة فقال في العباب هي خاصة بالنساء وقال الازهري انها مشتركة بين الرجال والنساء (الزغب) بالتحريك شعيرات صفرت نبت لينة قبل البلوغ (والإسب) بكسر اوله شعر الفرج والدبر كما في القاموس (والغفر) عرساق المرأة وما يناسب الشعر المشط وفيه لغات تليق الميم مع اسكان الشين وضهما ومشط كمنبر . ومشط كفرج . ومن اسمائه (المشقا) وفيه اربع لغات بالهمز وبدونوه بالقصر والمدة . ومن اسمائه (المكثد) (والرجل) بكسر اولها (والغليم) بفتح الفاء ذكر ذلك كلمة في شرح الفاظ التنبيه

### ✽ مطلب في الصفات المحمودة ✽

وهذه سذة في الصفات الممدوحة والمذمومة في الرجال والنساء . فمن الصفات الممدوحة (الشر) بالكسر وهو طلاقة الوجه ومثله المشاشة وقيل المشاشة النرج بالشيء والاستبشار به والارتياح اليه وقد قيل البشاشة خير من القري والبشاشة التسم وهو ان يكشر الرجل عن اسنانه من الفرج من غير صوت فان زاد فهو (الهناف) فان كان مع الصوت فهو (الضحك) قيل وهو خاص بالانسان لانه من النصول المخرجة لغيره في التعريف اذا قلت المحيوان الضاحك وقيل يشاركه في الضحك الكلب والقمري والظاهر ان صح ذلك ان الكلب يشاركه في التسم فقط ولا يشاركه في الضحك الا القمري لانه يصوت كضحك الانسان فان علا الصوت في الضحك فهو (القهقهة) (والهزقة) (والهزركة) (والكرركة) والكل مذموم ما عدا التسم والهناف فالتسم من صفة الكمال قال صاحب المهنزية فيها

سيد ضحكه التسم والمثي الهويينا ونومة اغفاه

وقال الفرزدق في زين العابدين

يُغْفِي حياءً وَيُغْفِي من مهاتو فاما يكلم الأحين يتسم

ومن قباحة القهقهة انها تبطل الصلاة اجماعاً والوضوء عند ابي حنيفة اذا كانت في الصلاة

ومن المدوح في الانسان (المدارة) وهي بئس الدنيا للدين او الدنيا وسأقي  
المداينة في الاوصاف الممنومة والفرق بينها وبين المدارة وقد امرنا الشارع بها  
وقال الشاعر

ما دمت حياً فندار الناس كلهم فلتما انت في دارِ المداراتِ  
وقال آخر

ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم  
واستصحبني البعض منهم لكي يُعينك البعض على بعضهم

ومن امثال العامة . من لم يدارِ المشط مزق لحيته . ومن الممدوح ( التؤدة ) مثل  
رطبة وهي الثنيت وعدم البجلة واصل تانها ولو ومثلها في المعنى ( السكينة ) وهي الرزاة  
وعدم الخفة قال في المصباح وحكي في النوادر تشديد كاتها قال ولا يعرف فعيلة مشددة  
في كلام العرب الا هذا المحرف وهو شاذ ومثل السكينة في المعنى . الوقار

ومن الممدوح ( الحلم ) وهو الصلح والستر تقول حلم الرجل بالضم حلماً بالكسر  
ومن الممدوح ( الاغضاء ) وهوان يعرض الانسان عن جزاء من اساء اليه حتى كأنه لم  
يعلم بلسائه ويقال اء المتغافل . ومن كلام بعض السلف ( عظموا مقداركم بالتغافل )  
وقالوا السيد العاقل . هو النطس المتغافل وانشدوا

ليس الغني سبيد في قومو لكن سيد قومو المتغافل

وقال آخر

يغطي على الاشياء سرا بجلوه الى ان تقول الناس ليس بعالم  
وماذاك عن جهل بوعبرائه يجرى على الزلات ذيل المكارم

وقد رأيت ان بعض اهل البيت اشترى جبلاً من اعرابي واقبضة ثمنه فجاء اليه  
الاعرابي في اليوم الثاني ودخل عليه مع الناس ثم لما نهض طلب منه ثمن الجبل فاعطاه  
ولم يزل في كل يوم يتردد اليه ويطلب منه ثمن الجبل وهو يعطيه الى ان بلغ عشرين  
مرة فلما جاء بعد ذلك اعطاه وقال له سرّاً قد فات ثمن بعيرك عشرين مثلاً . بعرفة  
بذلك انه متغافل وليس بغبي . فذهب الاعرابي ولم يعد بعدها اليه . ( قلت ) وقد  
شاهدت مثل ذلك في كثير من مشايخ الدروز يقال له الشيخ شاهين تلحق كان اذا  
نزل من الجبل الى يربوت يكون معه من الاتباع نحو المائة فرأيت يوماً عند الصباح  
تأتي اليه اتباعه يطلبون منه ان يعطيهم دراهم لاجل الفطور ويزدحمون عليه فرأيت

احدم أخذ منه ثم تأخر قليلاً ثم طلب ثمن التطوير فاعطاه فتأخر قليلاً ثم تقدم فاعطاه  
الى المرة السابعة فعتقها مال الله وقال له سرّاً صارت منه سابع مرة فأخذ منه في  
المرة السابعة ولم يعد ورحم الله من قال

ولما تعامى الدهر وهو ابو اليرى عن الرشد في أنفائه ومقاصده  
تعامت حتى ظن اني اخو الهى ولاغروا ان يجنوا الفتى حذو والد  
ولاني العلاء المعري .

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل  
فيا عجباً كم يدعى العلم ناقصاً وبأسفاً كم يظهر الجهل كاملاً  
ومن المحمود (التجاعة) وقد تقدمت (البراعة) وهوان يبلغ الانسان من  
كل كمال غايته

ومن المحمود (التواضع) ومعني التواضع لغة التذلل للغير ظاهراً فقط لكن الاعتبار  
شريعاً ان يكون باطناً مطابقاً لظاهر بحيث يكون في نفسه انه انزل رتبة ممن تواضع  
له فلو رأى نفسه اعلى منه وأنه تنزل له عن رتبته فذلك هو الكبر وما يعين الانسان  
على التواضع الشرعي ان يستحضر في نفسه عيوبها فيجدها لا تحصى ويجد عيوب غيره  
خافية عليه لا يعلمها لعلو بعيوب نفسه فعند ذلك يرى غيره خيراً منه فان ظهرت له  
عيوب الغير قال لنفسه لعله تاب ما ظهر لي بينه وبين ربي والثائب من الذنب كمن  
لا ذنب له وانا قد غيب الله عني عاقبة امري فما ادري ماذا يفعل بي ولا ادري انا  
اذنبت ذنباً هل يوفقي الله للتوبة مثله او على اني ان نظرت لنفسي وجدت فيها  
استعداداً لقبول كل شيء لاني غير معصوم ومن كانت هذه حقيقة فلا ينبغي له ان يرى  
لنفسه فضلاً على غيره

ومن الاوصاف الحميدة (الفكاهة) بالضم والفتح (الدعابة) بالضم فقطوها (المزاح)  
ويقال لمن فيه الفكاهة فكاه كمرح ولن فيه الدعابة دعيب وداعيب ودعيب كعنفد  
قال في المصاح ومي المزاح فكاهة لا تنبسط النفس بها . اي ان النفس تبسط به  
كما تنبسط بتعاطي الفكاهة وفي ذلك اشارة الى انه ينبغي ان يكون تعاطي المزاح  
كتعاطي الفكاهة آوثة آوثة لا دائماً وابدأ مثل تعاطي الغناء ولذلك سميت العرب  
المزاح بالاحماض واصل الاحماض ان الماشية ترعى من نبات حلو يقال له الخلة  
ويقال اذا رعته اخلت فاذا سبغت منه انعطت على نبات مالح يقال له الحمض

لاجل ان تنشط الى العود لمرعاها الاول فاذا رعت المحبض يقال احضت فالمحبض  
لها كالتفأكة لنا وقد روي ان ابن عباس كان اذا خاض مع اصحابه في التفسير والمحدث  
يقول لم احضوا بنا اي خذوا فيها هو كالمحبض من اشعار العرب وتلح الناس لان  
النفوس تعأم من ملازمة شيء واحد لحبها التثقل ولو من الاعلى الى الادنى ولنا نوع  
الله لها العبادات فجعلها انواعا كثيرة بخلاف الملائكة فان الواقف منهم لا يركع والراكع  
لا يسجد والساجد لا ينهض رأسه فعبادة احدم نوع واحد فقط وفي معنى ما قدمناه

### قول الشاعر

افد طبعك المكسود بالمجد راحة <sup>بهم</sup> وعلقه بشئ من المرح  
ولكن اذا اعطيت المرح فليكن <sup>بمقدار</sup> ما تعطى الطعام من المرح

ومن كلام سيدي العارف بالله تعالى السيد حمد بن عبد الله بن شيخ العيد روس  
علامة صاحب القلب الرقيق ميلة الى الدعاة لحفة روحه ولطف سمعته . ويستدل  
ايضا على رقة القلب برقة ماء الوجه لان الوجه دليل القلب وخيال صورته . وفي  
المحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يودع دابة ومع تلك الدابة كان  
لا يقول الا حقا وحكمة مزاحه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ليبسطهم مما اعتراهم من  
مهايتهم لان مهايتهم كانت كما قال صاحب البراءة

كأنه وهو فرد من جلاته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

وقد روي ان امرأة رأت صلى الله عليه وسلم فاعتريها رعدة فلما رآها قال لها هو في  
عليك فانما انا ابن امرأة مظل كانت تأكل القديد . واعظم من هذا انه ورد عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال محدثا بما خصه الله تعالى به ونصرت بالرعب مسيرة شهر  
يعني من كل جهة من جهات الدنيا الاربع فكانت مهايتهم تسري مسيرة اربعة اشهر  
وهذا مقدار ما هو مسكون من ريع الدنيا العام وقد نقل شيخنا سيدنا القطب الذي  
عليه مدار النجوم والبدور والشموس . والفريدة التي هي بزنة تاج الروس . بحر الطريقة .  
والشريعة والحقيقة . الشيخ عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ العيد روس . امدا ما الله  
بادة اسرار . وهذا الى طريقه بتروك انوار . عن بعض اجداده قدست اسرار  
انه قال المراد بالتهر في حديث ونصرت بالرعب مسيرة شهر الهلال لان الشهر اسم له  
والمعنى ونصرت بالرعب مسافة ما بين المشرق والمغرب لان هذا مسير الهلال ومقدار  
ما بينها خمسمائة عام وهذا من الفتوحات اللدنية واذا علمت ذلك علمت ان حكمة

مزاحه مع اصحابه وازواجه ليتسطلوا لاجل ان يمكنهم الاخذ منه والثقتي عنه كما انبسط  
الحق تعالى مع كلجوه موسى عليه السلام حين اراد ان يكله ليدفع عنه دغشة عظيمة  
الريوية بقوله وما تلك بيمينك يا موسى ولذا انطلق لسانه بالمجواب . وبما زاد عن  
المجواب . وذلك ليتلذذ بطول مدة المناجاة والمخاطب . كما هو شأن الاحباب مع الاحباب  
فقد حكى ان بعضهم كان يتصامم عند مناجاة محبوبه ليحظى بلذة تكرار لفظه وللصني  
الحلي في ذلك قوله ( الله لفظه ) يستعذب الصم ) والله در من قال

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يحسن قتل المسلم التخرير  
ان طال لم يمل وان في اوجرت ود الحديث انها لم توجر  
شرك العقول وطرفة ماثلها للمطمئن وعقله المستوفز

وكان نعيان يهذي للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكه بمزاحه قال الحافظ الدماحي  
في حاشيته على البخاري شهد نعيان المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان من  
اصحاب العقبة ولقي به في شرب الخمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلد ماربعا وخمسا  
اي اربع مرات او خمسا فقال رجل من القوم اللهم العنه فما اكثر ما يشرب واكثر  
ما يجلد فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله قال البرهان الحلي  
والرجل اللاعن هو عمر بن الخطاب ثقلة بعض الحفاظ عن رواية البيهقي . فان  
قلت كان يهذي نعيان للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يضحكه وقد ورد في الحديث  
ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها جلسا . بهوي بها في النار بعد من التريا .  
فالمجواب ما قاله ابن الجوزي ان الحديث محمول على من اضحكهم بالكذب وقد  
ورد ذلك في حديث مفسرا وهو ويل للنبي يحدث الناس فيكذب ليضحك الناس  
وقد يجوز للانسان ان يقصد اضحاك غيره في بعض الاوقات ففي افراد مسلم من  
حديث عمر بن الخطاب انه قال لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يضحك  
قال قلت لورأت آمنة يريد امرأة عمر سالتني النفقة فوجئت عنها فضحكت النبي صلى  
الله عليه وسلم واذا عرفت ما قدمناه عرفت ان المزاح غير مذموم لان تعريف المزاح  
انه الانبساط مع الغير من غير ابداء له ولا كذب كما قاله في المصباح فاذا كان  
المزاح مشتملا على اذى الغير او كان مشتملا على كذب او الفاظ قبيحة او اكثر منه  
الانسان خرج عن المزاح وسمي ( استهزاء . وسخرية . ومجوناً ) والمجون والماجن  
ليسا من كلام العرب وقد اخذت العامة من قول العرب مجن الشيء من باب قعد اذا

صلب وغلظ ولذا قال ابن هلال في كتاب الفروق المجون صلابه الوجه وقلة الحياء  
 اي لانه مأخوذما قدمناه وقال الازهري المجون ان لا يبالي الانسان ما صنع  
 والماجن عند العرب يقال له المحرم كالندم . قلت ومن المجون المحاكاة وهو ان  
 نقول كما يقول الغيور ان تفعل كما يفعل متفصالة كتمارحك تحكي الاعرج وكتمهنتك  
 تحكي التهام وذلك حرام ذكر المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير واهل الشام  
 يسمون الماجن مهرجاً . (قلت) ولعل ذلك مأخوذ من قول العرب مهرج في حديثه  
 اذا خلط فيه كما ذكر في الاساس . واهل مصر يسمون الماجن بالسخره واصل السخره  
 عند العرب من تضحك منه الناس ومثله السخره كعرقه اما السخره كهزئه فهو من يضحك  
 من الناس ونقول العرب اتخذ الناس فلاناً سخر يا بضم السين وكسرهما اي مسخره  
 كما في الاساس . قال فيه ونقول رب مسخر يعدها الناس مفاخره

(وقلت في فصل من النثر) رب مزاح يفضي الى صباح . وحمل سلاح . وسلب الاموال  
 والارواح . ورب مداعبة . قضى الى محاربة . ومناكبة . تجر الى مسافه . واظهار  
 العداوة مشافه . فاذا مزحت فاجنب الاذى . واسمع عيون كلماتك من القذى . وكن  
 كعود الطيب يحرق بالنار فلا يضيع منه الا القذى . ولا تكن من هذر وهذى .  
 فالنفوس مجبولة على تفضيل من فضلها . ومطبوعة على ترزيل من رزلمها . والمزاح  
 موضوع لبسط النفوس وترويحها . لا لتقدشها وتجرحها . والشئ اذا خرج عن حده  
 انعكس الى ضده . وليس العاقل من يجعل التحليل عدواً بل الذي يجعل العدو من  
 المخللن . واصلاح الفاسد اشق من افساد الصالح وتأمل ذلك في المدم والبنيان .  
 وليس كثيراً الف خل وصاحب وان عنوا واحداً لكثير

(نصيحة) ينبغي للعاقل ان لا يمزج الا بين امثاله واشكاله . وان يلبس بين  
 الجبهة ثوب وقاره وكاله . فقد قال افلاطون انبساطك عبوة من عورتك .  
 فلا تبده الا للأموث عليه . وقالت الحكماء الانس في المجلس الخاص . لا في المحفل  
 العاص . ومثل من مزج بين السفهاو والجهاال . حذر الشاعر حيث قال

فاياك اياك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل النذلا

ورحم الله القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلاً عن حومة الذل احبها

واحسن منه قول الآخر

لِيْ اَنْقَبَاضٌ وَوَحْشَةٌ فَاِذَا جَالَسْتَ اَهْلَ الْحَيَاءِ وَالْكَرَمِ  
 ارسلتُ نفسي على سجيتهما فقلت ما قلت غير محشم  
 ومن الاوصاف الحميدة . (الضيافة) وفعلها اضاف فهو مضيف واما النازل على  
 المضيف فهو الضيف وفعله ضاف ثلاثي والضيف يقال للواحد والمثنى والجمع وللذكر  
 والانثى ومنه قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ويجوز فيه المطابقة  
 كما في المصباح . فيقال ضيف وضيفة وضيغان وضياف ولول من سن الضيافة  
 ابراهيم الخليل عليه السلام ولذلك كني بأبي الضيفان وما جعلت عليه العرب حُبَّ  
 الضيف واما الفرس فتبالغ في تعظيمه حتى تصرفه في المنزل وتسميه المهان ومعناه  
 سيد المنزل قال الشاعر

ما سمعت الهجم المهان مهانا الا لاجلال ضيف كان من كانا  
 فالله سيدهم والمآن منزلهم والضيف اكبرهم ما لازم المانا

والرجل الرَّحِمُ الخليل والندم . والمناحة هي اسماع لمنصت او انصت لسمع  
 صاحبها يسمى نديما وندمان وذلك لانه يندم على ما فرط منه في حال مجالسته لان  
 اللسان جواد عثوراً ولانه يتندم على مفارقتها ويقال لصاحب النكات اللطيفة والمخ  
 الظريفة والاحاديث العجيبة خَزَعْبَلَة . قاله المجري في شرح كتاب سيبويه والرجل  
 المحصيف هو الخفيف . والرجل الفخاخ . المخلص في المودة . والفاره هو المخاذق .  
 والشافع الغيور . والفاكه الناعم العيش . والقاضف ناعم العيش والبال . والبهّي  
 كنفيل الحسن الهيئة . والمجدود والمجد بالضم المحفوظ اي من له حظ عظيم . والرجل  
 المديح كعميل بالحاء المعجمة آخره هو العظيم وجمعه مدحاء ككرم وكرماء . والرجل  
 المجرّد والمجذ المجرّب للامور . والرجل الصحاك كصحاب صحيح الجسم والمزاج .  
 والرجل المشور المحسود وكل ذي نعمة محسود . والمغسوط من تغبطه الناس اي  
 تمنى مثل حاله والفرق بين الحسد والغبطة ان الحسد تمنى زوال نعمة غيره  
 والغبطة تمنى الغابط مثل حال المغبوط . والرجل البائر هو الغني ومثله المثرى  
 والمترب فالاول من قولك اثرى الرجل اذا صار ماله مثل الثرى وهو التراب  
 والثاني من قولك اترب الرجل اذا صار ماله كالتراب ايضاً واما ترب الرجل  
 فعناه افتقر وقولهم تربت يد فلان ليس قصد به الدماء عليه وانما قصد به التعجب  
 من حاله ومثله اخزاء الله وقائلة الله ما ابغى ونحو ذلك . والرجل الاغيد . والاّ جيد

والأُتْع . والأَعْنَى . والقَبْلُط . طويل العنق والاثني غيداء . وجيداء . وتلعاء .  
وعنفاء . (ومن أسماء العنق ) المجيد . والمقلد . والمراد كسحاب وكتاب . والاقليد  
والمقلد بفتح الدال . والقصرة بالتحريك كما في مجمع البحار وجمعه قصر كقصة وقصب  
والرذع . والتلبل . والليت بالكسر . والمادي . والكرذ بالفتح . والمخر . والطلية  
ككُرْطَة . فهد ثلاثة عشر اسماً ( والسبهة ) مغرز العنق ( والبلد ) نُفْرَة المخر  
( وحل الوريد ) عرق فيه متصل بعرق القلب وهو النياط والوتين ولكل عنق  
وريدان ( والادواج ) عروق في المخر يقطعها الناج حين ينجم ( والقنا ) معروف  
وحاق القنا وحفه وسطه . وقذاله طرفه . وحلاوته وخاتمه نقرته كما في الأساس ويقال  
للقنا القافية وقد ورد في الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام  
ثلاث عقد « الحديث » وقد تقدم ذلك ( والحلقى . والحلقوم ) ثم المعة  
( والمرئ ) ككرم مجرى الطعام والشراب في الحلقوم ( والرتة . والكظم ) بالتحريك  
مجري النَّس ( والمعة ) مجمع الطعام والشراب من الآدي وهو بيت الداء وحوض  
البدن الذي ترده المروق وتضرب منه في أول الأمعاء . وثانها البواب . وثالثها  
الصائم . ورابعها "دقيق . وخامسها الأعور . وسادسها قولون . وسابعها المستقيم . وقد  
جمعها بعضهم في قوله

سبعة أمعاء لكل آدي فمعة بوابها مع صائم

ثم الدقيق أعور قولونها والمستقيم مسلك المطاعم

وإذا عرفت أن الأمعاء سبعة عرفت معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن  
يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المراد أن المؤمن الكامل  
الذي غلبت عليه روحانيته أكله بالنسبة للكافر الذي غلبت عليه جسمانيته تأفه جداً  
وإن مقدار السبع ما يأكله الكافر وعرفت أيضاً لطافة قول صاحب الهزبة  
ثلثت ما حرام منهم بطون فهي نار طباقها الأمعاء

وإنت خير بان النار طباقها سبع . ومن أسماء الأمعاء ( القَصْبَرَى ) ( والحوية )  
( والحواية ) ( والحوايا ) قاله ابن رسلان فيما كتبه على التفتا ويقال لها الحشوة  
والحشا ( والقصب ) بالضم والإسكان وفي حديث عمرو بن لحي وجدته يجر قصبه في  
النار . ومن أسماءها ( القنب ) بالكسر والأرجاب قاله في القاموس ولا واحد لها  
وقال كراع واحداه رجب محركة أو كقفل . ومن أسماءها ( المصران ) وهو جمع



مصبور مثل رغيف ورغفان والمصارين جمع المجمع قاله في المصباح (والاعجاج) هي  
 التي يصبر الطعام بعد المعدة اليها واحدها عجم قاله في ادب اللكاتب وهي في الناس  
 وفي المحافر كلك وفي السباع كلها. والمصارين لذرات الخف والظلف وهي التي تؤدي  
 اليها الكرش ما فيها (والقوائص) للطير كالمعدة للانسان (والمسربة) بفتح الراء هي مجتمع  
 الثفل من الآدمي والقوة الدافعة هي التي تدفع الطعام الى الخروج من باب الدبر  
 والدبر جملة اسماء منها (الاست) وهزته همزة وصل وهي عوض عن الماء المحذوفة  
 من آخره لان اصله سته ولهذا يجمع على استاء كسبب واسباب ويصغر على سته لان  
 المجمع والتصغير يردان الاسماء الى اصلها ويقال فيسه وست فيعرب اعراب يدر  
 ودر وبعضهم يجعل تاء الآخرة هاء في الوقف وتاء في الوصل فيقول هذا سه زيد  
 ومنه حديث العينان وكاه السه فمن نام فليتوضأ قال في المغرب وفي رواية وكاه  
 الست بالتاء اهدشه السه بالاناء المملوء والبقطة بالوكاه له وهو الرباط فاذا انحلت  
 الوكاه خرج ما في الاناء وحله بالنوم. ومن اسمائه (المحجر) بتقديم الميم على الحاء  
 المملة ويطلق المحجر على القبل ايضاً ومنه حديث عائشة اذا حاضت المرأة حرم  
 المحجران بالثنية والمعنى ان احدهما محرم فاذا حاضت حرم الآخر والمحجران بزيادة  
 الالف والنون هو النرج ايضاً. ومن اسمائه الدبر (الوضري) (والوضراء) (والصلة)  
 كما في الاساس. ومن اسمائه (المجراة) كما قاله ابن ولاد في المتصور والمحدود  
 ويعبر به قوم من العرب فيقال لم بنو المجراء. ومن اسمائه (الزباء) كما في القاموس  
 قال فيوه. ومن اسمائه (السناب) بفتح اوله وسكون ثانيه كالسنباء بالنفع والمهنة.  
 ومن اسمائه (العدالة) (والجميعي) بكسر اوله وثانيه وتشديد الباء. ومن اسمائه  
 (السوأة) (واللواة) (والخرية) بفتح فسكون كما ضبطه صاحب العباب وحكاها  
 النووي عنه في شرح القاموس خلافاً لما في القاموس من انها بالتحريك والخرية بالضم  
 والخرابة بالنفع والضم ثقب الدر. ومن اسماء الاست (المخوارة) (والصفارة)  
 كجبانة (والزرنب) (والتهدة) (والذعرة) (والعذبة) (والمنحة) بالكسر  
 ويكنى بام سويد وام عزيمة بالكسر وام خنور كنتور وما يخرج من الدبر يسمى  
 (بالثفل) (والرجيع) (والطوف) ومنه حديث نهي عن متحدثين على طوقها.  
 ومن اسمائه (العذيرة) (والديوقاة) كما قاله في مختصر العين ويقال له وللبول  
 (الاخبثان) ويكنى عنه (بالغائط) وبالحلاد. وبالنساء لان النساء أهل الواسع

كالخلاء والغائط اسم لما اطأ من الأرض ومنه قيل لأرض دمشق الغرطة وأهل مصر يسمون البستان بالغيطة ويقال لحلات قضاء الحاجة (المذهب) (والمرق) (والحش) (والصنيف) (والمرحاض) \* (والثلط) الرجيع الرقيق (والعقي) أول ما يخرج من بطن المولود وما يخرج بعد ذلك يقال له (الفق . والصص) قال في القاموس ولم يوجد ما فاقه وعينه ولامه من جنس واحد سواها واستدركوا عليه بلفظة (ببة) لقب قرشي

وقد خرجنا عن المقصود لكن للمناسبة فنعود الى ما كنا يصده من ذكر صفات الرجال المدحوة

فمن ذلك ايضا الرجل (الاشم) والرجل (الاقى) فالاشم من في انفه شتم وهو ارتفاع في عرين الانف (والعرين) هو طرفه الاعلى الذي فوقه الحاجبان وعرين كل شيء اعلاه ومنه عرين الجبل وما يدل ان الشم في العرين قول الفرزدق يمدح عليا زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بقوله في كفو خيزران ربحه عبق من كف اروع في عرينه شتم

وهي قصيدة غراء يرثي بها له الشفاعة من جده ولما واقعة حال تطلب من محلها والشم يدل على الاصل والكرم وكنا القنا وكان صلى الله عليه وسلم اقنى الانف كما في مجمع البحار والقنا هو الشم ويزيد عليه باحد يداب لطيف في وسطه والمرأة قنواء وثماء . ومن اسماء الانف (الحننة) مشتق من الحنن يقال لمن يراد ذلة لأطآن تحتك وهذا كقولك لأرغم انفك اي لالصقته بالرغام وهو التراب . ومن اسماءه (الخطيم) وخطم كل دابة مقدم انفا وكل طير منقاره . ومن اسماءه (المخرطوم) كعصفور ومنه قوله تعالى نسمنه على المخرطوم . ومن اسماءه (الشرف) لارتفاعه وشرف كل شيء ما ارتفع منه واشرف . ومن اسماءه (المراعف) لانه محل الرعاف . ومن اسماءه (المرسن) وهو مجاز لان اصل المرسن من الدابة ما يوضع فيه رسته وهو الحبل الذي يقاد به قال العجاج (وقاحا ومرسنا مسرجا) اي كالسيف السرجي . ومن اسماءه (النثرة) وهي في الاصل المخططة ومنه حديث الجراد نثرة حوت فيكون تسمية الانف بالنثرة من المجاز المرسل والعلاقة الحالية والمحلية . ومن اسماءه (الزنبور) وشاهده في الاساس قول الشاعر

وكان مطرد النسيم انا جرى بعد الكلال خليتا زنبور

اي ثقبنا انفو ومنه استندنا ان ثقبه الانف يقال لها خلية . وما اتصل بالجبهة من الانف يقال له العينين كما تقدم . وقصبة الانف عظمه وما صلب منه . وما رنه ما لان منه . والارنية طرفه الاسفل . والرافع طرف الارنية . والمراغم والملاغم طرف الانف وما حوله من الشفتين . والخيشوم اقصى الانف وهو يخرج الغنة قال الجزري . (وغنة مخرجها الخيشوم) . قال في المصباح وبعضهم يطلق الخيشوم على الانف . والمخفر كسجيد خرق الانف لانه موضع التخير وهو الصوت الخارج من الانف ويقال فيه ايضاً مخفر بكسر الميم اتباعاً لكسر الخاء ومثله منتن قالوا ولا ثالث لها كما في المصباح اي في الوزن والمخفور كعصفور لغة طيى والجميع مناخير كعصافير (والخيتان) بتشديد النون المخفران ويقال للمخاجر بينها وترة الانف

ومن الاوصاف الممدوحة في العينين (المحور) وهو شدة يياض البياض في العين وشدة سواد السواد فيها والوصف منها للرجل احور وللرأ حوراء والمحوراء جمعها المحور وقيل الاحور من مقلنة كلها سوداء . كعيون الظباء . ومن محمود الاوصاف في العين (الكحل) بالتعريك وهو سواد يعلق خلقة باجضان العينين لا مثل سواد الكحل ولذا قالوا (ليس الكحل في العينين كالكحل) . والوصف منه للرجل اكحل وللرأ كحلاء ومن اوصاف العين الحمودة (الدعج) وهو سعة العين مع شدة سوادها والوصف منه للرجل ادعج وللرأ وللعين دعجاء ومن الاوصاف (النجل) بالتعريك وهو سعة العين مع حسنهما فيكون قريباً من الدعج والوصف منه للرجل انجل وللرأ نجلاء ومثل الانجل (الاعين) والمرأ عينا والجميع العين بالكسر . ومنه المحور العين . (والابرج) من يكون يياض عينه محمداً بسوادها كلو يجيب لا يغيب من سواد العين شي (والاشكل) من في عينيه شكلة . والشكلة حمرة دقيقة كالشعر والخيطان الدقيقة في يياض العين وهي ممدوحة مستحسنة وتدل على شجاعة صاحبها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشكل العينين . قال الشهاب الخفاجي في تاج العروس ومثل الاشكل (الاسبر) بالسين المهملة والجميم . فان كانت الحمرة المذكورة في سواد العين فهي (الشهلة) كما قاله الشهاب الخفاجي في تاج العروس قال وقد استحسنتها قوم . وقال غيث الشهلة في زرقة في سواد العين . قال الشهاب الخفاجي في تاج العروس واما الزرقة فذكرها بعضهم لكن روي عن عائشة حديث ترفعة الزرق في العينين وذكر ابو الفرج في كتاب النساء تروجوا الزرق العينين فان فبهن يمناً وانشد الثعالبي

يامن هو الماء في تكون خلقتو ومن هو الخمر في افعال مقلتو  
ومن بزرقة سيف اللحظ ظل دمي والسيف ما فخن الأبرقتو

وانشد السرج الموصلي

بيروت قد احببت ظيماً مهتماً باهنايه قد صاد الشرى صينا  
له وجنة بيضاء محمرة وكسم بمقلتو الزرقاء قد قلع السودا  
وقلت في ذلك

رأت عينة الزرقاء اني احبه فتاه الى ان ذبت من تبهو عشقا  
فلا تعجبوا من مقله قد آرت ما اطار به عنه في الحشا فمجب الزرقا  
والطرف الساجي والغضيف . والاض . هو الساكن الفاتر وهو ما يدل على الحياء  
والغض اذ الغض عن الشيء معناه عدم استيفاء النظر اليه . واما ما لا يسكن طرفه او  
يدم النظر الى من يحالسه فهو دليل على وقاحته . واما دوام حركة الحدقة وعدم استقرارها  
حتى كأنها تقط من زئبق فهو دليل على ان صاحبها مجبول على السرقة وقد وصف الله  
نعماني بنتور الطرف نساء اهل الجنة بقوله فيهن قاصرات الطرف اي قصرن طرفهن  
على النظر الي ازواجهن فقط . ومن أسماء العين (البزقاء) يقال كلمته فأرسل الي  
سرقاويه اي عينيه سميت بذلك لبرقها . والحدقة هي السواد الاعظم في العين واما السواد  
الاصغر فهو الناظرو فيه اسنان العين فالناظر كالمرآة اذا استقبلتها رأيت بسك فيها  
فالذي تراه في الناظر هو شخصك . ويسمى الناظر انسان العين . والنؤبؤ .  
وذباب العين والعير بالنفع . كما قاله ابن خالويه في شرح المفصورة . والطرف نظر العين  
هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ولذا تقدم في الآية فيهن قاصرات الطرف ولم يقل الاطراف  
والبصر هو النور الذي في الناظر وبه تدرك المصبرات . (والملقة) ما جمع السواد  
والبياض من العين (والموق) بالهز وتركه طرف العين الذي يلي الصدغ ومثله الماق  
والماتقي لغة فيه ويقال ايضا لطرف العين المذكور اللحظ وفرق بعضهم بان الموق ما  
كان مما يلي الانف والماق ما كان مما يلي الصدغ كما في المصباح . والمجر كجلس ما  
ظهر من الثياب من المرأة والرجل من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض  
العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع قاله في المصباح  
ومن صمات المدح (التنب) وهو برّد الثغر من قولم ماء شنب اي بارد وقيل  
الشنب هو ماء الاسنان وجوهرها الذي يسري فيها كسريان فزند السيف وجوهره فيه ومثل

الشنب (الظلم) ينفع الظاء المحجمة والنعت من الشنب اعننب . ومثل الشنب في الاستحسان ( التلم ) بالتحريك وهو فرجة بين الثنايا والرابعيات والنعت منه الفلج وفتح كمعظم واما المفلوج فهو المتلي بقاء الفالج وهو بطلان احساس احد شقي الانسان طولاً وهو في كتب الطب من الادواء الخطرة قبل سابع يوم منه فان جاوز السابع انقضت حدة فان جاوز الرابع عشر صار مرضاً مزمناً قاله في المصباح . وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مفلج الثنايا وفي الحديث لعن الله المتفلجات للحسن وفيه ايضاً لعنت الأشرع والمأشور والمأشورة . هي من توشر اسنانها اي تبردها بغوم مبرد لتصير رقيقة فتحسنها بذلك . والأشعر من تفعل ذلك بالمأشورة واصل الأشرش الخشبة بالمشار وفي لغة يقال وشرتها بالمشار وإذا عرفت ان الفلج هو فرجة بين الثنايا والرابعيات فاعلم ان الفرجة بين الثنيتين يقال لها (الفرق) بالتحريك وصاحبها افرق «واعلم» ان الثنايا في الفم اربع اثنتان منها فوق واثنان تحته وهي اول ما يبدو من الاسنان عند شق الفم ويليهما اربع اسنان يقال لها الضواحك ويليهما اربع نسي الرابعيات جمع رباعية مثل ثمانية ويليهما اربعة انياب ونسي بالتواجز ويليهما الاضراس وهي اثنا عشر ضرساً فذه ثمان وعشرون سنّاً فاذا بلغ الانسان ست لة اربعة اضراس يقال لها اضراس الحلم فالجملة اثنتان وثلاثون سنّاً وفم الانسان معروف ويجمع على افواه على غير قياس كما في المصباح ونقل فيه عن النازاني ان اصله فوه بالتحريك وانه يجمع على افواه على القياس كسبب واساب لكنه يثنى على لفظ الواحد فيقال فان وهو من غريب الالفاظ التي لم يطابق مفرداتها جمعها وإذا اضيف الى الياء قبل في وفي والى غير الياء اعرب بالحروف فيقال فوه وفاموفيه ويقال ايضاً فمه اهـ . قلت ويسمى الريق اذا كان في الفم بالرضاب كغراب ويسمى الريق ايضاً بالهلاج كما قاله العكبري في شرح المقامات . ويسمى ايضاً بالبرّد كما في القاموس . انتهى ما يسه الله من صفات الرجال المحمودة

### ﴿مطلب في الصفات المذمومة﴾

وهذه ستة من الصفات المذمومة فاقول (المهلباجة) عد العرب الجامع لكل عيب (والمذخ) كمتبر الذي لا يبالى ما قيل فيه (والحدود) بالحاء المهلهة هو الذي لا يظفر بخير وهو صد المجدود بالحجم وقد تقدم في الصفات المحمودة (والشنب الخشب) من لا خير فيه . (والسهل) . العارغ من عمل الدنيا والآخرة . (والخالب) القلاب .

والعائث . والذعر المفسد . والعريف كزئيل الخيث الناجر (قلت) وبينه وبين العريت مجانسة في الحروف تدل على المجانسة في الطباع . والاعرم المتلون والباح الذي يرضيك بالقول ولا فعل . والتلماظ كسنيار من لا يثبت على محبة احد والقبضة الرفضة كهمزة فيها من يمسك بالشيء ثم يدعه . والتخيدع من لا يؤثق بمودته والامع . والامعة بكسر الهمزة وتشديد الميم هو الذي يتابع كل احد على رأيه . والمعبي الذي يكون مع من غلب . والمخاتل . والخبث فتح الخاء المعجمة المخادع مكي خبا بالمصدر وفعله من باب قتل يقال هو خبث خبثاً . والخبث بالكسر المخادع . وكاسف الوجه وجهه ومكفه هو العابس . والتعجي الحزين . والواجم الحزين الماكت . والمحصر من لا يقدر على الجواب . والفهم من الفحمة الجواب . والموعوك المريض ومثله الوصب كجرح . والمذنف من اشتد مرضه . والمخضر من كآف في حالة النزاع . والاسيف الضعيف . والشاحب المتغير اللون من هزال ومقاساة جهد . والسادم المتغير اللون من الحزن . والمطبوب المسخور . والمعين المصاب بالعين . والعائن المصيب . والناقفة والبال تشديد اللام . والمبل . والباري الخارج من المرض . والسبروت . والمذقيع والمكفح الفقير وهو فتح الفاء على غير القياس لانه من ألح الرباعي فقياسة الكسر لكن هكذا نطقت به العرب ومثله احصن الرجل فهو محصن . واسهب فهو مسهب . قيل ولا يوجد لهذه الثلاثة رابع والرجل الاصرم الفقير الكثير العيال وهذا هو جهد البلاء نعوذ بالله من جهد البلاء . والرجل البهبي هو السمين المجري . والناطي . والمخاطي . والكاظي كثير اللحم قاله المجري في شرح غريب كتاب سيويه . والمدموم بالدال المهمل المتناهي في السمن . والمخدوف كزئيل المتجتر في مشيته كبيراً وعجلاً . والطرماع كسفار الفاخر المتكبر قاله ابن فارس في كتاب الانبياع والمزاوجة . والقره . والفكه . والاشر كجرح هو الرجل البطر . والملول من يتفجر من الشيء . والسالي من يترك ما يجب اختياراً وقال ابو زيد السلوطيب نفس الالف عن الفاء والرجل الهوجل هو الثقيل شبه بالهوجل وهو مرسة السفينة كما تقدم . قال المجري في تقدير غريب كتاب سيويه والعجبا والعجاسا الرجل الثقيل . والعثول الشيخ الثقيل . والرجل الصغوس هو الدليل الممين . والرجل المتبع كمتبر والتياح . والتيجان المتعرض لما لا يعيه وهو الفضولي . والوجم بالتحريك والاصلد . والمسك بضمين . والمسيل كتعبيل النجيل . والرجل الشحشاح . والمجاب بالميم والحاء المعجمة النجيل جداً . والكعل كصرد النجيل الغني

والكت بالضم وتشديد التاء المثناة فوق النجبل الكسوب وفي المثل جلب الكت الى  
وتية . قال الميداني نصب جلب على المصدر والتقدير جلبه جلب الكت الى وتية  
والوتية المرأة المحيطة اه والملاص المزاحم على الطعام . والجعظ . والجعظار .  
النهم الاكول الشره والهبع الاكول (قلت) والماء فيزائدة لانه من البلع قال الجري  
والجروذ الذي اذا اكل لم يترك على المائدة شيئاً وقالت العرب هو آكل من الخوث  
ومن السوس ومن خرس ومن الفيل ومن النار ومن لقان يعني لقان العادي . زعموا  
انه كان يتغذى بجزور ويتعشى بجزور قاله الميداني والوارش . والراش هومن يأكل  
من طعام القوم بلا دعوة ويدخل عليهم بلا اذن قال ابن خالويه في شرح الدرر يدة  
ومن اسماء الراش . والشولقي . والارش . والحضر . والفساس . والمجدبان .  
بالفتح والضم اه فهذه سبعة اسماء (قلت) والمجدبان فارسي معرب واصلة كرده بان  
يكسر الكاف واسكان الراء ومعناه بالفارسية حافظ الرغيف (قلت) وقد رأيت من  
اسماء ما اكملت به عشرة اسماء وهي اللموظ . والضيفن بزيادة نون على الضيف لان  
معناه من يدخل على الطعام مع الضيف من غير دعوة والعاشر الطفيلي وان كانت  
العرب لم تستعمله لان الذي استعمله اهل العراق واختلف فيه فقيل منسوب الى الطفل  
بالتحريك وهو هجوم الليل على النهار وقيل الطفل هو الظلام نفسه وقال ابن السكيت  
والأزهري وجماعة انه منسوب لرجل من الكوفة من ولد عبدالله بن غطفان يسمى  
طفيلاً كان يدخل على طعام الناس بلا دعوة حتى قيل فيه طفيل الاعراس ونسبوا  
اليه كل من فعل كفعله (قلت) والاحسن ان يكون منسوباً لمصغر الطفل لانه يفعل  
كفعاله من الوقاحة والاكل من طعام الغير بلا اذن ونحو ذلك واما الداخل على  
القوم في الشرب بلا اذن فكانت العرب تسميه بالواغل  
واعلم ان كثرة الاكل اجمع على ذمها اهل الملل والنحل . وسكان السهل والجبل .  
وكانت العرب تتمدح في جاهليتها بقلة الطعام وتذم وتعيبر بكثرة حتى قال بعضهم  
لولا انقضاء الردي زهت انملتي عن ان هم بمطعمهم ومشروب  
وقال آخر  
وانك منها تعط بطنك سؤلة وفرجك نالا غابة النمر اجعما  
وقال عروة بن الورد  
افرق نسي في نفوس كثيره واحسوزلال الماء والماء بارد

'والعني اني افرق زادي الذي يأكله الواحد في نفوس كثيرة تعيش به واقع  
 يشرب الماء حال كون الماء بارداً وغير عن الزاد بالنفس لانه سبب بقائها وقال عنترة  
 ولقد ابيت على الطوى واطلة حتى انال به كرم المأكول  
 والطوى المجرع قوله واطلة من باب المحذف والابصال واصلة واطل عليه فلما حذف  
 الجار اتصل الضمير بالفعل وقال الشنفرى في لامية العرب  
 وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن بأعجم اذ أجنع النعم اعجل  
 وقال حاتم

واني لا استحي من الضيف ان يرى مكان يدي من جانب الزاد اقربا  
 وقد نمة الشارع في الحديث حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه واجمعت الاطباء  
 على ذمه . وقالوا البطنة تذهب النطنة . ورب اكلة منعت اكالات . واصل كل داء البرص  
 وهي القبة ومعناها ادخال طعام على طعام لم ينهضم . وقالوا كل كثير عدو للطبيعة  
 ومن حرية العرب انها كانت تكرر ذكره فضلاً عن الامتلاء منه والانهاك عليه فقد  
 روي عن الاحنف بن قيس سيد بني نعيم انه كان يقول لقوموا اذا اجتمعوا جنبوا  
 مجالسنا ذكر الطعام والنساء وقولوا ما شئتم وقال آخر

لا تتركوا نصحا يضيع سدى ولا تكونوا كانكم سبخ  
 ولا كفقور حديث ليلهم ما اكلوا يومهم وما طبخوا

وما يناسب الاكل المشغ وهو نوع من الاكل ليس بالقوي . والضغ لوك الطعام  
 بالاتياب والضم الاكل باطراف الاسنان . والخضم الاكل بالاسنان كلها . والنس كالضم  
 ومعناه بالمهمل والمجبة واحد كما في الصحاح . والمضغ طحن الطعام بالاسنان فان كان  
 شديداً فهو اللوق . واللوك . فان ارسل الطعام بعد المضغ الى المري فهو الابتلاع  
 والازدراد والاستراط . والالهام . فان كان الابتلاع مع سهولة فهو السوغ نقول ساغ  
 الطعام والشراب سوفاً قال تعالى سائق شرابه والسائق . والهي والمري بمعنى واحد  
 نقول هنا في الطعام ومري فان افردت المري قلت امرأني وانما حذفته الله عند  
 عدم افراده للزاوجة وقيل يقال عند الافراد مرأني كما يقال هنا في وهو لغة كما في  
 المصباح فان كان ابتلاع الطعام بغير سهولة فهو الغصة . وسبب الغصة ميل الطعام  
 والشراب عن مجراها وهو المري الى مجرى النفس وهو الرئة يقال غص بالطعام  
 والشراب وقيل الغصة خاصة بالطعام والشراب خاص بالماء . قلت وفي قول الشاعر



وساغ لي الطعام وكنت قبلًا أكاد انقص بالماء الفرات

ما يشهد للاول وقال آخر

من غصّ دأوى بشرب الماء غصته فكيف يفعل من قد غصّ بالماء

(قلت) وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

يا علماء العصر يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد

وقد قدمنا التخمّة. والهضة اسهال ينشأ عن فساد الطعام في المعدة. والوجبة  
أكلة واحدة في النهار. والبلغة من الطعام ما يسد الرق. والشبع فوق ذلك. والكظة  
الامتلاء. والثملة بقية الطعام في الجوف قاله ابو هلال العسكري في كتابه بقايا  
الاشياء. والسلفة واللينة. والجمالة. ما يتجمله الانسان قبل الغداء او العشاء او ما  
يجعل للضيف قبل حضور ما يصنع له من الطعام. واللوية. والزلة بالنفخ ما يرفع من  
نفس الطعام ليطلع الشخص عزيز. والقرى ما يقدم للضيف. والنزل ما يهبأ له ومنه  
نزلا من غنور رحيم. ويقال لمن وضع احدى شفتيه على الأخرى عند مضغ الطعام  
مع صوت يكون منها تمطق ويقال لفعله تمطق. والتلظ تحريك الشفتين بعد الأكل  
كأنه يتبع شيئاً من الطعام بذلك بين اسنانه. ويقال لما بين الاسنان. التحلل.  
والنفم وفي الحديث كل الوغم وطرح النفم والوغم ما تثار من الطعام على الارض  
قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وصفت اعرابية رجلاً بالجمشع فقالت هو أكلة تكله  
ياكل من جمشعه خله قال ولم اسمع في الجمشع ابلغ من هذا. والسغب بالتحريك.  
والفرث بالشاء المثلثة. والخوى بالنفخ والنصر. والطوى. والسعار كما قاله الميداني  
والجود كما في القاموس كلها من اسماء المجوع. والظأ. والصدى. والغليل والمجرة  
بالكسر. والاروى. والاحاح بالضم كلها من اسماء العطش

ومن اجل الاشربة (الماء) ومن اسماء الشرب بالكسر. والنميم كما في القاموس.  
ولما عاون كما ذكره الجوهري. والشراب قال في القاموس الشراب كل ما يشرب  
قال شارحه المناوي فيشمل الماء وغيره من كل مائع. ومن اسماء الماء الاباب  
كسحاب قاله في القاموس. والماء الفراج كسحاب ما كان منه خالصاً غير مختلط  
بغيره. والنفاخ بالحاء المعجمة البارد العذب. والمخصر. والشيم. والرتل. كلها كفرج  
والفرقف. والسر بالنفخ. والشنب. والمخريص. والنفيس بالنون والفأ. وبالقفاف  
ايضاً الماء البارد. والفرات والتمير العذب. وكذا هو النظيف. والمعين المجاري

ويقال له العمد أيضاً والراكد الواقف. والمئات الذي بقي في المحوض وقيل هو الذي يسيل من الدلاء كما قاله الانباري في شرح الفضليات. والغمر بالغمر. والزغرب الماء الكثير ذكر الثاني في مختصر العين. والعربب بالغمر مثل الغمر. والقورب كجورب هو الماء الذي لا يطلق كثرة. والرائق ما شرب على الريق ويطلق الرائق على الخالص لكن استعماله فيه مجاز كما في الاساس. والماء الرقيق. والمريق هو المكدر كأنه ذهب روثه وهو حسنه وبهاؤه. والزلال الصافي سمي زلالاً لأنه ينزل عن الحلق بسهولة أي يسرع في مروره فيه وقال الحافظ السيوطي ان الزلال حيوان كالودود يكون في الثلج داخله ماء بارد يشربه الناس وقد استترك عليه بعضهم في قوله يشربه الناس بعد قوله ان الماء في جوفه وأنه حيوان واجاب عنه بعضهم بقوله ان مراده انه على صورة الحيوان وليس بمحيوان حقيقة ورد بأن بعضهم قال في تعريفه انه متى فارق الثلج مات (قلت) والجواب ان السيوطي وغيره ذكره على سبيل التعريف وذلك لاتعلق له بالاحكام الشرعية والقتل والبز. والغيض بالغين المجهمة والتد بالتحريك. والوشل مثله كل ذلك الماء القليل. والرحاض ما غسلت به يديك ما ينبغي غسلها منه قاله الجبري في نوادره. والمساح والتكرع ما يتوضأ به ذكر الثاني والذي قبله الجبري في النوادر. والطهور ما يطهر به. والاسن المتغير والتس ما ينزل من السماء بلا سحب نهاراً فان كان ليلاً فهو السدى. والوعد ندى يأتي من قبل البحر في صميم البحر ويقال ليلة ومدة اذا وقع فيها الومد واما النازل من السماء بواسطة السحاب فهو الغيث والوايل والنطر. والمطر. والغيم. والنصر. ويقال للارض المطورة منصوره كما في القاموس. ويقال للامطار ينبع بعضها بعضاً العهاد والرصة فان تفاوتت لم تلحقها هذه الاءاء قاله الانباري. والمجد المطر العام كما في الاساس. والديمه المطر الدائم. والبرك المطر القليل. والطش القليل الضعيف. والطل الخفيف (ومن اسماء السحاب) الغيم. والغين. والغمام. والاب. كما في القاموس. والحسبان واحدته حسبانة. والعنان يفتح العين المهملة وحادته غنانه. والمزن. والحبي. والعماء. هو السحاب الرقيق ومثله الطخاء. والطهاء. والدغن الغيم الذي يبقى مع المطر والمكثف والكثفور كسفرجل السحاب الغليظ. قال الجبري والسحاب الاسود يسمى الجلب والابيض يسمى الصير. وقال ويقال للسحاب اذا كان دون سحب آخر اعلى منه الغفارة. والغفيرة والغدقة كفرحة. والودقة مثلها. والربابة. والميتب. ويقال لما تراكم من السحاب الكزفي.

كبريج . والنفاص . ولما أريق ماء الجهم . ولما لا ماء فيه الميف والزبرج . والصراد  
 ويقال لما يرى من السحاب كالجبل وليس فيه ماء الحلب . (ومن أسماء الرعد) الأجنث  
 والمرحس . والحزيم . والمزيم . ويقال للبرق العقيقة . ويقال للمضطرب منه العراص . ويقال  
 للعه المحي الإيماض . والانتكال . والشيم أن تنظر البرق هل يطرأ ولا يقال شام البرق إذا  
 فعل ذلك . فإن كان الرق ولا مطر فهو الخلب سمي بذلك من الخلابه وهي الخديعة  
 لأنه يخدع من يراه ويغير . وعزالي السحاب ما يجري منها المطر واحدها عزلاء . وذلك  
 تشبيه بعزالي الآماء . وهي التي يخرج منها ما فيه من المائعات . ويقال لما يطفو على وجه  
 الماء كالدره المجوفة عند تقاطر المطر الحبابه وجمعها حباب كحبابه وسحاب . والفلق  
 والخلب خضرة تعلو وجه الماء كالحشيش (ومن أسماء الخلب) العذبة بالفتح وبالتحريك  
 وبكسر الثانية قاله في القاموس . والقشم يجري الماء والجمع قشوم . ويقال له الفناة  
 والرجلة والرجلة أيضاً في البقعة المحفاه لنباتها في ذلك المثل الذي ربما كان سبباً  
 لملأها بجر يان الماء . والردفة نقر يجمع فيها ماء السماء ومثلها القلت باسكان اللام وأما  
 بجر يكمها فهو الهلاك ومنه حديث أن المسافر وما له على قلتي . والميضأة منقلة وهي ما  
 يتوضأ منه ويقال لها المرحضة من الرحك وهو الغسل لأن المتوضي يغسل منها  
 أعضاءه . والبركة معروفة سميت بركة لاستقرار الماء فيها كما يستقر برك الجبل على  
 الأرض وهو صدره . وأما القسبة فليست من كلام العرب بل هي مولدة كما أفاده الشهاب  
 الخفاجي في شفاء الغليل (ومن أسماء النهر) النج والسعيد والسري ومنه قد جعل ربك  
 تخذك سرّاً على قول وقيل المراد بالسري في الآية السيد وهو ولدنا عيسى عليه  
 السلام . ومن أسماء النهر جعفر . والروط بالضم معرب رود كما في القاموس . والماذبان  
 النهر الكبير لغة سوادية كما في مجمع البحار . ومن أسماء النهر الجبلوح كما قاله الجبري  
 في تفسير كتاب سيبويه في مجمع البحار . ومن أسماء النهر في تفسير كتاب صغير  
 يخرج من نهر كبير . والغدير قيل هو النهر كما في المصاحح وقيل هو حفرة في الأرض  
 ينتفع فيها الماء كما في مجمع البحار وسمي غديراً لما ترك فيه من ماء المطر من قولك  
 غادرت زيداً إذا تركته ومنه قوله تعالى لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وحديث  
 شفاء لا يغادر سقاً . ومن أسماء الغدير اليعلول والجمع يعاليل ويقال لعم النهر قوة بضم  
 أوله وتشديد ثانيه . والرقاق ويقال للهل الذي يتوصل منه إليه قرصة . وشريعة وشط  
 وشط . وعراق وشاطي . وكلاء . بالفتح والتشديد والهمز والمد وفي الحديث من مشى على

الكلاء قذفناه في الماء أي من تعدى الحد أقنأ عليه الحد. والمحريص حوض ينبثق فيه الماء كالخُور والخُور نقي هو المحض كما في مختصر العين. وهو أيضاً الدبسق. والكأرخ هو الذي يسوق الماء. والقناتين هو الذي يعرف كم بين وجه الأرض والماء من المسافة ويعلم كثرة الماء وقلة تحت الأرض. والقلوص النهر القنر الجاري قال في مجمع البحار وأهل دمشق يسمونه بالقلوط اهـ (قلت) لعل ذلك كان قديماً وأما الآن فقد صغره وسموه قليطاً ويحرق لم تصغيره

واعلم أن من أجل الأثرية بعد الماء (العسل) - ومن اسمائه المأذني وهو الصافي ومثله اللواص كحباب والآرني كاللدى. والقناب. والرثاب كقرباب والحلب كمقعد والنوب كالنوب. والضح كالج. والنابح. والطرم. والطرم. ومن الغرائب ما روي عن زيان بن قسوره رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله إن لنا لوياً كانت في عيول لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب مبتئين فأنتج حياً وكفنه بالثام ونحسه فطار اللوب هارباً وأدى مشواره في العيول فاشتار العسل فحصى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شير وقوم فأضربهم أفلا نبعثهم وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله إن دخل في قوم لم منعهم جبرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وإن سعت كما بين العقيقة والحقيقة يتسبب جرياً بعسل صاف من قناه ما نقياً أوب ولا محه نوب «تفسير ما فيه من غريب اللغة» اللوب النحل. والعيلم أصلها البشر وإراد بها هنا خلية النحل وبيته. والطرم العسل. وقوله ضرب مبتئين مراده قدح بزندان وقوله فانتج حياً مراده أنه أوري ناراً وقوله فكفنه بالثام أي القاء عليه لاجل أن يصعد منه دخان فيهرب النحل والثام كقرباب ثبت ضعيف له خصوص ربما حثي به خصائص البيوت وقوله ونحسه فطار اللوب أي دخنه لأن الثام هو الدخان ومنه يرسل عليهما شواط من نار وشمس والمشوار الآلة التي يقطع بها العسل وشار العسل واشتاره إذا جناه والشر وبكسر الشين المجبة كما ضبطه الرواة لم يوجد في كتب اللغة وكذا قوله العقيقة والحقيقة وكانها اسم موضعين يعرفها المخاطب وقوله يتسبب قال الأزهرى يتسبب أنا سار سيراً لينا فاستعبرها للين جرياً نهر اللوب والنوب النحل اهـ (قلت) وقد افاد بقوله ما نقياً ولا محه أن العسل يخرج من أفواه النحل لأن النمل هو محل خروج التي والحجاج خلافاً لمن زعم خلاف ذلك.

(ومن أسماء العسل) النسيل والنسيلة والسليوى قال الشاعر \* (ألد من السليوى إذا ما تصورها) . ومنها السنوت وشاهد قول الأعشى

بم السمن بالسنوت لا إلس فيهم      وهم يمنعون جارهم أن يقرنا

قوله لا إلس فيهم أي لا خداع وقوله أن يقرنا أي يخذله غيره وهمة الإلس منقلبة عن ولو كهمة الأثر والدليل قولهم لا يدالس ولا يوالس . ومن أسماء السدى كما قاله ثعلب في كتاب شجر الدر . ومن أسماء الرضاب كغراب وتسى يورغوته أيضاً كما في القاموس . ومن أسماء اللشم والإيلم بكسر الهمزة . ومن أسماء الشهد بالفتح والضم وذلك قبل أن يصفى من شمع ويسمى الشهد أيضاً بالمزج قال الشاعر

وجاء بمنزج لم ير الناس مثله      هو الضحك إلا أنه عمل النحل

ومن أسماء الحافظ والأمين كما سيجي في الخواص أن شاء الله تعالى (وأمّا ذبابة) فله أسماء كثيرة منها الثؤل . واللوب . والنوب . والجوارس . سميت بذلك لجرسها وهو صوتها عند الأكل كما ذكره في مختصر العين . ومن أسماء النحل لنحول جسمها أولاً لأن الله تعالى نحلنا عسلها من النحلة وهي العطية . ومنه قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة . ومن أسمائها الوغى . والدربغ الدال المهملة وسكون الباء الموحدة جماعة النحل لا واحدة من لفظ وقيل واحدة خشمة ويجمع الدبر على دبور . والدبلم فرخ النحل . وهو من الحبوبان الذي له كبير طبيعة ويكون تحت حكمه وكبيرها وملكمها يسمى بالعسوب . والخشم . وهو أكبر جثة منها حتى يكون في مقدار الجرداء وهو يتوارث الملك عن آبائه وأجداده ولا يخرج عن النحلة بل يرتب على كل نحلة ما يليق بها فيرتب على البعض بناء البيوت وعلى البعض جلب الماء وعلى البعض العسل ولا يخرج أحد عن أمره ومن خصوصياته أنه ليس له حمة يلسع بها كالنحل وإذا خرج من النحلة تبعه النحل فوقف العمل وإذا كبر ولم يستطع الطيران حملته النحل وإذا رأت منه فساداً فاما أن تقتله أو تعزله (ومأوى النحل) يقال له الكؤارة بضم الكاف وكسرهما والنحلة . والعيلم . كما تقدم في حديث زبان بن قسورة . والنحل يوافقه الأصوات المطربة ويصلح عليها (فائدة) ذكرها السوي في كتاب التهذيب عن الأزهري عند قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل . قال . قال الأزهري وكذا يجوز في كل جمع ليس بينه وبين واحد إلا التاء تذكره وتأنيثه الأول على اللفظ والثاني على المعنى لأن كل جمع مؤنث الجمع المذكور السالم . (فائدة) في الحديث الذباب كلة في النار إلا النحل . قال

المفسرون اي لاجل ان يعذبوا اهلها بوقوعه عليهم . وقد ربح القلم في هذه الرياض  
الانيقة . ووردت تلك الحياض العميقة . وقد آن لنا ان يرجع الى ما كان بصده من  
ذكر صفات الانمان . ليكمل نظام ذلك العقد الفائق على عقود الجمان . فاقول  
ومن صفات الانسان الذميمة . وخلالة اللثيمة . (المداخن) وهو باذل الدين للدنيا  
ومن ذلك (الكذاب) وهو من يخبر بالاخبار التي لا تطابق الواقع . ومن اسمائه  
الاراج كشداد . والشرّاج . والسرّاج . والنسّاج . والافاك . والافيك . والمائن  
والمخارص . والمخراص . ومنه قتل المخراصون . ومن الصفات الذميمة (الغبية) وهي  
نقل كلام الغير لاجل الافساد فان خلا عن قصد الافساد خرج عن كونه غيبة وهي  
محرمّة من الكباثر هنا ان كان الناقل صادقاً فيما نقله فان كان كاذباً على المنقول فانها  
حيثئذ تسمى بهتاناً . وبهينة . وفعلها من باب نفع ومصدرها بهتاناً كمصدره . والبهتان  
الاسم والفاعل بهوت والجمع بهت كرسول ورسول . وللنام اسماء كثيرة . فمن اسمائه  
المهثمت . والمثلث . سمي بذلك لانه يهلك بالغبية ثلاثة وهي نفسه والمنقول عنه  
والمنفول اليه . ومن اسمائه النراج كشداد . والصقار مثله . كما في مختصر العين  
والنمّاس . والممام . والفتات . والمآر . والخبروع كعصفور . والنبرج . والنيل  
كريح . والنامل . والمفل . واللقيط . والمخليط . قال في الاساس . سمي لقباً لانه  
يلتقط كلام الناس للغبية . ومن اسمائه القربال . قال الشاعر

اغرباً اذا استودعت سرّاً وكانوا على التحدثينا

سي غريباً لعدم امساكها للسريتها بالقربال وما احسن قول كعب رضي الله عنه  
ولا تمسك بالهد الذي زعمت الا كما يمسك الماء الغرايل

واما الكانون فهو الرجل الثقيل سمي بذلك لان المتحدثين يكونون في حديثهم اذا  
كان مجالسهم حذراً من اطلاعه عليه ونقله . ويقولون في النام طير يلتقط الحب  
ويقال فيه هو الذي يشرب الراح في الزجاج اخذاً من قول الشاعر

فانك كلما استودعت سرّاً اتم من الزجاج بما حواه

وقول الآخر

اتم من الزجاج على الشراب ومن كوب المشيب على الخضاب

ويقال فلان اتم من الصباح ومن الشمس وهو قول الشاعر

لاتأت الا بيليل من تعاشر فالشمس نامة والليل قواد

ومحسن ان يقال . هو انهم من المحمدي على رباهات الجمال . ومن العطر على ذات الجمال .  
ومن خد الحبيب . على دم الكتيب . ومن دمة العاشق على كريبه . ومن عينه على ما  
ستره من حبه . وحسبك في ذم النام ان الصدق محمود الآمنة . وذلك عكس الشاعر  
فان الكذب مذموم الآمنة . لان الشعر اكذبة اعذبة . بل حسب النام قول بعض  
السلف . ما تم الادعي يعني ابن زانية . وذلك اخذ من قوله تعالى ها زمشاء بنميم  
مناع للخير معتد ائيم . عتل بعد ذلك زنيم . اي مع ذلك لان بعد تكون بمعنى مع كما  
هنا ومع تكون بمعنى بعد كما في قوله تعالى . فان مع العسر يسرا . اذ لو لم تكن بمعنى بعد  
للزم اجتماع الضدين وهما العسر والبسر واجتماعهما محال والعتل هو الثقل الغليظ من  
العتلة وهي آلة من حديد ثقيلة غليظة والزنيم هو الدعي يعني المدعولاب ليس منه وهن  
ابن الزنيمة وهو مأخوذ من زنة العنروهي هنة زائدة تكون في اخنها فشبها النامها وفي  
كلام الحكماء من ثم البك . ثم عليك . وقد قلت في النام

يا من اذا رأى الفنى كَمَزَهُ وَهَمَزَهُ  
حسبك قول ربنا ويل لكل هُمَزَةٍ

وقلتُ

لقد سُمِيتُ سباح الطير كيف شئت سَأَمَتِي الزهر لما هَزَّ اكاماسا  
مذَّ قِيلَ لِي انَّ في الاطيارِ كائنة من الحمام وفي الازهار نَماما

وقال البدر الغزني

يا ناعلاً قول الذي في العَرَضِ مِنِّي قد لغا  
اقصر فما اسمعني الـ سَوَّ سَوَى من بَلْغا

ومن الصفات الذميمة . (الزنى) ويسمى السفاح والفجور ومن تحدثت ان امة لآل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرت اي زنت ويطلق الفجور على الكذب ومنه قول  
الاعرابي لعمري رضي الله عنه (فاغفر له اللهم ان كان فجراً) ويطلق على المعصية ومنه  
ونخلع ونترك من بفرك . اي يعصيك . ومن اسماء الزنى العهر . والهور . يقال عهر  
من باب تعب وعهر من باب قعد لغة كما في المصباح . وفي الحديث الولد للفراش  
وللعاهر الحجر قوله للفراش اي لصاحب الفراش وللعاهر الحجر . قال بعضهم وللزاني  
الرجم ورد ذلك بانه ليس كل زان حده الرجم لان الرجم شرطة الاحصان وانما  
المراد وللعاهر الحجر اي الخيبة كما يقال بنيو الحجر وبنيو التراب اي الخيبة اي ليس

للزاني من الولد شيء بل له الخيبة وإنما الولد لصاحب الفراش وذلك لان بعض العرب كان يستلحق ولد الزنى اذا غلب عليه شبهة . ومن اسماء الفاحشة . ومثله قوله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة . وقوله تعالى واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم وقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة . قيل معناه الا ان يزبن . وقيل الا ان يرتكبن الفاحشة في الخروج بغير اذن قاله في المصباح . قال فيه والفاحش كل شيء تجاوز الحد ومن الصفات النسيمة ( اللواط ) من لا ط يلوط لواطه هكذا نقله في المصباح عن الفارابي واللواطه هي فعل الفاحشة التي فعلها قوم لوط . وسببها انه كان لقوم لوط بساتين مشتملة على فواحش فكان بعضهم يأتي تلك البساتين فيسرق من تلك الفواحش فظنوا باللصوص مراراً وعذبهم فلم يرجعوا فوسوس لهم الشيطان ان هؤلاء لا يرجعون الا اذا فعلتم بهم كذا وكذا ففعلوا بهم ذلك واستطابت نفوسهم الخبيثة وكانت العرب لاتعرف اللواطه . ( ومن النواذر ) نادرة معن بن زائدة لما دخل عليه اعرابي وقال له احملني ابها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية وسفينة وقال لو علمت انه بقي شيء مما يركب لا عطيتك . وقد سمع هذه الحكاية بعض الظرفاء فقال رحم الله معاً لقد كان عربياً محضاً فلو كان من الاعاجم لا عطاء مع ذلك كله غلاماً . وإنما فشا هذا الامر في هذه الامه في دولة بني العباس حين كانوا يغزون البلاد الرومية وينهبونها فيجدون فيها من الغلمان ما هو اعظم من المجاري وهم في غربة ليس معهم اهل فحس لم الشيطان ذلك وزينه حتى ارتكبوه والدليل على ان العرب كانت لاتعرف اللواطه عدم تغزلها في الغلمان في اشعارها وإنما كانت تنظم النسيب وتشبب في النساء وقد قلت سابقاً

قال من يمشق الغواني لشخص  
عنده مذهب اللواطه مله  
ليس من ذاق من عسيلة هند  
مثل من كابل الخرا بميله  
وقلت ايضاً

من قوم لوط عصبه  
فسادم خربو القرى  
فداسهوا الفيران اذ  
يتزاحمون على الخرا

فان رأيت لي تغزلاً في الغلمان فهو ترويج لبضاعتي . ونحسين في صناعتي .  
فالليب لا يجلب للاسواق . الا ما كان له فيها رواج ونفاق . كما قال ابن الوردي  
تالله ما المرد مرادي وان  
نظمت فيها مثل عقد الحمان



لكن من رام ففاق الذي بقوله بنظم خرج الزمان

ولله حذر من قال

دع اللواط وخل المرد عنك وعج الى النساء وطب بالقبيل والقبيل  
فانما رجل الدنيا واحدا من لا يعول في الدنيا على رجل

وقلت

لا تله عن شمس الزمان بيدرو فالشمس احسن ما تراه الاعين  
ما كان ضرك حين دافعتك الهوى لو كنت تدفع بالتي هي احسن

وللعز الموصلي

قد غبتنا عن الملح بخود ذات وجه به الجمال تقن  
ورجسنا عن التهلك فيه ودفننا بالتي هي احسن  
ويقال لمن يرمي باللواط هو أدب من غفرب ومن ضيؤن وهو ذكر الصانير

قال الشاعر

ادب بالليل الى جاره من ضيؤن دب الى قرنب  
والقرنب هو النار . ومن صفات الرجال الذميمة (الديانة) وهي فعل الديوث  
والديوث من لا غيرة له على اهله وفعله ذات يدك دينا وهي من باب باع ومعنى  
ذات سهل ولان . ومن اسماء الكتبان من الكلب بالتحريك وهو القيادة والثناء  
والتيون فهو زائدتان كما في المصباح . واما تسمية القواد بالقرطبان فهو من كلام العامة  
لان اصله الكتبان فغيرته العامة الاولى بالقلطبان ثم جاءت عامة سفي فقالت قرطبان  
قالة في المصباح . واما القرنان فهو من تسمية العامة ايضا كما هم شبهون بالحيوان لعدم  
الغيرة على منكو . (قلت) وما اللطف قول بعضهم في غلام جميل

سلبت محاسنك الغزال صفاتو وتجمعت كل المحاسن فيكا  
لك جيدة ولحظة ونفارة اما القرون فانها لا يكا

وقلت

ان كنت ذا قرن وقد ضاقت بمجملتك المذاهب

فتمن قرنا ثانيا نزل الغرائب والرغائب

وانظر لذي القرنين اذ ملك المشارق والمغارب

واما تسمية القواد فهي من وضع العامة ايضا لكن قال في المصباح انها استعارة قريبة

المأخذ ٥١. (قلت) وقد استعمل كثيراً في هذا المعنى فمن ذلك قول بعضهم

قد لقبوا الراح بالعجوز فما تخرج القاهم عن العادة

ألانت العادة التي امتنعت فصح ان العجوز قواده

ومن اسماء المخمرة العجوز. وقال الصفي الحلبي وجازف حيث قال

طبع المجنيس فيه نوع قيادة افلا ترى تأليفه للأحرف

وقلت في ذلك

قيادة ابليس مشهورة وأبنته عند كل الانام

بنودلك الحسبي بنقطة وبأقي بصورته في المنام

ورحم الله من قال

ناه على آدم في سجدة وبات قوداً للذريته

(قلت) وقول بعض ائمة اللغة ان استعمال القواد بمعنى الديوث من استعمال

العامة لا من كلام العرب بعارضة ان في امثال العرب قولهم اقود من ظلمة وقد ذكر

المثل الميداني وهذا ما يدل على ان العرب استعملته في ذلك المعنى ثم اختلفوا في تسمية

الظلمة في المثل فقال بعضهم مرادهم ظلمة الليل وهي معنى قول الشاعر

(فالشمس نامة والليل قواد) وقد نندم وقال آخرون ان ظلمة علم لامرأة كانت

في العرب بغيها فلما كبرت قادت فلما عجرت عن القيادة اشترت لها نيساً وعزراً لاجل

ان تنظر التيس اذا نزا على العنز فضربوا بها المثل وقالوا اقود من ظلمة وقال الشاعر

انا في مقعد صدق بين قواد وعلق

(قلت) ومن لطيف ما اتفق لي في هذا البيت انني كنت يوماً جالساً بمجلس

وعن يميني امرد جميل وعن يساري ذولحية كانها ذنب احدى طيور الابايل ففاجأنا

بالدخول علينا من كان له الفضل كالشعار. واللفظ كالذئار. الفاضل الكامل

الشيخ حسين المدرس الشهير في دمشق بالطيار. واصل الله على روض قبره صحائب

غيث رحمته المدرار. فبجهد ما وقعت عينه علي. هش وبش وسعي بارتياح الي.

وقال ابن انت فقلت له حبيبا انا في مقعد صدق فطرب لهذا الجواب. طرب النديم

بالشراب. واستغرق في الضحك حتى كاد ان يغشى عليه. ولم يظن احد من الحاضرين

لما اشترت في الجواب اليه. ومثل هذه البادرة ما حدث به او عينة عن روية بن

العجاج قال لقي الفرزدق جريراً في دمشق فقال له اراك تمرغ في طواحين الشام فقال

جرير اياه اذا سمعت بسرّي القين فاعلم انه مصحّ قال روية فتعجبت كيف اتفق  
لها لفظ التمرغ ولفظ القين اهـ . (قلت) ويان ذلك ان الفرزدق كان معاصراً  
لجرير وكانا شاعرين مجيدين وكانا دائماً يتهاجان كما جرت به عادة المعاصرة وكان  
الفرزدق يسمى جريراً باين المراجعة والمراجعة معناها البغي من النساء وكان جرير  
يسمى الفرزدق بالقين وقد تقدم ان القين هو الحداد ويطلق على كل صانع  
وكان يريد جرير بتسمية الفرزدق بالقين وصفه بالكذب لان القين من عادته ان  
يقول انا مرتحل في غد ثم يأتي بالغد فلا يرتحل وذلك لاجل ان يبادر اليه من له  
حاجة بصناعته ولذلك قالت العرب في امثالها اذا سمعت بسرّي القين فاعلم انه  
مصحّ اي فانه لا يسافر بل هو كذاب ولذلك تعجب روية من اتفاق لفظ التمرغ  
للفرزدق ولفظ القين لجرير . ومثل ذلك ما حكاه الميداني ان سيد بني فزاره كتب  
الى عمر بن عبد العزيز ان بزوجه بهند بنت اسماء بن خارجة رضي الله عنه فكذب  
اليه عمر اما بعد فان الفزاري لا ينفك والسلام فلما وصل اليه الكتاب لم يفهم ما  
اراد عمر حتى ارسله الى عيينة بن المهلب بن ابي صفرة فقال انا اعرف ما اراد اراد  
قول الشاعر

ان الفزاري لا ينفك مغتلباً من النواكة دهراراً بدهرار

اي باطلاً بباطل وهذه هند تزوجها عبد الملك بن مروان وكانت قبله تحت  
الحجاج بن يوسف وكانت غاية في الجمال وكان الحجاج بن يوسف قبيح المنظر فظنرت  
الى صورتها في المرأة وتذكرت صورة الحجاج فانتدت تقول

وما هند الا مهرة عريية سليلة افراس تحلبها بغل

فان ولدت مهرافلاً ذرها وان ولدت بغلاً فعلة البغل

فاتفق ان الحجاج سمعها فصبر حتى اتمت انشادها وارسل اليها . ان الحقي باهلك  
وبعث لها مؤخر صداقها فقالت للرسول خذْ بشارة لك ولها قصة مطولة تطلب  
من محلها . ومثل نادرة عمر بن عبد العزيز ان عبد الملك بن مروان كتب يوماً للحجاج  
است عندي كسالم فلما قرأ الحجاج كتابه لم يدبر ما اراد حتى احضر رجلاً من البلغاء  
وعرض عليه الكتاب فقال له انه اراد قول عبد الله بن عمر بن الخطاب في ولده سالم  
وكان مفراطاً في حو

يدبرونني عن سالم وادبرهم وجللة بين العين والانب سالم

والطف من ذلك ان معاوية قال يوماً للاحنف بن قيس ما الشيء الملقب في الجهاد فقال هو السخينة يا أمير المؤمنين فمزح كل مع صاحبه وبلغ كل مراده مع السكينة والوقار ولم يدر احد من الحاضرين معنى السؤال ولا معنى الجواب وبيان ذلك ان المسؤل وهو الاحنف بن قيس كان تمهيداً وسيداً لبني تميم وكانت تميم موصوفة عند العرب بالشراة في الأكل حتى قال فيهم الشاعر

اذا ما مات شخص من تميم ورمت بان يعيش فحي بزاز  
بمير أو بمجنز أو سوني أو الشيء الملقب في الجهاد

واراد بالشيء الملقب في الجهاد اللبث وعليه فقد وصفهم بالشراة والتخل حيث كانوا يلغون اللبث في الجهاد واليحاد ثوب من ثياب الناس فساء له معاوية عن الشيء الملقب في الجهاد واراد بذلك ذم قومه لان الانسان اذا ذم قوم انسان فقد ذم ولو مدحه بخصوصه فقد قيل ان الشاعر لما مدح جريراً البجلي بقوله

لولا جرير لم تكن بحيلة نعم الشيء وبست القبيلة

وسمعه بعض اللطفا فسأل بعض اصحابه فقال له أمدح جريراً بهذا ام هجاه فقال لا والله بل هجاه فلما علم الاحنف ان قصد معاوية ذم بني تميم قال له السخينة يا امير المؤمنين وذلك انه اراد ذم قريش مثلاً اراد معاوية ذم تميم بيان ذلك ان قريشاً كانت اصابتها مجاعة فكانوا يخطون الخالة بالماء وبأكلونها ويسمونها سخينة فعبرتهم العرب بذلك حتى سميت قريشاً سخينة قال الشاعر

زعمت سخينة ان تغالب ربيها وليغلبن مغالب الغلاب

ومن اقع الصفات المذمومة في الرجال (الأبنة) واصل الأبنة العندة في النصب وغيره ثم اطلقوها على ذاء الاست ونسبى ذاء الاست وأول من أثبت بها ابليس ويقال ابن الرجل بينائى للفعول فهو مأبون اذا أثبت بذلك الذاء العضال ومن اسماه الدُعْبُوث . واللفار . واللفر بالثاء المثلثة فيها وبالماء وصفة المنعول في الثاني كأنه مأخوذ من قولك اثرت الغاة اذا وضعت لها الثمر وهو الشيء الذي تديره على كفل الدابة تحت ذنبها لتثبت يورحلها ويقال استنفر الكلب اذا ادخل ذنبه بين فخذه . ويكون عن المأبون بالغراب ومرادهم انه يوارى سوء اخيه . والمهدد يريدون انه كبير السجود . والمفراش كما يكون عن يعمل بالمأبون العاحشة بالخفاف ومن اللطائف ان احد الشعراء زار كبيراً فخرج له غلامه وقال له سيدي نائم فانشأ

## الداعر يقول

لما وقتت بباب دارك زاعراً  
خرج الحاف وقال انك نائم  
فاجبت أبلأ الحاف نائم  
فصاحك الطي الغرير وقال لي  
والطف من ذلك ما جرى بين ولادة بنت المستكفي وبين الوزير ابن زيدون  
وذلك انه كان بينها اعظم ما يكون من الحب والمساجلات الادبية فجرت حادثة ادت  
لتقاطعها فتهاجبا وكانت ولادة أبدلت ابن زيدون بأخر يلقب بالفار فها قاله ابن  
زيدون فيها

أكرم ولادة علقا لمعتق  
لو فرقت بين يطار وعطار  
أكلأ شيأ أكلنا من اطابو  
بعضاً وبعضاً صحنا عنه للفار  
وكان عند ابن زيدون غلام جميل يؤثر على بقية خدمو يسمى علياً فلما سمعت  
ولادة قوله فيها هجته بقولها

ان ابن زيدون على فصلو  
يتمني ظلماً ولا ذنب لي  
يلحظني شرراً اذا زرته  
كأننا جئت لأخصي علي  
(قلت) وما الطف هذه الكناية فمن المعلوم انها اذا خصته ابطلت مادة نكاحه  
ففات غرض ابن زيدون منه فحى له ان يلحظها شرراً وقد قلت من الكناية  
فيما نحن فيه

صبّ الدموع فما ظنير  
تُ بقلو في الناس صبا  
وأحب ظلياً نافرأ  
ويوده لو كان ضبا  
وذلك لان الضب له ذكران كما ذكره كثير منهم الدميري في حياة الحيوان. ويقال  
لمن يرى بالأبنة هو ابني من ابنه الخياط ومن محبة الكاتب وذلك لان الاولى لا يفارقها  
الخياط والثانية لا يفارقها القلم ويقال للمأبون ايضاً مُصَفراً ستو ومرادم بالاسـ  
سائر البدن وخصم الاسـت من بين سائر البدن بالذكر لتقصـد المبالغة في الذم  
لتخصيصهم ما يسوء ذكره وارادوا بالتصغير التطييب اي انه يستعمل الطيب والرفاهية  
وانه ليس من رجال الحرب وانه جبان لانهم كانوا لا يستعملون الطيب الا في الدعة  
وكانت نعيمة العرب اشد العيب وقد كان ابو جهل في غزوة بدر استصحب معه  
الطيب ولذلك قال الشاعر في بني مخزوم قبيلة ابي جهل

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرًا بمحمرة ونارٍ  
طول من قبل له مصفر آسته قابوس بن النعمان أو قابوس بن المنذر لانه كان  
مرفها لا يعرف المحروب قاله السهيلي وقال غيره قولم مصفر آسته كناية عن الأبنه اي  
بصفرها بالزعفران لطيبها وكان أبو جهل في العرب من يرى بهذا الماء ومثله الربيع  
ابن زياد وله واقعة مع ليد الشاعر الصحابي رضي الله عنه الذي قال فيو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول ليد . ( الاكل تيء ما خلا الله باطل )  
وذلك ان الملك النعمان كان جعل الربيع بن زياد من ندمائه ثم رفع مقامه حتى صار  
يؤاكله فدخل يوماً على النعمان قوم ليد ومعه ليد صبي صغير وكان الربيع بن زياد  
حاضراً فازدري بقوم ليد بين يدي النعمان فلما خرجوا اقبلوا يتحدثون بما فعله الربيع  
معه فسمعهم ليد فقال لم انني في غدا لبد ان الهجو بين يدي الملك النعمان فقالوا ألك  
طاقة بذلك فقال سترون ما يسركم ثم بكر ليد ودخل على النعمان فوجد الربيع عنده  
يؤاكله فقال يخاطب الملك النعمان بقوله

( مهلاً آيت اللعن لانا كل معة ) فقال له النعمان ولم ذاك يا غلام . فقال  
( ان آسته من برص ملحة ) فقال النعمان وما يضرنا من ذلك فقال ( وانه يدخل فيها اصبعه  
يدخلها حتى يوارى اشجعه ) كأنه يطلب شيئاً او دعه

فلما سمع النعمان ذلك نفرت نفسه من مؤاكلته وأمر بطرده فكتب اليه الربيع  
بايات يقسم له فيها ان ذلك امر زور عليه فلما قرأها النعمان كتب اليه بقوله  
قد قيل ما قيل ان صدقاً وان كذباً فما اعتنارك من قولك اذا قيلاً  
وقد هجا المتنبي اسحق بن كميلغ بقوله

يمشي بأربعة على اعقابيه تحت العلوج ومن وراءه ملجم  
لما قال يمشي بأربعة جعله ما يركب كالخيل وغيره وجعله ملجماً ونمخ في قوله فجعل  
اللباس من وراءه وذلك خلاف المعهود واخذ هذا المعنى الشهاب الخفاجي حيث قال  
وذى أبنه قد صار عد عييده فاورم في الليل ملء انائه  
سفينه سوح ظهره ان دجا الدجي لئلا تراه ملجماً من وراءه  
قال الخفاجي واهل البدع تسمي هذا النوع بالاطلاح . وما اتفق لي من المجون ان  
ظريفاً من اصحابنا كتب الي يشكوه مزاجه فكتبت اليه هذه الايات  
ان رمت يا صاح برء من كل داء وشدة

فمن على قلبه رباً وافطر على نصف زبده  
تر الشفاء سريعاً ان كان في العرمد

ثم كتبت له بعد ذلك قولي مضمنا البيت الثاني

أفدته شيقاً لداء أستو فقال لي في المخل الجامع  
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

ومن الصفات الذميمة في الرجال غير الانبياء (الافراط في النكاح) لانه في غير  
الانبياء يكون ناشئاً عن الشهوة البهيمية واما في الانبياء عليهم السلام فاما هو ناشئ من  
غلبة الروحانية ونبههم فيه غير العلوم لانهم يقصرون بذلك كثرة الذرية وبقاء  
النوع الانساني وغيرهم انما قصده قضاء الوطر واعطاء النفس شهوها الا من كان من  
وارثهم من الاولياء والعلماء وقد امتن الله عليهم بذلك في قوله ولقد ارسلنا رسلا من  
قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية وقد ثبت ان الله تعالى خلق من الانبياء عليهم السلام  
عدداً كثيراً اشار اليه بقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك  
وثبت ان المرسل منهم صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين ثلثمائة وثلاثة عشر وقد ذكر الله  
تعالى منهم في كتابه العزيز نيفاً وثلاثين رسلاً فقط قال ابن العاد في منظومته وحكمة  
ذكرهم دون البقية انهم كانوا متزوجين (فان قيل) يرد عليك بجي فانه كان حصوراً لم  
يأت النساء وعيسى (فالجواب) ان بجي ورد انه تزوج امرأة ولم يدخل بها وذلك  
لاجل احراز فضيلة التزوج والحضور هو الذي يترك النكاح مع القدرة عليه واما عيسى  
فقد ورد انه بعد نزوله الى الارض يتزوج ويولد له حتى يتحقق من اعتقده ألوهيته انه  
غير اله الا الله الذي لم يلد ولم يولد وعيسى ولد وولد له وقد عرفت ان  
الحضور من يترك النكاح مع القدرة عليه واما من يتركه مجزاً وعيا فيسمى بالعياء  
بالعين المهملة ووزنه فعلاء وهذا الوزن من صيغ المبالغة ومثله الكنائس اسم للارض  
الكثيرة التراب والعباساء اسم للظلمة والبراكاء اسم لمعظم القتال وقال الجوهري هو  
التيات في الحرب مأخوذ من البروك وفي حديث ام زرع زوجي عيايا او غيايا  
وأ وفيه للتنويع فقد وصفته بقولها عيايا بعدم القدرة على اتيان النساء بقولها غيايا  
بالعين المعجمة بانه مظلم كثيف لا اشراق له ولا نور ومثل العيايا العينين كسكين سمي  
بذلك لان ذكره يعنى لقبيل المرأة عن يمين وشمال اي يعترض اذا اراد ايلاجه وسمي  
عنان اللجام من ذلك لانه يعنى اي يعترض الم فلا يلجئه قالوا وقول الفهايه

عنه غير صواب لان العنة بالضم حظيرة من خشب تعمل للابل والمخيل واما الاسم من عن الرجل يعني فهو من العناية بالفتح كما نقله في المصباح عن البارع وما اللف قول بعضهم

إزهد اذا الدنيا انالتك المني فالزهد فيها من قوام الدين  
والزهد في الدنيا اذا ما رمها وابيت عليك كعفة العنبر

ويقال لمن لا يتزوج ضرورة كضرورة وصروري والعرب بالتحريك من ليست له زوجة قالوا ولا يجوز ان يقال اعزب والتحقق انه يقال في لغة قليلة وعليها فيقال للمرأة عزباء واما العزب فيستوي فيه الذكر والانثى فتقول رجل عزب وامرأة عزب والرجل المؤخذ هو الذي حبس عن النكاح بنحو سحر . والرجل المجبأة كثير النكاح والمجراف كغراب النخعة الاكول النشيط . والزوج بالراء المهلة والذال المحبة والجيم كما ذكره الخفاجي في تاج العروس هو الذي يتزل قبل ان يوج . والمفرك كمعظم هو سريع الانزال بعد الولوج سي مفركا لان النساء تفرقه اي تنفضه . والمجفاد بتقديم الجيم على الخاء المحبة بطي الانزال . والمغوب . والرقوب . والابتز . من لا ولد له والناعوظ كل شيء يهيج شهوة النكاح يقال نعظ الرجل ذكره اذا حركه

وحيث ذكرنا النكاح فللمناسبات ذكر آتته من الرجال والنساء . (فن اسماء ذكر الرجل) الاسم المعبر عنه بالزاي المحبة المضمومة . والباء الموحدة . والاسم المعبر عنه بالهمزة المفتوحة . والياء المشناة التحية الساكنة والراء المهلة وهما اقبح اسماء . (فائدة) جمع الذكر ذكر كعنة ومذاكير على غير القياس قاله في المصباح . ومن اسماء المجرذ . والجلد بكسر الجيم ومنه قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا . ومنها الذئذب كجعفر ومنه حديث من وثقي شر لقلقه وذئذه اي لسانه وذكره . ومن اسماء الفلم كجعفر بالفاء خلافا لمن وهم فيه من اهل اللغة فضبطة بالقاف . ومن اسماء العوف \* ومن المشترك بينه وبين فرج المرأة البضع بضم الباء الموحدة وفي الحديث . وفي بضع احدكم صدقة قال في المصباح البضع يطلق على الفرج والجماع والتزويج كالنكاح يطلق على العقد والجماع ومن المشترك ايضا بين فرج المرأة والرجل السر قال الشاعر

ما بال عرسي لا تبش كعدها لما رأت سري تغير واثنى

ويقال التقى السران اي الفرجان وسيا في شاهد الثاني . ومن المشترك ايضا الاب . بكسر الهمزة وفي الحديث كان املككم لاريه . ومن اسماء الذكر الذئب ومنه قولهم



استرخى ذنبه قال في الاساس وهو مجاز وانشد ابو عبيد  
واظلمت باهما في القصر واخجبت عند الياسة من مالي ومن ذنبي  
وقد قلت في معنى ذلك

قالت وقد ابصرني في النهوض لما كالفرخ يرد من ضعيف ومن زمن  
اليك عني فقد اكسبتني عللاً باليت معرفتي اياك لم تكن  
ومن اسماء الذكر الطرطب كقفذ والكوشلة . ومن كناه ابو عير والغرمول  
الذكر الفخم الرخو . والقبذ الذكر الصلب وقد كتبت فيه ملفزاً قولي

رُبَّ عضو وجوده كان للأنس والصفا  
كم وكم في حياته قد دفناه فاخفى  
وتراه اذا رآه منك هزاً مضعفا  
ذا اعتلال وصحة ولنفياً واجوفاً  
فاتقض اول الفرد ض تحده مصفا

اي اول الايات وفي قولي رب وكتب الامام الفاضل الفقيه المحدث الشيخ عبد  
الباقى المحنلي الى ابراهيم افندي العمادي ملفزاً في ذلك بقوله

قالت سليمان يا فتا بي احب شيئاً لي ورائه  
اسم ثلاثي يو ضرب الثلاثة في ثلثه  
مقلوبة بسطيك من بين الدماء والفرائه  
فاجابة بقوله

بافاضلاً في شعره حاز اللطافة والدمائه  
الغزت فيما دابة عمل الزراعة والحرائه  
وهو المحب للنساء وكل من فيه خبايه  
عوفيت من هذا البلا ء فانه بش الملائه

وقد الغزت في صاحب هذا الاسم وصديقه فقلت

ما اسم تمل له الرجا ل وحة فيهم ورائه  
اسم ثلاثي يو تجد النعومة والملائه  
خذ نصف اولو وعه واضربه في ضعفه الثلاثه  
تجد اسم شي قد تأهل للزراعة والحرائه

واعلم ان ما نعطيه الثلثة من ذكر الاقلف يسمى القيشة. والكرة بالتحريك والحشفة  
والرُسوب سميت بذلك لمغيبها في الفرج حال الجماع. ولتلك من الرجل وترة احليله  
والاحليل الثقب الذي يخرج منه البول. والاثنيان الخصيتان ويقال لهما الثنلثان  
ايضاً وكان الاصمعي يكنى ابا القندين لعظم قنديه واسم عبد الملك بن قريب كزير  
والجرباب وعاء الخصبين كما في القاموس. قال شارح المناوي ومثله الجربة كقربة  
والزركبة. والفراغة. والبيظ بالظاء نطفة الرجل. والنفط بالقصر مني المرأة كما قاله  
ابو حيان في كتاب الارتضاء فيما يكتب بالضاد والظاء والروية بالفتح وتضم ماء الفحل  
من الحيوان وهي سم قاتل. (واما اسماء قبل المرأة) فمنها الفرج. والسر قال الشاعر  
لَا يَبْنِيَنَّ إِلَى سِرِّي بَنًا      وَآلِي مَا شَاءَ مِنِّي فَلْيَبْنِ

ومن اسماء التلح بالضم وقولم تلحها اي اصاب تلحها كما يقال لحمة اذا اصاب بالضرب  
لحمة. ومن اسماء الكعشب. والكين. وقيل الكين لحم داخل الفرج. ومن اسماء  
الحجوم لانه مصوص كالحجآم. ومن اسماء الارب بالكسر والارزب بالكسر ايضاً  
والظبية. والحياء بالمد كما نقله في المصباح عن الفارابي. ومن اسماء المحوز ذكره ابن  
خالويه في شرح المنصورة. ومن اسماء المشرح قال الشاعر

وانك في اعتذارك عن سويد      كحائضه ومشرحها يسيل

قلت وفي البيت شاهد آخر وهوانة يقال للمرأة حائضه بالناء. ومن اسماء  
الاجم. والشكر. والركب بالتحريك والعذابة والعذابة بالذال المهمل كما في القاموس  
قال الازهري انما هو بالمهجمة. ومن اسماء الحجار. والشوار. ذكره في ادب الكاتب  
والنوف. والكوم. والكظير. واما العارطي فهو الفرج الكبير. ومن اسماء ايضاً المحر  
بكسر الحاء وتشديد الراء واصلة حرج حذفوا حاءه التي هي لام الكلمة ثم عوضوا عنها  
راء وادغمت الراء في الأخرى وانما قلنا ان اصله حرج لانه يصغر على حرج ويجمع على  
احراج والتصغير وجمع التكسير يردان الشيء الى اصله واما اسم فرج المرأة المعبر عنه  
بالكاف والسين فقل انه غير عربي لكن انشد ابو حيان قول الشاعر

يا عجباً للساحضات الورس      الواضعات الكس فوق الكس

ومن اسماء البضع بالضم كما تقدم في الرجل. هذه خمسة وعثرون اسماً. والبيظ  
بالظاء المهجمة الرحم. قاله ابو حيان في كتاب الارتضاء. والكراس حلقة الرحم  
وقد تقدم ان من اقبح الصفات الذميمة في الذكور ان يكون الانسان ممن تفعل بها الفاحشة

فان كان الماتى كبير السن فهو ما بون وان كان غلاماً سمى بالمواجر. ويسمى ايضاً بالعلق. ويكنى عنه بفوطه الحمام. يراد بذلك انه كان كل وقت في وسط انسان وذلك كما كتب عن اللوطي بالحرباء لانها ان تركت من الشجرة ساقاً تعلقت بالآخر قال الشاعر

أتى أنج له حرباء تنضج لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً

واعلم ان تسمية المواجر بالعلق تسمية عامية وليست بعربية لان العرب وضعت العلق لكل ما هو نفيس قال شاعرهم في فارس كان عنده يسمى سكايب سامو في يعه فأنشأ يقول

ايست اللعن إن سكايب علق نفيس لا يباع ولا يمار

قالة الخفاجي في شفاء الغليل. (قلت) وقد وجدت للعلق معنى آخر في اللغة فقد نقل النووي في التهذيب عن ابن الاعرابي ان العلق يقال لكل ما احب (قلت) وعليه فيكون مشتقاً من علاقة الهوى وانت خير بان بعض النفوس الخبيثة تتعلق ببلوغ شهوتها البهيمية منه فيكون اطلاقهم العلق عليه اطلاقاً صحيحاً غاية ما فيه انه كان عاماً مخصوصاً كما خصصوا النابة وهي ما تدب على الارض بما يمشي على قوائم اربع والعبء وهو خلاف الحر بالاسود منه (فائدة) رأيت بعض المنسرين ذكر في قوله تعالى ولم يكن له ولي من الدل انه تعالى لم يجعل الولاية او لم يضعها فيمن يوثى من الرجال وذكر اهل التجار يب انه لا يلوط الا من لوط فيه وانشدوا على ذلك بضاعة ما اشتراها غير بائعها بس البضاعة والمشي والشاري

قال الماوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير سئل جدي الشرف المناوي هل تكون اللواط في الجنة. فاجاب بانها لا تكون وفي شرح الهداية من كتب الحنيفة قيل ان ذلك مبني على اصل وهو ان كان تحريمها في الدنيا عقلاً وسمعاً لا تباح وان كان سمعاً فقط ابيحت والصحيح انها لا تكون في الجنة لان الله تعالى عبداً من الخبائث والخبائث لا تكون في الجنة وهكذا قرره الترمذاني اه (قلت) وقد خطر لي ان اهل الجنة لا يتغوطون وانما تخرج فضلات اغذيتهم عرقاً من اجسادهم وذلك محتمل لانساد محل اللواط وانما انسدها منعت وحيث لا يبرد البعث (فان قلت) هذا ذكر الرجل الذي هو محل بوله لا ينسد في الجنة فلم لا يجوز ان يكون مثله الدر (قلت) ان الدر خاص بخروج الاذى فقط واما الذكر فمشترك بينه وبين النكاح وهو موجود في الجنة

فلذلك لم يذهب الذكر ولم ينسد لانه يخرج منه بدل المتي ريج يلتذ بها اضعاف ما يلتذ بالمتي . ومن الصفات الذميمة في الرجال (الخناثة) بالكسر ويقال لها الانخناث ولصاحبها خنث كخرج وخنث بالكسر لانه اسم فاعل من قولك خنث كلامه بالتشديد فهو خنث والخناثة هي اللين والتكسر ويقال في فعلها خنث من باب تعب ويعلى بالتضعيف فيقال خنثه غيره كما يقال خنث هو كلامه كما مر قال في المصباح والخنث من فيولين وتكسيرا ه وزاد بعضهم ولا يشتهي النساء (قلت ) وإنما يذم الخنث اذا لم يكن خلقيا لانه والحالة هذه يكون من تشبيه الرجال بالنساء وقد لعن من يفعل في الحديث ولما اذا كان الخنث خلقيا فلا اثم ولا ذم وقد كان في المدينة على عهد صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الخنثين وهم هيث . وهرم . ومانع . فنفى النبي صلى الله عليه وسلم منهم هيثا الى خاخ وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظنه انه من غير اولي الامر من الرجال لما يرى فيه من التكسرولين الكلام فكان يدخل على ازواجه صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهو يصف جارية من العرب فسمعه يقول في وصفها اذا قامت ثنت . واذا قعدت ثنت . وبين فخذيها شيء مخموم . كانه الاناء المكفوف . فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما معناه ما كنت احسب هذا الخنث يدرك هذا الكلام او كما قال ثم فناه الى خاخ كما تقدم ولما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكان في المدينة ستة من الخنثين وهم طويس . ودلال . ونسيم البحر . ونومة الفحى . وبرد الفؤاد . وظل الشجر . وكان اشأهم طويس حتى ضرب يشؤمو المثل فقيل اشأهم من طويس وكان يقال ان امه كانت تمشي بين نساء الانصار بالنميمة وانها ولدته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقطعت يوم وفاة الصديق رضي الله عنه وخلفت يوم وفاة عمر رضي الله عنه وتزوج يوم وفاة عثمان رضي الله عنه وولد له يوم وفاة علي رضي الله عنه وهو اول من غنى في المدينة ولول من تفر بالدفع المريع وكان قد اخذ الغناء من رجال من فارس . ولما الخنثي فهو من لآلة الرجال والنساء او من ليس له واحدة منها وإنما له خرق يخرج منه البول وغيره ولا يشبه احدي الاكئين قال صاحب التمه لا يوجد الخنثي الا في الادمي والابل اه (قلت ) لكن رأيت في المنقول ان بعض العلماء استغنى عن التضيحة بقرع خنثي فاجاب بالبحر لا يبالا لا تخلو من كونها ذكرا او انثى وقد جيئني بالبقرة رأيت بعيني لما آلة الذكور وآلة الاناث وسمي الخنثي خنثي من الخنث وهو التشبيه

ومن الصفات الذميمة في الخلقة (المحب) بالتحريك وهو خروج الظهر وانخساف الصدر ويقال لصاحبه الأحنب والأجنا والأحنأ والأدنا والأهنا والأهدأ. وأما الاقص فهو مخفي الظهر كما ذكره المناوي في شرح القاموس (قلت) لكن رأيت غيره ذكر أن الاقص خارج الصدر والأحنب خارج الظهر فحرره

وأما التفتش في المعيشة في المآكل والملبس وغيرها فالبعض مدحه والبعض نمه والحق التفصيل فان كان التفتش ناشئاً عن حرص أو بخل فهو المذموم وإن كان ناشئاً عن عدم اعتبار متاع الدنيا والزهد فهو المحمود (فان قلت) قد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وإذا كان التمتع بلذات الدنيا حلالاً فكيف تركه الزاهدون والعابدون وعدوه مذموماً (قلت) اعلم ان الشيء قد يكون حلالاً ومبغوضاً الى الله تعالى فالحل لا ينافي البغض الا ترى انه ورد في الحديث ان ابغض الحلال الى الله الطلاق يعني الطلاق الذي يكون عن غير سبب شرعي كأن يخاف الزوجان أو احدهما ان لا يقيم حدود الله فاهل الله تعالى تركها ملاذ الدنيا لكونها مبغوضة لله تعالى ابتغاءاً لحب رضاء الله تعالى على شهوات انفسهم فانها وإن كانت لذات لكنها مشوبة بالاكدار ويبغض الملك القهار ولهذا قال تعالى قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اية مشوبة بما ذكرنا ولهذا قال بعدها خالصة يوم القيمة هكذا قرره بعض الافاضل فيكون في الآية على هذا الاكتفاء بذكر الضد عن ذكر ضده كما في قوله تعالى سرايل نقيم الحرامي والبرد وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك فيها

### مطلب في الصفات المحمودة والمذمومة في النساء \*

وحيث تسرلنا من صفات الرجال ما تقدم ناسب ان نذكر من صفات النساء ما يحمد منها وما يذم. فمن المحمود في صفات النساء ان تكون دون الطويلة وفوق القصيرة بان تكون رعة كما تقدم في وصف الرجل اي معتدلة فخير الامور اوسطها وما ذكر في اشعار العرب من مدح الطول في النساء محمول على المعتدلة وإما الشاقة في الطول فيقال لها الفارغة والغطاء وإما الفرعاء فهي كما تقدم تامة شعر الرأس

قال الشاعر

طويلةٌ خُوطِ المتن عند قيامها ولي بطويلات المتن ولوع

### وأما قول الآخر

وإنت الذي حيث كل قصيرة      التي وما تدري بذلك القصائر  
أردت قصبرات المجال ولم ارد      قصار الخطا شر النساء البجائر

فإنه أراد بالقصيرة المقصورة في صدرها لا قصيرة القامة وقد فسر ذلك في البيت الثاني . سئل بعض الحكماء أي النساء أحب إليك الطويلة أم القصيرة فقال القصيرة قيل ولم ذلك قال لأن النساء شر كهنّ وما قصر من الشر أقل ضرراً مما طال . واللغة من النساء في الميحة العفيفة . والكاعب في التي تكعب ثديها واستدار وجهها كواعب قال تعالى وكواعب اتراباً والأترا ب جمع ترب من يكن من النساء على سن واحد وما الطف قول صاحب القصيدة البتية التي ادعاها ستون شاعراً ولم تثبت لواحد منهم في وصف الكاعب

وبصدرها خان خلتها      كافورين علاماً ندّ

### وقول الآخر

حقاق من العاج قد ركبّت      على صحن صدي من المرمّر  
خشيت السقوط فأثبتتها      بشبه السامير من عنبر

### والغاية القصوى قول الآخر

أبت الروادف والتدى لقميصها      من البطون وإن بمن ظهورا

أي لأن بطنها يمنع عنه القميص بارتفاع يهودها وظهرها يمنع عنه ارتفاع ردفها فالقميص لا يمن منها بطناً ولا ظهراً . والمرأة الجبلي قائمة الثديين أيضاً قال المناوي في شرح القاموس وهي ما فات المؤلف والمرأة الكتيبة الحسنة . والبهانة طيبة الرائحة . والعليلة التي تطيب مرة بعد أخرى . والعاتكة المتصفحة بالطيب . وفي الحديث ( أنا ابنُ العواتك من سليم ) والمراد بتلك العواتك ثلاث جنات لهُ صلى الله عليه وسلم عاتكة أم جده هاشم وعاتكة أم عبد المطلب وعاتكة أم وهب أي جدة أمّة أم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الشمني فيما كتبه على الشفاء . قال نقل السهلي عن بعضهم أن المراد بقوله أنا ابن العواتك ثلاث نساء من أرضعته صلى الله عليه وسلم لأن جملة من أرضعته صلى الله عليه وسلم ثمان نساء ثوية وكان لها ابن يرضع معه اسمه مسروح . وحليمة . وخولة بنت المنذر . وأم أيمن . والمشهور أنها من الخواضن وامرأة سعد بن عبد بن حليمة ذكرها ابن القيم في الهدى والعواتك الثلاث . والمرأة الرقبة

كفرحة . والمرفال من فجر ذيلها اذا مشت وتعتز . والمتفحة التي تمشي مشية الناحية .  
 والمتندحة التي تمشي مشية الخائل مع جر ذيل . والعروب في التهمة الى زوجها وجمعها  
 عروب . قال الله تعالى في صفات نساء الجنة عرباً اترابا . والمرأة الرعيليب كرجيل  
 الملاطفة . قال المناوي في شرح القاموس بكسر الطاء اه والمرأة الملوب في المتفرقة  
 من زوجها والمتجبة منه . وفي حديث ابن عمر رحم الله الملوب ولعن الله الملوب .  
 والمرأة المطاع هي التي تطمع ولا تمكن كما قيل فيها

غبد حرائر ما هممن برية كطباء مكة صيدهن حرام  
 يتحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدن عن الحنا الا سلام

والغاية من النساء التي استغنت عن الزواج بأبويها وقيل هي التي استغنت  
 بجمالها عن الزينة . والهياف ضامة الكشح والمخصرين . والغضة الطرية . والبضة الرقيقة  
 الجلد . والغادة . والألود . والرود . والطفلة بفتح الطاء . والعطبول . وآ لبرهمة  
 كل ذلك الناعمة البدن . والمخفرة كفرحة . والمخرية الحمية والرداح ثقيلة العجز  
 والساقين . والرعبوبة البيضاء الناعمة . والنوار النور من الربة . والشباب من  
 لسانها يريق ولعان من صفاتها . والحسان في الحصينة العفيفة . قال حسان يمدح  
 عائشة رضي الله عنها

حسان رزان ما تزن برية وتصع غرني من لحوم الغوافل

والجمهانة الشابة كما في القاموس . والرهيضة الشابة الرخصة الناعمة . والمخود  
 الشابة . والشغوم . والشغومة الطويلة المليحة . والشطبة بالكسر الطويلة الحسناء  
 الغضة . والعقيلة الكريمة المخدرة . والبهوة السيدة الشريفة . والثرة بالضم الحسناء  
 الرعناء . والشيوخ اللعوب المزاحة الضحاكة . والمزاق كثيرة الضحك والتي لا تستقر  
 في مكان . والمغيب الملاعبة كما في مخنصر العين . واللاعة هي التي تغازل ولا تمكنك  
 والطرخانة المليحة الناجية . والبيضة النارة أي اللينة المثنية المسترخية . والمأجن في  
 التي افترعت قبل البلوغ . وفي المثل جلت المأجن عن الولائي صغرت عن ذلك  
 يضرب للتعرض للنهي قبل وقتو . والرقية المرأة العاقلة البرزة . والعبرة ممثلة  
 الجسم بغير افراط في السمن والعرب تمدح بهذا الوصف وتذم بضده . والفيلم التجارية  
 الحسناء . والرسل الصغيرة التي لم تنضج بعد . والعذراء هي البكر سميت عذراء لوجود  
 العذرة فيها وهي البكارة وهي جلد رقيقة في مدخل الذكر

كانت فضل المتوكلية الشاعرة ثيباً فاراد ابودلف ان ينكت عليها فأنشأ يقول  
قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم اشهى المظي الي مالم يركب  
كم بين حبة لؤلؤه مثقوبة نظمت وحة لؤلؤه ثقوب  
فاجابته بقولها

ان المطية لا يلدركوها مالم تذلل بالجمام وتركب  
والدر ليس بنافع اربابة مالم يولف في النظام ويقترب

واتفق ان ملكاً عرض عليه جاريتان في سن واحد احدهما بكر والاخرى  
ثيب فاشترى البكر وترك الاخرى . فقالت اشتريني ايها الملك فليس بيني وبينها الا  
ليلة واحدة . وعرضت جارية على ملك فساها انت بكرأم ثيب فقالت ان الفتوحات  
قد كثرت في دولة الملك ابتاه الله فاجبة كلامها فاشتراها . وعرضت على المعتضد جارية  
صغيرة السن فقال لولا صغرها لاشتريتها . فقالت اما سمع امير المؤمنين قول الشاعر  
مطيات السرور نأت عشر الى العشرين ثم قف المطايا  
وعرضت على الرشيد جارية فقال لولا غش في خديها وخس في مغربها لاشتريتها  
فانشأت التجارية تقول

ما سلم الظبي على حسنه كلاً ولا البدر الذي يوصف  
الظبي فيه خنس ظاهر والبدر فيه كلف يعرف

فاستحسن منها ذلك واشتراها . والعائق من النساء . كالمراق من الغلمان وهي  
التي حان بلوغها قاله النووي في شرح مسلم عن ابن حريد . وقال غيره هي البالغة  
حتى تعنس . والتعنس هو طول مكث التجارية في بيت اهلها بعد البلوغ بلا تزوج  
وبقال لها العانس . وسئل بعض التابعين عن رجل تزوج بكرة فاذا هي لا عذرة لها  
فقال ان العذرة يذهبها التعنس والحبضة

والعرب تدم النساء باليمن المفرط كما تذهمن بالهزال قال الشاعر في مهزولة  
في كل عضوها قرن نصيب  
جنب الضجيع فيمسي واي الجسد  
وقلت انا مضماً

قد همت في ذات شحم مثل شمس ضحى لو انما قابلت بدر الدحي أفلا  
وملت عن ذات عرقوب جرحت به كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً  
ولا نمدح العرب الا المثلثة شحماً تغير افراط ولا رخاوة فيه ولا كبر بطن معه



ولا افاضة فيها . ويسمون المرأة المتلثة الجسم عبيرة . وتسمى المتلثة الرخوة القضاة .  
ويسمونها كما يسمون العظيمة البطن وتسميها المفاضة . قال الرقائي السمن في الرجال  
غفلة . وفي النساء غفلة ( قلت ) ولذلك قال امامنا الشافعي رضي الله عنه ما افلح  
سمن قط الا ان يكون محمد بن الحسن اي لان السمن لا يكون الا من عدم الاهتمام بأمر  
الدين فمن لم يهتم بأمر دينه ولا بأمر اخراه كيف يكون مغفلاً . والمرأة المتلثة متلثة  
الذراعين والساقين . والمرأة المربوبة المحسنة لكرامتها وكذا يقال لكل شيء احسبته  
عند البيت لكرامة . والمرأة القجود العاقلة . والمرأة اللبة بالغف اللطيفة الظرفية . والمرأة  
التي تباشر عملها وعمل زوجها يدها وتشتغل بصناعة او حرفة يقال لها الصانع .  
والفارغة الخالية الملازمة للبطالة يقال لها الخرقاء . والمخلباء والمخلن . والمرأة العاتق  
كثيرة الاولاد . ومثلها البقة . والمرأة المقلاة التي لا اولاد لها . والفكلى التي كانت لها  
اولاد وعصمتهم . والعبي كالرثي التي لا يكاد يموت لها ولد . والعاقرب التي لا تحبل  
ويقال لها العقيم ايضا . والعقر والعقم داء يكون في ارحام النساء . وفساد يكون في  
مني الرجال يمنع من انعقاده . لان مني الرجل كالروبة . ومني المرأة كاللبن . فمضى  
صلحت الروبة واللبن انعقد جنيئا ومتى فسد احدهما لم يتعقد الجنين . واذا انعقدت  
النفطة في الرحم يقال للمرأة حملت وهي حلى ولا يقال لغير النساء حملت بل يقال  
حملت الدابة فان القت المرأة الحمل فان كان قبل تمام خلقه فهو الغيبض . او بعده فهو  
السيقط . وان مات الجنين في الرحم يقال قد غرقتة القوايل قال الشاعر

فليت سعيراً كان حياً برجلهم      وليت سعيراً غرقتة القوايل

( قلت ) لانه اذا اراد الله موته في الرحم ارسل على امه الحيض فكان الحيض  
يفرقه . وقد ذكر سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره في رحلته الكبرى  
انه لما دخل بيروت واجتمع فيها بتلميذ والده الماضل السيد احمد عز الدين البيروقي  
وكان السيد احمد من المعمرين وكان وقت اجتماعه بمجناب الشيخ قد جاوز الثمانين قال  
الشيخ قدس سره وقد انشدني لنفسه قوله

ثمانون عاماً كأن لم تكن      مضت يا آبن ودي بلا فائده

فيا ليتني لم اكن مضغة      وباليها حاضت والوالده

وان كان بعد تمام المدة فهو الجنين . ويقال للمولود قبل سنه اوسعة مقط  
ككتف . واذا خرجت رجلاً المولود قبل رأسه يقال له اليتن . وربما قتل امه والعرب

تتشام به فان ولدت ولدا واحداً فهي مفرد . وان ولدت ولدين فهي متبوع وان ولدت  
الذكور فهي مذكور . او الاناث فهي مثناء . او كانت مرضعاً وحملت وارضعت  
ولدها فهي المغيلة . ويقال للبنها الغيلة . وكانت العرب تكثر الغيلة والاطباء يقولون  
لبن الغيلة داء . لكن لم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عنه . ولكن قال لقد هممت ان انهي  
عن الغيلة . وفي ترك النبي بيان الجواز وانما لم لان فيه اضراراً للرضيع . ومن المستحسن  
في النساء صغر الثدي . ويقال لصغيرة الثدي الجذاء . ولكثيرته الطرطبة . والحكمة  
في الثدي ما يرفع منها والعوة والسعدانة هما السواد النسي حول الحمة قال في  
الاساس واعلم بان الثدي خاص بالمرأة وإما ما هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة فيقال لها  
تُدوة بضم التاء المثلثة والذال وقال في المصباح قال ابن السكيت الثدي يقال  
للرجل ايضاً وكان روية يهز التُدوة وعن ابي عبيد ان عامة العرب لانهمزها وحكى  
في البارع ضم التاء مع الواو وقال ابن السكيت وجمعها ثناد على النقص قاله في  
المصباح . ويقال لجرى اللبن من ذات الحافر والسباع الطبي . ولذات الخنف المخلف  
ولذات الظلف الضرع . والمعصر من بلغت سن الحيض وتقدم ان العاتق من حان وقت  
حيضها . والضيء كعبد المرأة التي لم تحض ويقال لها القشور . والنسي كعجل التي  
تأخر حيضها وجمعها نساء ككرم وكرام قاله السهيلي ( قلت ) وعليه فيقال النساء نوع  
من النساء والسقلى المرأة تقيض من درها والمستحاضة ترى الدم في غير ايام الحيض ولها  
اقسام مذكورة في كتب الفقه وعن ائمتنا ان اقرب زمن يحيض فيه الجارية تسع سنين  
ونقل عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه رأى جدة عمرها احدى وعشرين سنة والحيض  
دم يخرج من عرق داخل الرحم يقال له العازل . ولول امرأة حاضت حواء . روي  
انها لما دميت نادت ربها جاءني دم لم اعرفه فناداها لأدمينك وذرنيك ولا جعلته لك  
كفارة وطهوراً . والحيض مشترك بين النساء وتسع من امات الحيوان ذكر منها بعض  
الفضلا خمساً في قولوه

تحيض اثني حيوان لقد عُدَّت بخمس عندما تحسب

اثني نجب آدم مع كلفة والضع والمخفاش والارنب

وقد ترك الباقي . والمخجرة . والوزغة . وبنات وردان . وعلى الخمس الاولى  
اقتصر الديميري في حياة الحيوان الكبرى وذكر ان ابا داود روى في سنو من حديث  
جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب

انها تحيض . قال ابو داود قال ابن المعين جابر هذا لا اعرفه وذكره ابن حبان في  
الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث اهـ . وترجم العرب ان الجن همرب من الارنب  
لمكان حيضها ومن اشعارهم في حيضها قول الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحيض عند اللفا

(قلت) وزعمهم ان الجن لا تقرب الارنب لمكان حيضها زعم باطل اذ لو كان صحيحاً  
لكانت النساء اولى بان همرب منهن الجن اكثر من الارانب وكم رأينا امرأة اصابها  
مس الجن . وللحيض ثلاثة عشر اسماً جمعها الشيخ عبد الباسط البلقيني في قوله  
وللحيض اسماء ثلاث وثلاثة عشر  
تحيض تحاض حيض كيد وعصار  
دِراس وضحك ثم طمئت عراكتها وضيف وله شاهد بنفاس وله كبار  
(قلت) ومن الاخير على بعض التناسير قوله تعالى فلما رأيت اكرهه (قلت) اصله  
اكبرن له اي حزن لروية جماله وحسنه كما قال الشاعر

خفي الله واسترنا المجال ببرقع فلن لحت حاضت في الخدور العواتق

والقواعد بغير ماه هي التي قعدت عن الحيض والزواج . قال تعالى والقواعد من  
النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً . وهنا كل جواد القلم عن بلوغ الغاية . وليس من ان  
يكون لجره في هذا الميدان نهاية . فوقف واستوقف . ولوى عنانه الى غير هذه المهمة  
والنفث . فعندها اخذت من عنانه . وكفكت غرب لسانه . وقلت

### ✽ مطلب في علم التصريف ✽

اعلم ان الشاعر كما يحتاج الى علم اللغة يحتاج الى علم التصريف . وهو علم باصول  
يعلم بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب وفائدة كقاعدة النحو وهو الاحترار  
عن الخطأ في اللسان فالشاعر لابد ان تكون له مشاركة في علم التصريف يستعين بها  
على انشاؤه مثل قولني في مدرس

يا غيباً ما له في رقة الفضل مقام

انت في العلم ابوجهل وفي الجهل امام

لك تدريس ولكن عين تدريسك لأم

فقلني عين تدريسك لأم . اردت عين ميزان التدريس لأن ميزان التدريس  
تفعيل فتكون عينه حرف الزام وانما كانت عين التدريس لا مآ كان تدليساً وذلك لان

الصرفيين ينظرون الى اصول الكلمة الثلاثية كضرب فيعبرون عن ضاد ضرب بالناء وعن راء بالعين وعن باء باللام فيقولون ميزان ضرب فعل فاذا زيد الفعل والاسم عن الاصول الثلاثية عبروا عنه بمثل ذلك الحرف الزائد فيقولون وزن يضرب يفعل ووزن ضربا فعلا ووزن ضارب فاعل ووزن مضروب مفعول ووزن مضرب مفعل وهكذا في جميع الكلمات . وما يتعلق بالصرف قول الشاعر

انا من صفات الفضل فيكم افعل لكن كائي في اللغات المهمل

وذلك لانه اراد ان ميزانه في كل فضيلة صيغة افعل فهو في العلم لعلم . وفي الكرم اكرم . وفي الشرف اشرف . وفي المعرفة اعرف . وهما جراً ولكنة مع ذلك الفضل كأنما هو بين قوموا كالكلمة المهملة عند اهل اللغة فكما تعتبر اهل اللغة الكلمة المهملة فكذلك هولاء يعتبره قومه ومن ذلك قولي من النثر . الملك من ملك نفسه فكان عند ربه مرضياً . وفتح عينه فصار ملكاً روحانياً . وما يتعلق معرفة معناه بعلم الصرف قول بعضهم بهجو صرفياً بقوله

وصرفي له وجهٌ سداسي لنيف اجوف العينين قاسي

مضى في الصرف نقد العرصة وما عرف الرصاص من الخاس

فقوله له وجهٌ سداسي قد تقدم ان اصل الفعل الثلاثي المجرد فان زاد حرفاً كان رباعياً مزيداً او حرفين كان خماسياً او ثلاثة احرف كان سداسياً . فاراد الشاعر بقوله ( له وجهٌ سداسي ) ان وجهه مزيد فيه كالفعل والاسم السداسي زيادة وذلك اما بطول لحينه او يافته او باجتماع الكل فيه حتى خرج من صفات البشر الى صفات البقر واعلم ان اصول الفعل سبعة انباع جمعها الشاعر بقوله

اصول جميع الفعل سبعة اضرب كما جاء في بيت من الشعر واصف

صحيحٌ ومهموزٌ مثالٌ واجوفٌ لنيفٌ ومنقوصٌ البناء مضاعفٌ

فالصحيح ما سلمت فاقه وعينه ولامة من احرف العلة كضرب وقتل والمهموز ما كان احد احرفه الثلاثة مهموزاً كأمر وسأل وقرأ والمعتل ما كان احد احرفه الثلاثة من احرف العلة وهي ثلاثة احرف الالف والباء والياء وهذه الاحرف تسمى عند سكنها احرف اللين فان كانت حركة ما قبلها من جنسها عند السكون سميت حروف المد والالف لا تكون الا كذلك فهي حرف علة ومد ولين . ثم ان حرف العلة ان كان فاء سمي الفعل مثلاً كوعد . وسى مثلاً لما تلى للصحيح لعدم تغير فائه اي عدم ثقلها بها

بمخلاف الاجوف . وإن كان حرف العلة عين الفعل سي اجوف لان حرف العلة جوفة  
فان كان حرف العلة لام الكلمة فهو المنقوص فان كان في الفعل حرفا علة فهو اللينف  
اذ يقال للجنب من قبائل شتى لينف فان كان حرف العلة عينة ولامه سي لينفا مرفوتا  
لمقارنة حرفي العلة فيه كقولك قوى ونوى ورمى . فان لم يقترن فيه حرفا العلة كولي  
يلي ووفى بقي سي مرفوقا لوجود الفارق فيه بين حرفي العلة . والسابع من الافعال  
المضاعف ويسمى الاصم وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد ان كان ثلاثيا مثل  
شد ورد أو فاق ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد ان  
كان رباعيا نحو زلزل وسلسل وقد جعلوا المهور والمضاعف كالمعتل نظرا الى ان  
المهور قد قلب همزته حرف علة كقولك قرأت وقرئت وبدأت وبديت على المعتمد  
في الثانية خلافا لمن أنكزه من ائمة اللغة فقال لا يقال بديت بل بدأت وعد ذلك  
من اللحن ورد عليه بانه ورد من كلام بعض الصحابة واظنه عبد الله بن رواحة  
احد شعراء الصحابة انه في حفر الخندق قال من الرجز ( باسم الاله ربنا بدينا ) وكفى  
بذلك حجة وإن حرف التضعيف قد قلب حرف علة كما في قولك املت واحسبت من املت  
واحسبت واذا عرفت ذلك عرفت قول الشاعر المتقدم ( لينف اجوف العينين قاسي )  
لانه اراد باللينف انه تعددت فيه العلل كما تعددت في اللينف حتى استغرقت أكثر  
اعضائه كما قالت امرأة في حديث ام زرع تصف زوجها كل داء له داء يعني ان  
زوجها اجمع فيه الادواء وان الشاعر اراد باللينف معناه اللغوي . وقد تقدم ان معناه  
الجنب من قبائل شتى فيكون ذلك من اخبت الهجولانه كناية عن كون ذلك المجهو  
من اولاد الزنى الجنبين من نطف شتى . وما يتعلق بالصرف قول الشهاب الخفاجي  
ارى الشيب عند الغايات اشد من عيوب جميع العالمين واصعب  
ولو لم يكن عيبا لما كان وصفا على افعل بيني اذا قيل اشيب

ومعنى ذلك ان الخفاجي صوب رأي النساء في عتهن الشيب من العيب واقام على  
ذلك دليلا وهو ان الانسان اذا شاب لا يقال له شائب وإنما يقال رجل اشيب وهذه  
الصيغة التي هي صيغة افعل لم تضعها العرب الا للوصف بالعيب كالاعشى والاعشى  
والاعرج والايكم ونحوها فلولا ان الشيب عندم عيبا لما اتى الوصف منه على زنة  
افعل بل كان يأتي على زنة فاعل ( قلت ) ويحاج عن ذلك ان العرب كما وضعت  
صيغة افعل للعيوب فكذلك وضعتها للألوان كالأبيض والأحمر والأسود ونحو

ذلك وقد وصفوا من شاب بالأشيب نظرًا إلى لون مشيبه وهو البياض فاعلم ذلك  
ولاً في العلاء المعري ما يتعلق بالصرف قوله يمدح صريع الدين

دُعيت بصارع فتداركنه مبالغة فردّ إلى فعل

كما قالوا عليم اذ ارادوا تنال العلم في الله الجليل

اراد ان لفظ صريع ليس اسم مفعول ولكنه صيغة مبالغة لان فعلاً يصلح ان  
يكون بمعنى المفعول كقتيل وجريح . ويصلح ان يكون بمعنى فاعل كقديرو عليم .

والمعنى انك تصرع اثنين ولا يصرك . وما يتعلق بالصرف قول ابي العلاء ايضاً

وصرفني فغيرني زمانى سيعقبني بحذف واذا غامر

فذكر فيه من انواع الصرف التغير . والحذف . والادغام . فقوله وصرفني اي

زمانى بصروفه وبعد ذلك سيعقبني بعد الذي فاسيته من صروفه بحذف اي طرح

على الارض واذا غامر اي ادخال في القبر لان معنى الادغام لغة ادخال شيء في شيء

ومنه قوله ايضاً

وتلقى المرء تحسباً صحيحاً كحرف لا يفارقة اعتلال

فقوله صحيحاً حال من المرء والتقدير وتلقى المرء كحرف لا يفارقة اعتلال في حال

الصحة اي انك تراه معتلاً في حال الصحة لانه خلق للإبتلاء والموت . قال تعالى انا

خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فهو كحرف من حروف العلة التي لا يفارقه

الاعتلال او مراده ان الانسان لا يفعل شيئاً الا لعله فهو دائماً معتلّ وعلة التي تبعته

على فعل الاشياء او تركها سواء دنيوية ام دينية ولم يتترع فعله عن علة الا الحق تعالى

فلا تبعته علة على فعل شيء او تركه وانما هي حكمة بالغة ولهذا لا يسأل عما يفعل وهم

يسألون واما ما جاء في القرآن ما يشعر ظاهره بالعلة مثل قوله تعالى . وما جعلنا القبله

التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه . فمعناه الا لحكمة

وهي اظهارنا لعبادنا اننا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه

﴿ مطلب تعلقات علم الاشتقاق ﴾

وما يحتاج اليه الشاعر علم الاشتقاق . وهو علم باصول يعلم بها اصول الكلم

وفروعها . وفائدته التمييز بين الاصل والفرع فيحتاجه الشاعر لاجل ان يتسع معه

مجال الكلام ويتقن به على النظم مثل قول الشاعر يهجو اسود بقوله

فهلك من لوثك مسخرج والظلم مشتق من الظلم  
(وقلت) بعكس ذلك امدح كبيراً وولك بقولي  
ياسيداً فاق الوري شرقاً بمحاسن الاخلاق والشم  
ان كان نجلك سيداً سنداً فالكرم مشتق من الكرم

واعلم ان الاشتقاق صغير وكبير . فالصغير ان تأخذ اصلاً من الاصول فتجميع  
بين معانيه . وان اختلف صيغة ومبانيه . مثال ذلك ان تأخذ مادة (س ل م) . فانك  
تأخذ معنى السلامة في تصرفه اذا صرفته لسليمان . وسليم . وسالم . وسلى . فان الجميع  
مشتق من السلامة ولا بد ان يكون المشتق منه مصدراً فلا يكون الاشتقاق الا من  
المصادر وانما عرفت ذلك عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم آسلم سالمها الله . وغفار  
غفر الله لها . وعصية عصت الله ورسوله . ليس فيه اشتقاق لان اسلم قليلة . والاشتقاق  
لا يكون الا من المصادر كما تقدم . وقوله سالمها الله من المسألة . وقوله وغفار غفر الله  
لها مثله . وكذلك قوله وعصية عصت الله ورسوله . فان نظرنا الى ما في الحديث  
فليس بين اسلم وسالمها اشتقاق بل هما المتأخرون شبيه الاشتقاق . وان نظرنا الى ان  
كلاً من قوله اسلم وسالمها مشتق من اصل واحد وهو المسألة فهو الاشتقاق . ومثل  
ذلك قوله تعالى . فاق وجهك للدين القيم . اذا نظرنا الى قوله فاقم والقيم كلاهما  
مشتق من اصل واحد وهو القيام فذاك هو الاشتقاق فان لم يرجع اللفظان الى اصل  
واحد كفعله تعالى قال اني لعلمك من الغالين . اذ الاول من القول والثاني من القلاء  
وهو العجز فهو اشتقاق مطلق كما ذكره ابن عبد المحق في شرح النفاية . وقد تقدم انهم  
سموه شبه الاشتقاق واما الاشتقاق الكبير . فهو ان تأخذ اصلاً من الاصول فتعدد  
عليه وعلى تراكيبه معنى واحداً تجميع تلك التراكيب وما تصرف منها وان تباعدت من  
ذلك عنمارد بلطف الصنعة والتأويل اليها مثالة ان مادة (ق ر م) تراكيب وهي قرم .  
وقمر . ورقم . ورمق . ومقر . ومرق هذه التراكيب مجبها معنى واحد وهو القوة .  
والشدة . لان القرم شدة الشهوة للحم . ونقر الرجل اذا غلب من بلاعة في القمار .  
والرقم الداهية وهي الشدة نصيب الانسان من دهره . وعيش رَمَق اي ضيق وذلك  
نوع من الشدة . والمقر شيء يشبه الصبر في الممار . يقال امقر اذا مرو في ذلك شدة  
على الذائق وكراهة . ومَرَق السهم اذا نفذ من الرمية وذلك لشدة مضائه وقوته لكن  
الكثير استعمال الاشتقاق الصغير لوقوع النصيحة فيه دون الكبير . ومن الاشتقاق

قول حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وضم الآله اسم النبي إلى آسوه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد  
 وشق لث من لاسوه ليحمله فثبو العرش محمود وهذا محمد  
 فإن قلت ظاهر قول حسان أن اسم محمد مشتق من اسم محمود وهو بخالف ما ذكرت  
 من كون الاشتقاق لا يكون إلا من المصادر (قلت) في قول حسان مجاز الأضمار وهو  
 نقد ير مضاف وشق لث من أصل آسوه وأصل محمود المحمد وهو مصدر ومثل ذلك ما  
 رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الرحمن  
 فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعتة أي شجنة من أصل الرحمن وإصلة  
 الرحمة فشبه الرحمة بروضة خرجت منها شجرة الرحم واسم الرحمن وشبه الرحم بالشجر  
 المتنظر لكثرة أنواع الرحم وهنا لاحظ لي بشارة عظيمة وهي أنه تعالى راعى  
 للرحم نسبة الاشتقاق بينها وبين اسم الرحمن فوصل من وصلها وقطع من قطعها  
 فكيف لا يراعي عبده المؤمن الذي وافق اسمه اسمية لأن المؤمن من أسماء الله المحسنى  
 وإذا كان صاحب البراءة يقول في مدح عبد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم  
 فإن لي فمة منه تسميتي محمد أو هو أو في الحق في الذم  
 فما بالك بالرب العظيم فيألهما من بشارة اللطف من مرور النسيم على وجه الروض  
 البسيم توجب فرح المؤمن وسروره وغطته وجوره وإفقاره على من سواه  
 لموافقة اسمه اسم سيد ومولاه وأعلم أن المؤمن معناه المصدق فالحق تعالى سمي موهباً  
 لأنه يصدق رسله بأظهار ما بخلفه ويحبره على أيديهم من المعجزات لأن الرسول يقول  
 أي مبعوث من عند الله فجعل الله المعجزة له نازلة منزلة قوله صدق عبدي فيما يحدث  
 عني فاسم الله تعالى مؤمن أي مصدق بهذا الاعتبار (فائدة) الفرق بين التمجيس  
 والاشتقاق أن التمجيس اتفاق اللفظ واختلاف المعنى والاشتقاق عكس ذلك

### ✽ مطلب تعلقات علم النحو ✽

وأعظم علم يحتاج إليه الشاعر علم النحو وهو علم يبحث فيه عن أحوال أواخر  
 الكلم من حيث الأعراب والبناء وفائدة الاحتراز عن خطئه اللسان وعن الخطأ في  
 فهم معاني الكلام العربي ومحتاج الشاعر لينثني أو يفهم مثل قول ابن عيين  
 كأنني من أخباره ولم يحجز له أحد في الفخوان يتقدم ما



والمعنى أن الدهر آخر في حتى كما في خبر إن الذي لا يجوز أحد من النخاعة تقديمه على اسمها فضلاً عن تقديمه عليها فلا يقال إن قائم زيد إلا إذا كان المخبر ظرفاً نحو إن زيداً عندك أو مجروراً نحو إن في الدار زيداً فيجوز تقديم المخبر ولذلك أجاب بعض الشعراء ابن عيينة بقوله

فلو كنت ظرفاً يا ابن عيينة أوجبت لك الناسُ تقديماً عليها محضاً  
أي أنك لو كنت كالظرف نزع غيرك لقد متك الناس عليهم والمراد أنك لو كنت  
ذا ظرف والظرف كالنفس هو البراعة وذكاء القلب كما في المصباح أي لو كنت بارعاً  
ذا ذكاء لقد متك الناس . وكان ابن عيينة يذّي اللسان حتى أنه هجا أكابر أهل دمشق  
عموماً . ومن المتوقف فهمه على معرفة الفخول الشاعر

إذا غاب كان الميل في لغيره وإن لاح كان الميل في له حتماً  
كأنني هل في الفحول والنعل جنبه وكل الوريان غاب محبوبي إلا سما  
أشار الشاعر إلى أن هل مثل قد في اختصاصها بالدخول على الأفعال ولذلك  
استعملوا هل في محل قد . ومنه قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) لأن المراد  
قد أتى لكن لما كانت هل كهبة الاستفهام انحطت رتبها عن قد في اختصاصها بالفعل  
فدخلت على الأسماء فهي تختص بالفعل إذا كان في حيزها وإلا نسلت عنه بدخولها  
على الاسم فالشاعر شبه نفسه بها وشبه محبوبة بالفعل وشبه غير محبوبة بالاسم فإذا كان  
محبوبة حاضراً فلا يميل لغيره وإلا مال للغير تعللاً به حتى يحضر محبوبة وما يتعلق بالفحول  
قول الوراق يهجو بجلاً

ومجلى بالمال قلت لعله يُندي وظني فيه خُلف مُخلفٌ  
جمع الدرام ليس جمع سلامة فاجابني لكنة لا يصرف  
معناه أن الدرام جمع تكسير وراك تريد جمعة جمع سلامة لفنعة من الكسر ومرادة  
الاتفاق فاجاب بأنه وإن كان جمع الدرام جمع تكسير إلا أنه منتهى صيغة المجموع وهذا  
المجموع لا يصرف فكيف تروم مني أن اصرفه . ومن الفحول أبي العلاء يصف نوقاً  
حروف سري جاءت لمعنى أرومة برتني اسماً لهناً وأفعالٌ  
وفي قوله ما يخص الفحول ذكر الاسم والنعل والحرف وقد تقدم أن العرب تسمي  
الناقة حرفاً تدبها لما بالحرف في الفحول ورقة الجسم لأنها إذا كانت كذلك كانت  
أقدر على الأسراع في السير . وما اللطف قول المحافظ ابن حجر في ناقة صالح عليه السلام

يا ايها الفارسي ما آية حروفها اربعة ظاهرة  
وقيل حرف واحد كلها فاعجب لها من آية باهر  
ومن اللطائف قول الفيراطي

اميل لاعطاف القدود صباية وان هي زادني قلبي وتباعد  
وليجني بين الانام تطفلي عليها انا شاهدتهن موافدا

وقد ذكر ابن خالويه ان الحرف من اسماء الحية وقوله يرتقي اسماء من المشكل الا  
ان يراد بالاسماء مسمايتها مجازاً مرسلاً هي عينها فيكون التقدير يرتقي هي وافعالها يعني  
انه لكثرة ملازمته للاسفار يرتقه النوق وافعالها وهي مواصلة السير في البحر والقروا  
عبر عن النوق وهي المسيمات بالاسماء ليم لذكر بقية ما يتألف منه الكلام عند النفاة  
ومن ذلك قول ابي العلاء ايضا

فدونكم خضض الحياه فاننا نصبنا المطايا في الفلاة على القطع

وجه في هذا البيت يذكر بعض علامات الاعراب وهي الخفض والنصب . وذكر ايضا  
النصب على القطع وهو عند النفاة مشهور . ومنه قوله تعالى (وامرأته حمالة الحطب)  
بنصب حمالة على التقديروية القطع واما معنى البيت الشعري فعناه انه يحض اصحابه  
على الاخذ في خضض الحياه وفي سعة العيش يقال فلان في خضض من العيش اي في  
سعة وراحة اي ان اردتم الراحة وسعة العيش فخذوا في اهبه السفر لاننا نصبنا المطايا  
اي اقمناها من مباركها لاجل قطع المسافات فلان قلت ان السفر تعب فكيف عبر عنه  
بالراحة (قلت) لانه يكون سبباً لادراك الراحة كما قيل لبعضهم لقد طال وقوفك في  
الشمس . فقال ليطول جلوسي في الظل . ومن المعنى قول الشاعر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لفيها

وما يتعلق بالنحو قول ابي العلاء ايضا

تلاقي نعرى عن فراقي تدمى ما قى وتكسير الصحاح من الجمع

فعناه الشعري والنحوي ان تلاقينا نعرى اي تكشف عن فراقنا فهو تلاقي اوجب  
الفراق وليس هنا بامر عجيب لان الجمع عند النفاة في بعض المواضع يوجب تكسير  
الاسماء الصحاح كريد وزبود وعمرو وعمور فهو جمع اوجب تكسير الصحاح كما اوجب  
جمعنا فراقنا وهو معنى لطيف ومن تعلقات النحو قول الشاعر

لنا صديق له خلال تعرب عن طبعه الا حسن

له يد مثل حيث انصحت يا ايها اصبحت كما من

اشار الى ان يده مضمومة وهي كناية عن بخله وشبهها ببحث وهي ظرف مبني على الضم وان كان امما لا تنفاره الى جملة نصاب اليه اختفارا كاختفار الحرف ثم لما ذكر ان يد مهيئة مبنية على الضم بحيث تني ان تكسر كما كسرت العرب امس وبنو على الكسر في احواله الثلاثة وانما بنوه وان كان امما لانه تضمن حرف التعريف وبعض العرب ينعت من الصرف مطلقا ويعربه ومنه قولهم (اني رأيت عجبا مدامسا) وبعضهم ينعه من الصرف حالة الرفع وينبذ على الكسر حالة النصب والمجر ويو علم ان له عدد العرب استعمالات ثلاثا وما يتعلق بالفق قول بعضهم يمدح كثيرا

نصبت رماح الخط وهي خوافض وما نصبت الا لانك فاعل

فيوم من الفحو النصب والمخض والفاعل ومعناه الشعري انك نصبت الرماح اي اقمها والمحال انها خوافض تخفض رؤس العدا اذا انتصبت وما انتصبت تلك الرماح الا لانك فاعل اي نصبتها بدل على انك فاعل اي ميزان وصفك فاعل وهو انك فارس وصائل وجارح وقاتل وسالب الى غير ذلك وحصر علة انتصابها في كونه فاعلا لان النصب قد يكون لغیر الفاعل كنصب الطرف والتميز والمحال والمصدر وغيره (لطيفة) حكى ان الخوارزمي مرض فكتب الى الوزير صاحب ابن عباد قوله

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الننا وتلاف قبل تلاق

انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والدعاء الوافي

فلما قرأها صاحب توجه الى عيادته ثم لما واجهه وضع بين يديه صرة فيها خمسمائة دينار وقال له هذه الصلة وانا العائد وذلك لان الخوارزمي قال في شعره انا كالذي احتاج ما يحتاجه والذي اسم موصول يحتاج دائما الى صلة وعائد كقولك جاء الذي احببته فاحببت هي الصلة والضمير هو العائد فتلطف صاحب في قوله هذه الصلة وانا العائد فتقوله وانا العائد معناه الزائر ويحمل معنى آخر وهو العوداي انا العائد بالصلة مرة بعد اخرى ولبعض الشعراء يهجو صديقا عادة فارغا بقوله

مرضت حتى عاد من لم ار منه بصله

تبأ له من زائري وعائدي بلا صله

وما كنت يو لخليل افندي المرادي رحمه الله تعالى قولي

قد كنت فيما قد مضى زرتكم فرحت بالطارف والتألد

وعدت علماء ابن ميناكُم صلاتها اشتاقت الى العائذ  
 وكتبت اليه مرة أخرى وكنت زرتة في داره فلم اصادفه قولي  
 نحا احمد البربر دارك فاتحني لهُ الدهر صرفاً عنك يا صاحب اللطيف  
 فهل رأت الايام فيه اضافةً لغيرك حتى سامة الدهر بالصرف  
 فقولي نحا احمد فيه اشارة الى انه لا يتصرف فكيف صرفه فهل اراه اضيف لغيرك  
 حتى صرفه لان الاسم المنوع من الصرف اذا اضيف او دخلته ال انصرف . وقولي  
 بالصرف يحتمل ثلاثة معان . الصرف الاصطلاحي وهو التنوين . والصرف بمعنى التولية  
 نقول صرفتُ فلاناً اذا خليت سبيلاً والصرف واحد صروف الدهر وهو حوادثه .  
 وما قلته مما يتعلق بالفحو قولي

نصبوا فلاناً حاكماً من بعد كسرة هُذيو  
 فعلا على من كان به لمؤفوقه من صحبه  
 لكنهم لم يخلصوا اذ كان مغولاً به  
 ومثله قولي

وشايدن كان ذا حجابٍ عن كل ذي ثمة وآفه  
 فافسدوا وبات يئس للحم والرز والكنافه  
 وكان ينضم عن سوام فافجر للقوم بالاضافه

الاضافة اللغوية ضم شيء الى شيء وامالته اليه . وعد النخاع ضم اول الى ثان ليكسب  
 منه التعريف او التخصيص وهي في اللغة ايضاً قرى الضيف نقول اضفت زيداً اذا  
 ازلته وقرينة والمعنى في ابياتي ظاهر وقلت ايضاً

وحمام رأيت به غزالاً من الصاع مسك الخال عيه  
 حبابي ضمة للصدرفيه فحرك ساكن الاحشاء بضمه

واعلم ان تحريك الساكن عند النخاع لا يكون الا بالكسرة فاذا حرك بغیرها خرج  
 عن القياس فيسأل عنه لم كانت حركته كذا وقد حرك النخاع اسماً بالضم كقبيل وبعد  
 ايثاراً لما باقوى حركات البناء وسموها غايات لانها بعد حذف ما يضاف اليها تكون  
 غاية للكلام فكان ذلك المحبوب لما رأى الاحشاء ساكنة حركها بضمه لانه جعلها غاية  
 للحب والوجد والغرام فالحقها بالغايات . وما يتعلق بالفحو قول ابن العنيفة

يا ساكناً قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني

لَاي شَيءُ كَسَرَتْ قَلْبِي      وَمَا التَّقَى فِيهِ سَاكِنٌ

قُلْتُ وَقَدْ أَجَبْتَ عَنِ الْمَحْبُوبِ بِقَوْلِي

كَسَرَتْ مِنْكَ النَّوْءُ دَلْمَا      أَمْسَى لِحَفْنِي مِنَ التَّقْوَانِي

فَهَلْ تَرَانِي أَوْ تَكْبِتُ لِحَنَّا      يُوجِبُ بَيْنَ الْوَرَى خِلَانِي

وَقَدْ تَقَلَّ الْخُفَاجِي فِي سَوَاحِيهِ أَنْ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ زَيْفٌ قَوْلِ ابْنِ الْعَرِيفِ

لَاي شَيءُ كَسَرَتْ قَلْبِي      وَمَا التَّقَى فِيهِ سَاكِنٌ

بِقَوْلِهِ أَنْ قَلْبَهُ ظَرْفٌ لِلْسَّاكِنِينَ وَإِذَا التَّقَى السَّاكِنَانِ كَسَرَا حِدْمَاهُمَا لِأَظْرَفِهَا أَحَدٌ (قُلْتُ)

وَهُوَ تَرْيَيفٌ فِي مَحَلِّهِ وَقَدْ نَظَّمْتُ فِي ذَلِكَ مَا يَكُونُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ خَالِيًا مِنْ هَذَا التَّرْيَيفِ

وَهُوَ قَوْلِي

ظَنُّ حَبِيبِي أَنَّهُ مَذْجُنَا      اسْكَنْتُ شَخْصًا غَيْرَهُ فِي الْجَنَانِ

فَحَرَكْتُهُ غَيْرَةً وَاشْتَى      يَهْتَزُّ حَتَّى خَلَّتْهُ غَصْنُ بَانَ

خَوْفًا عَلَيَّ قَلْبِي أَنْ يَلْتَقِي      فِيهِ حَبِيبَانِ يَوْمَ سَاكِنَانِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَوْفِ قَوْلِي

أَفْدَى الَّذِي نَصَبَهُ حَقًّا وَالْيَا      لَمَّا رَأَوْهُ كَخَالِصِ الْإِبْرِيذِ

رَفَعُوا بِنَصْبِ جَنَانِهِ قَدْرَ الْوَرَى      لِأَزَالِ مَنصُوبًا عَلَيَّ التَّمْيِيزِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَوْفِ قَوْلِ الصَّنِيعِيِّ الْحَمَلِيِّ

لَوْلَا كَمْ لَمْ يَكُنْ فِي الشَّعْرِ لِي أَرْبٌ      وَلَا خَرَجْتُ يَوْمَ مِنْ خَدْرَتَا مَوْرِي

فَضِيلَةُ نَقَصَتْ قَدْرِي زِيَادَتَهَا      كَمَا لَمْ يَزِدَتْ يَوْمَ بِالْإِلْتِصَافِ

وَذَلِكَ أَنَّ النَّحَاةَ إِذَا أَرَادُوا نَصْفِيَّ اسْمِ زَادُوا يَاءً فَقَالُوا فِي رَجُلٍ رَجُلٌ وَهَذِهِ

الزِّيَادَةُ فِي عَيْنِ النَّقْصِ فَالشَّاعِرُ يَقُولُ أَنَّ الشَّعْرَ مَعَ شَرْفِهِ كَانَ لَمْ يَكُنْهُ النَّصْفُ ثُمَّ أَعْلَمَ

أَنَّ النَّصْفَ كَمَا يَكُونُ لِلتَّخْفِيرِ فَكُنَّا يَكُونُ لِلتَّحْبِيبِ كَمَا يَقُولُ الْوَالِدُ لَوْلَاكَ يَا بَنِي وَإِنْ كَانَ

ابْنُهُ كَبِيرًا قَالَ سَيَدِي عَمْرٌ مِنَ الْفَارِضِ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَا قُلْتُ حَبِيبِي مِنَ التَّخْفِيرِ      بَلْ يَعْذِبُ بِاسْمِ الشَّخْصِ بِالنَّصْفِ

وَكَمَا يَكُونُ لِلتَّحْبِيبِ فَكَذَلِكَ يَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ كَمَا صَغُرَ الشَّاعِرُ النَّاهِيَةُ فَقَالَ

(تَوْبِيهٌ نَصْفٌ مِنْهَا الْإِنْمَالُ) قُلْتُ وَمِنْ الزِّيَادَةِ الَّتِي حَقِيقَتُهَا نَقْصٌ (الشَّيْبُ) كَمَا قُلْتُ فِيهِ

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْمَشِيءَ      مَبْعَارُضِي فَلَمْ تَحْبِبْ

هَذِهِ الزِّيَادَةُ عِنْدَنَا      تَدْعُو إِلَى نَقْصِ الْمَحَبَةِ

(قلتُ) ومنها النون الزائدة في الضيف فان العرب اذا اراحت تنقص الضيف زادوه نوناً فقالوا ضيفن وهو عبارة عن عدم عمن يأتي الطعام او الشراب بغير دعوة وهو المعروف عند الناس بالطنبي ونقول له العرب ايضاً الوارش والجرد بان وهو المتطفل على الطعام ويسمون المتطفل على الشراب بالواغل ويسمي الناس كلاً منهم بالطنبي نسبة الى رجل يقال له طفيل كان يدخل على الولائم بغير دعوة وقيل مأخوذ من الطفل بالتحريك وهو هجوم الليل على النهار لان الطنبي يهجم على ولائم الناس هجوم الطفل او انه منسوب الى مصفر الطفل لانه يفعل افعال الاطفال من الوقاحة وعدم الحياومة المبالاة بالناس والهجوم على الطعام وغير ذلك وقد قلت في نون ضيفين سابقاً

وطنبي قد سميت آل  
قلت ضيف قال لابل انا ضيف وزيادة  
وقلت ايضاً

انا ضيف في هذه الدار لكن  
لحنني في الدهر نون نظامي  
واراها زيادة اوجبت لي  
نقص حظي وخفض سامي مقامي  
(قلتُ) وهذا والذي قبله خارج عن القاعدة عند النحاة لان القاعدة عند عدم ان  
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى لكن قالوا غالباً فخرج به النادر كياء التصغير ونون  
ضيفن وبعض كلمات اخرى (قلتُ) ومن اسماء الطنبي ايضاً الراشن . والنسقاس .  
والارشم . والشولقي . والحضر . (نادرة) ذكر ابن حبيب في تاريخه انه في سنة ٧١٧ سبعة  
عشر وسبعمائة حصلت في بعلبك زيادة اخربت ستائة مكان . واهلكت مائة واربعين  
نفرًا من المكان . فقال فيها ابن الوردي

سيل طغي في بعلبك وزاعده  
ولميب نار للتعذيب  
فلأين تركب ثم مازج سورها  
فلبعلبك المزج في التركيب  
وما يتعلق بالحقوقي في صاحب تولي منصاً فاسكرته خمرته وغلبة سكرته  
ولقد ظننت بان نصبك يقتضي  
رفعي لأوج لا مزيد عليه  
فوجدتُ حالك كالمضاف وانني  
في كل حال كالمضاف اليه  
ومنه قولني في محبوب

حيته وكاد ان يلثم ثغري قدمه

فلم يجب حاجته الا بنون العظيمة

ونون العظيمة هي الموجودة في نحو قولك اكلنا وشربنا فاذا قالها المتكلم وحده  
كان معظماً لنسبو . وما يتعلق بالنحو قول الشاعر

وحاجة نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل المجنون من الكسر  
نون الوقاية هي التي نقي الفعل من الكسر وهو الفعل الماضي لانه مبني على النفع  
وذلك كقولك اكرمني فالتون في اكرمني نون الوقاية لانك لو لم تأت بها لكنت تقول  
اكرمي فتكسر الميم لتناسب كسرة الياء فالشاعر يقول ان هذا المجهوب من عجائبه ان  
حاجبه نون الوقاية هي دائماً نقي الفعل من الكسر فكيف لم نقي فعل اجفائه من الكسر  
وفي المعنى قول الآخر

اما قلتم لا كسر في الفعل ما لكم اجزتم له فعل المجنون من الكسر  
وقلت في كسر المجنون ولست لم يكن ما نحن فيه

افندي الذي يسلم عن لعل وعن افاح ياله من افاح  
جارج جفني غنا كاسراً قلوبنا وهو كبير الجناح  
وما الطيف قولي كبير الجناح اردت بجناح جفني هديه وشبهته بجناح الطائر  
وذلك غاية المدح في الهدب وجعلت ذلك الجناح مكسوراً ومن ذلك قولي  
امدح كبيراً

لله مخدوم رأيت له امراً يضارع ماضي العنبر

وكأنه شمس تلاحظنا بالنفع من بعد ومن قريب

وريت في البيت الاول بالافعال الثلاثة وهي . الماضي . المضارع . والامر .

وما يتعلق بالنحو قول بعضهم

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب في بلام العنار فعر في انها لام كي

لام كي عند النفاة تدخل على الفعل المضارع فتنصبه بان مضمرة وفي ذلك يقول ابن الفارض  
نصباً اكسني الشوق كما تكسب الافعال نصباً لام كي

لكن الشاعر الاول اراد كي النار ويصح ارادة المعنى الثاني ويكون مراده فعر في  
انها لام كي اية كوى القلب في تلك اللام ليعر في انها لام كي العاملة . واعلم ان  
الشعراء شبهوا عذار المجهوب باللام ثم تلاعبوا وتفننوا ونوعوا تلك اللام فالبعض قال

انها لام ابتداء العشق والغرام . والبعض قال انها لام المحفّض لانها تخفّض من كان يرتفع بمسند اوج بهرام . وقيل انها لام تأكيد وقيل بل هي لام التعريف تزيل الابهام فمن اشعارهم في ذلك قول بعضهم

لام العذار اطالت فيك تمهيدى كأنها لغرامى لام تأكيد  
وقال آخر

قال العذول التحي فقلت له حسن جديد قضى بتجديد  
اماترى عارضه فوقها لام ابتداء اولام تأكيد  
وللسراج الوراق

قال الوشاة وكنت انكرت الذي اهوى لآ من لوعة التعنيف  
الف القوام ولا م خط عذاره دلا طيو بألة التعريف  
فانظر ما اللطف قوله (وكنت انكرت الذي) فانه اراد بمان حبيبة صار نكرة حين خط  
عذاره وانه ما انكره لشاعة العذار ولكن لآ من لوعة تعنيف عذالوفاً نطق الله عذالة  
بقولهم ان الف قوامه ولا م عذاره آلة تعريف تعرفه لمن ينكر واحسن من ذلك قولي  
مذا انكرت حسن من اهوى عذالة واصبحت بصفات الذم نقذفة  
لاحت لنا ولم من فوق وجئو لام من المسك لازالت تعرفه  
بجمل معنيين الاول من التعريف المقابل للتذكير . والثاني من التعريف المأخوذ  
من العرف وهو رائحة الطيب فعنى تعرفه نطبة وقد رشححت للعنى الاول بقولي مذا انكرت  
وللعنى الثاني بقولي لام من المسك ومثل ذلك في احتمال المعنيين قوله تعالى ويدخلهم  
الجنة عرفها لهم . وقد جريت في البيتين على ان اللام وحدها هي آلة التعريف وهو  
احد قولين ثانيهما انها مع الالف كما اشار الى ذلك ابن مالك في الخلاصة بقوله  
(ال حرف تعريف او اللام فقط) وذكر بعض الشعراء ان لام العذار هي لام الامر  
حيث قال

لائمي فيو خلّني انا عبد لرقه  
فحيبي عذاره لام امر لعشقه

ولام الامر عند النخاء هي الموضوع لطلب الفعل كقولو تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا  
كثيراً . وقد اذعنيتان لام العذار هي لام المحمود فقلت  
يا بروحي منكراً سفك دمي وهو باد منه في تلك الحدود



لم يزل يمجده حتى بدت من عذاره لئلام المجدود  
 ولام المجدود عند النجاة في اللام الداخلة على الفعل المضارع المسبوقه بكان الناقصة  
 المنفية وما تصرف منها مثل قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا لم يكن الله ليغفر لهم . فهي  
 تنصب المضارع بان مضارع وجوبا . وقلت ايضا في لام العنار  
 يا بديع المجال مذبت تجنو من قوى صبره غدت مضجعه  
 رسم الدهر فوق خدك لاما فتحققت انها لامر عله  
 ولام العلة مثل قوله تعالى ليعين للناس وهذه لام جارة بخلاف لام كي وقلت ايضا  
 قد قال لي مذتبا عذاره مثل مسك  
 ملكت كل البرايا وهذه لامر ملك

ومعناه ظاهر ولام الملك عند النجاة في الداخلة على من يملك من العقلاء كالتي  
 في قولنا المال لزيد فان دخلت على من لا يملك فانها لام الاختصاص كالتي في قولنا  
 السرج للفرس والباب للدار . وقلت ايضا

الآ رب يومر قلت للظالم الذي له حسن قدر بات ينسب للعدل  
 خف الله في فعل الجفون فانها بنا فعلت فعل الاسنة والنصل  
 فقال تأمل لامر صدغي فانها هي اللام قد زيدت لتقوية الفعل  
 اعلم ان اللام الزائدة في اللام التي تزداد للتقوية فتكون في معمول مصدر مثل عجبت  
 من ضربك لزيد . او معمول اسم فاعل نحو رأيت المكرم لزيد وانما زيدت لان العمل  
 في الاصل للافعال واما عمل المصادر والامماء المشتقة فانما هي بالنيابة عن الفعل فلما  
 ضعف عملها قوي بهذه اللام ولم تزل الشعراء تنفزل في تلك اللام . وتطلق في مدحها  
 السنة الاقلام . حتي نسبوا الى اللام وسهوها لامية . ونظموا في ذلك العنود الجوهريه  
 فمن ذلك قول المحافظ ابن حجر

هو بنة عجبيا فوق وجته لامية عودتها احرف القسم  
 بمدحها السن الاقلام قد نظمت وطال شرحي في لامية العجم

ولامية العجم هي الالية المنسوبة للطغرائي . وقلت في ذلك  
 حبيب اذا ما شئت مخضر صدغه على الوجنة المحراء بهتاجني الطرب  
 وليس بدع انت ارى مترقا مدى الدهر في صحبي بلامية العرب  
 ولامية العرب هي اللامية المشهورة المنسوبة الى الشنفرى الشاعر المشهور . وقد قلت

في تلك اللام ما لم اسبق اليه من الابتكار . ولم اراحم عليه في وصف العذار .

قال صف لي ان شئت نبت عذاري قلت ليك فاستمع لنظامي

ذاك درج لبسته حذر العيب من فنادى شبهت لأمًا بلامر

والمعنى في ذلك امك شبهت لام عذاري باللام وهي الدروع جمع لامة وفيه تلعب

لقول الشاعر . ( وشبه الماء بعد الجهد بالماء ) وقد شبهوا العذار بالواو ايضاً وتغننوا

فيها كما تغتننوا باللام ف قيل فيها انها واو العطف لانها تعطف الحبيب على المغيرم الكئيب

وقيل انها واو الاستئناف لانها تستأنف للصوب احسن الاوصاف ومنه قولي في ذلك

عذاره واو قد استأنفت حبي بحسن قد بدلي لطريف

فيا لها حرف عظيم اليها جاء لمعنى في المعاني لطريف

وقلت ايضاً

واو صدغيه مذبت صرت في الناس صاحبه

فتيقنت انها هي واو المصاحبه

واو المصاحبة هي التي يكون قبلها فعل او اسم مشتق وبعدها اسم بشرط ان

يكون مدلولها المعية نحو سرت والنيل وانا سائر والنيل بنصب النيل على انه مفعول

معة واختلف في ناصبه فقيل الواو وعليه المجراني وقيل فعل مقدر وعليه الزجاج

فصده بقدر في مثالنا سرت ولاقيت النيل وردبان النيل بهذا التقدير يكون مفعولاً به

لا مفعولاً معة والمعتمدان العامل فيه هو الفعل المذكور معة وعليه فالعامل في النيل

هو قولك سرت ويقال لهذه الواو واو المعية واو المصاحبة ( قلت ) وقد ذكرت

الاختلاف بين الادباء في العذار مع كونه لأمًا او واوًا واختلافهم في انواع تلك اللام

والواو فقلت في ذلك

عذار من اهواه في حرفه صار اختلاف بين اهل الحجا

فقيل لام اكنت حسنة وقيل واو عطفة يرغبي

فاتفق الكل على انه حرف عظيم من حروف العجا

العجا مشترك بين الهمزة والقراءة نقول هجوت زيداً اذا ذمته وهجوت الكتاب

وتهيمته اذا قرأته كما في المصباح وفي المغرب هي الحروف عدها اه وعليه فيكون معنى

التعجي تعديد الحروف واذا عرفت ذلك تبين لك التورية في قولي من حروف

العجا . وما يتعلق بالفحو قول ابن نانة يمدح احد قصاة حلب بقوله

لِيَهْنَحَى الشَّبَاهَ قَاضِي سَمِتْ بِو كَلَا عَلَى تَفْصِيلِهِ اَنْتَقَى النَصْ

فَلَوْ مِثْلُكَ سَكَبْتَ النِّجَاحَ بِنَعْتِ لِمَا جَازَ اَنْ يَجْرِيَ عَلَى نَعْتِهِ نَقَصٌ

(اعلم) ان الاسم عند النجاة اذا كان آخره ألفاً يسمونه منقوصاً كموسى وعيسى وان كان آخره ياء كالقاضي فانهم يسمونه منقوصاً وسموه منقوصاً لانه اذا تجرد من ال في حالة الرفع والجر حذفت ياءه فكان منقوص الآخر ومنه قوله تعالى فاقض ما انت قاض وقد اشار الى هذا النقص ابن الوردي بقوله

ان في النقص والاستئصال في لفظة القاضي لوعظاً ومثل

يعني انه يكفي من اراد منصب القضاء زجراً ووعظاً ما في لفظة القاضي من النقص والاستئصال فالتقص قد تقدم والاستئصال عند النجاة استئصال النطق بالضم والكسر في لفظة القاضي اذا كانت مصاحبة لآل وحيتئذ يقدرون الضمة والكسرة على يائيه ويقولون منع من ظهورها الاستئصال ويأتون بالنقطة حال النصب لختفها مع الياء فان نباته يقول لو ان النجاة مثلت بنعت هذا القاضي من كونوه عادلاً صالحاً فاضلاً كريماً لما اجازت ان تقول فيه نقصاً ولا استئصلاً وما يتعلق بالخو قول بعضهم

والله ما من خير سرني الا وذكراك له مبتدا

وطالما باسمك في خلوتي ناديت او كنت حروف الندا

وفي قوله ذكر المبتدا والخبر والنبا وحروفه ولكنه استعمل او التي بمعنى الى الغاية وادخلها على الفعل الماضي مع انها مخصوصة بالمضارع وتنصبه اذا دخلت عليه ولم ار من استعملها كما استعملها هذا الشاعر الا صاحب البراء بقوله فيها

بعارض جاد او خلت البطاح بها سيب من اليم او سيل من العرم

وقوله في المهزبة

فاخني عند كشفها الرأس جبريل لوما عاداً واعيد الغطاء

وما يتعلق بالخو قول الآخر

واهيف احدث لي نحو تعجباً يعجب من ظرفه

علامة التأنيث في لفظة واحرف العلة في طرفه

علامة التانيث عند النجاة التاء والالف المنصورة والمحدودة ومراد الشاعر بها تانيث لفظ محموب واحرف العلة مرانها الالف والواو والياء ومراد الشاعر ان طرفه معلول لانه لا يفارقه السقم والسقم في جنون المحبوب من صفات المدح

وما يتعلق بالنحوي  
 ان كنت لا تعلم اني امره مصرقة في داره واقره  
 فسل ثقات النحول من فتي يصرف ما يصرفه الشاعر  
 وذلك لان الشاعر ان يصرف ما لا ينصرف من الاسماء لضرورة النظم ولا يجوز  
 لغيره كما قلت ايضا

قالوا ائتمدهم وعندهم لا فرق بين الترتيب والتر  
 فاجبت مثلي قد ابيع له ما لم يبع لضرورة الشعر  
 ومن التوجه باسماء كتب النحوي  
 احببت نحويا له وجنة يصطب الماء بها والذهب  
 وفي حواشيها عذار بدا يخف عيني بشدور الذهب  
 وقولي

افديه نحويا سألت قوامه عطفًا فكان جوابه لا النافية  
 مغني اللبيب ارى خلاصة قطره عند الكئيب عن السلافة كافية  
 وفي البيت الثاني من كتب النحو المغني والخلاصة والقطر والكافية واما السلافة  
 فهي في الادب لان معصوم وهو كتاب جليل فالتنهاب المتفاجي له في الادب كتاب  
 سماه الريحانة وذيله المحي بكتاب سماه نحة الريحانة وصف ان معصوم كتابه وسماه  
 بالسلافة وقد هجاه بعض معاصريه تحاملا فقال

اَنشَقْ شذاريحانة ان خفاجة لا عطر بعد عروس ذاك المتني  
 واترك سلافة رافضيه مبدع ان السلافة لا تحمل لمسلم  
 وقلت اجهو نحويا

ونحوي قوم غدا باردا فانس المبرد حين اشتهر  
 نوحل في الظلم حتى غدا ينجح عن ضرب زيد لعمر  
 هو اسم ترى فعله مهلا وحرف ولكنة حرف جر

واما الالغاز النحوية فهي اكثر من ان تحصى وتستقصي فمنها قولي  
 ايها الفاضل الممارس للنحو افدنا فانك نعم الخير  
 كيف اعراب قولنا اتن الجوبرج الوما وريح الغدير

ومنها قول بعض البلغاء

ما اربع كلمات وفي احرفها ايضاً وقد جمعها كلها كلمة

يسأل عن اربع كلمات كلها احرف نحوية جاءت لمعنى قد جمعت تلك الكلمات الاربعة كلمة . وجواب هذا اللغز فيه وهو قوله كلمة لان الكاف للتشبيه واللام للجزم والميم للاستثناء دخلت عليها اللام الجارة فحذفت عنها والماء للسكت كالتي في قول الزرقاء حين رأت سرباً من القطا

ليت الحمام له الى حمامته

او نصفه قد به ثم الحمام مبه

ومن الالغاز النحوية قول بعض الفضلاء

ما تاء مخبر أن نقل في فاعل أو تاء مفعول فانت مصدق

وأسم لفاعل أن نطقت بلفظ وعيت مفعولاً فانت محقق

والجواب عن التاء انها التاء التي تكون في مثل قول العبد المملوك بعث لان تاءه تصلح ان تكون فاعلاً وهو ظاهر ومفعولاً ويكون الفعل فيها مبنياً للمجهول فيكون اصله قبل دخول التاء عليه بيع باسكان الباء فلما ادخلوا التاء عليه سكنت العين والياء قبلها ساكنة فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين فصارت كالمبني للفاعل واما الاسم الذي يصلح ان يكون اسم فاعل واسم مفعول فهو ما كان كخيار ومشتار لان اصله في صيغة الفاعل مخبر تحركت باؤه وانفتح ما قبلها فقلت التاء فصارت مختاراً واصل اسم مفعوله مخبر ينفتح الباء وزن مخبر تحركت باؤه كذلك وانفتح ما قبلها فقلت التاء فصارت مختاراً فالتحد بعد الاشتغال الفاعل والمفعول وليكن هذا آخر الكلام على ما يتعلق بالنحو

### مطلب علم العروض

واما احتياج الشاعر الى علم العروض فهو كاحتياج الحيوان الى الغذاء . والبصر الى النور والضياء . والعروض في اللغة هو مكة والمدينة واليمن . والعروض الناحية نقول العرب ( انت في عروض لا تلايني ) اي في ناحية . وسبب علم الشعر عروضاً لانه ناحية من الكلام . قاله ابن عبدالحق في شرح النفاية . وقال ايضاً في شرح النفاية وهو العامود المعترض وسط النجاء ويوسي آ خر جزء من الشطر الاول من كل بيت من الشعر تشبيهاً لثيابه . ( قلت ) لانه معترض في وسط بيت شعر كاعتراض ذلك العمود في بيت

الشعر لانهم سمو بيت الشعر بيتاً تشبيهاً له بيت الشعر وذلك لان كلاً من البيتين  
يشتمل على اسباب ولوناد وقواصل وقال ابو العلاء

حسن نظم كلام توصفين يو ومثلاً بك معوراً من المختلف

فالحسن يظهر في بيتين رونقة بيت من الشعر او بيت من الشعر

فهذا فيه تلخيص ان بيت الشعر مثله بيت الشعر يجامع ان كلاً من البيتين يشتمل على  
المحبوب هذا على صفاته وذلك على ذاته وعلم العروض اصطلاحاً هو علم بقوانين  
يعرف بها صحيح وزن الشعر العربي من مكسوره فما يتعلق بالعروض قول بعضهم  
بهم شخصاً

ان كنت في شعره تشك فقد اثبت دعواه انه شاعر

يريك وهو البسيط دائمة ينفك منها الطويل والوافر

وهذا من اخبت العجول ان مراده بقوله يريك وهو البسيط اي وهو مبسوط على  
الارض واراد بالدائمه سؤته واراد بالطويل والوافر الذكر فيكون قد وصفه بالأبنة  
والمعنى انه يريك وهو مبسط على الارض سؤته ينفك ويخلع منها كل ذكر طويل  
وافر وهذه الدائمه غريبة عند العروضيين فليس عندهم دائمة ينفك منها البحر الطويل  
والبحر الوافر لان الدوائر عندهم خمس . دائمة المختلف . ودائمة الموترلف . ودائمة  
المجتلب . ودائمة المشتبه . ودائمة المتفق . فالطويل ينفك من دائمة المختلف . والوافر  
من دائمة الموترلف . ( قلت ) ومثل هذه الغريبة قول بعض الفضلاء

يا ايها الحبر الذي علم العروض يه امتزج

بين لنا دائمة فيها بسيط وهزج

وهذا مما يحار فيه الفكر . لان البسيط من دائمة المختلف . والهزج من دائمة  
المجتلب . فما من دائرتين فكيف يكونان من دائمة واحدة . ويأباه ان اراد بالدائمه  
الناعورة . وبالبسيط اناء الذي تاخذه من النهر ونحوه وبالهزج صوتها فقد جمعت  
تلك الدائمه بين البسيط والهزج وقوله دائمة يصح ان يراد دائمة من الدوائر ومبيت دائمة  
الهزج بدائمه المجتلب لاجتماعها من الدائره الاولى وهي دائمة المختلف لانها مركبة من  
مفاعيلن مفاعيل قال بعضهم يشير الى ميزان الهزج بقوله

على الاهراج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن

ومثل ما تقدم قول الشاعر

يا عرو ضياءً له فطنٌ      بحرهما في الفكر مضطربٌ  
اي اسم وضعة وتدٌ      وهو ان صحفة سببٌ  
وكبرى في الوزن فاصلةٌ      ساكناً تحريكه عجبٌ

وهذا من الغريب لان الوند لا يكون تصحيفة سبباً لان الوند ثلاثة احرف والمسبب  
حرفان فكيف يتأتى ان نصير الاحرف الثلاثة حرفين ام كيف يتأتى ان يكون الوند  
فاصلة والفاصلة اما اربعة احرف او خمسة ويبان ذلك ان الشاعر ألف في جبل فهو  
وند . قال تعالى والجبال اوتاداً واذا صحف صار جبلاً والحبل سبب وهو في وزنه  
فاصلة صغرى لانه عند العروضيين اربعة احرف لان التنوين عندم حرف فيكتب  
في اصطلاحهم هكذا (جلن) واعلم ان الشعر مركب من اجزاء والاجزاء مركبة من اسباب  
ولو تاد فالسبب حرفان اولهما متحرك والثاني ان سكن كان سبباً خفيفاً وان تحرك كان  
سبباً ثقيلاً فالاول كلم والثاني كيك وهو . والوند ثلاثة احرف فان كان ثانياها  
ساكناً فهو الوند المفروق كقال وباع وان كان متحركاً فهو الوند المجهوج لاجتماع حركتيه  
كعلم وسلم . والفاصلة صغرى وكبرى فالصغرى اربعة احرف رابعا ساكن كآ كك  
اي المرأة وشربت وهذه الفاصلة مركبة من سبب ثقل وسبب خفيف والكبرى خمسة  
احرف خامسها ساكن كقولك تحرك زيد حركتين فحركتين هي الفاصلة الكبرى وهي  
مركبة من سبب ثقل ووند مجهوج وما يتعلق بالعروض قولي

يامن يعذب نفسي وهو مالكما      ولم ازل خلفه بالجد والطلب  
بحور عشقك لي امست عروض ردى      فبل لفاصلي في الدهر من سبب  
فتأمل تجد ذكر البحور والعروض والفاصلة والسبب . والمعنى ان بحور عشقك  
قصدت لي ناحية الهلاك فبل للفصل من سبب وقلت ايضاً

يارب بالمصطفى الخنار من مضي      ادرك عبيدك من ضاقت به السبل  
اشكو اليك فالي من الود به      ولا لغورك ربي ينجح الامل  
فقد تطاول لي دأبي والعجزني      علاجه واعتراضي المهر والملل  
فغير طيبك لا يرجي لعافية      فعافي قل ان يقضي لي الاجل  
فالجم مني كيت الشعر قد جمعت      فيه مزاحفة الاسباب والعلل  
وصل وامن وسلم دائماً ابداً      على نيك من لانت به الرسل  
والك وجميع الصحب قاطبة      ما للعذيب وسع حنت الابل

قولي كبيت الشعر الذي اجتمعت فيه مزاحفة الاسباب اي ملاصقتها لان المزاحفة  
معناها اللغوي في الملاصقة اي ان جسي اجتمع في ملاصقة اسباب الفجر والقلق والشكوى  
كما اجتمعت فيه العلل . واما معنى المزاحفة والزحاف عند العروضيين فهو حذف  
الحرف الثاني من السبب او تسكينه سموة زحافاً لانه يلصق احد المحرفين اللذين كانا  
متباعدين بالأخر او يقرب منه بحذف ما كان بينها او تسكينه وعلم من قولي هو حذف  
الحرف الثاني من السبب ان لا يدخل الأ على الاسباب ولا يدخل على الاوتاد وقد  
اشرت الى ذلك في اياتي المتقدمة بقولي مزاحفة الاسباب . واما العلة عند العروضيين  
فهي ما يخالف الزحاف متعلقاً وحكماً فالزحاف متعلق بثاني الاسباب كما تقدم وغير  
لازم غالباً والعلة متعلقة بغيرها ولازمة غالباً ومتعلق العلة الاوتاد فيها ما يحذف  
الوتد بتمامه مفروقاً ومجوعاً ومنها ما يحذف منه حرفاً او يسكنه وقلت ايضاً

قالوا فلان لة ثوبٌ بية يو من الفريض فنبغي ان نقطعه

وكم رأيت ذي فضل فحمسة فرض على من رآه ان يسبعة

فقلت اسأل ربي ان يشطره بسيف قدرته وان يصرعه

فيه من انواع العروض التقطيع . وهو عندهم تجزئة الفاظ بيت الشعر على وزن  
اجزاء بحره ليعلم صحيحة من مكسورة . مثالة ان نقطع اول بيت من الهزبية وهو من الخفيف  
فاعلان . مستعلن . فاعلان (مرتين) فنقول كيف ترقى . فاعلان . رقيق ال مستعلن  
انياء . فاعلان . ياءاء . فاعلان . ما طاولت مستعلن . هاءاء . فاعلان . وهكذا  
في كل بيت والتخفيس معروف والتسبيح زيادة التخفيس مصراعين لان التخفيس  
زيادة ثلاثة مصاريع على الاصل . والتشطير هو ان يأخذ صدر بيت غيره فينظم له  
عجزاً وعجزه فينظر له صدرًا . ويقال لة التصدير والتعجيز . مثل قول شيخنا القطب  
السيد عبد الرحمن العيد روس قدس الله سره في تشطير البيتين المشهورين

نحن بالله عزنا والنبى المقرب

بها عز نصرنا لا بجاه ومنصب

كل من رام ذلنا من قريب واجنبى

سيفنا فيه قولنا حسينا الله والنبى

وعند البديعين التشطير من انواع البديع وهو جعل كل شطر من البيت مجزوعاً  
بجمعة مخالفة لاختها من الشطر الآخر كقوله



تدبير معتصر لله متقم لله مرتقب في الله مرتقب  
 والتصريح جعل كل من الشطرين مجموعاً بجمعة موافقة كأول بيت من البراءة  
 ومعنى الايات انهم قالوا فلان له ثوب شعر دنس قدر رجوعك ان تمزق له ذلك  
 الثوب حتى لا يقول بعدها ان له ثوباً من الشعر وهو مع قذارة شعره اذا رأى بيتاً  
 عظيماً من الشعر لغيره اثار عليه فخمسة اي اخذ منه الخمس ظلماً وعدواناً كما يعشّر  
 العشار اموال التجار أو أنه بخمسة التخميس المعروف فيخمسة بعد طهارته ولذا قالوا  
 فرض على من رآه أن يسبعة لان نجاسته كلبية او خنزيرية فقلت لم في الجواب انا  
 افوض امره الى الله تعالى وأسأله ان يشطره اي ان يجعله شطرين بسيف قدرته  
 وأسأله ان يصرعه اي يمتد بئله ويلقيه على الارض نقول مات فلان صريعاً والاصل  
 يصرعه بالتخفيف وإنما شدته طلباً لتكثير النعل وتكريره كما شدوا قطع فقالوا قطع  
 يريدون ذلك وقد وجه الشعراء باجزاء الشعر قال ابن نباتة

ولا تأمن عروض الزمان فإن الزمان فعولن فعول  
 اي لا تأمن ناحية الزمان فان الزمان فعولن اي كثير النعل واكد به باعادة فعول  
 مرة اخرى وفيه اجزاء بجزء المتقارب وهو فعولن ثمان مرات ومنه قول الشاعر  
 فاما تميم تميم من مية فالنظام القوم روي ياما  
 وقد وجهوا ايضاً ما جاء بجزء الشعر فنه قول بعضهم

وسريع الجنا طويل صدود كامل الحسن فيد وجددي وافر  
 ذكر فيه من اجزاء الشعر اربعة . المريع . والطويل . والكامل . والوافر . وهي  
 خمسة عشر بجزءاً عند الخليل وزاد الاخفش عليها بجزءاً سماه متداركاً وهي بعد الخمسة  
 المتقدمة البسيط . والتخفيف . والرجز . والهزج . والرمل . والمضارع . والمشرع .  
 والمتنضب . والجنث . والمتقارب . والتخيب . وما قلت في ذلك

بسيط بجزء المديد وافر  
 ولي بجزء الطويل كافر  
 سريع بجزء يظل نافر  
 مضارع فتحكها الوافر  
 نظم ثناباه وهو شاعر  
 امسى عليه العنار دائر  
 بيس امسى عليه طائر  
 وفي غزال تخفيف روح  
 كامل حسن له لحاظ  
 قلوبنا كلها قوافي  
 وورد جدية ضاع حتى  
 والقلب لما رآه غصناً

فأمل لطافة قولي قلوبنا كلها قولاً في الآخر فان معناه ان قلوبنا معشر العشاق كلها  
تابعة له لأنه لما بهتزة المغناطيس لا يزال يجذبها اليه حكماً قيل

فأما انت مغناطيس انفسنا فحيثما ملت مالت نحوك الصور

وانظر المناسبة في البيت بين القوافي والنظم وما بينها وبين الشاعر وقولي وهو  
شاعر ابي والحال انه عالم بان قلوبنا تابعة له واختلف في حقيقة القافية عند العروضيين  
قال المرادي في شرح المحاجية الى عشرة اقوال اصحها انها من آخر البيت الاول الى اول  
متحرك من قبل ساكن وتكون بعض كلمة مثل قول امرء القيس ( يقولون لا يهلك ابي  
ونحل ) لانها فيه من الحاء الى اللام لانها اول متحرك من قبل ساكن واما اللام من قوله  
ونحل فهي الروي لأنه المحرف الذي تبني عليه القصيدة وقد تكون القافية كلمة بتمامها  
كما في قوله

رأيت رقي الشيطان لا تستغفر وقد كان شيطاني من الجن راقباً

فان القافية فيه من الراء الى آخر الكلمة لان الراء هي اول متحرك من قبل ساكن  
وهو الالف من قوله راقباً وقد تكون القافية كلمة وبعض اخرى كفوله

دِمن عفت وهي معاليها هطل اجش وبارح ترب

لانها من الحاء الى الآخر لان الحاء هي اول متحرك من قبل ساكن وهو التثنية من  
بارح وقد تكون كلمتين كفول امرء القيس ( كجلود صخر حطه السيل من علي ) لانها  
من ميم من الى الآخر

### ✽ مطلب تعلقات علم المعاني ✽

وما يحتاجه الشعر والشاعر من العلوم . علم المعاني وهو علم يعرف به مطابقة  
الكلام لمقتضى الحال وهو مختصر في ثمانية ابواب اولها وثانيها المسند والمُسند اليه .  
فالمُسند هو الذي تعبر عنه النجاة بالخبر او بالفعل . والمُسند اليه هو الذي تعبر عنه  
بالمبتدأ او بالفعل مثال ذلك زيد قائم وقام زيد فزيد مسند اليه وقائم مسند وقام  
مسند وزيد مسند اليه . انالك من الابواب الاسناد الخبري . وهو ضم كلمة الى  
اخرى بحيث يفيد الحكم بانهم احداً ثابتة للآخرى او منفي عنه كقام زيد ولم يقم  
عمرو . والباب الرابع متعلقات الفعل كالمفعول لان المفعول من متعلقات الفعل اذ الفعل  
لا بد له من فاعل . والفاعل لا بد له من مفعول . فهذا المفعول تحذفة اهل المعاني

لاجل مطابقة الكلام لمقتضى الحال فحذفت لاجل اعادة العموم كقولم زيد يعطي  
وتارة تذكر لغرض . وتارة تقدم . وتارة لا . الباب الخامس القصر . وهو اما قصر  
حقيقي واما اضافي وكل منها اما قصر موصوف على صفة او عكسه وكل منها اما قصر  
افراد كقولك زيد قائم لا قاعد لمن زعم انه منتصف بالقعود والقيام معاً وقصر قلب  
لمن اعتقد انه منتصف بالقعود فقط دون القيام وقصر تعين لمن اعتقد انه منتصف  
باحدهما لا على التعيين . الباب السادس الانشاء . وهو الكلام الذي ليس لنسبته خارج  
وهو عكس الخبر لان الخبر لنسبته خارج . مثال ذلك انك اذا قلت اعتقت عبدي  
فان كان حصل منك اعتناقه قبل قولك هذا كان قولك خبراً لان نسبته خارجاً اي  
وجوداً في الخارج وان لم يحصل منك اعتناقه يكون قولك انشاء فبحق العبد بل لانه  
ليس لنسبته خارج . الباب السابع الوصل والفصل . فالوصل عطف الجمل بعضها على  
بعض . والفصل تركه فان كان بين جملتين مناسبة فالوصل مثل قولك قام زيد وقعد  
عمرو والترك الوصل وجيء بالفصل نحو مات زيد رحمه الله ولا يقال ورحمة الله .  
الباب الثامن الاطناب والابحار والمساواة . فالاطناب التعبير بلفظ زائد عن المقصود  
والابحار التعبير بلفظ موزعاً بالمقصود . والمساواة التعبير بلفظ مساوٍ فان خلا  
الاطناب عن الغرض فهو التطويل او خلا الابحار عن التوفية بالمقصود فهو الاختلال  
واذا عرفت هذه المقدمات عرفت معنى قولي

صناعة الدهر تعريف وتذكير كم نالنا منه تقدم وتأخير  
لكن معانيه قد جاءت مطابقة لمقتضى حالنا والدهر معذور  
فاصبر لدنياك ان ضاقت بما رحبت فانما انت في دنياك محصور  
وكن مع الصبر شهياً راضياً ايدياً بما عليك به تجري المقادير

ففي هذه الايات مما يتعلق بعلم المعاني التعريف والتذكير والتقدم والتأخير والمحصر  
ومطابقة الكلام لمقتضى الحال وكل من التعريف والتذكير والتقدم والتأخير يكون  
في المسند والمسند اليه لئلا يكتفى بالتعريف يكون بالضمير والموصول واسم الاشارة والاسم  
العلم والاضافة والالف واللام . مثال التعريف زيد العالم وعمرو الشاعر اذا اردت  
حصر العلم في الاول والشعر في الثاني وان اردت في المحصر قلت زيد عالم وعمرو  
شاعر بتذكير المسند وكذلك التقدم فيحصر كافادته في قوله تعالى بسم الله مجراها  
لانه افاده تقدم بسم الله على مجراها ومعناه باسمه تعالى لا باسم غيره جري السفينة وكذلك

اياك نعبدُ فانه عدل عن التعبير بقوله . نعبدك الى اياك نعبدُ لافادة المحصر اى  
نعبدك لا نعبد غيرك وتارة يؤخرونه ليطابقوا به مقتضى الحال وقد تقدم معنى المحصر  
بانواعه ولي فيما يتعلق بعلم المعاني قولي

وافى كتابك فاستقر بهجتي وهناك قد ضربت له الاطنابُ  
ساوى طولال الكتب في ايجازه فحالا لنا به مدحه الاطنابُ

وقولي

ان شاء سيدنا اسمعته خيرا في الوصل والنصل والنجازا واطنابا  
اولا سكت واهملت الكلام فلم افصح لذلك مصراعاً ولا بابا  
فتأمل لطافة البيت الاول وما جمعه ما يتعلق بعلم المعاني فجدد قد جمع منها  
سته اشياء وهي الانشاء . والخبر . والوصل . والنصل . والايجاز . والاطناب . وفي قولي  
ان شامو ذكر الخبر معاً ايها مراعاة النظر لانه يوم يذكر الخبر معاً الانشاء عند ارباب  
المعاني والحال انه من المشيئة . وقد تقدم تعريف الانشاء والخبر وتقدم معنى  
الايجاز والاطناب

### مطلب تعلقات علم البيان

وما يحتاج اليه الشاعر علم البيان . وهو ملكة او علم يقتدر به المتكلم على ايراد المعنى  
الواحد بعبارات متعددة كما يقول من يريد وصف زيد بالكرم زيدٌ كريمٌ وزيدٌ مجرمٌ  
وزيدٌ حاتمٌ . وزيدٌ كثير الرماد . وزيدٌ ندي الراحه . وزيدٌ بداه مبسوطان . وزيدٌ  
برمكي . وزيدٌ لا يجبس الدينار . اولا يعرف الدينار صرته . وزيدٌ يقسم جسمه في جسم  
كثيرة اى يقسم غداه الذي به قوام جسمه فهو من ذكر السبب وإرادة السبب اى  
يفرق غداه على الضعفاء كما قال عروة بن الورد

اقسم نفسي في جسوم كثيرة واحسو زلال الماء والماء بارد

المعنى افرق زادي على ضيفاني حتى يتقد واقنع بشرب الماء وحده في زمن البرد  
وهو قوله والماء بارد وهذا غاية الكرم لانه ايثار المره غيره على نفسه . وعلم البيان ينحصر  
في ثلاثة مقاصد . التشبيه . والجاز . والكتابة . فالتشبيه هو مشاركة امر لا مر في معنى نفيس  
او خسيس وينقسم الى بليغ . وهو ما حذف منه اداة التشبيه ونوبت كقولك زيدٌ  
اسدٌ انا نوبت كاسد فان لم تنويفه اداة التشبيه فهو استعارة كما حققة ابن عبد الحق

في شرح النقابة واقسام التشبيه كثيرة تطلب من المطولات . والثاني المجاز وهو استعمال  
 اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من الحقيقة كقولك في شخص بليد جاء  
 الحمار وفي شخص شجاع جاء الاسد فالاول والثاني استعارة لان الحمار والاسد استعمل  
 كل منهما في غير ما وضع له لعلاقة في المشابهة مع القرينة المانعة من ارادة الحقيقة لانه  
 لا يصح ارادة المحمّلان في كل منهما . ثم المجاز ان كانت علاقة المشابهة فهي الاستعارة ولها  
 اقسام مذكورة في محلها فان لم تكن علاقة المشابهة فهو المجاز المرسل . ثم علاقات المجاز  
 المرسل كثيرة منها الكلية . والمجزئية . فمن الاول قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من  
 الصراخ لان المراد بالاصابع اطراف الانامل لان الاصابع لا تدخل في الاذان  
 فاطلق الكل وهو الاصابع واراد الجزء وهو اطراف الاصابع . ومن الثاني قوله تعالى  
 فك رقبة اذا المراد فك الذات كلها فعبر بالجزء واراد الكل . ومن ذلك قوله تعالى  
 ناصية كاذبة خاطئة عبر بالناصية واراد الذات كلها لان الناصية لا تكذب ولا تخطئ  
 واما وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيصع فيه ارادة المعنيين لانتان قلنا انه اراد  
 بالوجوه بعض الذوات فهو من اطلاق البعض على الكل وان قلنا انه اراد بالوجوه  
 العموم الناظرة فهو من اطلاق الكل وارادة الجزء وهذا انما هو عند غير العارفين واما  
 هم فيروونه بكل جارية كما قال بعضهم

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامح

فالآية عند هؤلاء ليس فيها مجاز وانما يرون بوجوههم كما انهم يشهدونه في كل شيء  
 قال ابن الفارض

تراه ان غاب عني كل جارية في كل معنى لطيف رائق بهج

فان قلت كيف قال ان غاب عني مع ان الحق تعالى لا يغيب عن امثاله فلي

قال ان غبت عنه لكان اجمل قلت

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفة من النعم السقيم

والجواب ان الشيخ رضي الله عنه لو اتى باذا الشرطية لربما توجه البحث على قوله  
 لان اذا تقتضي الجزم بوقوع شرطها وان لا تقتضي ذلك والشيخ عبر بان فهو غير جازم  
 بغيبوبة الحق عنه على انهم قالوا ان الجملة الشرطية لا تقتضي الوقوع كما قررناه في  
 الجواب على حديث لوعاش ابراهيم لكان نبيا ولو كان بعدي فني لكان عمرو من العلاقات  
 الحالية والمحلية فمن تسمية المحل باسم الحال فيه قوله تعالى في رحمة الله فمهاخالدون اي في

جنة سماها رحمة لأن الرحمة تحلها وعكس ذلك قوله تعالى فليدع نادية لأن المراد اهل ناديه  
والنادي هو المحل الذي يجتمع فيه القوم للسمر اي لحديث الليل والحل لا يدعى وإنما  
تدعى اهل فسي اهل النادي نادياً لخلولهم فيه . ومن العلاقات السبية والمسببية فالاول  
كقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول سماه سمعاً لأن السمع سببه . والثاني  
كقوله تعالى قد انزلنا عليكم لباساً بياري سراً تكم اي انزلنا عليكم مطراً فسي المطر  
لباساً لانه مسبب عنه . ومن العلاقات اعتبار ما كان عليه الشيء او ما يؤل اليه . فالاول  
مثل قوله تعالى واتوا اليك امراً اي البالغين الراشدين بدليل فان آتسم منهم  
رشداً فادفعوا اليهم امراً سامحاً بجاهي باعتبار ما كانوا عليه . والثاني نحو قوله اني اراني  
اعصر خمرأ اي عناباً لانه هو الذي يعصر سماه خمر باعتبار ما يؤل اليه . ومنها تسمية  
الشيء باسم آكله وتسميته باسم ضده . فالاول كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق  
في الآخرين اي ثناء حسناً سي الثناء الحسن لساناً لأن اللسان آكله . والثاني كقوله  
تعالى فبشرم بعذاب اليم لان البشارة هي الخبر السار فاطلاقها على الخبر الذي لا يسر  
من باب تسمية الشيء باسم ضده . ومن ذلك تسميتهم الفلاة المهلكة بالمنازة لان المنازة  
من النوز والنوز الظفر بالفجاح فهي من تسمية الشيء بضده . ومن العلاقات المشاكلة  
والغليب فمثال الاول تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اطلق النفس على الحق  
تعالى ليشاكل بذلك النفس التي ذكرها كما قال الشاعر

قالوا اقترح شيئاً نَجِدُكَ طَبِخَةً      قلت اطبخوا لي جَبَةً وقميصاً

فانه ما قال اطبخوا لي جبة وقميصاً الا مشاكلة لقولهم نجد لك طبخة والثاني مثل قوله  
تعالى يا لهت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب سماه مشرقاً تغليباً وباب  
التغليب باب واسع افرد بعضهم بالتأليف مثل القمرين والعمرين والمكتئين وغير ذلك  
ومن الهجاز المرسل التضمين البياني وهو ان تشرب فعلاً معنى فعل ليتعدى متعدية مثال  
ذلك قولك اللهم صل على سيدنا محمد يانه ان الصلاة معناها من الله الرحمة وهي لا تتعدى  
بعل لانه لا تقول رحم الله على فلان وإنما نقول رحمة لكمهم اشربوا صلى معنى  
تعطف وهو يتعدى على فعدوا صلى بها لانهم ضمنوه معناه فما يتعلق بالبيان قول  
ابن حجة

ما للدائح الا في مناقبو      حقيقة وهي في الغير استعارات

ومن ذلك قولي

اقول لذي عجب قدرأي دموعي اذكت من القلب ناره  
حقيقة قلبي مجاز الهوى فلا بدع ان ثمت منه استعاره

فيه ذكر الحقيقة والمجاز والاستعارة والمعنى ان قلبي صار حقيقة لجل جواز الهوى  
فلا تعجب منه اذا رأيت استعاره اي وقوده من قولك سعرت النار سعراً من باب نفع  
واستعربها استعاراً او قدمها وقولي استعاره مع ذكره للحقيقة والمجاز فيه ايها مراعاة  
النظير ومن ذلك قول ابي اللطف المحصني

قلت لما بدا بخديو سطر يا بدعاً ارى معانيه تجلي  
اعذار حقيقة امر مجاز قال لي انبت الربيع البقلا

(قلت) لا يفهم معنى البيت الثاني الا بمقدمة وهي ان المجاز عندهم ثلاثة اقسام  
المجاز المرسل والاستعارة وقد تقدموا والمجاز العقلي وهو ما كان التجوز فيه واقعاً في اسناده  
فنسب الشيء فيه الى غير فاعله كقولك انبت الربيع البقل لانك نسبت الانبات فيه  
للبقيع وهو غير فاعل للانبات وإنما المنبت هو الله تعالى فكأنه لما سأل المحبوب هل  
عذره حقيقي او مجازي اجابه بانه حقيقي لانه موجود وقد استعمل فيما وضع له ومجازي  
لان التجوز وقع في نسبتته الى عذار عندما نقول الناس انه عذاري والحال انه منسوب  
لخالقه ومالكه سبحانه وتعالى قال تعالى الله مافي السموات وما في الارض اي ملكاً فنسبته  
الى غيره مجازية كنسبة الانبات للربيع في قولهم انبت الربيع البقل وما اللطف قول المحبوب  
في الجواب انبت الربيع البقل شبه فيه زمن شبابه بفصل الربيع ونبت عذره بالبقل  
الاخضر الذي تميل اليه النفوس كما قال بعضهم

فراعت النظرير وقلت حي عذارك اخضر والنفس خضرا

فكانه يقول هو عذار حقيقة لكنه ما ينتهي به الاشباح . وتنشئ به الارواح . ونقص  
تشبيهات ابن المعتز عن حريري خده البديع . فكيف يسلي به الحبيب وهو ربحان الربيع  
من كان يسكن ارضاً وهي مجدية فكيف يرذل عنها والربيع اتي

❖ مطلب تعلقات علم البديع ❖

وما يحتاجه الشاعر علم البديع . وهو علم باصول يعلم به تحسين وجوه الكلام واعلم  
ان الشعر كالانسان فعلم المعاني والبيان والمنطق روحه وعلم اللغة والاشتقاق والعرف  
والنحو والعروض اجزائه التي يتركب منها جسمه وبقية العلوم قسما قسم كحليته الباطنة

وهي حسن الاخلاق والسجايا والمزايا . وقسم كالحلية الظاهرة وهي الشعر والحسن والمجال  
 فمن حلية الشعر الظاهرة علم البديع لانه يحسنه وانواع البديع تنوع على ما في نوع ذكر  
 منها الصني المحلي في بديعته مائة وخمسين وقد ذكر البلغاء في بديعياتهم جميع انواعه  
 وتلطفوا حتي ذكروا اسم النوع بالتورية اللطيفة منهم المحافظ السيوطي وابن حجة وسيدني  
 العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وقد ذكر الشهاب الخفاجي انه استخرج  
 اسم النوع من كتاب الله تعالى وذلك من قوله ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك لانه  
 كان حق الكلام ان يقول ولا يلتفت منهم احد لانه قال قلته فاسر باهلك ولكنته عدل  
 من الغيبة الى الخطاب وهو احد انواع الالتفات وأشار الى ذلك بقوله ولا يلتفت  
 وذكر اسم النوع وهو الالتفات وما قلته مما له تعلق بالبديع قولي

جانسته في البعض من اخلاقه وتركته منها ما يذم الغامض

فغدا يعاتبني عناباً مفرطاً ويقول ما هذا الجنس الناقص

الجناس عديم هو التشابه بين كلمتين فان تشابهتا في عدد الحروف ونوعها وهما هما  
 شكلاً ونطقاً وترتيباً فهو الجنس التام وينقسم الى قسمين لانه مع اتحاد حرفيه ان وقع  
 الاتحاد فيو بين الكلمتين في الاسمية كقوله تعالى . ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون  
 ما لبثوا غير ساعة سمي تاماً مائلاً وان لم يقع الاتحاد كاسم وفعل كقوله  
 ما مات من كرم الزمان فانه مجيء لدى مجيء من عبد الله  
 سمي تاماً مستوفياً هذا اذا كانت الكلمتين غير مركبتين فان وجد التركيب في احدهما  
 وانفقا خطأ كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فلوله ذاهبه

سهي جناساً متشابهاً وان وجد التركيب في احدي الكلمتين ولم يحد خطأ كقوله

كلكم قد اخذ الحمام ولا جام لنا ما الذي ضر مدبر الحمام لو جاملنا

فالجناس بين جام لنا الاولى وجاملنا يسمى جناساً مفروقاً لا تفرق الكلمتين فيه  
 باختلاف الخط وهذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركباً من كلمة وبعض كلمة فان كان

كذلك كقول الحريري

ولا تله عن تذكر دمك وابكو بدمع يحاكي الوبل حين مصايه

ومثل لعينيك الحمام ووقعة وروعة ملقاء ومطعم صاو

سهي جناساً مفروقاً فالمصايب في البيت بالفتح مصدر صاب المطر اذا نزل . والصاب



عصارة شجرة مرة وقد تركب مصابة الثاني في البيت من ميم مطعم ولفظ صابه . وسمي مرفواً لانك رفأته ببعض كلمة كما ترفي الثوب وهذا كله فيما اذا اتفق اللفظان في عدد الحروف ونوعها وترتيبها وشكلها ونقطها فان اختلفا فان كان الاختلاف في الشكل كقولهم جبة البرد جنة البرد والبسة شرك الشرك فالتجنيس بين البرد والبرد والشرك والشرك يسمى الجناس المحرف لانحراف احدى الكلمتين عن الاخرى وان كان الاختلاف في النقط كالجنة والجنة فيما تقدم سمي جناساً صحيحاً وان كان الاختلاف في عدد الحروف بان نقصت احدى الكلمتين عن الاخرى حرفاً فاكثر سمي جناساً ناقصاً ثم انك تنظر الى الحرف الزائد في احدى الكلمتين فان كان في اول الكلمة سمي بالجناس المطرف كقوله تعالى والثفت الساق بالساق . الى ربك يومئذ المساق . فالمساق زائد على الساق بحرف في اوله وان كان الحرف الزائد في اوسط الكلمة نحو جدي جهدي سمي بالكتف وان كان الزائد في آخره سمي بالمذيل كقولهم

دعي هامر هامل وقلبي واه واهل

وقد يكون النقص باكثر من حرف كقوله

ان البكاء هو الشفاء . من الجوى بين الجوانح

فان اختلف اللفظان في نوع حرف من الحروف فان كان الحرفان اللذان وقع فيها الاختلاف متقاربين في المخرج نحو قوله تعالى . وم يهون عنه وينأون عنه فلا اختلاف فيه بين الهاء والهمزة وهما متقاربان في المخرج فذلك يسمى جناساً مضارعاً ومثله . الخيل معقود بنواصبها الخير . فان لم يتقاربا في المخرج سمي الجناس لاحقاً كقوله تعالى . ويل لكل همزة لمزة . ومثله فاذا جاء امر من الامن . ويشترط في هذا والذي قبله ان لا يزيد الاختلاف بين الكلمتين على حرف فان زاد كصرونكل خرج عن الجناس فان كان الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب الحروف بان تقدم في احدى الكلمتين بعض الحروف وتاخر في الاخرى سمي جناس القلب وهو ما قلب جميع الحروف كالفتح والحذف او بعضها كآلهم استرعوا ربنا . وامن روعاتنا . ثم اعلم ان الكلمتين اللتين يقع بينهما الجناس ان توالتا سمي الجناس جناساً مزدوجاً من اي نوع كان كقوله وجئتكم من سلم بنيل يقين فهذا جناس لاحق ومزدوج وقد استوفت هذه الاسطر انواع الجناس وهي ستة عشر نوعاً افردها كثير من الناس بالتأليف فاخصر بها الاختصاراً غير مغل بها ولا مل لطالها وما يتعلق بعلم البديع قولي

بأي الذي قدما تجاهل عارفاً وتشابهت في حشها اطرافه  
 اخذ المرأة في يده فابرزت من وجهه بدرأ علت او صافة  
 فكأنه راعى نظير جماله فيها قالت ينسأ اعطافه  
 ورثت فيو محبتي فابانها واستخدمته في الوري الطاقة

ففي هذه الابيات من انواع البديع خمسة انواع وهي . تجاهل العارف . وتشابه الاطراف  
 ومراعاة النظر . والتورية . والاستخدام . ومن ذلك قولي

لما بدا قمر السما . وكان من اهوى ميمري  
 امسى يقلب طرفه في ذلك البدر المنير  
 فعلت حقاً انه يهوى مراعاة النظر

مراعاة النظر ذكر متناسين او اكثر كقوله تعالى . الشمس والقمر بحسبان فذكر  
 الشمس مع القمر هو مراعاة النظر لان كلا منهما مناسب الاخر فان كان لا مناسبة  
 بين المذكورين الا باللفظ فقط كقوله تعالى بعد . والنجم والشجر يسجدان قيل له  
 ايهام التناسب واهام مراعاة النظر لان النجم يوافق الشمس والقمر في الآية بلفظ  
 ويباينها بمعناه اذ معناه المقصود فيها انه النبات الذي لا ساق له فكل ما ليس له  
 ساق من النبات يسمى نجماً فالجوهري اي طلوعه وروزه من الارض . وكل ما له ساق  
 يسمى شجرة اذ ذكر القمر مع النجم في مراعاة النظر ومع الشمس والقمر في ايهام المراعاة  
 فان قلت قد سى الله ما لا ساق له شجرة في قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واجيب  
 ان الله تعالى خرق ليونس عليه السلام العادة فانست عليه يقطينة لما ساق يستظل بها  
 من غير مشقة وحكمة انبات اليقطين فوقه انه لا يقربه الذباب . وقد خرج يونس عليه  
 السلام من البحر كالحجين اذا خرج من بطن امو فلولم يثبت الله عليه تلك اليقطينة  
 لانه الذباب انى شديداً . واعلم ان تشابه الاطراف نوع من انواع مراعاة النظر  
 لكنه مخصوص باخر الكلام لانه ختم الكلام بما يناسب اوله كقوله تعالى . لا تدركه الابصار  
 وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فقوله وهو اللطيف يناسب قوله لا تدركه  
 الابصار لان اللطيف هو الذي لطف حتى لا تدركه الابصار . وقوله الخبير يناسب قوله  
 وهو يدرك الابصار لان من يدرك الابصار يكون خبيراً ومن كان خبيراً يدرك الابصار  
 والتورية مشهورة وقد افردها بالتأليف لانها اجل انواع السبع واقسامها كثيرة  
 والاستخدام ان تذكر كلمة لما معنيان حقيقيان او مجازيان او مختلفان ثم تقصد احد

المعين باللفظ والآخر بضميره كقوله

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضايا

فالسما له معنيان مجازيان الغيث والنبات فاراد المعنى الاول باللفظ وهو الغيث  
بذكر السماء وإعاد عليه الضمير في رعيناه بمعنى النبات . وإما نجاهل العارف . فهو سوق  
معلوم كجهول لنكتة والنكتة اما المدح كقوله (ألمع برقي بدا ام نور مصباح)  
او الذم كقوله

وما ادري ولست اخال ادري أقوم آل حصن ام نساء

او التولة والتعير كقوله

بالله يا ظلمات القاع قلن لنا ليلاي متكن ام ليلي من البشر

وذلك لانه لما توله وتعير من الحب لم يبق له ملكة تميز تترك هل محبوبته من الغزلان  
ام من الانسان وقد يكون تجاهل العارف للتعريض نحو وانا اواياكم على هدى اوفي  
ضلال ميين ومن البديع قولي

سألت صدقاً كاتباً بات كذبة به تضرب الأمثال بين الهجامع

لأني اضطررت بتأصاح كاذباً فقال بجبي للجناس المضارع

وقد تقدم ان الجناس المضارع هو اختلاف الكلمتين في حرفين قريبين المخرج كما  
اختلفا في الكاتب والكاتب لان التاء والذال قريبان المخرج والله اعلم

### ✽ مطلب تعلقات علم الكتابة ✽

وما يحتاجه الشاعر علم الخط . وهو علم باصول يعرف به احوال الحروف في  
وضعها وكيفية تركيبها خطأ وفائدته الاحتراز عن المخطئ في الكتابة واعلم ان الاصل في  
الكتابة ان يرسم الكاتب الكلمة حسب النطق لا يزيد على ذلك ولا ينقص لكن اصطلم  
الكتاب ان يزيدوا في بعض الكلمات حروفاً وينقصوا من بعضها حروفاً فمن الزيادة  
انهم زادوا بعد واو كل فعل جمع الفاء سواء كان الفعل ماضياً او مضارعاً او امراً نحو  
ضربوا ولم يضربوا واضربوا ولا تزداد هذه الالف بعد واو فعل مفرد في حالتي الرفع  
والنصب كزيد يدعو ولن يدعو خلافاً للكسائي فيها وللغراء حالة النصب وكذلك  
لا تزداد هذه الالف بعد واو فعل جمع غير متطرف نحو جازك ولا بعد واو اسم جمع نحو  
ضاربون يد ولولو الفضل واختلف في سبب زيادتها فقال قوم وضعوها ليفرقوا بها بين

الضمير المتصل والضمير المنفصل نحو ضريوم فانما كان الضمير منفوعاً لم يكتبوا الالف  
 واذا كان تأكيداً كتبوها فرقاً بين الضميرين ثم طردوه في الباقي وقيل زادوها ليفصلوا  
 بها بين واو الجمع وواو العطف نحو آمنوا وعملوا ثم طردوه في الباقي وزادوا الالف في  
 رسم الماتة وذلك لثلاث تشبه بمنه واختلغوا في زيادتها في ما تين وجوزه ابن مالك واختاره  
 ولا تزداد في الجمع كمئات ومئين وزادوا الواو بعد الهمنة في اولئك فرقاً بينها وبين  
 اليك واختيرت الواو المناسبة ضمة الهمنة ولثلاث يجمع مثلاً لو زيد الالف وزادوا  
 الواو في اولى ولوات . قال ابو حيان ولم ارسباً لزيادتها والذي ظهر لي انه للفرق  
 بين اولى والى الجارة في حالتي النصب والمجرم حملت حالة الرفع عليهما وحمل الموثق  
 على المذكر وزادوا الواو بعد راء عمرو فرقاً بينه وبين عمر وخصوا بالزيادة عمراً  
 لانه اخف من عمر لان وسطه ساكن ولانه منصرف لكنها تحذف الواو من عمرو وحالة  
 النصب لاستغنائه عنها بالالف التي ترسم آخره عند نصبه بخلاف غير لانه لا بدخلة  
 الصرف\* ومن النقص من احرف الكلمة انهم حذفوا الالف من بسم الله اذا كان معها  
 الرحمن الرحيم لثقلها لانها كثيرة الاستعمال بخلاف ما اذا لم يكن معها الرحمن الرحيم او  
 كان معها غير اسم الجلالة كقولهم تعالى اقرأ باسم ربك فان الالف لا تحذف وحذفوا  
 الف ان اذا وقع بين علمين صفة غير مفصول سواء كان العلمان اسمين او كنيين  
 او لقبين او مختلفين فقال ما وقع بين علمين هذا زيد بن عمرو وبين كنيين هذا  
 ابو بكر بن عبد الله وبين لقبين هذا بصلة بن قنفة ويتصور في الواقع بين مختلفين  
 ست صور فخرج بقولنا ما وقع بين علمين الواقع بين علم وغيره كهذا زيد ان اخننا  
 وهذا العالم ابن زيد وخرج ما اذا كان بين علمين ولم يكن صفة بان كان خيراً او مفصولاً  
 كقولهم تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله فلا ين في الآية وقع خبراً لا صفة وكقولك  
 جاء زيد الفاضل ابن عمرو ففي صورتين لا تحذف الالف وتحذف الالف ايضاً من  
 كل اسم معرف بال اذا دخلت عليه لام الابتداء كقولهم وللدار الآخرة خير اولام  
 المجر نحو (وللناس فيما يعشقون مذاهب) وتحذف الف الله وآله لكثرة الاستعمال  
 ويحذفون الالف من كل اسم زاد عن ثلاثة احرف وكثرة استعماله ولم يوقع حذف الله  
 في ليس ولا حذف منه حرف عربياً كان او معجباً كملك وارهيم فان قل استعماله  
 كحاتم وطالوت وجالوت او اوقع حذف الف في ليس كما مر فانه يلتبس بعمر او حذف  
 منه حرف كماود واسرائيل لا تحذف الله وكذا تحذف الالف من ذلك وهذا وهولاء

والواحد ومن ثلثة وثلاثين وفي ثمانين وجهان وتحذف من المثلثة وتحذف الالف بعد  
 همزة الاستفهام في اسم وفعل نحو أملك أصطفى البنات \* وإما الوصل والفصل فانهم  
 يصلون ما اذا كانت ملغاة نحو ما خطاياهم وإيضا وحجتها ومها وكيفها وكيفما وإيضا الاجلين  
 قضيت فاما ترين وإما انت متطلقا انطلقت لانها في هذه الامثلة كلها ملغاة ومثل ذلك  
 ما اذا كانت كافة عن العمل نحو انما وكأنا ولينا ولعلنا يصلون ما الاستفهامية اذا  
 دخلت عليها من وعن وفي كقولهم تعالى . عم يسألون . ثم خلق قيم انت من ذكرها  
 ويحذفون الف ما هذه اذا دخل عليها حرف من حروف الجر رسماً ولفظاً فاذا كانت  
 ما موصولة يعني اسم موصول ودخلت عليها احرف الجر الثلاثة المتقدمة فصلت عنها  
 نحو عجبت من ما عجبت منه . ورغبت في ما رغبت فيه وعن ما رغبت عنه وهذا جزم  
 بوابن عصفور ومذهب ابن مالك وصلها بهم غالباً . ومن اصطلاح الكتبة الابدال  
 فيبدلون الالف المنقلبة عن الواو بالف في الاسم والفعل والمنقلبة عن الياء ياء فالاول  
 كغز لانها منقلبة عن واو والثاني كرمي لانها منقلبة عن ياء وعصا ورحى فان اشبه  
 على الكتابة فعل ولم يدراً واوي هوام يائي الحق يوتاه الضمير مثل دنا وجنا فاذا الحق  
 به التاء وقال دنوت وجنوت تبين له انه واوي فيكتبه بالالف ومثل حكى وبكى اذا  
 قال حكيت وبكيت ظهر له انه يائي فيكتبه بالياء وهذا اذا كان ثلاثياً فان زاد فانه  
 يكتب بالياء مطلقاً او ياءاً كان او يائياً او زائداً لللاحق او الثائث او غير ذلك  
 كسلى وحلى ومغزى ونجشى واعطى ونحوربي واقتضى واستغضى وقبعثرى وقد نظم  
 بعضهم هذه القاعدة فقال

اذا الفعل يوماً غم عنك هجاءه فالحق يوتاه الخطاب ولا تقف

فان تر بالياء يوماً فكتبه ياء والاً فهو يكتب بالالف

هذا في الافعال وإما في الاسماء فعرفة واوتها من يائتها لا يين الا الثنية كعصا  
 ورحى وحلى لانك تقول في ثنيتها عصوان ورحيان وحليان والى هذا والاول اشار  
 الشاطبي بقوله

وثنية الاسماء تكشفها وان رددت اليك الفعل صادفت منها

(قلت) وقد بقي اشياء اخر يميز بها الواوي من اليائي فقد ذكر ابن خالويه في

شرح مقصورة ان دريد انها ستة اشياء ذكرنا منها اثنتين وبقي اربعة وهي المصدر  
 والجمع وحسن الامالة والمضارع فالمصدر كدعوت دعوت ورميت رمية والجمع كقطرات

جمع قطاة وحصيات جمع حصاة وفتيات جمع فتاة . ومثال ما حسنت فيه الامالة  
 ولم يعلم اصله متى ولى فيكتبان بالياء المتناة . ومثال المضارع يدعوي ( تنبيه )  
 الحرف عندهم يكتب بالالف الا الى وحتى وعلى اذا لم تدخل على ما الاستهامية  
 فيمتد يكتب بالالف كقولك حنام وعلام والام ( تنبيه آخر ) جميع ما تقدم يكتب  
 بالياء مما زاد على الثلاثة بشرط ان لا يكون قبل آخر ياء كدنيا ومحيا واحيا وخطايا  
 واستحيا ومحيا لا يمحى علماً فانه يرسم بالياء فرقاً بينه وبين الفعل وانما كتبوا ما تقدم  
 بالالف حذراً من اجتماع يائين . واعلم ان الحرف ما تركبت منه الكلمة . والنقط زيادة  
 تلحق المشابهة من الحروف فمميز عن صورة غيره ومن ثم لا يحتاج ما ليس له نظير من  
 الحروف الى نقط كالالف واللام والميم والكاف والواو والهاء لانها متنازة بعدم وجود  
 نظيرها في الحروف وانما نقطوا الهاء من رحمة للفرق بينها وبين هاء الضمير وهاء  
 السكت . والشكل زيادة تلحق صورة الحروف للدلالة على الفصل بين صيغ الكلم فلا  
 يصار اليه الا لضرورة تمييز ما يشبه كالتينا والتنا ولذا قيل لا تشكل الا المشكل والله  
 در من قال في وجنة محبوبه المرسومة بحرف العذار

مشكلات حروفها فهي لا تُد رَف الا بنقطة او بشكله

( فائدة ) ذكر اهل الحديث انه يكن الخط الدقيق المنقضي الى عدم انتفاع الكاتب  
 به في كبره الذي هو مظنة ضعف بصره وهو احوج ما يكون اليه في تلك الحالة لاحتياجه  
 الى المراجعة فيه الا انا كان يسافر ويحمل كتبه معه ليخف حمله او كان مقبلاً وضاق  
 الفرطاس الا عن الخط الدقيق قال ابن خلكان اول من كتب الخط العربي اسماعيل  
 عليه السلام والاصح عند اهل العلم انه مرار من مرة من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت  
 الكتابة في الناس اه ( قلت ) وقد كانت كتابة العربي بالقلم الكوفي حتى جاء الوزير  
 ابو علي بن مقله فنقله الى هذه الطريقة فله بذلك فصيلة الاختراع والسبق وكان خطه  
 في غاية الحسن ثم جاء بعده في القرن الرابع علي بن البواب ويقال له ان هلال فهدب  
 خط ابن مقله وزاده حلاوة وطلاوة حتى اجمع الناس على تهرده بحسن الخط فقال بعض  
 الادباء يمدح كتاباً

كتاب كَوْنِي الرُّوض خط سطورهِ يدُ ابن هلالٍ عن فم ابن هلالٍ  
 ومراده بابن هلال الثاني صاحب رسائل البلاغة ( قلت ) وفي الكتاب ابن هلال  
 آخر وهو احمد بن سليمان كاتب انساء الامير سيف الدين تكثر بديوان دمشق وقد

مدحة ابن نباته المصري بقوله

هنيئ ما أوتيت من دولة حملتك في العينين من اجلها  
في مقلة الاجفان انت فقل لنا انت ابن مقلتها ام ابن هلالها  
(قلت) ولم يستقم هذا المعنى لابن نباته كما استقام للشخ شمس الدين الخياط  
حيث قال

ان الكتابة والوزارة لم نجد احداً سواك يريد في اجلها  
حملتك في العينين منها يا ترى انت ابن مقلتها ام ابن هلالها  
واما ياقوت الموصل فقد جاء في القرن السادس وكان يقلد ابن البواب ولم يأت  
بطريقة ابن البواب غيره وقد تردد في زمنه بحسن الخط حتى قال فيه الحسين  
الواسطي مدحة .

انت بدر والفاضل ان هلال كأيولا خير في من تولي  
ان يكن اولاً فانك بالنف لا ولي لقد سقت وصلی  
ومما قالتها الشعرآء من التورية في ابن مقلة وياقوت من ابجر البلاغة قول بعضهم  
لي دمع اجاد ما خط في الخد دريم لا يجيد وهو ابن مقلة  
وقال آخر

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق اليه اذا الفؤاد امله  
سلسل الدمع في صحيفة خدي هل رأيتهم مساللات ابن مقلة  
وقلت في ذلك

انسان عيني خط في خديه بالهاقوت جملة  
فطفت انشد في الوري قوموا انظروا خط ابن مقلة  
مرادي ان انسان عيني ايام النظر في ذلك المحبوب فرسم في خده ياقوت انجل  
جملة من المحاسن وفيه ايهام مراعاة النظير بذكر ياقوت وابن مقلة  
وقلت ايضاً

ومذهب الالفاظ طيب حديثه امسى واصبح في البرايا قوتا  
لام الزمرد فوق لؤلؤ خده كم انجلت لما ياقوتا  
ومن رؤساء الكتاب واصل بن عطاء المعتزلي كان آية في البلاغة وحسن الخط  
ومن بلاغته انه كان يلغ في الرأ فاستنقل النطق بها فترك استعمالها في كلامه لسعة

اطلاعه وتغير في اللغة العربية ومن العجائب ان اعداء اراذل ان يجملوه عند الكبير  
الذي كان يكتب له فكتب له كتاباً فيه رأيت كثيرة واعطوه اياه يقرؤه على ذلك  
الكبير فلما نال ما وجد مكتوباً فيه امر امير الامراء الكرام ان تحضر بشر في البرية ليشرب  
منه الوارد والصادر فغير الالفاظ واتى بما يرادفها فقال حكم حاكم المحكام ان  
يقلب قلب في الفلاة يحسني منها البادي والغادي فتعجب منه كل من حضر حتى  
قال فيه الشاعر

ولم يقل مطراً والقول بجملة فعاد بالغبث اشفاقاً من المطر

وما العلف قول بعضهم في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لمران واصل حاضر ليمسها ما استقط الراء واصل

وقد ذكرت اسم البلفاء مع التورية فمنها قول بعضهم

ولما رأيت الشيب راء بهامي تفتن ان الوصل لي منك واصل

اعلم ان الراء شجر سهل واحدة راءة لثرايض كما في القاموس وشرحه المناوي

قال المناوي وقيل هو زبد البحر اذا عرفت ذلك عرفت معنى قول الشاعر

(ولما رأيت الشيب راء بهامي) ابي انني لما رأيت الشيب كشجر الراء برأسي فشبّه

شيب رأسي بالراء لانه كما تقدم لك ابيض الثمر وذلك كما شبهت العرب الشيب بالثغام

وهو وزن سلام بيت يكون في الجبال غالباً اذا يس ايض - تقول العرب لمن شاب

رأسه فلان رأسه كالثغام او انه اراد بالراء زيد البحر لانه ايض فيحسن تشبيه الشيب

به واحسن من البيت الاول قول النهاب الخفاجي في ذلك

اراني طريق الرشد شيب بهامي واوقد فوق الرأس في مشاعلا

تُعَوِّجُ لي رأته كل شعرة تنفر عني كل من كان واصلا

وقلت في ذلك

يا ايها الرشا الذي اجفاته قد غادرتي عرق للراي

مالي اراك هجرتي وقطعتني عداً قطيعة واصل للراء

واعلم ان اقلام الكتاب عشرة ذكرها بعضهم فقال

نسخ ريجان عارضيك نسيب بجواشي رفاع حسنك ملحن

قلت عمر الحسود فيك تقضى بغار وثلاث وصلي محقق

ان تكن راضياً بطومار هجري فستعز العذار قلبي معلق



## وقال آخر

في هامش خذك البديع الثاني      تفسير غرام كل صبي عاني  
قد خرجها الباري فما الطنبا      من حاشية بالقلم الرخامي

## وقال آخر

قد قال لي فاني لما خلوت به      ولم يكن غير عين النجم في الظلم  
قبل صحيفة خدي ان احرفها      خط الذي علم الانسان بالقلم  
ولا يخفى ان الاحرف ثمانية وعشرون حرفاً وهي على عدد منازل القمر فيها اربعة  
عشر حرفاً يقال لها القمرية وهي التي لا تدغم فيها اللام وبقية الحروف يقال لها شمسية  
وهي التي تدغم فيها اللام كما تنقسم منازل القمر قسمين قسم مبستر تحت الارض لا يظهر  
وقسم ظاهر ثم ان غاية الكلمة سبعة احرف لا تزيد على ذلك وهي عدد الكواكب السيارة  
وحروف الاطباق اربعة وهي الصاد . والصاد . والطاء . والطاء . وهي التي تنطق  
عند النطق بها من اللسان على مخارجها ما حاذاه من الحنك وهي كالطبائع الاربع  
والعناصر والمولدات الاربع المجاد . والنبات . والحجر . والانسان . والاخلط  
الاربعة وهي السوداء . والصفراء . والبلغم . والدم . وعدد فصول السنة وهي الربيع .  
والخريف . والشتاء . والصيف . وعدد اطوار الانسان في الرحم وهي كونه منياً .  
ثم طفة . ثم مضغة . ثم جنيناً وهي عدد اطواره بعد الولادة وهي كونه طفلاً . ثم شاباً .  
ثم كهلاً . ثم شيخاً . وجميع الحروف تنقسم على الطبائع الاربع فللنار من ذلك سبعة  
احرف يجمعها قولك اهظم فشد . وللتراب سبعة احرف يجمعها بون حض . وللهواء  
سبعة يجمعها جزكس قنط . وللماء سبعة يجمعها دصلع رخغ . والاولى يقال لها صيفية .  
والثانية خريفية . والثالثة ريعية . والرابعة شتوية . كما ان الاولى للصفاء . والثانية  
للسوداء . والثالثة للدم . والرابعة لللحم . ثم تنقسم الى نورانية وظلمانية فالنورانية اربعة  
عشر حرفاً يجمعها قولك طرق سمك النصيحة . والظلمانية مثلها عدداً . وتنقسم الحروف  
الى احرف سعد وهي التي لا يوجد فيها نقط واحرف نحس وهي المنقوطة ما عدا احرف  
القاف والنون والياء لانها من حروف الورد كما تقدم . ثم احرف النحس تنقسم الى نحس اصغر  
وهي ذوات النقط . ونحس اوسط وهي ذوات القطين . ونحس اكبر وهي ذوات  
الثلاث . ولها تقسيمات اخرى يلهمها الله تعالى من شاء من خلقه فاذا رسمها او نطق  
بها شأ من ذلك لما جسد فيخلق الله لذلك الجسد روحاً فيصير ملكاً يعبد الله تعالى

ويخدم من كان سبباً لوجوده وأهل الحقيقة يشيرون بالالف الى ذات الحق تعالى لانه متقدم على الحروف ومرتفع عنها ولا يتصل بها وهو ظاهر في باطن النطق فله الظهور مع بطونه والبطون مع ظهوره وله العلو على سائر الحروف ولا تعديو الحركات ولا النقط ولا يتغير وهو متبوع لسائر الحروف لا تابع لها وهو قائم اشارة الى قيام ذاته تعالى بالنقط وانه قائم على كل نفس بما كسبت وانه لا يشبه شيء من الحروف كما تشبه الياء الفاء والجيم الحاء وفيه اشارة الى ان الاحرف كلها وجدت عن الالف لانها اذا زال عنها اعوجاجها ونقطها كانت هي عين الالف وذلك لان الالف مركبة من سبعة نقط وكل حرف مركب منها لا يزيد على ذلك نقطة قالوا واول حرف نشأ عن الالف حرف الباء وهي الحقيقة المحمدية التي نشأت عنها بقية الحروف المشار اليها الى العالم علوي وسفلي ولذلك افتتح الله بها كتابة العزيز فقال بسم الله الرحمن الرحيم ولما كانت براءة خالية من البسطة افتتحها بحرف الباء وجعل الباء اول حرف نطق به الانسان في عالم الذر حين قال الله لم الست بربكم قالوا بلى ولما رأت الباء ترفع الالف وقيامه تواضعت بين يديه وانطرحت فرفعها الله تعالى واعطاها نقطة التمييز فجعلتها تحته لئلا تشغل بها عنه فاعطاها الحركات فلم تقبل منها الا الكسرة فعند ذلك اعطاها التقصير في الاسماء وجعلها للاستعانة والتعويض وتعدي الفعل وجعل سائر الحروف لها تابعة (قلت) ولما خلق الله آدم على صورته المعنوية وهي كونه حياً قادراً مريداً علياً متكلاً سمياً بصيراً خلقه على صورة اسم نبيه المحسبة فخلق رأسه كالليم الاولي من محمد ويديه كالحماه وسرته كالليم الثانية ورجليه كالنعال وحكمة خلق آدم من حروف ذلك الاسم الاشارة الى انه لولاه ما خلقه وذلك لان آدم مثل عيسى كما قال تعالى وكلمته القاها الى مريم ومن المعلوم ان الكلمة لا تكون الا من الحروف فلولا حروف اسم نبينا صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ويؤيد ذلك قوله تعالى لا آدم ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً فاغنم هذا فانه ما فتح به على وقت الكتابة وما صدحت به بلابل الشعراء في رباض البلاغة والخطابة وتفتنت به على افتنان البراعة في فن البراعة والكتابة قول الفيراطي

انظر الى سطر عذار بدت من فوقه الشامات مثل النقط  
صحبت به نسخة حسن بان قد راحت الارواح فيه غلط

ولابن نباتة

كَأَنَّ ذَاكَ الْعَذَارَ حَاشِيَةً خَرَجَهَا كَاتِبٌ لِنِسْيَانِهِ

ولابن سنا الملك

قَرَأْتُ كِتَابَ الْحَمْدِ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ    أَلَمْ تَرَهُ مِنْ فَوْقِهِ وَأَضْحَجَ الرَّسْمَ  
بِيَاءَ عَذَارٍ تَحْتَ سِتْرِ لَطَرَةٍ    إِلَى مِيمٍ تَغْيِرُهُ هُوَ أَوَّلُهُ بِسْمِ  
وَقُلْتُ مِنَ الْمَعْنَى

خَفِ اللَّهُ وَاحْظِ ذَا الْجَمَالِ وَلَا تَشِبْ    مُحَاسِنُهُ بِالْتِيهِ وَالْعَجَبِ وَالظَّلْمِ  
لِحُسْنِكَ ذُو بَالٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ    عَلَى نَحْتِي خَدِيكَ مُبْتَدَأُ بِسْمِ  
وَاللَّيْطِ

ثم الف القدر ثم لامي عذاره المستديرها له  
وهاء تغري تجد ملجأ عليه من زي جلاله

(الهيئة) ذكر القاضي أبو بكر بن العربي أن الوزان يمسك الميزان بالابهام والسبابة ويرفع أصابعه الثلاثة الوسطى والبنصر والمخضر وذلك ليكون شكل أصابعه مقررًا ومشيرًا لقوله تعالى بالامر بالنقض في الميزان اه (قلت) ومثل ذلك أن بعض ملوك الهند افتتح قلعة في سنة إحدى عشرة ومائة ألف فأرّخ بعض بلغاه الهند ذلك النفع بتاريخ منظوم بلغتهم معناه أن الملك لما سمع همة وضع ابهامه في أصل خنصره ورفع أصابعه الأربعة فافتتح قلعة كذا وهذا لطيف جدًا لأنه إذا وضع ابهامه في أصل الخنصر كانت كهية رسم سنة وهبًا فالأصابع الأربع القائمة هيأة إحدى عشرة ومائة ألف ١١١١. ومثل ذلك أن أحد خلفاء بني العباس قبل أن يلي الخلافة رأى في منامه شخصًا أراه ورقة مرسوم فيها أربع خآآت فلما أفاق طلب علماء التعبير فلم يجد عندهم ما يشرح له صدره حتى جاء فاضل فقال له الخآآت الأربع تشير إلى أنك تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان الأمر كما ذكره المعبّر. وحكي أن حُصيًا دخل بغداد راكبًا بقلعة قد شكل ذنبها في جانبها فرآه امرأتان ادبيتان فقالت أحدهما للآخرى اتدريين من أي بلدة هو. قالت لا. قالت هو من حمص. قالت ومن أين لك ذلك. قالت انظري إلى حياءه بقلته فهو كالصاود وديبرها فوقه كالميم وذنبه بقلته كالحاء. فلما سمعها المحمصي قال لها فانتلك الله من كاهنة شيطانية وولي فصار تضحك عليه. ومن اللطائف ما وجدته في رحلة استاذنا شيخ العارفين الشيخ عبد الغني

النابلسي وهي الرحلة المجازية انه استغفار الله يوماً في فعل امر فرأى بعد الاستغفارة على  
الارض قطعة جبل كهيئة لا النامية فترك ذلك الامر لان الجبل يشير الى لا تفعل وكانت  
الخبرة في تركه ومن هنا القيل قول القائل

في صاد مقلته اذا حقت مع نون حاجيو وميم الميم  
عذر لمن قد ظل فيه مولعاً فعلام يعذل فيه من لم يعلم

مراده انه صن والمراد صورة من الصور التي تصورها الكفار لعبادتها ويقال لها  
صنية والجمع الذي وهي الصور المنقوشة وفيها حمرة كالدم . والصنم قال بعضهم هو  
الوثن وجرى عليه في المصباح . وقال آخرون انه غيره وعليه جرى في المغرب فقال  
الوثن ما له جثة من حجر او خشب او فضة او جوهر . اهـ (قلت) ومنهم قوله ما له  
جثة ان ما ليس له جثة يقال له وثن بل يقال له صنم وذلك كالصور المنقوشة وان ما  
له جثة من غير الحجر والخشب والفضة والجوهر كذلك وقد صرح الشيخ فمح الله الفحاس  
بهذا الصنم في قوله في التغزل في ملح

صنم كان الله صو ورة من الارواح جما

وقال آخر

كانة قبري في حسن صورتي يغشى العيون بانوار ولاه  
اما ترى صدغ عفا وبسمة ميا وشاربة تعريقة الرأه

وقال الآخر

كان عذاره المسكي لأم وهما عينو في الشكل صاد  
وطرة شعره ليل بهم فلا عجب اذا سرق الرفاد

مراده انه اخذ من هياة محبوبه اللام والصاد وهو اللص ومن طرزه الليل فاذا  
وجد اللص في الليل فلا عجب من سرقة نومي من جنوبي (وقلت)

سألت الله لما عيل صبري ولا يشتم اني مسك خالك  
سوا لان اراك بدال صدغ يتم بها الجميل سنا جمالك  
ويجعلها بنقط الخاء ذالاً لعل الله يحدث بعد ذلك

فتأمل ما في البيت الاخير من التورية والاكتفاء والاقتباس بتجدي لطيفاً جاداً وقال آخر  
قرنت بولو الصدغ صاد المتقيل وابديت لاماً من عذار مسلسل  
فان لم يكن وصل لديك نرومة فاذا الذي ابديت للتأمل

اي اذا كنت لم تسمح بالوصل فكيف ابدت احرفة في وجهك لمن يثاملك وقال آخر  
 ولقد سألت وصالة فاجابني عنه المجال نيابة عن قائل  
 في نون حاجو وعين جنون مع ميم مسمو جواب السائل  
 يريد ان جواب السائل نعم (فائدة) ذكر المعاني من ذكر يافي كتابه المجلس والانيس  
 ان في نعم ثلاث لغات الاولى فتح النون والعين - الثانية فتح النون مع كسر العين  
 وبالفنتين قري قالوا نعم - والثالثة وهي لغة شاذة نعم بزيادة الالف اه (وقلت) في  
 عكس ما تقدم

ارى نون المحاجب فوق عين بيم الثغران رمت الوصلا  
 نقول نعم باحرفها ولكن قولك والعدار يقول لا لا  
 والله در من قال

فجعت لا لآنها خلقت خلقة الجلم  
 تنهب العرف والجهد ل وتأتي على الكرم  
 والجلم هو المنقص وقد فسر بعض الشعراء بقوله  
 انظر للآ مثل المنقص ص نقص اجتمعت النعم  
 وقال آخر

وقم بجماكي الميم لا آئه كم حولة عين تخوم وصاد  
 (قلت) ولم يساعده الاعراب على ما اراد من التورية بالصاد وقد اتفقت لغيره في قوله  
 باعين آمالي اذا استجبت اني الى مورد لقياك صاد  
 وقد اتفق لي في ذلك تورية مثلثة في قولي

اقاه اقاه فكم ليلة لم ادرفها كيف طعم الرقاد  
 من عين ظلمي نافر كم بها من ضيغم لريق العذب صاد  
 فان قولي صاد يحتمل انها من الصيد ومن الصدى وهو العطش وانها الصاد الحرفية  
 وما احسن قول بعضهم

كل شهر لنا هلال جديد مظهر للفناء كل مصون  
 يقرأ الحازم المفكر منه فوق طرس السماء نون المنون  
 وقال آخر

ان رمت ترفق للسيادة فاستقم تل المراد ولكن تزل مكرما

الف الكتاب وهو بعض حروفها لما استفاد على الحروف تقدما

وقال آخر وعكس المعنى

من يستقيم يحرم مناه ومن يلخص بالأسعاف والتمكين

انظر الى الالف استفاد فثاته تنقط وفاز وواعوجاج النون

ومدح بعضهم بعض الامراء بقصيدة زائفة وكتب معها

كتبته للصاحب المرجي زائفة كالبحان يلفظ

تروم من بره نقوطا والحكم للزايان تنقط

وقال بعضهم في وصف روضة

وكأننا الاطيار فوق غصونها سطر على ألقاعها همزات

ولآتي هتان في يوم كثير المطر والاحوال

اني ركب وكف الارض كاتبة على ثيابي سطورا ليس تنكتم

فالارض محبة والخبر من لقي والطرس ثوبي ومني الاشهب القلم

وكتب ابو سعيد الى صاحب بن عباد

من الناس من يعطى المزيد على الفنى ويحرم ما دون المني شاعر مثلي

كما المحقوا وانما بهرو زيادة وضويق بسم الله في الف الوصل

يريد ان عمرا غير محتاج للزيادة زادوا وانما وسم الله مع فضله حذفوا مئة الف

الوصل وانما زادوا الواو في عمرو لاجل التمييز بينه وبين عمر ولم يزيدوها لعمرو لان

عمرا اخف من عمر لسكون وسطه ولكونه منصرفا وحذفوا الالف من بسم الله لكثرة

الاستعمال وقد تفننا في واو عمرو قال بعضهم

لما رأيت الناس في غفلاتهم وجدت نار النفل فيهم خامد

اعرضت عنهم واتست بوجدتي وجعلت نفسي واو عمرو الزائد

وأصل ذلك مأخوذ من قول ابي نواس

ايها المدعي سلمي سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سلمي كواور اُحقت في الهجاء ظلما وعمرو

ومن ذلك قول بعضهم

ان شيوخ الارض في عصرنا تقدم الميم على الصاد

مراده يقدمون الف على النون وما يتعلق بالكتابة قول الصلاح الصنفدي

مدح رئيساً من رؤساء الكتبة بقوله

لصنات بدر الدين فضل شائع      تصبولة الافكار والاماع  
انظر الى القلم الذي يحوى فقد      صح الحساب بانه نفاع  
اراد ان لنظ القلم بالالف واللام يطابق عدد نفاع في الحساب لان عدد كل منهما  
مائتان وواحد وما احسن قوله (صح الحساب بانه نفاع) اي صدق الظن او صح  
الحساب في العدد ومن ذلك قولي في مدح كاتب

وكاتب ماهر بليغ      شنف اذانتنا وقرط  
السن اقلامه تنادي      ماثمت والله مثله قط  
وما يتعلق بالكتابة قول ابراهيم افندي السفرجلاني في ملح في وجهه زهرة  
كنوا الملام ولا تعيبوا زهرة      في وجنتيه تلوح كالتطيريز  
فالحسن لما خط آس عذاره      التي عليه قراصة الابرير  
ولان نيابة في المعنى

افدي سطوراً من كتابك اقبلت      بعد الجفاء ما آذنت برجع  
قبلتها فاحمرّ قش حروفها      فكأنني رملتها بدموعي

وقلت في المعنى  
لقد خطت في عارضتي الشاب      سطوراً آمالت الي المحيب  
فتبت بين زمان اتي      فتربها بغبار المشيب

وما اللطف قول بعضهم  
وجذول خط فيو      سطر بكف القول  
بدا عليه ارتعاش      كذاك خط العليل

اسم لانه خط القبول والقول ريج مهبا من المشرق والدبور يقابلها واذا ارادوا  
وصف النسيم باللطف يعبرون عنه بالعليل والنسيم اذا حرك وجه الماء والماء جار  
كان كانه صحيفة من كف عليل يكتبها فترعش . وقد حكى ان بعض الناس لما اراد  
ان يزور كنياساً على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان عثمان في آخر  
امر اجلى بالرعشة من الكبر فجماء المزور وجلس على حجر طاحونة ودار به فكتب  
الكتابة في تلك الساعة فجماء كانه خط عثمان رضي الله عنه وما يتعلق بالكتابة كافات  
الشتاء قال ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجي  
سبع إذا انظر عن حاجتنا حسبا  
كيس وكفن وكانون وكأس طلا  
مع الكباب وكفن ناعم وكسا  
وقال آخر

وكافات الشتاء نعد سبعا  
ومالي طاقة بقاء سبع  
إذا ظفرت بكاف الكيس كفي  
ظفرت بهنديا في يجمع  
وقال آخر

قلت لها من اين يا منيتي  
قالت انا السادس في السابع  
يعني انها سادس كافات الشتاء في سابعا (قلت) وقد كتبت يو الى خليل  
افندي المرادي

قد جاء فصل الشتاء ومارحت  
كافاته عن حماي في شطط  
بارب عجل لنا بأولها  
حالا وان كان خالي الوسط  
اردت باولها الكيس و اردت بخلو وسطها حذف الياء منه لانها وسطه فاذا حذف  
منه كان خالي الوسط وانتقل لسادس الكافات (وقلت) وكتبت يو الى عبد الرحمن  
افندي المرادي

قالت اري لك ثروة  
فتى ظفرت بها فتى  
قلت المرادي ابن الحسي  
ناجل من امسى فتى  
في الصيف اسعني الى  
ان تلت كافات الشتاء  
وقلت امدح كاتباً مليحاً

لله كاتبنا الذي انا رقة  
وهو الذي لا زال قرّة عيني  
في ميم ميسه ولا م عناره  
ما بات ينسخ بهجة الصادين  
المراد بالصادين صاحب سعاد والصاني او اسحق فالادباء يعبرون عنها  
بالصادين وقلت اهو خشنجياً

خشاف هذا الخشنجي  
يحكي الرحق المسلم  
فاشرب خشافاً خفيفاً  
من الخشاف الثقّل

المراد بالخشاف الخفيف غير المتشد فاذا شددنا شينة كان مثقلاً وانتقل من معناه  
الى معنى آخر وهو الخماش ويقال له الوطواط لانه يقال له خماش وخشاف كما يقال  
يطيح وطيخ وسيسب وسيس للفر وجذب الشيء وجذبته والخماش طائر لي شنيع



المنظر لا يبصر بالنهار وقد سموا من لا يبصر بالنهار بالاختش اخذاً منه . ومن لطائف  
ابي العلاء قوله

بنا من هوى سعدى المليحة كاسها اذا ذابت عينا سعدى وسينها  
مراده ان بنا من هواها مثل اسمها اذا زالت عينا وسينها فبقي باء .  
وقلت في ذلك

لقد قال لي من لاح بيت عذاره وقد كان لي من بين اصحابه قالي  
لك اللهما هذا النبات الذي ترى فقلت له هنا عذار بلا ذال  
وقلت ايضاً

قلت لحفود نسب بعلا قد شاخ عن رغبة السماء  
لاتبقي فيه فذاك قطب للناس في الارض والسماء  
قالت وما رغبة الغواني في قرب قطب بغير باء

قولي بغير باء فيه تورية لانه يحتمل الباء المحرفية وعليه فيكون القطب قطعاً ويحتمل  
الباء الذي هو شمع النكاح لانه يقال لما الباء والباء والباءة بوزن المحالة . ومنه حديث  
يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج وظاهر الحديث انه يطلق على النكاح نفسه  
وقلت

عرب الببادي شياطين الانام فلا تركن اليهم فهم عرب بلا باء  
والعرب بغير الباء يصير عرب والعرب الجرب قال الشاعر (كدي العربي كوي غير موهو رائع)  
وقلت

قالوا فلان داخل بمكي انا صدح البلابل  
فسمعت نغمته فلم ارمه الا نصف داخل  
ونصف الداخل باء . وقلت وهو في غاية اللطافة في مليحة اهدت الي حريراً  
رب هيفاء رداح حيرت عقلي وطرفي  
ثم اهدت لي حريراً . حسنة العجز وصفني  
قلت يامية قلبي نصف هذا كان يكي

اردت بنصف الحام والراء وهو الحر والحر بكسر الحام والراء المشدق وتخفف كما في المصباح  
فيستعمل استعمال يدودم وهو فرج المرأة واصلة حرج حذفت منه الحاء بدل ليل جمعه  
على احرار وعوض عن حائه المحذوفة رأ ثم ادغمت في راء . ومثل ذلك قول بعضهم

فحل بلاد الشرق عنك فانها بلاد دال وشرق بلا قاف

وقال آخر ينم اهل عصره

منهم صديق بلا قاف ومعرفة بغور قاف واخوان بلا الف

وكتب ابن نباتة لبعض الروساء

تعرفت من نعاك احسن عادة فاقبلت ارجو منك عادة احسان

وجئت وما عندي سوى نصف درهم وان الرجا من سيدي نصفه الثاني

فانظر ما اللطيف قوله نصف درهم وهو الم (وقلت) ما يحتاج الى التأمل وهو اقولي

انا قد جئت الى الشا م بدنيار وزاد

فراينا منك ما لم مر من كف جواد

وصرفنا ما تفصل ت علينا من اياميه

ثم ما اصبح عندي غير دينار بلادي

مرادي بقولي دينار بلادي لفظة دينار بلا لفظه في فيصير الباقي منه نار .

(نوادير) امتدح بعض بني امية خليفة من خلفاء بني العباس وكتب القصيدة في ورقة

وكتب بعدها كنية الشاعر المعاوي يعني المنسوب الى معاوية فكشط الخليفة دائرة

الميم من المعاوي ودفع الكتاب للشاعر فصار المعاوي . ومثل ذلك ما ذكره الحافظ

السيوطي في طبقات النحاة ان الرمنصري لما اطلع على امثال الميداني حسد عليها فكتب

قبل لفظة الميداني نونا فصار نيميداني ومعناها بالفارسية لا تعرف شيئا فكتب الميداني

على بعض كتب الرمنصري نونا بدل الميم فصار رمنصري ومعناه بائع زوجته لكن تعقب

السيوطي علي جلبي في حاشيته فقال ما قاله من ان معنى الرمنصري بائع زوجته لا يصح

الا على عدم الخفاء بين اللون والثنين فالصواب ان يقال معنى الرمنصري امرأة غير

جيدة عند الاعجماء الذين لا صلاح لهم فالمنسوية اليهم غير صالحة اه (قلت) ومثل ذلك

ان الشاه اسماعيل الرافضي لما قويت شوكة ارجع عام ظهوره فجاء تاريخه مذهبنا حق

فاختصر الشاه بهذا التاريخ فاطلع عليه بعض اهل السنة فلم يزد فيه ولم ينقص وانما

فصل الباء من مذهب عن اللون فصار مذهب نا حق يعني ليس بحق في لغة العجم

ومثل ذلك ان احد الملوك فعل امر الفخاء ارجع الحير فيها وقع فرأى التاريخ بعض

البلغاء فقلب ما فيه من اليجاج بالسلب ولم ينقص من حروفه ولم يزد وانما جعل الالف

واللام في الخبر لا فقال لا خبر في ما وقع . وحكي ان شعبان الاناري قال له فاضل من

يسمى المخراط أنت شعبان ولكن بلا حلاوة فقال له شعبان وأنت خراط بلا طاء وما  
اتفق لابن عبي النقيبه . والنظم الناثر النقيبه . الشيخ علوان . واصل الله عليه صحائب  
الرحمة والرضوان . انه رأى يوماً على حائط شعراً مكتوباً مكسوراً ملحوناً ورأى مكتوباً  
تحته كنية قيم الادب . فكتب الشيخ علوان بعد لفظة الادب لفظة خانه فصار قيم  
الادب خانه ومن ذلك قولي

قال لي اهل اللطافة لم لا هوى الكفاية  
قلت لا اصولي فيه لا اكل آفة

وهنا انتهى جواد القلم الى غاية الكتابه . واشتهى ان يدخل في ميدان المنطق  
ففنغ له ابوابه . فجال فيه وقال

### ✽ مطلب تعلقات علم المنطق ✽

اعلم ان الشاعر كما يحتاج للعلوم التي تقدمت فكذلك يحتاج الى المنطق . وهو  
علم باصول تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر فهو يمنع خطأ الأفكار والانها  
كما يمنع الفخ من خطأ اللسان ومباحثه خمسة الجنس . والنوع . والفصل . والعرض  
العام . والخاصة . ويان احتياج الشاعر اليه انه لو لم يكن عنده المنطق فكيف يتأتى  
له ان ينظم او يفهم مثل قول بعضهم

ما للهمال الذي لازال مشتهراً للمنطقيين في الشرطي تسديد  
اما رأوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعه والليل موجود

وذلك متوقف على مقدمات وهو ان البرهان عندهم ويقال له المجبة لا بد ان  
يكون مركباً من القضايا جمع قضية وهي الخبر المحتمل للصدق والكذب ثم القضية عندهم  
تنقسم الى صغرى . وكبرى . وحملية وشرطية . والحملية شخصية . ومهمله وكلية وجزئية . وكلها  
سالبة وموجبة . فالقضية الصغرى ما كان فيها الموضوع والكبرى ما كان فيها المحمول وما كان  
مكرراً فيها يسمى الحد الاوسط فالموضوع هو المحكوم عليه سمي موضوعاً لانه وضع لان يحكم  
عليه والمحمول هو المحكوم به على الموضوع واهل المعاني يعبرون عن الموضوع والمحمول  
بالمسند اليه والمسند والتخاة يعبرون عنها بالعامل والمعمول وذلك كفولنا كل انسان  
حيوان فالانسان موضوع هذه القضية لانه المحكوم عليه بالحيوانية والحيوان هو المحمول  
لانتا حملناه على الموضوع وهو الانسان فاذا قلنا بعد ذلك وكل حيوان متحرك فالحيوان

ايضاً موضوع القضية الثانية والتحريك محمولها وما احنو يا علي من المكرر وهو الحيوان هو الحد الوسط وم يحذفونه بعد تركيب القضايا وما بقي منها بعد حذفه يسمونه بالنتيجة وفي مثالنا تكون كل انسان مغرّك لاننا حذفنا المكرر وهو الحيوان فكانت النتيجة ما ذكرنا ثم اذا ركبنا قضيتين انقسمتا بحسب ترتيبها في التركيب الى اشكال اربعة فان كان محمول الصغرى فيه موضوعاً للكبرى سموه الشكل الاول كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فهذا جعل في محمول الصغرى وهو المؤلف موضوعاً للكبرى وهو كل مؤلف . وان اتحد محمولاً فهو الشكل الثاني كقولنا كل انسان حيوان ولا ثني من الحجر بحَيوان . وان اتحد موضوعاً فهو الشكل الثالث كقولنا كل انسان حيوان وكل انسان ناطق . والشكل الرابع هو عكس الشكل الاول وهو ان يقع فيه موضوع الصغرى محمولاً للكبرى كقولنا كل انسان حيوان وكل ناطق انسان وما عدا هذه الاشكال الاربعة غير منتج عندم ويشترط لاتاج كل من هذه الاشكال شروط ذكروها في كتبهم وكل ما قدمناه من القضايا عندم نسي القضية فيه حملة وهي ما لم يذكر فيها اداة الشرط فان ذكرت فيها اداة الشرط فهي الشرطية كقولنا ما دام الليل موجوداً فالشمس غير طالعة اذا عرفت ما تقدم عرفت معنى قول الشاعر المتقدم

( ما للثال الذي لا زال مستهراً ) البيتين وان مراده تزييف هذا القياس الشرطي لانه يدعي ان وجه حبيبه شمس وان طرته وهي شعره النازل من راسه على جبينه ليل وقد اجتمعت الشمس والليل فكيف نقول المنطقيون ما دام الليل موجوداً فالشمس غير طالعة وما يتعلق بالمنطق قوله

لحاظك اسياف ذكور فمالها كما زعموا مثل الارامل تفزل  
وما بال برهان العنار مسلماً ويلزمه دور وفيه تسلسل

المراد ببرهان العنار ما تفرقه العشاق من حروفه وكان مسلماً لانها سلمته قيادها والبرهان هو المحجة وايضا حها ونونه زائدة لانه منتقى من البرهنة وهي البيضاء من الجوّاري كما اشتق السلطان من السليط وهي الاضاء وعلى هذا فلا يقال برهن الرجل وإنما يقال ابنه اذا اتى بالبرهان كما قاله في المصباح وقد اقتصر المجوهري على ان النون فيه اصلية والرمخشري على انها زائدة وذكر الازهري القولين فقال في باب الثلاثي النون زائدة وقولهم رهن فلان مولد وقال في الرباعي برهن اذا اتى بحجته فالشاعر يقول كيف سلمت رهن العنار وفيه الدور والتسلسل وكلاهما محال وقد اراد بالدور

دوران العنار على الخدين وبالتسلسل التجدد يقال شعر مسلسل اي جعد والتجدد خلاف السبط المسترسل لان التجدد ما فيه التواء واما الدور عند المناطق فهو توقف وجود الشيء على نفسه اما بمرتبة او بمراتب فاذا فرض ان زيدا اوجده عمرو وعمرا اوجده زيد او ان زيدا اوجده عمرو وعمرا اوجده بكر وبكرا اوجده زيد فهي ذلك دور لان الحكم فيه بالايحاد دار الى زيد في الاول بمرتبة وفي الثاني بمرتبتين فان كانت وجود بكر يتوقف على آخر غير زيد المذكور والاخر يتوقف على آخر وهلم جرا الى ما لا نهاية له فهو التسلسل وهو محال ايضا لانه يقتضي دخول ما لا حصر له في الوجود والحال ان الداخل في الوجود محصور ومثل ذلك قول الآخر

مسألة الدور جرت بيبي وبين من احب  
لولا مشيبي ما جفا لولا جفا لم اشب

معناه ان جفا متوقف وجوده على مشيبي وتوقف وجوده على جفا فوجد الدور والجواب ان هذا الدور يقال له دور معي لان الجفا والشيب وجدا معاً والدور المعني ليس من الحالات ومثله قول الآخر

علقيش قبل لبانه هجر حبيبي في المقال الصحيح  
ويجعل العلة في هجر شبيبي وفي ذلك دور صحيح

وما يتعلق بالمنطق ما ذكر الشهاب الخفاجي في سوانحو وهو عند اهل البديع نوع منه يسمى بالمعاطلة وعد المناطق يسمى بالسفسطة لان المحمة عندم تنقسم خمسة اقسام وهي البرهان . والجدل . والمخطابة . والتعمر . والسفسطة . وقد مثلوا لذلك بقول ابن الرومي

احل العراقي التبيذ وشربه وقال حرامان المنامة والسكر  
وقال المجازي الشرايان واحد فحلت لنا بين اختلافها الخمر

والمعنى ان العراقي وهو اوحيفة احل البيذ مالم يسكر وحرّم الخمر مطلقاً والشافعي وهو المجازي حرّم البيذ فقال التبيذ كالخمر في المحرمة ككثيره وقليله حرام فاخذ الشاعر قول ابي حنيفة في حل البيذ واخذ قول الشافعي ان التبيذ كالخمر وركب من ذلك قياساً مطلقاً من الشكل الاول وهو قوله الخمر كالبيذ والتبيذ حلال فاشنع الخمر حلال وهذا مغالطة لان ابا حنيفة قال بجمل البيذ انا لم يسكر والشافعي قال التبيذ

كالخمر في الحرمة لا في الحل فارتكب الشاعر المغالطة (قلت) ومثل ذلك في  
المغالطة ما كتب به الصلاح الصفدي للامام السبكي فقال

مقدمتان سلطنا يقينا ولكن انجما ما لا يصير  
نقول البدر في فلک صغير وذلك في كبير يستدير  
فيلزم ان بدر التم ثاور بمنزلة الكبير وذلك زور  
فاوضح ما ناقص عنه فهي فانت بحله طيب خير

فاجابة بقوله

مقدمتان شرطها اتحاد بأوسط ان يفتات السرور  
وهذا منه فالاتحاد عقم واعقبة عن التصديق زور  
وذلك ان قولك في صغير هو المحمول ليس هو الصغير

وحاصل الجواب انهم اشتراطوا في الحد الاوسط وهو المكرر الاتحاد لينتج صادقا  
والا كان عقبا وهنا لم يحد لان حد الوسط هو قولنا في فلک صغير فكان القياس ان  
يقول وفي فلک صغير في فلک كبير وهو تركيب فاسد من مناجاة المغالطة ولنا في هذا المعنى

توق اناسا بات باب وادام لنا مرتجا والميم بهم غير مرتجي  
فمنطقهم عذب قضاياه لفتت من الكذب يلقي شكلها غير متج

وما يتعلق بالمنطق قول العز الموصلي

رشاء لرسم الحسن لأم يحد يعرفها بالعارض الطيب التسم  
فأنباعن المحبوب بعض لوازم وهذا هو الحد الملقب بالرسم

ذكر فيه الرسم والحد والتعريف لكن مراده بالرسم المخطط وبالحد المحاجزين  
الشئيين وبالتعريف التلخيص من العرف فالمعرف عند المناطقة هو الموصل للجهول  
التصوري بما تكون معرفته سببا لمعرفة وينقسم عند قسمين قسم يسمى الحد وهو ان  
كان بالجنس والنصل القريبين كان حدا تاما كتعريف الانسان بالحيوان الناطق  
او بالنصل القريب وحده كتعريف الانسان بالناطق فقط او به وبالجنس البعيد  
كتعريف الانسان بالجسم الناطق كان حدا ناقصا وقسم يسمى رسما وهو ان كان  
بالجنس القريب وبخاصة سمي رسما تاما كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك  
وان كان بالخاصة وحدها كتعريف الانسان بالضاحك او بها مع الجنس البعيد  
كتعريفه بالجسم الضاحك سمي رسما ناقصا ولم يعتبر المتقدمون التعريف بالعرض

العام وحده او مع غيره كتعريف الانسان بالمتنفس او بالجسم المتنفس وخالهم محقق  
 المتأخرين قالوا لان التعريف بالعرض العام يفيد التمييز العرضي في الجملة وشرطوا  
 في المعرفة للشيء ان يكون مساوية ما صدق اي يصدق كل منها على ما يصدق  
 عليه الآخر وان يكون اجلي منه ووضح فيمتنع ان يكون اعم منه او اخص او مائناً له  
 او مساوياً لكنه اخفى منه لكن اجاز المتقدمون في التعريف الناقص حداً كان او  
 رسماً ان يكون اعم او اخص بناء على اكتنائهم بافادة المعرفة التصور بوجه ما وهو  
 الصواب عند المحققين كما ذكره ابن عبد الحق في شرح النفاية وازاج بعضهم في التعريف  
 اللفظي ان يكون اعم او اخص لانه يؤمن صورة من بين سائر الصور ومثل البيتين  
 المتقدمين قول ابن الوردي في ملج رسام

موضوع محمول غرامي على رسامكم اتخ لي سهدي  
 انظر عناري واجفانه تفرق بين الرسم والحذر

ومن المنطق قول بعضهم

سلب القوى مني مايجاب الصا فاعجب لجمع السلب والايجاب  
 مراده بالسلب الاخذ والايجاب الارام من قولك اوجبت البيع اذا امضيت  
 والزممت به غيرك والسلب عند المناطق هو رفع الحكم كقول زيد لم يتم والايجاب  
 اثبات الحكم كقول زيد قام فالحكم اما ان يكون مسلوماً او موجباً ولا يتأق الجمع  
 بين السلب والايجاب فلذلك قال فاعجب لجمع السلب والايجاب وقد عرفت مقصوده  
 ومن عرف السبب انتهى عنه العجب ومن المنطق قوله

قلت لما سمعت منه حديثاً عرض ذا الكلام وهو جواهر  
 دار وجودي مع العذار وجودا وانعداماً رغم كل مناظر  
 فتحققت انه علة الوجود د فالحالي اراه وهو الدائر

وفي ابيات هذا الشاعر شيان عجيبان عند المناطق الاول كون الشيء الواحد  
 عرضاً وجوهرًا لان العالم كله عديم اما جوهر وهو ما قام بنفسه او عرض وهو ما قام  
 بغيره وقد حصر واجمله الاعراض في مقولات تسع جمعها الشاعر في قوله  
 زيد الطويل الأزرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي  
 في كفوه غصن لواه فالتوى فذه عشر مقولات سوى  
 قلت ذكر انها عشرة لانه ذكر معها الجوهر وهو زيد في اول بيت وثاني العجيبين

الذين ذكرها الشاعر كون الشيء علة لشيء ومعلولاً له وذلك لانه جعل عذار محبوبة  
علة وجهه وإذا كان علة الوجد يكون الوجد دائراً معه وجوداً وعندما دَوَّرَ المَعْلُول  
مع العلة فكيف كانت العلة وهي العذار دائمة مع المَعْلُول وانعكس الحكم ومراده  
بدوران العذار احاطته بعارض محبوبة ومن المنطق قول ابن نباتة

تركت الهوى في حيو متفلسفاً فاصبح عشقي قائلاً بكموته  
وعانيت في خدبه خط عذاره فاقسمت في صحف المجال بنوته

قوله فاصبح عشقي قائلاً بكموته فيه اشار الى مذهب الفلاسفلة انه اشار اليه يقولو متفلسفاً  
ومذهبهم زعمهم ان الاعراض كانت كائنة في الجوهر فهم قائلون بكون الاعراض ولا  
يخفى ان الوجد من الاعراض فلما كتبه كمن في جوهر ذاته وهذا الكم لا يقال له كمن  
عند المناطق لان الكائن عندهم ما لا يظهر اصلاً والوجد اذا كتبه صاحبه خفي لكن  
عن غيرة لانه هو فلم يكن كائناً وإنما هو متوارٍ واهل السنة عندهم القول بالكون  
باطل وان العرض لا يبقى زمانين وبطلوا دعوى الكون بانه لو وجد للزم منه اجتماع  
الضدين في محل واحد كالصحة والمرض . والموت والحياة وهو باطل ويقال لهم  
ايضاً انكم لم تدعوا الكمون الا لدعواكم قلم العالم فلو كانت الجواهر قديمة وكانت  
الاعراض كائنة فيها لزم من قولكم ان كمونها قديم ووجب دوام كمونها لان ما ثبت  
قدمه . استعمال عدمه فكيف انعدم الكمون القديم بالظهور المشاهد ومن المنطق قول

مدح حلّ نخت روان كالسفين على نفلين اشبه كل منها فيلا  
انشدت والناس ماذا نشدت تسمعي سبحان من صير الموضوع محمولا

وقلت ايضاً

تركت من اجلك البرايا فبت التي عليك كلي  
والكل ان لم يكن تجزئي في وقت ضيقي فاست كلي

في البيت الثاني الكل والكلية والجزئي وفي قافية التورية لا يصح ان يكتب فانت  
كن لي والكلية عند المناطق هو الحكم على كل فرد من افراد العالم والكل هو الحكم  
على بعض افراد ذلك العالم . مثال الاول كل انسان ماطق اي كل فرد منه محكوم  
عليه بالنطق . ومثال الثاني كل رجال البلد يحملون الصخرة تريد بعض الرجال لان  
فيهم من لا يقدر على حملها تحكمت على المجموع لا على الجميع فان حكمت على الجزء  
فقلت زيد يحمل الصخرة فهذا هو الجزئي . وما يتعلق بالمنطق قول بعضهم



نيس التماس قلل فرام قضية ليست على حكم المحققان  
منها بقاء الشوق وهو يزعم عرض وتفتي دونه الاجساد

مراده تريف المناطق لان عندم العرض لا يبقى زمانين وان الذي يبقى هو  
الجوهر وهذا الشاعر يقول قد وجدت عكس ذلك وهو فناء ما وصفوه بالبقاء وهو  
جسمي وبقاء ما وصفوه بالفناء وهو وجودي ومن ذلك ما تسميه اهل البدع بالمذهب  
الكلامي وهو الايمان بحجة مستلزمة للطلوب ومئة قولي

قلت لذي لحية تبادت نيس بالريح اي نيس  
لو كان للحية اعتبار ما خلقت لحية لتيس  
وهنا انتهى الكلام على المنطق

### مطلب تعلقات علم الهندسة

وما يحتاج اليه الشاعر علم الهندسة وهو علم يعرف به خواص المقادير الخط والسطح  
والجسم ولواحقها ووضاعها وفائدته معرفة كمية مقادير الاشياء وقد جمع شيخنا الشيخ  
احمد الستاني الدمياطي رحمه الله مباحث هذا العلم في ابيات من نظمه فقال  
جسم وسطح وخط جوهر فردا كل تركب ما بعده وجدا  
فالجسم ما يقبل التقسيم منه الى طول وعرض وعمق حسبا ورذا  
والسطح يقبلها ما عدا عبقا والخط طولاً فقط والجوهر انفرادا  
وقد نقل الشهاب الخفاجي عن بعضهم ان علم الهندسة مشار اليه في كتاب الله  
تعالى بقوله انطلقوا الى ظلي ذي ثلاث شعب لان هذه الاشارة الى شكل من اشكال  
خطوط علم الهندسة وهو الشكل المثلث وهذا الشكل ظلة لا ظليل ولا يغني من اللهب  
ومن اذلك قول بعض البلغاء في ملج مهندس

محيطاً بأشكال الملاحه وجهه كأن به أو قليدساً يحدت  
فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

اي ان عذاره شكل مثلث والمثلث ما تركب من ثلاثة خطوط متساوية وللشعب  
سعد الدين بن الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في ذلك

دب العذار بعارضيه وانني لأحب ديباج الحدود يستنس  
أرايت خطاً لا انتهاء الحسنو ولقد فحبر فيه كل مهندس

وقال آخر ما يتعلق بعلم الهندسة

محمدي لا تنتهي لعل تبتلها

كأنها دائرة آخرها أولها

ومن الغايات في البلاغة قول بعضهم

برهن أوقليس في فنو وقال في النقطة لا تنقسم

ولي حبيب ففقط نقطة موهومة تقسم اذ يتقسم

وأوقليس من أكابر الحكماء وهو مخترع هذا الفن . يقول هذا المذهب ان ذلك المحكم  
نصب الأدلة على ان النقطة لا تنقسم وأعظم الأدلة عديم على وجودها وعدم انقسامها  
الكرة لأنها اذا كانت كرة ووضعت على مكان مستوي الأجزاء في ابساطها فانها لا تستقر  
عليه وذلك لأنها تلاقية بجزء لا ينقسم لأنه لو انقسم لاستقرت وما انتقلت وقد قلت ما  
يتعلق بعلم الهندسة

قد قال لي من دار في خدّه عذاره ذو البهجة الظاهر

في سطح خدي من عذار بنا خط وخالي نقطة الدائم

وقلت ايضاً

انا كالبيكار نصفي ثابت والنصف دائر

فقوادي عندكم طال جسم في البلدان سائر

والبيكار من آلات الهندسة معروفة ولم يقع في شعر قدم ولكن قال الدينوري  
انه معرب فلكار فعلى هنا تكون العرب عربته واستعملته والعامية نقول لة البيكار وعلى  
هذا المقدار نكتفي من علم الهندسة

﴿ مطلب تعلقات علم النجوم ﴾

ونشر في علم احكام النجوم وما يتبعه من الميقات لانه مما يحتاجه الشاعر . فعلم  
احكام النجوم علم باصول يعرف بها الاستدلال بالتشكلات الفلكية على المحوادث السفلية  
وفائدته العمل بما ظهر بالاستدلال وقد اشير الى هذا العلم في كتاب الله تعالى فقد  
رأيت العلامة الشيخ اسماعيل النابلسي والد استاذنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس  
سره ذكر في شرحه الذي شرح به الدرر ان بعض المفسرين قال في قوله تعالى ولقد  
زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين . ان المراد بالشياطين من ينظروا

في النجوم وإن قوله رجوماً جمع رجم وهو الظن بلا دليل ولا برهان ومنه قوله تعالى  
رجماً بالغيب ويكون المعنى وجعلنا تلك المصابيح وهي النجوم ظنونا للشياطين  
(قلت) ويكون المعنى تعالى سماء شياطين على هذا التفسير لأنهم شاركوا الشياطين في  
تظلمهم الاطلاع على المغيبات (قلت) وما أحسن ما قال بعضهم

أحساب النجوم احتلمونا على علم أدق من الهباء  
كنوز الأرض قد خفيت عليكم فكيف علمتم ما في السماء

وقال منصور بن الفقيه

من كان يخشى زحلاً أو كان يرجو المشتري

فاني منه وإن كان أبي الأدنى بري

وقال آخر

تدبر في النجوم وليس يدري ورب النجم بفعل ما يشاء

واتفق ابن هارون الرشيد مرض فأتى بمخيم فأخذ المخيم له تقويماً فراه هارون  
وقد تغير وجهه فقال له ما بالك تغيرت اصدقني بما ظهر لك ولك الامان مني فقال  
ظهر انه لم يبق لأمر المؤمنين غير ايام قليلة فاضطرب هارون غاية الاضطراب فدخل  
عليه جعفر البرمكي وهو في تلك الحالة فاستدعى جعفر المخيم وقال كم عمرت من العمر  
قال ثلاثين سنة فقال له خذ لنفسك تقويماً وانظر كم بقي من عمرك فأخذ التقويم ثم قال  
له بقي من عمري ثلاث وثلاثون سنة فقال جعفر يا أمير المؤمنين مر بقتلو في هذه الساعة  
فامر هارون بقتلو فلما قتل قال جعفر يا أمير المؤمنين لو كان صادقاً لصدق في امر  
نفسه فانبسط هارون وكأنما نشط من عقال وعاش بعدها مدة طويلة وعد الناس  
هذه لجعفر من اعظم النطنة والذكاء . ومن النوادر ان مجيماً صلب فمر عليه بعض  
اصحابه فقال له اما كان يظهر لك انك تصلب فقال كان يظهر لي انني ارتنع ولكن  
ما علمت ان ارتناعي يكون على خسة . واعلم ان الفلك هو مدار النجوم من السماء وعندهم  
الافلاك تسعة منها سبعة للكواكب السيارة والثامن الكروي وهو فلك النجوم الثابتة  
ويقال له الفلك المكوكب والتاسع وهو العرش ويسمى الفلك الاطلس من الطلسمة وهي  
الظلمة او من قولك ذئب اطلس وهو ما لا شعرة قيل للعرش اطلس لخلوه من  
الكواكب ثم افلاك السماوات السبع لكل منها كوكب من الكواكب السبعة السيارة  
فزحل الاول . والمشتري الثانية . والمريخ الثالثة . والشمس الرابعة . والزهرة الخامسة .

وعطارد السادسة . والقمر السابعة . وقد نظمها بعضهم في بيت على هذا الترتيب فقال  
 زحل شرى مريمحه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقار  
 ثم لهن الكواكب في الافلاك اراج وفي اثناعشر برجاً فبعضها له منها برج والبعض  
 له برجان مثل المريخ له الحمل والعقرب وزحل له الدلو والجدي والقمر له السرطان  
 والحوت وهذه البروج منقسمة الى نارية وتراية وهوائية ومائية . والى صيفية وخريفية  
 وريعية وشتوية . والى شمالية وجنوبية ومرتفعة وهابطة . وسعيدة ونحسة . وقد جمعها  
 بعضهم فقال

حمل الثور جوزا السرطان ورعى الليث سنبل الميزان  
 ورعى عقرب بقوس الجدي نرج الدلو بركة المحتان

ثم منازل القمر ثمان وعشرون منزلة يحل كل يوم من الشهر منها منزلة ويستمر  
 ليلة تسع وعشرين وليلة ثلاثين ان كان الشهر كاملاً والله اعلم . واعلم ان من  
 اعتقد تأثير الكواكب في شي مما بطبعها فهو كافر اجماعاً واختلف في كفر من اعتقد  
 تأثيرها بقوة اودعها الله فيها وما من يراها من الاسباب العادية التي يخلق الله عندها  
 الاشياء لا بها وان العادة قد تختلف بان تجري العادة بان قران هذا الكوكب بذاك  
 الكوكب يخلق الله عنده من المحوادث كذا وقد لا يخلق فهذا مؤمن بالله حقاً . واعلم ان  
 الكواكب السيارة عندهم منقسمة الى سعد ونحس وممتزج وقد ذكرنا ذلك في بيتين

وهما قول بعضهم

شمس قمر والمريخ يطلبه عطارد يشتري من زهرة زحلا  
 سعد وسعد ونحس ثم ممتزج سعد وسعد ونحس حسباً وجلا

اشار الى ان الشمس والقمر والمشتري والزهرة كواكب السعد . والمريخ وزحل كوكبا  
 النحس . وعطارد سعد ممتزج وكل نجم من السبعة شرف في المنازل فحرف زحل  
 في احدى وعشرين درجة من الميزان . وشرف المشتري في اربع عشرة درجة من السرطان  
 والمريخ في ثمان وعشرين درجة من الجدي . والشمس في تسع عشرة من الحمل . والزهرة  
 في سبع وعشرين من الحوت . وعطارد في عشرين من السنبلة . والقمر في الدرجة الثالثة  
 من الثور . وللشمس والقمر اسماء عند العرب كثيرة ( فمن اسماء الشمس ) الجارية .  
 والمهابة . والبيضاء . والغزالة . والسراج والشرق بالتصكين والتحرريك . وذاكاه وبراج  
 كقطام . وبوح بالباء الموحدة وبالياء المنقاة . وبوحى . والعين . والعجوز . والبتيراء .

والهضباء . والفتح بالكسر ( ومن أسماء القمر ) الباهر لانه يبهـر الخيوم بضوئـه والأبرص .  
والزّمهرير . ومنه لا يرون فيها شمساً ولا زهرياً على بعض التفسير ومن الشاهد على  
ذلك قول الاعرابي

وليلة ظلامها قد اعنكر مهرهما والزّمهرير ما زهر

أي ما ابيض جرمه . ومن أسماء الزّيرقان . والسينمار . والطنوس . والوباص  
كشداد . وإن ملاط ككتاب . وسمي القمر ليلة ابداره بدرّاً لانه يباهر الشمس في  
الطلع . وسمي الكوكب السابع زحلّاً من قولم زحل البعير اذا ابطأ في مشيه وذلك  
ليطوئه في سيره لانه يقطع الفلك كل ثلاث وثلاثين سنة مرة واحدة وهذه المسافة يقطعها  
القمر في شهر . وسمي الكوكب السادس المشتري لانه يشتري المحسن لنفسه قبل لبعض المنجيين  
ما الدليل على سعد المشتري فقال حسنه . وسمي الكوكب الخامس من ثامن المَرخ وهو شجر  
يوري ناراً وذلك لان لون المَرخ احمر كانه يوري ناراً والمَرخ والعقار شجرتان اذا حك  
غصن من احدهما في غصن من الاخرى وهما اخضران خرجت منها نار وهما المشار  
اليها بقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اثم منه توقدود  
وقد اتفق لي من التورية بالمَرخ فقلت

وقائلة لما رأني حَجَرًا متى صار ذلك النسر في الضعف كالفرخ  
فقلت لها والله من عهد ما نوى عفار الصبا المفضل من ذلك المَرخ ( يعني )

وفي المعنى قولي

قالت الغادة التي مفضني زورة والوشاة عنا نيام

كيف بالله ذلك الشيء اسمى كل ليل مهرت فيه بنام

قلت لانجرحوه بالقول قالت ما لجرح بيت ايلام

وسميت الشمس شمساً لانها كالشمسة اذ هي بين ثلاثة كواكب علوية وهي زحل .  
والمشتري . والمَرخ . وثلاثة سفلية وهي الزهرة . وعطارد . والقمر . وسميت الزهرة  
زُهرَةً بفتح الهاء من الزاهر وهو الابيض . وسمي القمر قمرّاً اما من القمر وهي البياض  
او من القمار كما تقدم . ولهذا الكواكب السيارة اسماء اعجبية نظمها الشاعر في قوله

لا زلت تنق وتزق للعلا ابدًا ما دام للسعة الأفلاك إحكام

مهرٌ وماءٌ وكيوانٌ وتيرٌ معاً وهريسٌ وإنسا هيدٌ وهرام

فهر بلغة الفرس اسم للشمس . وماء اسم للقمر . وكيوان اسم لزحل . وتير المشتري

ويسمى أيضاً بـرجيس . وهرمس اسم عطارد . وناهميد الزهرج . ونسي أيضاً يداخت .  
وهرام هو المريح . وقلت من التورية باسماء البروج

اسمى ببالغ في الصدود وفي الجفا      بالينة تبع التوسط واقتصد  
لدغت حدولي الثور عقرب صدغو      ورعى بقوس جبينو قلب الأسد

وفي البيت الاول التورية في قولي واقتصد لانك اذا فصلت التاء عن الصاد  
صار وقت صد اي وقت صدوده وقد رشحت لهذه التورية بقولي قبل ذلك ببالغ في  
الصدود ويصح ان يراد واقتصد من الاقتصاد وهو التوسط في الامور وقد رشحت لهذا  
المعنى بقولي تبع التوسط وقلت أيضاً

لقد اسبلت شعرها فوقها      فقبل من كعبها أسفله

وزاد لميب غرامي لدى      حلول الغزاة في السنبلة

نقدم ان من اسماء الشمس الغزاة وقد شبهت شعرها بسنبلة الزرع والسنبلة من  
بروج الشمس أيضاً واذا حلت الشمس السنبلة كانت اشدها تكون في الصيف حرارة  
ولذا قلت وزاد لميب غرامي عند حلولها في السنبلة ولاني الفخ البستي

وقد تدني الملوك لدى رضاها      وتبعد حين تحفد احقادا

كما المريح في التثليث يعطي      وفي التريع يسلب ما اعاد

وقال

وقد يفسد المرء بعد الصلاح      فساداً ما كن والشر يهدي

كما يقبل النجم طبع البروج      اذا كان في موضع غير سعد

وقلت

مهتفت عقرب اصدغو      قد حل في بدر محياه

فالعجب لشيء ما رأت مثله      عين امرء عمر دنياه

وذلك لان القمر هو الذي يجل في العقرب وهذا الملمح حل عقرب عناره في قمر

وجبه وهو امر عجيب وقلت

لما بدى العارض في خده      لنا سبعة هاتفا مطرا

لا ترحلوا فالبدن وجهه      قد حل من اصدغه العقربا

المراد لا تتفلقوا عن محبتنا لان بدر وجهه حل في عقرب عناره . فالنقلة والحالة

هذه غير محمودة فمن المأثور عن الامام علي رضي الله عنه قوله لا ترحلوا اذا حل القمر

في القرب واهل النجوم يهتدون عن السفر وعن تعاطي كل شيء كالسجادة والعمارة وطلب الحاجة وغير ذلك ما دام القمر في القرب وهو يمكث فيه كل شهر يومين وثلاث يوم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة برج الشمس دائماً ومن اللطائف ان احد الملوك جهز جيشاً واراد ان يسير به فدخل عليه منجم وقال له امنع عسكرك عن المسير فقد حل القمر في القرب فعظم ذلك على الملك والعسكر فينبأهم في تلك الحالة وانا غلام ملج من غلمان الملك قد دخل وهو متوشح بقوس فرأه بعض الادباء فقدم الى الملك فقال ان رأي الملك ان يأمر عسكره بالمسير فعل ان شاء الله تعالى فقال له الملك ان القمر في القرب فقال ايها الملك انه قد حل في القوس فنظر الى الغلام فاعجب الملك منه ذلك وتعامل بقوله وامر عسكره بالمسير فصار فحصل له الظفر ورجع سالماً غانماً ومثل ذلك ما حصل لابن ميادة وكان له غلام ملج بحجة فدخل عليه يوماً وفي يد قوس فانشأ ابن ميادة بقول

نهائي لما بدا عقرب على خده أن اروم المنفر

فقلت وفي يد قوسه اسير في القوس حل القمر

ومن التورية بالمنازل قول بعضهم

بت وبدر الدجى ضجيجي وهو مؤات بلا امتناع

فقلت للحاسدين موتوا اشرفت الشمس في الشعاع

القلب والطرف منزلة وهو الى الآن في الذراع

ذكر في هذه الايات ثلاث منازل وهي القلب . والطرف . والذراع

وقلت في ذلك

النجم في وجنته ثابت والبدر في جبهته ثابت

وفي ظلام الليل من شعر امسى يضل المهتدي القانت

ظبي فلولا انه نافر ما كان فينا يثمت الشامت

والشاهد في البيت الاول في قولي والبدر في جبهته لان الجهة احدى المنازل وفي البيت شبه مراعاة النظير وهو ذكر النجم مع البدر لان المراد بالنجم النبات الذي لا ساق له وادعت ثبت العذار غير ان ذكره مع القمر يوم ذكر النجم الفلكي وما يتعلق بالنجوم قول ابن الرومي في ربيع الزمان

فتجلى عن كل ما يمتنى موضع الكد خداه والميلاج

قال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل الكد خدام وإليلاج كوكبا المولود الاول  
لرزقه والثاني لعمه فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وإن كان في هبوطه كان بعكسه  
وهذا ما ذكره الحكماء والنجمون وأرباب المواليد وعربهم قديماً اهـ ولائي العللاء المعري  
لا تطلبن بغير حظٍ رتبة قلم البليغ بغير حظٍ مغزل  
سكن السَّيما كان السماء كلالها هذا له ربح وهذا اعزل  
السَّيما كان نجان في السماء مثنى سيماء احدها هيأة كرجل معه ربح ويقال له السَّماك  
الراح والثاني كهية رجل بلا سلاح ويسمى السَّماك الاعزل والاعزل من لا سلاح معه  
ومن ذلك قول ابي العللاء ايضاً

قران المشتري زحلاً برحى لا يفاظ النظار من كراهي  
يشير بهذا البيت الى حكم بعض الفرائد والتشكلات الفلكية وإن حكم هذين  
الكوكبين اذا اقتربا ان يوقفا اهل الغنلة من نوم غفلتهم لما يتوارد عليهم من الحوادث  
ومنه قول المتنبي

فكنت كآتني فيهم سهيل طلعت بموت ابناء الزناء  
(قلت) وموت اولاد الزناء بطلوع سهيل ما تنكح النجمون ولا يعرفونه ولذلك  
اختلفت اقوال شارحي ديوانه في تفسير هذا البيت فمن احسن ما قيل فيه ان الهوام  
يقال لها اولاد الزناء واذا طلع سهيل مات كثير منهم وما قاله النجمون ان نور القمر  
والنجوم مستفاد من نور الشمس وان القمر جسم اسود مصقول كانه المرأة فيمقابلته  
الشمس يزاد نوره حتى يعود بدرًا الى ذلك يشير صاحب البراءة بقوله في مدحوه صلى  
الله عليه وسلم

فانه شمس فضل م كوكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم  
ثم قالوا ان البدر مع استفادته النور من الشمس يحول بعض الاحيان بينها وبين  
الارض فيكسها (قلت) ونظيره من الانسان اللثيم وذلك لان المعروف يستحيل  
عنده لو ما كما يستحيل الطعام النفيس في معدة الاسنان المريض خبيثاً ولذا ورد في  
الحديث اني شر من احسنت اليه قال شراحه اي من اللثام لا من الكرام وانشدوا  
في ذلك

ارى الاحسان عند المردينا وعند النذل منقصةً وذلماً  
كثير بات في الاصداف دراً وفي بطن الافاعي صارماً



وقلت في ذلك

رأيت الكرام اذا أصبحت    تنومي اللثام على ضعفها  
كطير رست بريشها السهام    فطارت ومالت الى حننها  
ومن التشبيه البليغ قول عائشة الباعونية  
كانما الخال تحت القرط في عنق    بدا لنا من محبا جل من خلفنا  
نجم بدا في عمود الصبح مستترا    تحت الثريا قريبا الشمس فاحترقا  
ولا بن التليذ

اشكو الى الله صاحباً شاكياً    تحبة النفس وهو يتلنها  
فصن كالشمس والهلل معاً    تكسيو نوراً وهو يكسها

ولاني القمح البستي

فان يكسفونا على ضعفهم    وفازت قدامهم بالظفر  
فقد يكسف المرء من دونه    كما يكسف الشمس ضوء القمر

وللارجاني ما يتعلق بالفلك قوله

أسعى اليكم في الحقيقة والذي    قد صد عنكم فهو سيرة الدهري  
انحوم فوراً وجهي التهفري    عنكم فيسري مثل سير الكوكبي  
فالصد نحو المشرق الاقصى له    والسور رأي العين نحو المغرب

يقول ان قصده دائماً في سيرة الوصول الى احبابه وان الدهر يمضي به الى غير مقصد  
وذلك كحالة الكوكب لان سيره من الجنوب الى الشمال والفلك الاعلى يسير به من  
المشرق الى المغرب وذلك كراكب سفينة كبيرة يمضي على ظهرها من الجنوب الى الشمال  
ونسير به من المشرق الى المغرب وقال آخر

المحمد لله كم اسعى بهزيمي في    نيل العلا وقضاء الله بتمكة  
كانني البدر يبغي الشرق والفلك الـ    اعلى يعارض مسراه فيعكمكة

ولا بن نباتة

فهو كالشمس بعدها يملأ البد    روفي قربها تحاق الهلال

(قلت) وذلك لانها في حالة بعدها تقابلة والمقابلة خير من المقاربة ولهذا اخبر  
للمتعلم ان يجلس مقابل لمن يتلقى عنه ليستفيض من انوار استفاضة البدر من الشمس

وللوداعي قوله

اعيد ظمي الترك بالروم والصدغ مع فيه بحاسم  
فخذ المشرق قد صح في عناره الموج تقوي  
جعل خد حبيب كوكبا وعناره آلة التفوم ووصفه بالموج لانه كالواو واللام كما  
تقدم ولبعضهم في عكس ذلك

يا عارضا نفسه وعبارضة يضرب دون الوصال بالتحجب  
جعلت منه لسلوتي سبيبا يا هاجري قبل ذا بلا سبب  
فألق يه قطع كل ذي صلة هذا كسوف بعقدة الذنب  
القطع والمنطوي عنده عبارة عن مدة الخسوسات وعندما اذا كان الكسوف بعقدة  
الذنب كان نحسا ومن ذلك قولي

إلحقي الامرذ الذنب كان للعقل قد سلب  
قلت لما رأيت من فضة الخد ما ذهب  
كان بدرا وقد غدا نجم نحس له ذنب  
وقلت امدح كبيرا قد سمح  
لقد حوى مغن الدنيا وجادها فالأجر والشكر من دنياه مغنة  
وقد تسامت الى الافلاك همة فالشمس ديناره والبدردرمة

وقال بعضهم

انظر الى الروض النضب ر فحشة للعين قرء  
فكان خضرته السما ونهر فيها المجرء

المجرة هي البياض المعروف في السماء والمعرة ما وراءها من جهة القطب الشمالي  
سميت معرة لكثرة نجومها لان اصل المعرة محل العرة وفي الجرب ولذا سمي السماء  
بالجرباء تشبيها لما يجلد الاجرب ولجوما بالجرب . ومن اللطائف ان قتيبة ابن مسلم  
لما دخل سمرقند اعجبته فقال كانت السماء في الخضر وكان قصورها النجوم وكان  
انهارها المجرء . ومثله ما كتب يه ابن العيد وكان صيا لبعض اصحابه يستهد يه شرا با  
وصورة ما كتب ياسيدي قد انتظمتا في سبط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام . بلهنا  
المدام . صرنا كبنات نعش والسلام . فوقعت الورقة في يد ابيو فدعا يه وقال يا بني  
قرت عيني بك فابشر بالوزارة ودفع اليه الف دينار ( قلت وفي المعنى قول بعضهم

وكنا في اجماع كالثرىا فصرنا الزمان بنات نعش  
فالثرىا نجوم مجذبة والذي يظهر منها للناس سبعة النجوم وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعد منها احد عشر نجماً وعكسها بنات نعش لانهما نجوم متفرقة ولذا قال  
بعض البلغاء

نثرنا في الشتاء اذا اجتمعتم وفي الصيف اجلسوا متنعشينا  
اي كونوا في اجماعكم في الشتاء كالثرىا وفي الصيف كبنات نعش ول بعضهم  
القبر اخفى سترة للبنات ودفنها بروي من المكرمات  
اما رأيت الله جل اسمه قد وضع النعش يحسب البنات  
وما يتعلق بالنك قول الارجاني

ودع التناهي في طلبك للعلی واقنع فلم ار مثل عز القانع  
فبسايع الافلاك لم يحلل سوى زحل ومجرى الشمس وسط الرابع  
اي اقتصد في طلب المعالي تكن كالشمس التي فلکها اوسط الافلاك ولا تكن  
كزحل الذي ارتقى لسابع الافلاك وهو نحس فلم يند ارقاعه شيئاً من السعد ومن هذا  
اخذ ابن الساعاتي يمدح علياً كرم الله وجهه بقوله

انظن تأخير الانام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف  
او ماترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف

ومن ذلك قول الطغرائي

وان علاني من دوني فلا عجب لي بسوء بالخطا طر الشمس عن زحل

ومنه قولي

ان لم اكن مقدماً فيكم مع الراي الاسد  
فالنور في افلاكنا مقدم على الاسد

ومن الغايات قول ابي عثمان الخالدي

ومدامة صفراء في فارورة زرقاء تحملها يد يضاء  
فالراح تسمى والحباب كواكب والكف قطب والانهاء مماء

ومن التشبيه البليغ المتعلق بالنك قول ابي العلاء المعري

وسهل كوجنة الحب في اللو ن وقلب الحب في الخنقان

وقلت وهو من الغايات

كأنما الفلك العالي بأنجموه      والليل قد ظهرت منه داجره  
بحر طویل عريض غير مضطرب      منكس ظهرت منه جواهره  
الغايات في قولي منكس لانه اذا كان كذلك ظهرت جواهره وهي نجومه المشبهة  
بالجواهر واحسن من ذلك قولي

كانما الشرق في إطلاع أنجوه      والغرب في اخذه منه الذي طلعا  
شخصان ذا فدت منه دراهمه      وذاك يكثر ما في كسوه وقعا  
والله عوض ذا ما انفتت يده      وضاع من ذلك المغرور ما جمعا  
وقلت ايضا

كان الليل مع درر الدراري      وقلب الصبح منه في آكته  
جيش الزنج قد حملوا سلاحا      فلاحته من اطراف الاسنة  
وقلت مضجعا للبيت الذي سبق آتقا

قال الخجّم من رأى حسن الذي      من حسنه قد زاغت الابصار  
خال جبين وجنة مع طلعة      انف ثم والوجه فيه عذار  
زحل شرى مريجة من شمسو      فتزاهرت لعطارد الاقمار  
فيه تشبيه سبعة بسبعة وفيه التضمين وفيه اللف والنشر وفيه مراعاة النظير وفيه  
التلميح الى السواد الذي يرى في القمر بقولي والوجه فيه عذار وقلت  
بأي من زار وهو على      هياة الافلاك مشتملا  
فأرتنا الشمس وجنته      وأرانا خاله زحلا

وقلت

تحفت ان حيبي الغزال      لمسك عذار له قد ظهر  
ولكنني قلت ماذا العذار      فقال السواد الذي في القمر

وقلت الهجو حاديا يحدو لجوار حسان من الرجر

عجمت من حاد ثقل قدم      يسوق غزلان النقا نعزم  
سوق الرباح الموج فوق الميم      كانه حادي فِلاص النجم

اي كانه الدران وهو نجم نحس يسوق الفلاص امام الثريا وهي نجوم عدتها عشرون  
نجما تكون دائما امام الثريا وحادها الدران ذكر هذا ابن خالويه في شرح مقصورة



\* ومنها \* كالشمس في كبد السماء ~~بحال~~ وشعاعها في سائر الآفاق  
 \* ومنها \* اذا ورد الشتاء فانت شمس طاب ورد الربيع فانت ظل  
 \* ومنها \* الشمس غامة والليل قواد  
 \* ومنها \* وهبك كالشمس في حسن الم ترنا فرمها اذا مالت الى الضرر  
 \* ومنها \* وان صريح الحزم من الرأي لا مري اذا بلغت الشمس ان يتحولا  
 \* ومنها \* الشمس تفتح في عيون الرمد (ومنها) وهل شمس تكون بلا شعاع  
 وقلت

اواء من جور الرقيب فانه داء عضال ليس منه شفاء  
 قتل الرقيب فكم يظل مراقبا شمس الجبال كأنه الحرباء  
 وقلت

قلت لما بدت ففض عدولي طرفه واعتراه سوء ارتعاش  
 جلست الشمس ان تكون تراها وفي في البعد مقلة الخفاش

\* ومنها \* والشمس لا ينبغي ان تترك الثريا  
 \* ومنها \* كالشمس يتنوع اجلا ونورها فانما اكتمت سريق غيم امكنا  
 \* ومنها \* ما انت اول سائر غره الثمر  
 \* ومنها \* وكل اخر مفارقة اخوه لهرابك الا الفرقدان  
 \* ومنها \* والكوكب النخس يسي الارض احيانا

\* ومنها \* وكنت الثريا حين عادت واشرفت اسبابها العاهات بعد حزارها  
 قالوا والمراد بالنجم الثريا لان بظهورها ينصلح المهاد الفاسد قيل رفع العاهات بظهورها  
 عام وقيل يرتفع عن الزرع فيبدو صلاحه ويؤمن عليه الفوائد وقيل المراد بالنجم  
 في الحديث الثعري وبين طلوعها وطلوع الثريا شهران فطلوع الثريا في الخامس  
 والعشرين من ايار

وما يتفرع من علم النجوم \* علم الحقائق \* وهو علم يعرف به ازمته الليالي والايام  
 واحوالها ومقاديرها وفائدته ايقاع العبادات في اوقاتها وقديلا اء اشار اليه في كتاب  
 الله تعالى بقوله تعالى رفيع الدرجات لان عدد رفيع ثلاثمائة وستون وفي عدد  
 درج الليل والنهار وهو من العلوم الشرعية التي لا يتم الواجب الا بها وقالوا من  
 نظر في النجوم تغير الاهتداء او تغير معرفة اوقات العبادات فقد تعدى لان الله تعالى

لم يجعلها الا للذين الذين قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى وهو الذي جعل  
لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى وتعلموا عدد السنين والحساب  
وما يتعلق بالمقات قول نصير الحامي

رأيت فتى يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارق  
اذا غطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائق  
وقلت من ذلك في مدح كبير

قم بنا نرو من احاديث جدوا صحاحا تواترت عن ثقات  
وات ساحاته ولو كان حيا دائما سرمدًا بلا ميقات  
وعر واسمع دقائقًا منه نعلو درجات العلامد الساعات  
وقلت ايضا

رأيت جسمك راحا يشف عنها الجمام  
ورق خصرك حتى كانه البتكام

والبتكام آله من اائل المقات وهو بالباء الموحدة المفتوحة والنون الساكنة والكاف  
واليم بينهما الف لفظ يوناني وهو معروف عند الموقنين والعامه تبدل باء مباء ومبه  
باء فتقول المتكاتب قال الخفاجي في شفاء الغليل ولم تذكره العرب في كلامها ومن ذلك  
قولي وهو من الغايات في التشبيه

لاح لي وسط حاجب لك خال خلته وهو مدحش النظار  
فلكبا من المنسود فخرى في سنا الشمس نصف قوس النهار  
وقلت ايضا

ان اتقن المقات في الدهر فلا بدع وليست تنكر الخصائص  
فوجهه مزولة خطوطها عارضة والانف منه الشاخص

﴿ مطلب تعلقات علم الطب ﴾

وما يحتاج اليه الشاعر علم الطب وهو علم يعرف به احوال بدن الانسان من صحة  
ومرض ومزاج واخلاق وغيرها مع معرفة اسبابها من المأكول والمشرب وغيرها وفائدته  
استعمال اسباب الصحة والاعلام بها وهو علم شريف شرعا لان الاحاديث الواردة في  
الطب عنه صلى الله عليه وسلم تعرب عن كونه كان اعلم الناس بالطب وقد دونت تلك

الاحاديث لكثيرتها وميموها بالطب النبوي وكانت زوجته عائشة رضي الله عنها اطب  
 اهل زمانها ولأن الناس تحتاجه في كل وقت ولأن موضوعه جسد الانسان المكرم فثبت  
 شرفه شرعاً وعقلاً وقد احتوت على جميع الطب آية من كتاب الله تعالى وهي قوله  
 تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وهو قوله المعذرة  
 بيت الداء والحمية رأس الداء واصل كل داء البردة بفتح الباء والراء والدال وهي  
 النخبة ومعناها ادخال طعام على طعام قبل انهضام الاول وقد افاد حجة الاسلام الغزالي  
 في الاحياء ان ادخال الطعام على الطعام لا يكون نخبة الا اذا كان بين الطعامين  
 شراب فان لم يكن بينهما شراب كان الثاني ملحاً بالاول وعذاً طعاماً واحداً . واعلم ان  
 استقامة البدن وحفظ صحتها لا يكون الا باصلاح اسباب تسع ضرورية للانسان (الاول  
 اصلاح الهواء) واصلاحه تعدله ان كان حاراً بالبارد وان كان بارداً بالحار وان كان  
 يابساً بالرطوبة وان كان رطباً باليبوسة وان تقع المنازل الشالية عند فساده وان يدبر  
 بما يناسب من التدخين مثل العنبر والعود والكندر وورق الطرفا أو ورق الریحان  
 وعطر الصندل ورش الخل وغير ذلك وان يجلس الانسان وقت فساده في محل مرتفع  
 او مستو لا في منخفض ولا في محل محبوس فيه الهواء فالحار من الهواء ضرره عام للناس  
 الا مفلوجاً او مشججاً لانه يخف البدن ويصفر اللون ويعطش ويبدل الشهوة ويعتق  
 الدم ويحمي القلب ويحدث الرعاف والحميات والتنف ويرخي البدن ويسمي الهضم  
 فان كان الهواء بارداً فاصلاحه بالحار . (الثاني اصلاح الغذاء) واصلاحه ان يكون  
 ملائماً لمرض المريض ومزاج الصحيح . (الثالث اصلاح الشراب) واصلاحه ما يصلح  
 به المأكول . (الرابع . والخامس) الحركة والسكون فالحركة تسميها المحكماء بالرياضة  
 واصلاحها من اقوى الاسباب في منع تولد الفضلات الباقية بعد كل هضم من الهضم  
 الاربعة فان الغذاء يبقى منه بعد كل هضم فضلة فاذا تركت كثرت وتولد منها فضلات  
 ضارة بالبدن وان استفرغت بالادوية تأذى بها البدن لان اكثرها سمية فلا بد من  
 شيء يمنع تولدها واقوى الاشياء في ذلك الحركة لانها تنفي الاعضاء وتسيل فضلاتها  
 وتورث الخفة والنشاط وتمنع جميع الامراض المادية واكثر المزاجية كالبارد او الرطب  
 او البارد والرطب . (السادس . والسابع) النوم واليقظة فاليقظة بالحركة اشبه والنوم  
 بالسكون اشبه واصلاح النوم ان يكون ليلاً وبعد هضم الطعام ودخول الخلاء للتخلي  
 من الغائط والبول وان يكون النوم معتدلاً بين الكثير والتليل لان كلا منها مضر



والنوم في النهار مكروه طبياً لمن لم يعتده ويجب طبياً لمن اعتاده كما قاله ابن سينا نعم  
ان اراد تركه تركه بالتدرج لادفعة. (والثامن. والتاسع) الاستفراغ والاحتباس فيجب  
على من اراد حفظ الصحة ان يلين الطبيعة اذا احتبست ويحبسها اذا لانت. وقبل ان  
الطلب معرفة الداء والنساء فمعرفة الداء تكون في احد اشياء ثلاثة وهي النظر في الصحة  
واعتبار النبض والنظر في قارورة المريض واعلاها معرفة النظر من الصحة واوسطها  
معرفة من النبض وادناها معرفة من القارورة ولكل من المذكورات علامات تدل  
على المرض يضيئ هذا الكتاب عن استيعابها. ومعرفة مفردات الادوية منها ما عرف  
من جهة الانبياء بتعريف الحق تعالى ومنها ما عرف بالتجربة. واعلم ان النفوس تترك  
الدواء وذلك لانها مجسولة على بغض ما فيه النفع لها وحب ما يضرها ولذلك امرنا بتخالفها  
وجهادها حتى تألف ما ينفعها ولذلك قيل لبعض العارفين متى تجدد النفس فقال اذا  
صار دواؤها دواءها مراده اذا جاهدتها العبد حتى صار البغض اليها حبيبا بان تتلذذ  
بالبلاء كما يتلذذ غيرها بالعافية فعند ذلك يصير البلاء عندها شفاء كما قال مجنون ليلي  
تداويت من ليلي ليلي من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال قبله الاعشى

وكأنا شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

وتبعها أبو نواس فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

قيل ان المأمون قال يوماً لندمائي انشدوني بيتاً اوله ارسطاطاليس واخره جالينوس  
فانشد احداهم بيت ابي نواس قلت وذلك ان مصراعه الاول فيه حكمة وهي ان  
لوم النفس يكون اغراء لاسيما اذا كان في ملا من الناس فمن رأى منكراً واراد تغييره  
لا يأتي مرتكباً من طريق اللوم ولما يأتيه من طريق الملاحظة فمتى رأى منه الانس يـ  
تدرج قليلاً قليلاً في اثناء تطفؤهما يتوصل به الى مقصوده والحكمة في المصراع الثاني  
من البيت هي قوله (ودأوني بالتي كانت هي الداء) لانه يشير الى ما قدمناه من ان النفوس  
لا يصير لها الشفاء الا اذا صار الداء عندها الدواء ومن المشهور عند الاطباء ان بعض  
الامراض يكون دواء بعضها قالوا فالمفلوج اذا اعتزته الحمى خلص من الفالج والى  
ذلك يشير بعضهم بقوله (وربما صحت الاجسام بالعلل) بل قد وجدت لذلك اصلاً  
في السنة فقد ورد في الحديث ان الزكام يدفع الجذام والسعال يدفع الفالج فهذه

امراض يداوي بعضها بعضاً ويشمل هذا الامر قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً  
ويحبه الله فيه خيراً كثيراً وما الطف قول بعضهم

لا تجزعن لحادث فلربما كان العسير يوصير يسيراً

بقيص يوسف نال يعقوب العبي ويرجوه من بعد عاد بصيراً

لطيفة دخل على صاحب بن عباد صديق له ويبد صاحب دوا بشرية فقال له  
الصديق كيف اصبح الوزير اطال الله بقاءه فانشأ صاحب يقول

اصبحت في دار بليات ادفع آفات بافات

وما استعملته الشعراء من الشعر في الطب قول صاحب الهزبة

هذه علتي وانت طيبي ليس يخفى عليك في القلب داء

وقوله في البراءة وهو من الغايات

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

ذكر فيه ما يخص الطب الاستفراغ ويكون بالمسهل والمعرق وبالنقي والنصد وبالحجامة

وبالجباع وبالسعوط وبغيرها وذكر الامتلاء وذكر الحمية وهي كما تقدم في الحديث

رأس الداء وجعل النظر الى المحارم بمنزلة الاخلال التي يجب استفراغها عند

الامتلاء فاذا امتعت النظر في هذا البيت وجدته ملي حكمة وطبا وبلاغة وفصاحة

وبديعاً ومن ذلك قول ابي النخ البستي في نونية

فلان تكن عجلآ في الامر تطلبه فليس بمحمد قبل النضج بحران

والبحران عند الاطباء هو مغالبة الداء للطبيعة فان غلب البحران قتل وان غلبت الطبيعة

حصل البرء او كاد . وقد شبه الحكماء البدن بالمدينة والطبيعة بالسلطان المحامي لها

والمرض بالعدو الباغي والبحران بالقتال فقوله فليس بمحمد قبل النضج بحران يريدان

العجلة في الامور لا تمجد كما لا يمجّد البحران قبل نضجه فاذا نضج فثارة بمحمد اذا قهرت

الطبيعة المرض وثارة يذم اذا غلب المرض الطبيعة والبحران التام لا يجوز ان يعالج

فاذا استعمل الطبيب وعالجه بترعيف او اضرار خطأ وخيف على المريض وذلك

مثل من استعمل على الشيء قبل ازمته لانه كما قيل انه يعاقب بحرمانه ومن لطائف

الشهاب الخفاجي قوله

يا أخلاي والزمان لئيم اطلقوني من سجن هذي النار

في طباع السخا قبض شديد اطلقوه بشرية الدينار

وشراب الدينار عند الاطباء معروف وقلت  
قلت يوماً للحب عندك ماء قال لي وهو مائل مترفع  
ليس عندي سوى الرضاب شراب قلت هذا هو الشراب المفترج

ولا بن نباته

عهدت فبادي ملآن من شجوني فلا موضع لازدياد  
الي ان تعشقت حلواً الى وللحلو زاوية في القواد  
قالت الحكماء المحلو كالملك فاذا دخل المعدة وكان الطعام فيها مزدحماً فبعثه حتى  
يجلس في الصدر ولذا قالوا ينبغي ان يقدم المحلو على الطعام لانه اذا كان بعده لزم ان  
يجترق الطعام كله حتى يصل الى قرار المعدة ولا بن حجة

كم طيب في الملك من داء بجكتو وكيف لاوله فيها الحميات  
ولا بن النفع البستي

وقد يلبس المرء حمر الثياب ومن دونها حالة مضيه  
كما يكتسي خده حمره وعلتها ودم في الربيه

ولة ايضا

واني لاخص بعض الرجال وان كان قدماً ثقيلاً عاباً  
فان المجبن على انه ثقل وضيم يسي طعاماً  
وهذا مثل قول الآخر (ولا بد للصيد من حجة الكلب) والمجنون يضم الباء وتشديد  
النون هو ما يؤكل أحمًا وفيه لغة اخرى وهي تخفيف النون واسكان الباء ولما دخل بن  
حجة مصر اكر الدعوى فيها فقال فيه بعض شعراء المصريين

زاد ابن حجة في الاسهال من فوه وبات يسبح مثوراً ومنظوماً  
وظن ان قد تنبا في ترسله لوصف ذلك قطعاً كان معصوماً

والمصريون يسمون من يبيت طبيعته معصوماً وقلت

يامن يسائل عن فساد زماننا وبتة في طول النساد وعرضه  
مرض الزمان فلم نجد من اهلوه بقراط يعرف داءه من نبضه

في البت الثاني ذكر المرض والداء والنفس وبقراط ولا بن دايل

كانما الليل الخضم اذا بنا يروي حديثاً وهو خوسلسل  
لما رأى الارض بها شقيقة ضجفها بمائمه المصنل

قوله لما رأى الأرض بها شقيقة مراده لما رأى الأرض تشققت من حر الشمس وبعد عنها الماء فصفها بما هو الذي يشبه ماء الصندل في لونه لانه اذا زاد كان ذلك لونه وفي قوله الصندل مع ذكره للشقيقة او هم التورية بالشقيقة المستودعة من العسل وهي وجع في احد شقي الرأس فان كانت في الشقين فهو الصداع وقلت

نيل مصر طب ما أضغطة الحر وأمرض

بعد ما قد جس نبض الـ زرع باللفظ وريض

واقفني ما ذهبت الـ شمس بالنور وقضض

وعجب ان نيلاً صبغة تلقاه ابيض

ولان نباته

رب سوداء مقلدة هيبت لي داء فكبر اعظم به من داء

ليترمان صدرها كان يحني فهو نعم الدواء للسوداء

وقلت

سلبت فؤاديه بالبها حبشية ابيه من الدنار عند الراي

ان غبت من وجدي اقول لصاحبي غلبت علي حرارة الصفراء

وقال آخر

اسفني قهوة بنت وامرج القهق عودا

فهي للصفراء والبلد ثم تجلو وهي سودا

وقال آخر

ما للعشبة فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشفه

صفراء في وجهه خضراء في فمه حمراء في عينيه سوداء في جسده

وقلت موجهاً باسماء كتب الطب من قصيدة مدحت بها كبيراً

وبعثت بنت بديهي لرحا به تنبيه ان الحال بات على شفا

هذبت موجز مفردات نظامها لتكون تذكرة لقانون الشفا

لا زال كعبتنا التي نسعى لها مازمنا لمحاذي بما يدعو الصفا

في البيت الثاني الموجز والمفردات والتذكرة والقانون والشفا جعلت المدوح

قانون الشفان لان معنى القانون اساس الشيء ويقال له الضابط والمنسور ايضاً وقال

بعضهم يجمعون طبيكاً مع التضمين

أقول لنعان وقد ساق طلبة نفوساً نفيساتٍ الى باطن الارض  
ابا مندر افئيت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشرا هون من بعض  
وقال آخر

لنا طبيبٌ لم يزل طلبة يستجلب الداء الى طالبه  
ما فيه من عيب سوى انه مسهلٌ صعب على شاربِه

وقلت

لنا طبيبٌ جاهلٌ تحكي التروُد سمعته  
اذا رأى فارورة الـ مريض هزّ لحينه  
وقلت مضماً

. يحامد في الاسلام هذا بطبو وينذر ما يعطاه اجراً لديره  
وينشد ان اعطى المريض دلياً ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  
ولاي النور من المعنى

رأيت طبيباً مؤذياً بدوائه فقلت له والشرُّ غالبٌ خيره  
دواؤك غير السيف اذ كان قائلاً ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  
ومنه ايضا

طبيبٌ نحس نرى في هجر منفعه  
اذ لم يجي للمريض الا وعزيرٌ ملّ معه

وقلت

لنا طبيبٌ من النصارى اسمى له في العلاج صيتُ  
لكن رأيتاه ضد عيسى فذاك يُجبي وذا يبيتُ

وقلت

وقالوا اشتكاهذا الطبيب من آسئِه وخادمة قد بات فيو يبولُ  
فقلت يمين الله لم ارَ قبْلُه طبيباً يداوي الناس وهو عليلُ  
وقلت مضماً

نقول مرضى دمشق حين طالجهما ذاك الطبيب بما يستجبل الاجلا  
لولا عناقير هذا التيس ما وجدت هذي المنايا الى ارواحنا سبلا

❦ فائدة ❦ قال الزمخشري داء الظبي الصحة . دواء الذئب الجوع . وداء الكرام

الفقر . وقال غيره . دا . المترفين القيس . ودا . المتكبرين الابنة . ( قلت ) ودا .  
 الاقارب العداوة . ودا . الجبران الحسد . ودا . الضرائر القهر . ودا . الاغنياء الطغيان .  
 ودا . الفقراء الاحزان . والحرس والطمع وحسب الرياسة كل انسان . ولكن الاختصار  
 من الطب على هذا المقدار

### ﴿ مطلب في علم تدير المنزل ﴾

وما يحتاجه الشاعر . علم تدير المنزل وهو علم باصول تعرف بها الاحوال المشتركة  
 بين الرجل وزوجته وولده وخاصه وفائدته انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن  
 من كسب السعادة العاجلة والآجلة وهو المشار اليه بقولم التدير نصف المعيشة . ثم  
 من جملة هذا التدير اشتغال المرء بصنعة او حرفة والفرق بين الصناعة والحرفة ان  
 الانسان اذا سعى في تحصيل ما يعيش به جعل له سبباً من الاسباب فان كان السبب  
 عمل يده فهو الصناعة والا فهي الحرفة . فالصناعة مأخوذة من قولك امرأة صنّاع ككلام  
 اذا شغلت يدها بالعمل ويقال لضدها الخرقاء وهي صاحبة البطالة . والحرفة مأخوذة  
 من الانحراف لان صاحبها يغرف اي يميل الى جهة تحمين ما ينظم به معاشه واختلف  
 في جواز اطلاق الصانع على الله تعالى والمعتمد الجواز الحديث ان الله صانع كل صانع  
 وصنعتة وهو معنى قوله والله خلقكم وما تعملون . وقوله تعالى الله خالق كل شيء .  
 وقوله تعالى اما كل شيء خلقناه بقدر على قراءة من نصب كل هذه القراءة حجة اهل  
 السنة على اهل البدعة القائلين ان الانسان يخلق افعال نفسه . واعلم ان الحرفة نصف  
 المرأة كما يشهد به ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه وفد عبد القيس قال لهم ما المرأة  
 عندهم فقالوا الحرفة والعنة ذكره الراغب في المحاضرات وكان عمر رضي الله عنه اذا  
 نظر لرجل قال له لك حرفة فاذا قال لا سقط من عنقه وقالوا الناس اربعة ذوات اماره  
 وذو تجارة وزراعة وصناعة وما سوى ذلك يعلون الاسعار ويكثرون المياه ورأى  
 تلميذ من تلامذة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي قدس سره بومة عمياء في مسجد خرب  
 فخطر ببالي انها من اين ترزق فرأى صقراً قد اتاها بصيدها فقها اياه فجهب من ذلك  
 ثم تركها واتاها اليوم الثاني والثالث فرأى مثل ما رأى في الاول وكان التلميذ ذا حرفة  
 فصم على ترك حرفته قائلاً ان من رزق البومة العمياء لا ينساني من رزقه ثم اتى شجعة  
 فاخبره بما رآه ونواه فقال له شجعة يا بني كن صقراً يطعم غيره ولا تكن بومة يطعمها غيرها

فعدل عما كان عزم عليه (قلتُ) ويؤيد ما ذهب اليه المتبولي ما ذكره الراغب في  
محاضراته عن ابن عباس رضي الله عنها قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا  
ان فلاناً يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر . قال ايكم يكن . قالوا كلنا . قال  
كلكم خير منه . وفي الحديث ايضاً خيركم من لم يدع دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه  
وفي كتاب الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وفيه فامشوا في مناكبها وكلوا من  
رزقه . وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً وعمل لآخرتك  
كأنك تموت غداً . وقالوا الفراغ من شأن الاموات والاشتغال من عمل الاحياء وقالوا  
من لم يحترف لم يعترف . ومن سعى رعى . ومن نام . لا يرى الآلا حلام . ومن الحكم  
الآلئية انت كل متقدم في حذقه . متأخر في رزقه . ولذا ترى الحذاق في صناعتهم  
محررومين . ومن المحظ والمجد مصرومين . وانما لم يجمع العلم والمال . لعنة الكمال .  
فالكمال لله وحده . والعبد اذا طلبه فقد جاوز حده . قال الشاعر  
كل ما يصلح للو لى على العبد حرام

لكن قالوا لا يكسد رئيس صناعة الا في شر رجال . وحكمة انزل سلطان وقيل ان  
الاقبال . وقالوا ان المتناهي في حرفته . متناه في حرفته . والحرفة بالضم ضيق المعاش يقال  
حورف الرجل فهو محارف ولا يقال لها حرفة الادب لانها لا تفارق الادباء . وينبغي للمهران  
بغير لنفسه من الصناعات والحرف اشرفها . ومحنت اخسها واكثرها . فان الله تعالى يحب  
معالي الامور واشرفها . ويغض سفاسفها . فان لم يمكنه تحصيل نفيسها . فليترق من  
خسيسها . بحيث يكون مجانباً للمحرمة . ولا يدخل ذلك مستطاعاً للمروءة والمحرمة . قال ابو العتاهية  
ولا تدغ مكسباً حلالاً تكون منه على بيان

وقال آخر

الا انما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والندم  
وليس على عبد تقي قبيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حرم  
وحكي عن الاصمعي قال مررت يوماً في شدة البرد بكناس يكس كنيفاً وهو منغمس  
في الجباسة الى عنقه فسمعتة ينشد

واكرم نفسي اني ان اهنتها وحك لم تكرم على احد يعدي  
فقلت له واني اهانة اعظم ما انت فيه فقال سواك وسواك امثالك من اللوماء  
فاعتقل لساني ونكست رأسي وانصرفت

ثم اعلم ان اشرف المحرف **التجارة** وحسبها شرفاً ان اشرف المخلوق صلى الله عليه وسلم التجري في مال زوجته خديجة رضي الله عنها وقال ان الله يحب التاجر الصدوق والصانع الناصح لانه حكيم ذكر الحديث الراغب في محاضراته والتجارة معناها لغة تغليب المال لاجل الربح وفي بكسر التاء وكذا كل صناعة كالكتابة . والمحجاة . والضيافة . والضيافة . والصرافة . والكهانة . والسباحة . وكذا كل ولاية فانها بكسر التاء كالنقابة . والامارة . والوزارة . والمخلاقة . والنباية . وصاحب التجارة تاجر وجمعة تجار فان ضمنت تاء شددت جيمه وان كسرت تاء خففت جيمه فالاول كفاجر وفجار والثاني كصاحب وصحاب ويجمع التاجر ايضاً على تجر كراكب وركب . ومن لطائف الحجاز قوله تعالى في حق الكفار اشترى الضلالة بالمدى فاربحت تجارتهم ولايماننا الشافعي رضي الله عنه

احب الصالحين ولست منهم طرجو ان انال بهم شفاعه  
واكرم من بضاعة المعاصي وان كنا سياء في البضاعة

فلما سمع الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال

نحب الصالحين وانت منهم محب القوم يلحق بالجماعة  
وتكره من بضاعة المعاصي حماك الله من تلك البضاعة

وما يتعلق بالتجارة ايضاً قول بعضهم

وقائله مالي اراك مجاناً اموراً وفيها للتجارة مرجح  
فقلت لها مالي يربحك حاجة ففمن ناس بالسلامة نقرح

ومنه قول الآخر

انا آت من قد غاب للأهل سالماً فنعمته الكبرى وان فاته النجم  
اذا كان رأس المال للمرء باقياً فلا تنبغي شكواه ان فاته الربح

وقال آخر

اذا نمت بت الليل مغتبطاً ان المني رأس امول المفاليس

وقال آخر

وليل كان الله قال له استطل فطل الى ان مدّ للحشر باعة

كان عمود الصبح اتل ظهوه فعرضه للمشترى ثم باعه

وما احسن التورية بالمشتري وهو النجم وما العطف قول بعضهم في الغزل



ساومتها بهلة من ريقو بقم وليس غير خفي اللطخ سمائر  
 قولة ساومتها اني طلبت منه نقول سام المشتري السلعة اذا طلب شراءها وسامها  
 البائع اذا طلب بيعها وما قول صاحب البراة  
 ما شامني الدهر ضيماً طسجرت يو الا وثلث جواراً منه لم يضم  
 فعناه ما اولاني طاماني. وقول سامت الماشية اذا رعت الزرع بنفسها واسامها الراعي  
 اذا عرضها على المرعى وقال آخر في ملج تاجر  
 لما رأى الناس على حسنة لها ازدهام ما له آخر  
 قال على ماذا ازدهام الوري قلت على عينك يا تاجر  
 قولة على عينك يا تاجر مثل للعوام يقال عند فعل الشيء مجاهرة نقول فعلت  
 كذا على عينك يا تاجر اي جهراً لا سراً وقال آخر

ولما رأيتك لا تخور فيك ولا نفع للصاحب الماجد  
 انتهت بك السوق سوق الهوان فتاديت هل فيك من زائد  
 على رجله غادر بالصديق كفور لثمنهاو جاحد  
 فما جاني رجل واحد يزيد على درهم واحد  
 سوى رجل حان منه الشفا وحافت يو دعوة الوالد  
 فبعتك منه بلا شاهد مخافة رذك بالشاهد  
 طأمت الى منزلي سالماً وحل البلاد على الناقد

وقلت من الهجو

وقنم بليد اذا ما حكى سمعت حماراً غدا ينق  
 اراد التوجه من حرصه لبحره مؤملاً بفرق  
 فقلت له طر الى بساي لعلك في سوقه تنق

يقال نفقت السلعة تنفق نقاقاً وهو من باب فعد اذا راجت وهذا المعنى القريب  
 وهناك معنى بعيد وهو الذي اردته بقولي لعلك في سوقه تنفق اي تموت وبهلك لانه  
 يقال نفقت الدابة من باب فعد ايضاً لكن مصدره نقوقاً اذا ماتت وقد رشحت لهذا  
 التورية قبلها اذا ما حكى سمعت حماراً وقلت ايضاً

ارى التجار سكارى من سكرهم ما آفاق  
 وليلنا اسود منهم واحمرت الآفاق

فالتحسر عدو ربحاً      غذا اليو يماقوا  
وسوقهم بات فيها      ماه الحياء يراق  
للصدق فيها كسادٌ      وللنفاق نفاق  
وقلت ايضاً

ابناء دهرى طلقوا الآخ      رى وما تدمل عليها  
واذا رأوا تجارة أو      لموا أنفضوا اليها  
وقلت ايضاً

يا تاجر الأبال برجو      ربحاً ويخشى من الخسارة  
عبادة الله كل حين      خير من اللهو والتجارة  
فاعبد ما دمت واخش ناراً      وقودها الناس والحجارة

تنبيه ❦ ما اشعرت بآية وإذا رأوا تجارة أو لموا أنفضوا اليها من ذم التجارة  
محمول على تجارة تشغل عن امور الدين وتصرف عن امور الآخرة وتعمل على الإقبال  
والإهتمام على الدنيا كما يشير الى ذلك قوله تعالى انفضوا اليها وتركوا قائماً وإما اذا  
خلت عن ذلك فهي ممدوحة كما تقدم قدمها عارض وعلى ما ذكرنا يجعل حديث التجار  
م الفجار حكماً حمل حديث اذا زرعت هذه الامة نزع منها النصر وحديث الذل في  
اذناب البقر المشعرين بدم الزراعة على زراعة تعمل الناس بالاشتغال بها على ترك  
المجاهد في سبيل الله بالكليّة لانها اذا فعلت ذلك هجم العدو عليها في اوطانها وهي على  
غير أهبة له فينالها بذلك الذل ويحرم النصر على العدو وإما اذا جمعت بين الزراعة  
والمجاهد . فبالسنة اخذت لان خير المؤمنين كما تقدم من لا يترك الدنيا للآخرة ولا  
الآخرة للدنيا بل يأخذ منها كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا . ( فائدة ) قال  
بعض الافاضل قد اشارت آية ولا تنس نصيبك من الدنيا الى التهي عن ترك اثار كار  
الموت لان نصيب المرء من الدنيا هو الكفن كما قيل

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها      هل راح منها سوى بالقطن والكفن

عجبة ❦ كان نوران شاه من ملوك الأكراد موصوفاً بالكرم فلما مات زاره بعض  
من كان يحسن اليو في حياته وورثاه بأبيات فلما نام رآه في كنفه فقام ونجرد من الكفن  
وأعطاه لذلك الرجل واستد يقول

خذ ما معتك واعزمتا درست      آثاره وعن الدنيا وعك فني

اني خرجت من الدنيا وليس معي ماحوته يدي منها سوس الكفن  
فاتبه الرجل يحفظ الشعر وشعب من تكرم هذا الكرم بكفتوا واعتناره من الاكرام  
باعظم منه لقصور يده عن ذلك

واعلم ان توقع الخلاف في التفاضل بين التجارة والزراعة فقال بعضهم هي افضل من  
التجارة ولذلك اعتقبتها بها \* فالزراعة \* صنعة الزراع والزرع انبات الحب ونقيته  
نقول زرع الله الحب اي انبث وزرع زيد الحب انبثه فاسنادها الى الله حقيقة والى  
العبد مجاز عقلي وهو التجوز في اسناد الفعل الى غير فاعله الحقيقي كقولهم انبت الربيع  
البقل وذلك في اسناد الفعل الى السبب . قال الزمخشري في الاساس العبد يحرث  
والله يزرع وينبت وبني أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون قال ومن  
المجاز زرع الله ولذلك للحرث . واستزرع الله ولدي للبر واسترزقة له من الحل . وزرع  
الحب لك في القلوب كرمك وحسن خلقك وشس الزرع زرع المذنب اه والمزرعة  
محل الزرع وكما ان الزرع هو المصدر فكذلك يطلق على ما يستنبت تسمية له بالمصدر  
ومنه يقال حصدت الزرع اي النبات قال في المصباح قال بعضهم ولا يسمى زرعاً الا  
اذا كان غضا طريا اه ويقال للزراع كافر لانه يستر البذر بالارض واصل الكفر  
ستر شيء بشيء ولذا قيل الليل كافر لانه يغطي الاشياء بظلمته ومن ذلك قوله تعالى  
كمثل غيث اعجب الكفار ثمانية اى الزراع \* واما ( الفلاحة ) فهي معرفة احوال  
النبات من حيث تنميته بالسقي والعلاج وفائدتها معرفة احواله من نموه وغيره فالفلاحة  
هي العلم بالنبات والزراعة هي العمل فيه فقد يجنبعان في شخص وقد ينفرد كل واحد  
منهما في شخص وما احسنها اذا اجتمعا وعليه فينبها العموم والخصوص المطلق لاجتماعها في  
مادة وانفراد كل في اخرى فمن المنظوم المشير الى صناعة الزراعة قول بعض الاعراب  
اذا أكل المجراد حرث قوم فخرني همه أكل المجراد

اراد يحرثه زوجته وبالمجراد الفساد في كل وقد بالغ في وصف  
زوجته بالصيانة فجعلها يخشى على المفسدين منها ولا يخشى عليها منهم لشدة حصانتها  
وصيانتها وشه زوجته بالحرث لانها مستقر نطفتها التي هي بمنزلة البذر للحرث في انبات الولد  
ونموه لان اصل الحرث مصدر قولك حرثت الارض اذا اثرتها للزراعة ثم اطلق على  
محل الحرثة وهو الحرث تسمية للهل بالمصدر ولا يكون حرثا الا موضع نبات الزرع  
ومثل بيت الاعراب المتقدم قوله تعالى ساوكم حرث لكم فأنثوا حرثكم أنى شئتم اي من

اي جهة اردتم بعد ان يكون الماء في محلا واحدا وهو القبل لانه هو محل إلقاء البذر لا غيره لان غيره وإن التي فيه البذر لا ينبت لانه ليس معدا للنبات وإنما هي بمنزلة الارض السباخ يشير الى ذلك قوله تعالى فالآن باثرون واثموا ما كتب الله لكم لانه اراد بما كتب الله الولد اي باثرون واطلوا الولد وذلك لا يكون الا بإلقاء النطفة في القبل لا في غيره فمن اتى زوجته في غير محل الولد عزير في مذهبنا التعزير اللاتقي به ومن الايات البليغة المتعلقة بالزراعة قول بعضهم

وما نصادف مرغى ممرعا أبدا إلا وجدت به آثار ما كول

قوله ممرعا ككرم اي مخصصا بكثرة النبات من قولك امرع الوادي وفيه لغة اخرى وهي مرع بضم الراء بلا الف مراعة فهو مرع كعبل وجمعة امرع وامراع كمين واين وامعان وفيه لغة ثالثة كما في المصباح وهي من باب تعب كقوله مرع بمرع مرعا فهو مرع واراد الشاعر من تكاد الدنيا وخسها لا ترى فيها شيئا كاملا بل لابد ان يعتريه النقصان من طرف من الاطراف فان كان رجلا من كرام الناس شبه بالمرعى المربع وجدت فيه آثار آدمي او حيوان ما كول أكلته السباع المفترسة فعندها تخشى على نفسك ان يصيبك مثل ما اصاب ذلك الماكول فتترك التردد على ذلك المثل المربع وهذا كما قيل وكل روضة لنا في وسطها خنزير ومن الامثال التعرية قولهم (من يزرع الشوك لم يحمده به عنباً)

وما احسن ما قال بعضهم

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع  
وقال آخر

اذا زرعت جميلاً فاسقه غدقا من المكارم كي يمو لك الثمر  
ولا تُشْثِ بِمَنْ مِنْكَ ثَلْثَةٌ فعادة المن ان يؤذى به الشجر

قوله ولا تشته بمن اراد بالمن تعديد النعم على الممع عليه فانها مبدء الصنعة قال تعالى لا تطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واراد بالمن الثاني دوداً صغيراً يتولد في الشجر فياكل اورقها ويضعفها ويؤذي بعضها فيتلها ثم المن يطلق على معان أخر منها الانعام ومنه قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ومنها القطع ومنه ان لك لاجراً غير ممنون اي غير مقطوع ومميت المية مية لانها تقطع الآجال ومنها اذهاب المية بالضم اي القوة تقول ركبت العير حتى ممته اي اذهبت قوته كما ذكره في الاساس ومنها المن الذي انزله الله مع السلي على بني اسرائيل ومنها الوزن المعروف يقال

من يشديد النون ويقال له منا بالتخفيف هذه سبعة معان لليمن وما يتعلق بالزراعة

قول الحريري

ما انت اول سائر غره قمر ورائد اعجبة خضرة اليمين

وخضرة اليمن هي النبات الذي يروق للعين ويحب النفس لحسنه لكنه نبت في  
المرابيل لان اليمن جمع دمنة والمنة هي المزيلة وفي الحديث اياكم وخضراء اليمن  
قالوا وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت الصوة وذلك لان الشيء يعود  
الى اصله ان طيبا فطيما وان خبيثا فخبيثا فان كان الاصل خبيثا فلا يترك حسن فرعه  
فان العار كامن فيه والشتار ولا تفي جنة الفردوس بالنار. قال الشاعر  
للجنة يجر يش الملح آكلها الدمن عمرة تحنى بزبور

وقال آخر

فيا لما سكره حلوة قد نفصتها لوزة مره

ولا تنظر الى قول من قال

كل البقل من حيث تؤتى ولا تسالن عن المنقلة

بل كن كمن قال

اذا قيل هذا منبل قلت قد اري ولكن نفس المحر تحمل الظما

قال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب وقال الشاعر

لا تهجيك حمرة غرارة تدو في الباقوت طبع الجلد

فالباقوت وإن عز لطافة وشفافة وحار لون الحمرة الذي هو الحسن بنما . وغدا كل  
جوهر بالنسبة الى حسنه كخادمه وغلماؤه . فقد ورث من اصوله وهو الجهاد القسوة حتى صار  
اقسى الاجمار . واصبح لا يتاثر اذا التقي النار . والله در من قال

اذا طاب اصل الشيء طابت فروعه ومن عجب جادت يد الشوك بالورد

وقد ينجب الفرع الذي طاب اصله ليظهر صنع الله في العكس والطرده

اشار الى ان القاعدة في قولك اذا طاب اصل الشيء طابت فروعه وهذا هو طرد القاعدة  
وعكسها قولك اذا خبت اصل الشيء خشت فروعه وقد يستثنى نادرا من طرد القاعدة  
وعكسها في طيب الاصل وينجب الفرع . وينجب الاصل ويطيب الفرع وقد اجتمع في يزيد  
ن معاوية وذلك لانه خبيث خالف اصله في الطيب وخالفه فرعه وهو معاوية الصغير  
في الخبيث لسر افترضنا الحكمة الالهية وما يتعلق بالزراعة الى المنسوب لجناب سيدي حضرت

قطب العارفين الشيخ عید الغنی النابلسی قدس سره وهو قوله  
 بالله علیکم حیائب بالجفاء من شار ما تعلمون ان المحبة فی الاحتما منشار  
 فی سنج قیسون والربق مع المنشار لؤلؤ بذرا مدام یاتری من شار  
 وقد ذکرته لان کثیراً من اهل البلاغة سألوני عن معنی القرینة الرابعة منه فاجبت  
 ان الشيخ قدس سره شبه دموعه باللؤلؤ ومثبه ذلك اللؤلؤ بالذکر الذی یلقی فی الارض  
 للاستنبات وانه اراد بقوله یاتری من شار ای من جمع ما بذرا من اللآلئ واستخرج من  
 الارض الی بذرا فیهما مأخوذ من قولک شرت العسل اذا اخرجته بالمشوار من  
 خلیاتو وجمعه یجمل انه اراد معنی بعيدا غیر هنا وقرباً منه فهو انه اراد بقوله یاتری  
 من شار یاتری من حرث وشق الارض الی بذرا بها تلك المدامع وذلك ان المولدین  
 یسمون شق الفلاحة من اوله الی آخره شوری وبقولون شار الفلاح الارض اذا جعل  
 فیها تلك الشور فالشیخ سأل عن شق هذه الارض وصبرها صالحة لان تبذر فیها لآلئ  
 مدامعنا وعلى هذا ینکون فی قوله تجاهل العارف وهو من انواع الدبیع لکن لا یوتی به  
 الا لسبب من الاسباب وهو هنا التوله والحیرة فی الحب كما قال مجنون لیلی  
 بالله یاظلمات القاع قلن لنا لیلای مکن ام لیلی من البشر  
 فالظاهر ان الشيخ قدس سره حین انشأ الموالیا کان فی مقام الحیرة وهو مقام المشبه  
 المشار الیه بقول ابن الفارض قدس سره  
 زدنی بفرط الحب فیک تحیرا وارحم حتی یلفی هواک تسعرا  
 وما یعلق بالزراعة قول امرأة عریة تعجوقوها بقولها  
 اذا لم یکن فیکن ظل ولا جی فباعد کن الله من شجرات  
 شبهت قومها بشجرات لیس لها ظل ولا ثمر ومن ذلك قول بعضهم  
 وبت اشبه کوناً بزرعة ان فاته الغیت اغتته المراعید  
 یشیر الی تکنه عجمه وھی ان الکمون اذا عطش ورآه اصحاب الفلاحة وعدوه بالنفی  
 فیروی بالوعد وتظهر علیه نضرة الری ومثل ذلك مات یممونه التبر وحقه حکي انها اذا  
 حصل غیم فی السماء بلا مطر روت منه وظهر ذلك علیها وللشعالي یمدح ابا الفضل  
 المکیالی بقوله

یابدر صدر نیسا بور مطلعة ویمرجو دلال الفضل مشرعة  
 سقیمت کرمی ماء فیه اربعة من المیاء وخیر الماء اربعة

ماء الحياة وماء الوجه يشفعه ماء الشباب وماء الورد يجمعه

وقلت من ذلك

بأزراع الأرض وهو يرجو من زرعها الربيع والآلـ

أزرع جميلاً بأرض مثلي تحصد به الأجر والثناء

وقال ابن اللكثك

قالوا عشنت صغيراً قلت ارتع في روض المحاسن حتى يبلغ الثمر

ربيع حسن دعائي لافتتاح هوى لما تنفع فيه النور والزهـ

وقال صاحب ابن عباد

لما بدا العارض في الخدر زاد الذي الفاه من وجدي

وقلت للعدال من ذارأي بنفسها يطلع من ورد

وقلت

زارت بنهد مثل جوهرة تندي نباتاً ظن مرجانا

فهل سمعت بانه حلت في الدهر عنباً ورماتاً

ومن الألفاظ في القدان والسكة والحراث قول بعضهم

ومدفونة تمشي وفي الأرض نصفها يدب ديب النار في الزرجون

لما ست أيد عندها ست أرجل وآذانها ست وست عيون

المراد بالأيدي والأرجل والآذان والعيون أعضاء القدان والحراث ولا بين نباته وقد

كسبه على أناء مطعم بالنضة

تشبهت بالفدران والروض حولها فاصبحت ملهى الناظر المتوسم

وأنبت بالتطعيم اشجار فضة وما احسن الاشجار كل مطعم

وقلت من الغزل

لما نورد خدته عودته من كل عين

وطفقت انشد قائلاً والدمع ينزع مثل عين

هذي المنازل قد خلت يامنني من كل عين

فأمنن عليّ بشم ما غرسته في خديك عين

وقلت

ان كنت قد اذنت فارقتي بي ولا نجمل عفاي قطع رزق بجمل

وإذا حلا غيري ومركت صحتي فبعلة التفاح يسقى المحنظل  
 ومن المحرف المسوحة حرفة الخياطة في الحديث عمل الأبرار من الرجال الخياطة  
 ومن النساء المغرل ذكره الراغب في محاضراته وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان ادريس  
 عليه السلام خياطاً وكذا هود ولقمان عليها السلام (قلت) فلو لم تكن حرفة محمود  
 لما اخنارها الله لبعض انبياءه لان النبي معصوم ما ينفر شرعاً وطبعاً وهذا مما يجب على  
 كل مؤمن اعتقاده. والخياطة فاعلمها الخياط هو الذي يصل بعض اجزاء الشيء ببعض  
 بالخيط نقول خاط الثوب من باب باع قال ثوب مخيط على النقص ومخبوط على التمام  
 والخياط والمخيط ما يسلك فيه الخيط وهو الابرة كخاف ومخف وزار ومزور والخيط ما  
 يسلك في الخيط ويسمى الخيط ايضاً النصاص ونصح الخياط الثوب اذا جاد خياطته ولم  
 يترك فيه فتقاً شبه ذلك بالنصح ومن الهجاز خيط الليل وخيط العبر ومثني حتى يتبين لكم  
 الخيط الايض من الخيط الاسود من العبر ويقال فلان ادق من خيط باطل وهو الهباء  
 المنبث في الشمس وقيل لعاب الشمس وقيل هو الخيط الخارج من فم العنكبوت الذي  
 يقال له غمط الشيطان وخيط الرقبة هو الخنخاع وخيط النعام جماعة النعام تقول العرب  
 سرب من القطا وقطيع من الغنم وثلة ايضاً بنح النامور عيل من الخيل ورجل من الجراد  
 وكل ذلك يقال للجماعة. وخيط النعامة طول قصبتها وعنتها كانتها خبوط ممدودة  
 وقيل هو ما فيها من يياض في سواد. وخيط الشيب في رأسه ولحيته اي جعل فيها شبه  
 الخبوط وخيط رأس زيد كقولك نور الشجر ورد وخاط فلان خيطه اذا امتد في السبر  
 لا يلوي على شيء وهذا مخيط الحجة اي مزحها وقد خاطت الحجة وخاط بعيراً بيعه اذا  
 قرن بينهما ذكره الزمخشري في الاساس فمن الشعر المتعلق بالخياطة قول ابن سنا الملك  
 اجفان عيني ما خيطت على سنة هذا وقد عدت الاجفان كالابر

ولاين عبد الظاهر بمدح قومًا بالشجاعة

لله در فوارس يوم الوغى عوى الخياطة لو اليهم ننتي  
 ذرعوا الفوارس بالرماح وفصلوا بالمرهقات وخيطوا بالاسهم

وقال آخر

كأنني آبرة تكسو اناسا وجسي من ملاسهم سليل

وقلت في خياط ملج

ان خياطنا على ما حواه من كالي قاذل لفتوه



أبد الدهر مولع بخلافي مائل السمع للعدول وخرصه  
 أنا أمشي مشي الخياط دولما وهو يمشي لكن كمشي مقصه  
 أي أنا دائماً أمشي في الوصل وهو يمشي في الفصل والحرص الكذب ومنه قتل  
 الخراصون وقطعه من باب قتل وقتل العجوز شخصاً

وسنيو قوم قد تحكك بي على ما فيه من عيب يلوح إذا نطف  
 فصلت مجمل ما يرى من عيبه وشلت كف إذا مذ طالت فكف  
 وقلت أيضاً

رب شخص بقص ما خاط ما حاك الزور من مشاق الخساسة  
 لست أصفي لما ينصل علما أن تفصيله بلا هنداسة

ومن الصناعات الخياكة وفي نسيج بعض الخيوط ببعض على هيئة مخصوصة وفاعلها  
 حائك وجمعة حاككة وحركة وفعلها كقال وأكتها يقال لها المنخال وإذا ردت وصف شخص  
 بالتفرد بالنفاة أو الخساسة قلت هو نسيج وحده بالأضافة وجر وحده ولم يستعمل مجروراً  
 إلا في هذا الموضع لأنه دائماً ما ينصب على المحال كالأله إلا الله وحده ومن الهجاز  
 حاك في مشيتو إذا حرك منكبيو ومشي مشية الأنفج وهذه المشية عيب في الرجال مدح  
 في النساء للدلالته فبين على اللفظ ونقول ضرمة بالسيف فما حاك فيه أي لم يؤثر فيه  
 ومثله كلمة فما حاك فيه كلامه وما حاك في صدري منه شيء ومنه حديث والإثم ما حاك  
 في صدركم وكرهت أن يطلع عليه الناس ومن المنظوم المتعلق بالخياكة قول ابن نباتة

قفوا وأعصروا من هامل الغيثانة لا عجبني عجب العين والفكر  
 يمد على الآفاق يفيض خيوطه فينسج منها في الثرى حلة خضرا

وقلت مشيراً إلى قوس الله الذي يقال له قوس قزح

هذي الرياض قد اكتست من نسيج جارية الغمامه  
 والجو شر بالريبع فجاء طوق الحمامه

وقال بعضهم

اعملت فكري في السماء وقد بدا فيها هلال جمعة منهوك  
 فكانما في شقة ممدودة وكأنه من فوقها مكوك

وقال الآخر

أقول للحائك الطريف وفي بناءه طاقة بخلصها

هل لك في ردّ سهجة لفتي ليس لك طاقة بخلصها  
مراده بالطاقة الاولى الشقة وبخلصها تطيبها للحياكة وبالطاقة الثانية القدرة وبخلصها  
اتزاعها من اخذها قهراً وقلت

يا حلة آلى الزمان بانه في الحسن لم يتسع على منوالها  
البستي ثوب الضنى وهو الذي غزلته لى عينك يوم وصالها

وقلت

يا حائكا لمحبو ثوب الضنا اقصر فقد طولت شقة يبتو  
ومللت شقة وصله فقطعتمها واخذت يا خلي الكرى من عينه

وقال الشهاب المنصوري يعتذر لكبير عن علم قيامه له بكبرسه

وما ذهبت بلحمتو الليلي امكن ان يكون له قيام

المراد بالقيام هنا السدى والمراد باللحمة ما قابل السدى وهو بفتح اللام كما في المصباح  
وغیره وبهذا صحت التورية في اللحمة وفي القيام ولان حجر العسقلاني قوله

وخيط هذا الشيب لا تسع بها حلل المعاصي فهي ما خلقت سدا

وقلت

قالت وقد ابصرت للشيب بلع ما هنا الذي هاج مذ ابصرته حزقي

فقلت هذي خيوط لم تلح لفتي الا لينسج منها حلة الكفن

وما يناسب الحياكة \* التصارة \* وفي صناعة القصار وهو الذي يقصر الثياب اي يبيضها  
من قولك قصرت الثوب قصرا يبيضه ويقال للقصر ايضاً التحوير تقول حورت الثوب  
تحويراً اذا قصرت وفاعل ذلك محور وحواري ولذلك نسي اصحاب عيسى عليه السلام  
حوار بين لانهم كانوا قصارين ومنه يعلم شرف هذه الصناعة ويقال لشدة بياض العين  
مع شدة سوادها المحور وسميت المحور العين حوراً لوجود المحور في اعينهم والمحور واحد من  
حوراء ويقال لا تكون المرأة حوراء الا اذا جمعت بين المحور والبياض وهي الشجر  
المعروف حوراً لشدة بياض ساقه دون الاشجار وهو نوع من شجر الدلب وهو تحريك  
الواو وبالفتح كما ورد عن العرب وتسكينها لحن كما قاله في المغرب واستشهد له بقول  
الراعي (كالبجوز نطف بالصنصاف والمحور) وذكر ابن سينا في القانون انه يقال ان صمغ  
الروي منه وهو الكهر يا (واعلم) ان التصارة بالكسر كما تقدم في اخواتها من الصناعات  
واما القصاره بالضم فهي ما بقى من الحب في السنبل بعد الدياسة ويسمى ايضاً القصري

بوزن القبطي كما ذكره صاحب مجمع البحار فيما نظم فيها يتعلق بالقصارة قول أبي  
الحسين الجزار

احمل نفسي كل يوم وليلة      هو ما على من لا افوز بخيرة  
كما سود القصار في الشمس وجهه      حرص على تبيض انواب غيره  
وقلت اخاطب صديقاً كان غائباً

قد تعطلت في مغيبك عني      وأراني الزمان شدة بأسه  
كنت مثل القصار في الحزن لما      غيب الله عنه طلعة شمسه  
وقلت متغزلاً

وقالوا كسنة الشمس حسناً وسوت      وجوه سواء من بني النوع والجنس  
فقلت لهم من عادة البدر أنه      يزيد سجلاً في مقابلة الشمس  
وقلت ايضاً

عجبت من قمر والشمس تخفق في      جو السماء فلم تدرك له اثر  
فقلت طال عناها كيف تدركه      والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر

ومن الصناعات ✽ الجزارة ✽ وهي صناعة الجزار . والجزار من يذبح الحيوان من  
الجزر وهو الذبح ومنه مي ما يذبح من الابل جزوراً والذبح قطع الخلقوم والمرمي من  
الحيوان فمعنى الذبح والجزر القطع ولذا سميت قطعة الارض في البحر الجزيرة لانها  
قطعت عن البر بالبحر ويسمى ايضاً الجزار قصاباً من القصب وهو القطع كما ان القصب  
بالضاد القطع فيكون بمعنى الاول او انه سمي قصاباً لانه ينفي القصب بضم الفاف  
واسكان الصاد المهملة وهو المعاء اي المصير الذي جمعه مصران . وفي الحديث رأيت  
عمرو بن لحي يجر قصبه في النار اي لانه اول من علق الاصنام على الكعبة وهو احد  
العشرة الذين ورد النص بدخولهم النار كما مرئ القيس وحاتم الطائي ومن الجاز قصب  
زيد عمراً اذا عابه ومعناه قطع لحمه بالنم ومنه قولك فلان لم يقصب اي لم يجتن ولم  
تقطع عرقته وذلك لان القصب معناه الحقيقي كما تقدم قطع مخصوص من الحيوان وهو  
الخلقوم والمرمي فاذا استعمل في قطع غيرها كان مجازاً لانه استعمل في غير ما وضع له .  
واعلم ان الفلاسفة يجرمون ذبح الحيوان واكله زاعمين ان ذلك لا يجوز عقلاً لان الحيوان  
جنس الانسان والذبح تعذيب له ولا يجوز للجنس تعذيب جنسه ويرد عليهم بان  
الحيوان كما انه جنس الانسان فكذلك النبات جنسه لانه الجسم النامي فكيف اجتم

احراق الاشجار واكل البقول والثمار حتى اجتمع ذلك لسواكم فان قلتم ان المحيوان  
جنس قريب والنبات جنس بعيد قلنا العقل الذي ارتضينم تحصيله وتقيمه يأمر باكرام  
الجنس البعيد كما يأمر باكرام القريب فما الذي رجع احدهما على الآخر عندهم هذا من  
حيث العقل واما من حيث الشرع فانه تعالى خلق المحيوان لاجل الانسان كما قال  
والانعام خلفها لكم فيها دفة ومنافع ومنها تاكلون فاباح لنا اكلها ولا يتوصل اليها الا  
بالذكاة الشرعية وقد ثبت ان من وصفة تعالى بالرافة والرحمة في قوله بالمؤمنين روث  
رحيم كان يذبح اضحيته بين الشريفة وورد انه في عيد الاضحي ضحى بكشين المحيين فذبح  
احدهما وقال اللهم هذا عن محمد وفتح الثاني وقال اللهم هذا عن شهد لي بالبلاغ لكن  
قبل ان من جعل الجزارة حرفة له قسا قلبه ومن كانت الجزارة حرفة من رؤساء  
الادباء والبلغاء ابو الحسين الجزار الشاعر المجيد . والبلغ الذي الفت اليه البلاغة  
بالمقاييد . وقد عارض المتنبي في بيته الذي قال فيه

فالحيل والليل واليلاء تشهد لي      والسيف والريح والفرطاس والظلم

بقوله

فالنجم والسمخ والسكين تشهد لي      والقطع والفصل والساطور والوضم  
الساطور آلة للقصاب معروفة يوصل بها اجزاء المذبوح والوضم في الخشبة التي  
يوضع عليها اللحم لاجل تكبير ما فيه من العظام وما احسن قول صاحب البراءة في  
وصف شجاعته صلى الله عليه وسلم

ما زال يلقاه في كل معترك      حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم  
ويقال فلان لحم على وضم اي ضعيف جداً ومئة حديث النساء لحم على وضم ثم  
ان ابا الحسين الجزار ترك الجزارة واشتغل بصناعة الشعر فرأى كساده في سوق ابناه  
زمانه . واعراضهم عن دره الثمين ومرجانه . فنقم على ترك الجزارة . وشكى ما لقي في  
صناعة الشعر من الخسارة . حتى قال

وبها كانت الكلاب تُرجى      في وبالشعر بت ارجو الكلابا

اي بالجزارة كانت ترجو في الكلاب لانها لا تفارق الجزار لما تستفيد من عظم  
ونحوه فلما جعلت الشعر صناعتي انعكس علي الحال فصرت بسبب الشعر اترجى الكلاب  
فأي الصانعين اشرف قلت فله دره فما اجمع هذا البيت لنم اهل زمانه ولو كنت  
سبعته حين انشأه لقلت له مسلماً

فالأسد تقتصر الكلاب إذا تعذرت الغنم

ولا تشدته أيضاً قول الآخر

( ولا بد للصياد من صحة الكلب ) ( والدهر يرضي الأسود بالجيف ) ( ومن لم يجد ماء تيمم بالترب ) وعند الضرورة يؤتى الكنيف ) وقد أشار السراج الوراق الى معنى بيت الجزار بقوله يرئى الجزار بعد موته حين دخل عيد الاضحى فلم يرمن ضحى الا قليلاً

يا عيدنا الاضحى سقى صوب الغمام ابا الحسين

لو عاش فيك لقد غدا يشكو بوار الصنعين

مراده بالصنعين الجزارة ونظم الشعر لانه شكوا بوار صنعة النظم في بيتو المتقدم

فلوانه عاش الى هذا العيد ورأى قلة الاضاحي فيه شكوا بوار الصنعة الاخرى

والجزار يلح لبيته المتقدم

الاقل للذي يما ل عن قومي وعن اهلي

لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والاصل

نرجهم بنو كلب وتخشام بنو عجل

بنو كلب وبنو عجل قبيلتان من العرب ومراده بني كلب الكلاب وبنو عجل

البقر وفيه اشارة الى ان آباءه كانوا جزارين مثله وقلت

عجبت لشاعر فطن ظريف وآخر يبيع الاموات سعياً

فهذا صار في الاحياء ميتاً وهذا صار في الاموات حياً

وقال الجزار يمدح بعض الكبراء

لو ينقص الجزار ارواح العدا في يوم عيدك كنت اول قانص

لكنهم امنوا مدياي لعلمهم ان الفحمة لا تكون بناقص

قوله لو ينقص الجزار ارواح العدا في يوم عيدك كنت اول قانص

الجزار بهذا القيد في المغرب فيكون استعمالها في سكية غير الجزار مجازاً فتنبه لذلك

والتضحية لا تجزى شرعاً بناقص وهو ما كان فيه عيب ينقص به اللحم كالعوراء

والعرجاء . لان الاولى لا تنصر المرعى . والثانية لا تقدر عليه فيكون كل من العيين

سبباً لنقص لحبها الذي هو المقصود الاعظم من الاضاحي ولا تجزى المرخصة البين

مرضها ولا يضر شق الاذن ولا تناثر استناتها . وحكى ان صاحب ابن العدم كان

صديقاً للجزار فحسد الناس الجزار على صحبته فكتب بعضهم لابن العدم يقول

يا ابن العدم عدمت كل فضيلة      وغدت تحمل راية الادبار  
ما ان رأيت ولا سمعت يمشو      نيساً يلوذ بصحبة الجزار

ومدح الجزار بعض الامراء فامر له بجأته فيمنه هو عنه اذ دخل عليه بعض  
اتباعه فقال له ياسيدي قد جئت بخمسة كيش من الغنم فلن تأمر اسلمها فقال له  
الامير سلمها للجزار واراد الامير جزاره لا ابا المحسن فلما سمع ابو المحسن نهض على  
اقدامه وتوجه نحوه وقبل بك مغالطاً له وقال ياسيدي ما تفضلتم به يكفي ويزيد فما هك  
الزيادة فقال له خذها وانهب فاخذها بالمغالطة ومن حكم الشعر قول بعضهم  
الناس في غفلة عما يراد بهم      كأنهم غنم في بيت جزار  
وفي المعنى قول الآخر

نساق بنو الدنيا الى الخنف عنوة      ولا يعلم الباقي بحال الذي يمضي  
كأنهم الاغنام لم يدر بعضها      بما صار من سفك الدماء على المعص  
وقال آخر

لا تحسبوا ان رقصي بينكم طرباً      فالطير يرقص مذبحاً من الام  
وقلت

ان اعنائي وان بلغوا      منتهى الاعداد كالعلم  
انا كالجزار بينهم      لا أبالي كثرة الغنم

وقلت

لي صديق ظل صبيته      نور نمن العقل ينسجته  
فهو كالجزار ينفخ من      رام مناً ثم يسلفه  
ولبعضهم يهبو صاحباً يؤذي اصحابه      ولا تفارقة المسجبة  
سبح الله ولكن شتم الناس وقبح      فهو كالجزار فينا  
يذكر الله وينج

وللعار من الغزل

رب جزار هواه      صار لي دماً ولها  
فزت بالآية منه      وامتلئ قلبي شحما

وقد احسن احمد بك الكيماني حيث قال في جزار ملج ذبح ذبيحة ثم وضع السكين  
في فوه وامسكها باستانه

يا واضع السكين بعد ذبحي      في الثغر يستقيها رضاب لها  
عاود بها المذبوح ثاني مرق      وانا الكفيل له يعود حياتي

وقلت

وغادة بعد ذبحي من لواظليها      بسيف ممر خون كم دم سفكها  
قالت اري حركات فيك باقية      فقلت لا بد للمذبوح من حركة

وقلت

اقول ذبحت الصب بالصد فارقي      يحجم سقيم عاد بالسقم كالفرخ  
فقلت وما رفق بي بعد ذبحي      وهل بال المذبوح من الم السطح  
وما يناسب الجزار (الطباخ) وهو صانع الطبخ والطبخ فعل بمعنى منعول وهو  
الطعام المطبوخ ولا يسمى طبخاً الا اذا كان مع مرق . قال في المصباح قال الازهري  
قال بعضهم لا يسمى الطعام طبخاً الا اذا كان بمرق (قلت) وظاهر عبارته ان لا يشترط  
في تسميته بذلك الا المرق فقط سواء كان معه لحم او شحم ام لا وقال في المغرب قال  
الكرخي لا يسمى الطعام طبخاً الا اذا كان بلحم او شحم وكانت معه مرق اه وعليه قيل  
المزورة لا يقال لها طبخ عند الكرخي لعدم الشحم واللحم ويقال لها طبخ عند الازهري لوجود  
المرق ومثله الطبايح بنح الماء وهو طعام من بيض ولحم ولا يقال له طبخ عندهما لخلوه  
من المرق ويسمى الطبايح زمارد ايضاً كما قاله في القاموس قال والعامية تقول له  
بزمارد ويسمى التلك بالفتح وبالضم ويضمين كما في القاموس قال في المغرب ويسمى  
بالفارسية نواله اه (قلت) فلم ان له سبعة اسماء كلها اعجمية قال في المغرب ويسمى  
الميسر لتيسر عملوه اه والطبايح محل الطبخ وهو فتح الميم قال في المصباح وقد تكسر ميمه  
تشيهاً له بالآلة . والطباخة صنعة الطباخ والطبخ مصدر قولك طبخ كقتل والمنصب  
بكسر الميم وفتح الصاد ما يتصبه الطباخ لوضع القدر عليه وما احسن قول الصلاح  
الصفدي فهو

كلني بطباخ تملك مهجتي      فعذاب قلبي في هواء مؤبد  
فكأننا انا منصب قدامه      نار تشب وزفره تنوقد

وقد نظرف في قوله وزفره تنوقد والطف من ذلك قول ابن تيم في معزول  
قد قلت لما فار غيظاً وقد      أريج عن متصو المجبر  
لا نحب ان فار من غيظو      فالقلب مطبوخ على المنصب

والمائة ما يوضع عليها الطعام عند أكله قيل هي من قولك ما زيد عمرًا اذا  
اعطاء فهي مائة فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك ما دها للناس اي اعطاهم اياها وقيل  
المائة من قولك ما اذا تحرك لانها تحرك عند وضعها وعند رفعها فهي فاعلة على بابها  
وفيهما لغة اخرى وهي حذف الالف فيقال لما ميدة وما الطف قول بعض الظرفاء  
في قامات الملاح

ويجني بين الانام تظني عليها اذا ابصر عن موائنا  
(لطيفة) دخل بعض الشعراء دار كبير فطالت مجالسة فنجاع ورأسه صاحب  
المنزل يذهب ويحيى بغير طعام فانشأ يقول  
يا ذاهبًا في بيتي راجعًا      بغير معنى وبلا فائدة  
قد جن اضيا فلك من جوعهم      فاقرأ عليهم سورة المائدة  
فحضرت المائة حالًا ومثل ذلك انني كنت في دار صديقي لي يسمى صادقًا فطال  
بنا المجلس حتى صاحت عصافير امعائي من الجوع فانشأت اخاطبه بقولي  
يا صادق الوعداني      انيك ما في ضميري  
قد كنت اهلك جوعًا      فهل ترى من فطور

فلما سمع ذلك اعتذر من غفلة . وحضر الطعام بعد طول غيبته . والسفرة هي  
الجلدة التي يوضع طعام المسافرين عليها وسميت الجلدة سفره مجازًا لان اصل السفرة هي  
الطعام الذي يصنع زادًا للمسافر وقد استعملتها الناس بمعنى المائة لطعام المقيم . والمرجل  
كثير قدر من نحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها (وقلت) في ذلك من الغزل

لريق طباخنا المفدَّى      حلاوة القطر وهو سائل  
قالوا عجيبنا له غزالًا      يفتقر الليث وهو سائل  
فقلت لا تعجيبوا اذا ما      كانت لطباخنا مراجل

والمرجل عند العامة عبارة عن صفاة الشجاعة وقال بعضهم موريا باسماء الحلاوات

وجه الحلوي قد حلا      اعينه بالمرسل  
له بات عارض      وريقة من عسل  
عاشقة مكفنة      قتيل تلك المقل  
وسهمه مسير      من طرفو المكمل  
وسكب مدمني غذا      كسكب غيث مظل



قلبي عليه ناطف يا ليتني قد من لي  
 وكنت يوماً جالساً في دمشق عند ادب من اصحاب فر بنا غلام ملج حلاوي  
 ومعه حلاوة يضاف اليها ماء الليمون فقلت لصاحبي اريد ان امازح الحلاوي فقال  
 شأنك وايه فناديته فلما اقبل قلت له اتبعنا من حلاوتك . قال لا . قلت لماذا .  
 قال انها حامضة عليك وولي فاستظرفت منه ذلك الجواب اللطيف

وقال بعض اللطفاء في الكنافة

اليك اشتياقي يا كنافه دائماً اذا مارأى لك العين ينشرح الصدر  
 فلا زلت آكلي كل يوم ليلة ولا زال متهاً بحركاتك النطر  
 وقال نصير الحامي ملفزاً في الكنافة

يا سيداً في عصر بمصر ومن له حسن الثناء والسنا  
 تعرف لي اسما حاز ذوقاً وغدا حلو الحبا والجنان والجنا  
 والحل والعقد له في دسسته ويحلس الصدر وفي الصدر المني  
 ان قيل يوماً هل له من كنية فقل لم لم يجل ذاك من كنا  
 اي لان لفظة الكنافة محنوية على الكنا وقلت ملفزاً فيها

احب اسماً خماسياً يغطي وللة كل نفس في انكشافه  
 له كاف باحرفه ونون ولكن نونه في وسط كافه

اي ان نون كنافه في وسط كافها ( اعلم ) ان اللوز ينج في القطائف المحشوة باللوز  
 والجوز ينج المحشوة بالجوز وهما اسمان اعجميان عربتهما العرب باندال جيم كل بقات كما  
 ذكر ابن خلكان وما قلته في القطائف ملفزاً قولي

ما اسم آ بانل رأسه وعليه دهري قد سطا  
 فغدا علينا طائفاً وسعى هناك بلا خطا  
 وانا قلاه المرو صله وبالغ في العطا  
 هو في الحلاق صادق اذ كان أكثره قطا

القطانوع من الحمام تضرب العرب بصدقها المثل فيقولون اصدق من قطة وذلك  
 لان القطة اذا صاحت تقول قطة قطة فهي بهذه صادقة لانها تدل بصياحها على نفسها  
 وتصدق ومن اللطائف ان بعض اللغاة مر بالنظيفة فحصل له اذى بليغ من بردها

فقال هاجباً لها

هذي القطيفة التي لا تشتهي حشواً ونقلا  
حيث يتبرد يابس فلاجل ذاك البرد نقلا  
والقطيفة مصغر القطيفة كعجبة وفي واحدة القطائف كما ان العجبة في واحدة  
العجائب واما قول العامة واحدة القطائف قطائفه فغلط بالغ وقال بعض الادباء في  
العجة واجاد

وجاءتنا بعجتها راح لما في القلي حس اية حس  
فلم ارقل روعيتها راحاً نصوغ من الكواكب عين شمس  
اكل بعض الندمان مع بعض الملوك يضا فشرع الملك باكل الصنار ويترك للندم  
اليابس فقال الندم ذكر الله العجة بخير فما اعد لها اي لان صغارها لا يميز من يياضها  
وقال بعضهم في البيض

وصف على الكانون يضا كأنه فرائد درسل من صدف البحر  
وكتب ابو الفضل لبعض اصحابه يطلب يضا بقوله  
لاي الفضل اذا هم بما يهوى لجاجه  
وله عندك مأمو ل ومطلوب وحاجه  
درة ليست من البحر ولو كن من دجاجه  
ولان الرومي في هريسة

هلم الى من عذبت طول ليلها بأضيق حبس في تنانير نجبر  
وقد ضربت حدين وفي ربيعة فقوموا الى دفن الشهيد تو جروا  
(حكمة) طلب ابو مسلم الخراساني من طباطبة هريسة فاجاد طباطبة وقدمها اليه فاعرض  
عنها ولم ياكل منها فاعاد طباطبة له ثانياً وثالثاً وهو يعرض عنها فقال الطباخ ايها الامير  
قد طلبت مني الهريسة وقد احكمتها لك ثلاث مرات ورأيتك اعرضت عنها فقال نعم  
وجدت نفسي شرمت الى تناولها فاعرضت عنها خوفاً ان تغلبني نفسي على شهوتها  
(قلت) فله دراوي مسلم ما كان اشرف نفسه فان الحر يمتنع زمام حكمته ان يكون عبداً  
لشهوته قال الشاعر

وانك مهما تعط بطنك ما اشتيت وفرجتك نالا غاية الذم اجمعا  
ومن كلام الحكماء من كانت همة فيما يدخل جوفه فقيمة ما يخرج منه . البطنة

تذهب الفطنة . اذا امتلأت المعدة . نامت العبرة وخسرت الحكمة . وقعدت الاعضاء .  
عن الصيادة . لا تدع على بطونكم خزائن الشيطان يدع فيها ما احب . لا تجعلوا بطونكم قبوراً  
للحيوان . ونظر حكيم لرجل يكثر الاكل فقال له احذر ان ياكلك ما تاكله وقال الرب  
اكلة منعنا كلات وفي الحديث حسبنا آدم لقيات يقمن صلبة (وقلت) كثرة الطعام  
من صفات الطغام . وكثرة الاكل تفسد العقل . وكثرة الغنا تورث الاذى . وكثرة  
العشا تورث العشا . وكثرة المطاعم من طباع البهائم . والعاقل ياكل في معاء واحد من  
امعائه . والجاهل يعني بل انائه منه وعائه . وكل كثير عدو للطبيعة والعدو اذا تمكن  
يقتل والحكيم من اكل ليعيش لا من عاش لياكل . وما يتعلق به من المنظوم والمنثور  
ما قيل في جدي متلي وضع على مائدة

لم انس لاس طول الدهر مائدة      ظلنا ليدك بها في اشغل الشغل  
اذ اقبل المجدي مكشوقاً ترائب      كانه متبط دائماً الكسل  
قد مد كلنا يدهو لي فاذكرني      يتا تمثله في احسن المثل  
حكاية عاشق قد مد بسطة      يوم الوداع الى توديع مرغل  
وما قيل في اللوز في المار ذكره

مستكشف الحشو ولكنه      ارق ذاتا من نسيم الصبا  
فخال من رقة خرشائه      شارك في الاجمة الاحدا  
لوانه صور من خبزه      فترا لكان البارد الاشبا  
ولان الرومي في ملج يقي زلاية  
يلقي العجين لجيتاً من انامله      فيسخر شايكا من الذهب

وقلت

وطباخ سبا الالاب منا      بعين قد حكمت عين الهاء  
لما غزل لطيف نات احلى      لروح الصب من غزل البنات  
وما الطيف قول بعضهم في ملج رآه يمشي في جامع بني امية  
تمشي بصحن الجامع الرشاً الذي      على قده اغصان بان النقائش  
فقلت وقد لاحظت عليه حلوة      الا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن

وقلت

الا اني قد همت في حسن جلق      ومجيداً الاقصى الجهيل بناسها

ففي صحنه من مر يلقى حلاوة وجارية تسقي الندامى بكاسها  
 (لطيفة) لما عمر الامير تنكر جامعة بدمشق وائمة جعل له خطيباً يلقي بالكشك وكان  
 بين الكشك وبين رجل من الفضلاء عداوة فاتفق للفاضل المذكور ان يدخل فرأى في  
 صحنه الامير تنكر فلما رآه الامير نهض وتلقاه ثم لما جلس معه قال له ما يقول شيخنا في  
 هذا الصحن فقال له ليس له نظير غير ان الامير حفظه الله تعالى زفره بالكشك ففهم  
 الامور فصحك ثم نزع الكشك من الخطابة وقال كشاجم بهجور جلا كوفيا بقوله  
 شيخ لنا من مشايخ الكوفة نسبت للمريض معروفه  
 لو حول الله قله غنما ماطع الناس منه في صوفه  
 قوله نسبت للمريض معروفه اراد انها مزورة والمزورة مرقه يطعمها المريض  
 وقال آخر

وعرضك اوسع من مطبخ واذم من شقة المائدة  
 قوله واذم اي اشد زفرة من المائدة ومن الامثال (كل شيء سواك يا يلم زور) لم تشتر  
 الناس ولا باعوا . خيرا من الخبز اذا جاعوا . وان الظرفا يسمون الخبز ابا جابر وعاصم  
 ابن عبيد . والتمر ابن نخيلة . والسكاج ام القدور . والمخل ابا عامر الفضبان . والخيار ابا  
 الاخضر . والقناء ابا القرون . والبصل ابا القمصان . والدجاجة ام حصه . والفرايح  
 بنات المؤمن . والسكر ابا شيبه الخريزي . والعرب تسمي الجوع ابا عمرة ذكر ذلك كله  
 الراغب في محاضراته (لطيفة) كان الحجاج طائفاً بالعس ذات ليلة فرأى غلامين يمشيان  
 في الظلمة فقبض عليهما واراد قتلها ثم سأل احدهما فقال ابن من انت فانشأ يقول  
 انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها  
 تأتي اليه الملوك طائعة ياخذ من مالها ومن دمها  
 فقال للآخر وانت ابن من فانشأ يقول

انا ابن الذي لا تتزل الارض قدره وان نزلت يوماً فسوف تعود  
 ترى الناس قصداً الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود  
 فلما سمعها الحجاج ظن احدهما من اولاد الملوك والثاني من اولاد امراء العرب فاخرقتهما  
 فلما اصبح استدعاهما واستقص السؤال عنها فوجد احدهما وهو المنشد الاول ان  
 حجام والاخر ابن طباطبا فعنا عنها وقال لجلسائهما علوا اولادكم الادب فانه ينجي من القتل  
 ومن اسماء الطباطبا الطاهي كالفاضي والجميع الطهارة كالفضاء مأخوذ من الطهور وهو انضاج

اللحم واجادة طبخو واحكامه تقول طهوت اللحم اذا فعلت به ذلك  
ومن الصناعات ﴿الصباغة﴾ وفي صناعة الصباغ والصباغ هو الذي يلون الثياب  
بغير لونها واللون عرض يقوم بالجسم ليحصل ادراك الجسم بحاسة البصر فلو لا اللون ما  
ادركت الاجسام بالابصار ولهذا لا نبصر الهواة لانه لا لون له فان قلت قد قالوا ان الماء  
لا لون له ونحن نرى الماء قلت قد راينا به باللون العارض له الذي اكتسبه من انائه لانه  
جسم لطيف سيال يتلون بلون انائه فان قلت نحن ندرك الماء وان لم يكن في انائه قلت  
المهل الذي تراه فيه فيكون هو انائه فيتلون بلون ذلك المهل فتراويلان لم يكن في الاناء  
المعروف عندك كما ان الهواة يتلون في بعض الاحيان يتلون الافق الذي هو كالاناء  
للماء يقال فيه ربح احمر ورجح اسود (واعلم) ان امهات الالوان كلها البياض والسواد  
اذ جميع الالوان تميل الى احدهما كالزرقه والخضرة والصفرة اذا شبعت مالت  
الى السواد واذا لم تشبع كلون السماء والورد والفيروزج والكهرباء والليمون مالت الى  
البياض واختلف هل البياض اصل للسواد او فرعه والمعتمدان المواد اصل البياض  
وسابق عليهما في الوجود لان الله جل جلالته خلق الظلمة قبل النور والظلمة لونها السواد  
واعلم ان العرب تطلق السواد على الخضرة فيقولون روض كثير السواد اسبه الخضرة  
ومنة قوله تعالى ومن دونها جنتان ثم قال مدها متان فوصفها بالسواد والمراد به الخضرة  
يرى من بعد اسود ومنة قولم دخلت سواد العراق اي خضرة (فائدة) النظر في البياض  
يفرق البصر. ولذا جعل الحواجب السود فوق البصر لتجميع نور البصر والنظر في الاسود  
بجميع البصر وفي الاخضر يقويه ويزيل الهم والحزن وفي الاصفر يجلب السرور ومنة قوله  
تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال ابو نواس في الخمر

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء  
وارسل الى بعضهم بعض الكبراء دنائير فكتب اليه

سيدي جاءني نوالك يسعى فلقاه من عبيدك شكر  
ولعمري في الدنائير جاءت سرور وجوده مسته  
فاراني علمت علم على يقين ان لون الصفار لون بسر

وقلت

ارى الناس قد زهدوا في الاستساب الى كل جد شريف سري  
واصبح معظمهم يتنمي لدنياه الاصفر الابتر

فلا تظلمن الى ودم فقد اصبحوا من بني الاصفر  
وكما يجلب النظر الى الاصفر السرور فالنظر الى الاحمر يهيج الغلة وفي شهوة النكاح  
ولذا قالت العرب المحسن احمر قال شاعرهم يصف نوقاً بقوله

هجان عليها حمرة في سوادها تروق لها العينان والحسن احمر

وحكي ان مسيلة الكذاب لعنة الله تعالى لما جاءته سمحاح قال لقومه اضربوا لما قة حمراء  
فلعلها اذا نظرت اليها تحركت غلتها وكان الامر كذلك وما الطف قول الحكيمه وذلك  
حين قيل لها اي الالوان احب اليك قالت الحمرة لانها لا توجد الا في وجه المستحي ولذا  
كان احب الالوان الى الشياطين لون الحمرة وقد ورد في الحديث الامر باتخاذ الحمام  
المقاصيص المحمر في البوت قالوا وحكمة ذلك ان الشيطان يحب الحمرة فاذا رأى  
الحمام الاحمر في بيت اشتغل به عن اذى اهلوه ولذا قالت الحكماء ان من الخواص لدفع  
الطاغون عن دخول الدار ان يجعل في تلك النار الحمام الاحمر (قلت) وحكمته ما تقدم  
لانه ورد في الحديث ان الطاعون وخراجهن فاذا دخلت بيتا لوخر اهلوه ورأت الحمام  
المذكور اشتغلت به عن قصدها. والعرب كما تطلق السواد على المخضرة فكذلك تطلق  
الصفرة على السواد (تنبيه) افضل الالوان في الدنيا البياض لحديث البسمل البياض  
وكفنا به موتاكم وافضل الالوان في الآخرة المخضرة قال تعالى في وصف اهل الجنة  
يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق وحكمة اختيار البياض للدنيا ان الدنيا دار  
تكليف واهلها مكلفون والمكلف ما مور بالتثنية من الفجاسة في جسده وثوبه والفجاسة في  
البياض اظهر للعين من كونها في المخضرة فلما انتقطع التكليف بالموت وكانت الجنة دار  
طهارة لا نجاسة فيها كان افضل الالوان فيها المخضرة . وقالوا البياض نصف الجبال  
وقالوا البياض افضل . والحمرة اجمل . والسواد اهل . وعندهم شدة البياض مدسوحة  
الا في الانسان لانها اذا اشتدت في الانسان تكون مجردة عن الحمرة وعندهم افضل  
الوان الانسان ان يكون ابيض مشرباً بمجرة كلون الورد لا شديد البياض كلون المحص  
واذا اشتد بياضه يسمونه الامتي والمرأة مهقاء يقال في فعله مقي من باب تعب (فائدة  
لغوية) العرب لما الفاظ تشير بها الى خلوص الالوان وبلوغها الغاية فيقولون ابيض  
يقى بنخ القاف الاولى قال في جميع البعاج وقد تكسر ويقولون اصفر فاتع . واخضر  
ماضر . واحمر قاني . واسود حالك . كل ذلك معناه خالص (فائدة اخرى) الاسود  
لا يزيله شيء من الالوان لانه كما تقدم الاصل في الالوان والابيض يزيله كل لون فهو

ضد الاسود قال الشاعر

وبياض السواد صعب على الصا      نع لكن سهل سواد البياض

وقلتُ

قيل لي الاسود لا يمسكن أن يصبغ ابيض

قلت ذا اكنب زعم هو رد ومعرض

فانظروا اسود شعري كيف قد اصبح ابيض

وما احسن قول بعضهم

وبياض العذار بعد سواد      كسواد العذار بعد بياض

ومثلة في الحسن قول الآخر

ولي خط وللايام خط      وبينها مخالفة المناد

فاكتب سوادا في بياض      وتكتب بياضا في سواد

ومثلة في اللطافة قول صاحب البراءة في راعة استهلال قصيدة دالية

كتب العذار بأبيض في اسود      بغضاء ما بيني وبين الخرد

وقد سمعت قول بعضهم في اهل مصر

ان في مصر وجوها      نفص النيل عليها

فرددت عليه بقولي

لئن عبت مصر وسكانها      بماخصت في النيل من غرتك

ففي بولك انظر فجد لحية      يو قد تدلت الى سرتك

ولا تتبع فباطما      نفضت على الناس من جهرتك

المجهره صبغ اصفروهي ايضا هيأة الانسان ومنظره كما يؤخذ من الاساس (فائدة اخرى)  
اللون من الالفاظ المشتركة لانه يشارك في ثلاثة معان الاول احد الالوان  
الذي هو عرض يقوم بالجسم كما تقدم . والثاني النوع نقول اطبخ لنا لونا من الطعام اي  
نوعا وجاء بألوان الطعام اي انواعها . الثالث نوع من النخل يقال له لون وقيل النخل  
كلمة ما عدا البرني والعجوة تسمي اهل المدينة الالوان ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة  
لان اصلها لونة كما ذكر في مجمع البحار (واعلم) ان الالوان لا تنشأ الا عن الصاغ  
وهو الصغ والصغة ما يصغ به ويسمي الزيت والحل صغاً وصاغاً لان الخبز يغمس  
فيها ويلون بها ولا بد ان يكون ما يصغ به مائعا كما في المصباح (قلت) وقد يستعمل

في غير المائع مجازاً ومنه قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة لان المراد  
بالصبغة في الآية دين الاسلام وسماه الله صبغة مشاكلة لتسمية النصارى ماء المعمودية  
صبغة وهو ماء مقدس كبراً وم يغمسون فيه الاطفال ويضعون ان الانسان لا يصير  
نصرانياً الا بعد الانتفاس فيه والانتصابغ وحتي ان بعض امهات الاطفال لا ترضع  
طفلها الا بعد انتفاسه فيه كأنها تتبرأ منه قبل انتفاسه فخطب الله المؤمنين بقوله صبغة  
الله اي الزموا صبغة الله ولا تغتربوا بغيرها وعلم بما قدرته ان صبغة منصوب على المنعولية  
وبما قدمته ان علاقة المجاز فيه المشاكلة كما قال الشاعر

قالوا اقترب شيقاً نجد لك طيبة قلت الطبخولي جبة وقميصا

ومن المجاز ايضاً وصبغ للأكلين وقولهم صبغ فلان يده بالعمل وبفن من العلم  
وتصبغ في الدين اذا احسن دينه وصبغت الرطبة اذا لونت وصبغت الابل مشافرها  
في الماء اذا غسستها فيه وقد صبغوني في عينك اسى غير وني عندك بلاسة قولهم في  
ويقال انفلت فلان وهو اصبغ كاحد اي لثق الذنب من الفزع ومعناه انه احدث  
فزعاً وصبغ المحدث ذنبه بلون يخالف لونه من قولهم طائر اصبغ اذا خالف لون ذنبه  
بقية لون بدنه كل ذلك من كتاب الاساس وقال في المغرب يقال اصبغ الرجل اذا  
ايضت ناصيته وهو اصبغ ويوسي والد تماشير بنت الاصغ اه ومن تشابه العرب

قول النجاشي

بطعني نجلاء فيها ألمه يمحش ما بين تراقيه دمه كمرجل الصباغ جاش بقمه  
قولة جاش اي علا وارتفع من شدة غليانه والقم صبغ احمر مائل الى السواد قيل  
عربي وقيل معرب وما قيل في الصباغ من الغزل

يا من يحود بموعده من وصلو	ويصدحين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحما في وجهه	يعيا يعصر تارة ويورد
رفقاً بمن اشبعت صفة حميه	بسواد عين ما رآها المروء

وقلت

زرقة النيل في يدي من ساني	بقوام يفوق سحر الرماح
مثل فيروزج السماء تدمي	لسنا البحر في عمود الصباح

وقلت

شغنت بصباغ بلون قولة ويخلف في وعدي وبدي اعذاره



فقلتوما التلويح يوماً فقال لي فديتك كيف المرء يترك كاره

وقلتُ

انظر لصباغ بلبت بحبو و هو من وبصده وبعبده  
نفس البنفسج لونته في كفه لما رأى لون الشقيق بحد

وقلتُ

زارني من لون خدي سبا بالها كل فتاة وقتن  
قلت يا بدر الدجى ما خضرة ظهرت في وجنة الوجه الحسن  
فامنن آمنن بحجاب قال لي ذي نسي صفة الله ومن

قولي ومن فيه تورية لانها تحمل الاستهامة ويكون في البيت الاقتباس  
والاكتفاء ويحمل ان من فعل ماض يعني ومن الجواب ورثت هذه التورية  
بقولي فامنن فتاة فانه لطيف وقلت

مالاح ربحان العدا رؤا من فوق ورده  
بل ذاك مخضر السماء بلوح في مرآة خده

وقلتُ في المعنى

أفدي الرشارب الجمال الذي بالخط كم اوحى الى عبده  
قابل مرآة السما وجهه يشف للناظر عن ورده  
فاخضر آس الصدغ من لونها واحمرت الآفاق من خده  
وقلتُ اجمو صباغاً

لا غرو ان اخلف صباغنا في الوعد وهو التعلب الرائع  
فا كذب الناس كاقدا في السنة الصباغ والصائع  
وفي الحديث كذب الناس الصباغون والصياغون قال المراد من يصغ الكلام  
بصبغة الكذب والزور ويصوغه لا من كانت الصباغة والصياغة حرفه

وقلتُ

لله كم في مصر من روضة قد البستها ظلمها الضافي  
وازرق من كتبتها زهر لشريو من نيلها الصافي

وقلتُ

صبغ الحب شيبة بسواد للغواني عسى اليه نيل

صبغة مثل وده لعجب النا من ولكن في ليلة يستحيل  
 (قلت) الخب يفتح اوله وتشديد ثانيه الماكر الخادع من قولك خب من باب  
 قتل اذا مكر وخدع والخب هو المصدر سمي الماكر به . والخب بالكسر المكر . وفي  
 الحديث الموه من غير كرم . والمنافق خب لئيم . ومن الغايات قول بعض الاكابر  
 يا من يخضب شعوه بسواده لعساء من اهل الشيعة يحصل  
 ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان باء لا يتصل  
 ولبعض اللطفاً

لربيع برقع للربيع وكن له ضيفاً تكن ندما لك الازهار  
 من قاني في ناضر في ناصع في فاقع صباغها الجبار  
 ومن الصناعات صنعة الصرافة وهي صناعة الصراف ويقال له الصيرف  
 والصيرفي وجمعة صيارفة وهو فاعل الصرف والصرف بيع الذهب بثلوه او بالفضة او  
 بهما وصاحب هذه الصنعة لا تجب عليه الزكاة لان شرط وجوبها التحول وما في يد  
 الصراف لا يملك في ملكه اسبوعاً بل يبيعه وهكذا الى آخر السنة فلا يصدق عليه انه  
 ملك نصيباً تاماً كاملاً ولذا ورد بشرط الصيارفة ان لا زكاة عليهم وما يحتاج اليه  
 الصراف معرفة النقد والنقد تميز رديه الدراهم والدنانير من جيدها وفاعلة نقاد  
 وقال ابن النيه

والموت نقاد على كفو جواهر يختار منها الجواد  
 ولبعض العارفين من مشايخ الصوفية يخاطب بعض تلاميذه بقوله  
 لم تعلم بانني صيرفي احك العالمين على محكي  
 فمنهم من يقابلني زريف فانني زيفة منه بسكي  
 ومنهم بهرج لا خير فيه فابعده واهمله بتركي  
 وانت وجدت لك الذهب المصفي بتركي ومثلي من يزكي

وقال آخر

قال المحك اذ غدا يظهر عيب الذهب  
 والله لست عائباً الا لمن يحك في

ومنه قول بعض الفضلاء يهجو بعض الناس بقوله  
 مضى في الصرف نقد العمر منه وما عرف الرصاص من الخامس

وقال آخر

قد كنت نقلاً فصرت زيقاً      وأنكر الغانيات نقشي  
وكنت امشي ولست اعيا      فصرت اعيا ولست امشي

وقال الآخر

ان قلت انك تبر      فما بذلك تعرف  
وما رى لك نقلاً      حتى تُصك وتصرف

وقلت من الغزل في ملح

في صبري لم يلق بالسفهاء الا من احبه  
قباط عتير خالو      لم يبق في وزن حبه

وقلت

لما رأى الصب صدّ عنه      وكان نبت العذار عذره  
قال له أنظر ربيع خدي      فقد حلا نضرة وخضره  
ولا تكن مثل صبري      يمل ميزانه بشعره

وقلت

ولم ارفي البرية مثل شخص      اذا برطكة اصلمت شانه  
بجدلة كميزان اللاكي      تميل كفته لنا لسانه

وقلت

لي صاحب لا كان من صاحب      كالدرهم المضروب في وصفه  
الضرب في امساكو دائماً      والنفع كل النفع في صرفه

وقلت

وصبري رأني عنه منصرفاً      فقلت اسمع من بالفضل يعرفني  
لولم أكن عنه قد ابلا زغل      ما كان مع علو بالنقد بصرفني  
وذلك لان الصراف لا يصرف الا ما كان جيداً آمن النقد ولما الزيف فلا يصرفه

وقلت

قالوا فلان في التفادة ماهر      وسواه قناد وليس بنا به  
قلنا صدقم ان عتيم انه      في الدهر انقدما يكون بنا به  
يعني صدقم ان اردتم انفاقد الناس بنايو اي الدغهم لانه لا يتقد بنايو الا الاغني

نقول قللت فلانا المحبة اذا لدغته وتقد الطائر بمنقاره اذا تقربوا كما في الاساس وهذا نوع من البديع يقال له اسلوب المحكم وهو ان تحمل كلام مخاطبك على غير مراده كما قيل لحكيم هل بقي من الناس ما يلقي قال نعم في البثروكفول بعض من يزعم ان مطرب لبعض اصحابه افادخل قال في جهنم وكما قيل لمن دخل على امير هل ولاك الامير شيئا فقال نعم ظهره ومثل ما تقدم قولي

قد قيل ان فلانا بات اشعر من قيس يعيس وما ادراك ما قيس  
قللت هاتيك دعوى لادليل لها الا اذا ما اردتم ان تيس  
يعني اذا اردتم بقولكم اشعر اكثر شعرا بنفع الشين فيكون مرادكم بذلك انه ليس  
لان التيس اكثر المحيوان شعرا

ومن الصناعات الكحالة كقولهم في خاتمة هذا الكتاب . وانما جعلتها خاتمة رجاء ان يحلو الله تعالى عين بصيرتي بنور الهداية . ويكفلها بكل العناية . لتدرك في مجاز دنياها حقائق الاشياء . وتذهب عنها غشاوة الاهواء . وتنتهي من انسانها نقطة غيبه . ليشاهد عين حقيقته بعينه . ويسلم ما تخيلة الاوهام . مما هو كاضغات احلام . ويرتاح من الخلق الجديد الموقع في اللبس . ويخرج الى فضاء الانوار من دوائر ظلمات النفس . ويتبدل فلزة بخالص النضار الابرز . وما ذلك على الله بعزيز . اللهم يا من يرجو كل عاص مراحمه . امنن على عبدك الضعيف بحسن الخاتمة . واغمسه في بحر العفو والجود والكرم . واغفر له ما جرى به القلم (اعلم) ان الكحالة صناعة الكمال والكمال صانع الكحل ويقال له ايضا الكاحل وفعله كحل العين من باب قتل وقولم كحلت الرجل من مجاز الحذف والتقدير كحلت عين الرجل حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لهم المعنى ولهذا يقال عين كحيل فعيل بمعنى مفعول يعني ان الدليل على ان المقصود من قولم كحلت الرجل كحلت عينه قولم عين كحيل وذلك لان التاء من فعيل لا تحذف من وصف المؤنث الا اذا كان بمعنى المفعول كعين كحيل واذا كان كحيلة بمعنى المفعول علمنا ان العين هي التي وقع عليها فعل الكحل في قولنا كحلت الرجل لا الرجل المذكور . واعلم ان فعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا كانت في المؤنث بمعنى مفعول فتحذف منه التاء واما اذا كان بمعنى الفاعل ووقع وصف مؤنث اتي فيه بالتاء فمن الاول قوله تعالى عجز عقيم لانه فعيل بمعنى مفعول من قولك عقلت المرأة بالبناء للمفعول فهي عقيم ومن الثاني قولك امرأة خلية من موانع التكاثر بمعنى خالية فان قلت برد على هذه القاعدة

قوله تعالى وما كانت امك بغية لانه كان على هذه القاعدة من حق ان يقال وما كانت  
امك بغية بالناء لان فيلأ فيه بمعنى فاعل (واجب) بان بغيا اصله بغوا يابوزن فعول  
وفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث سواء كان بمعنى فاعل او بمعنى مفعول فلما استعمل  
اللفظ يو ابدلوا واو ياء وادغموها في الياء فصار بغيا . والمكحل والمكحل كمنفتح  
ومفتاح المروء والمكحلة آلة الكحل وهي بضم الميم وكان قياسها الكسر لانها آلة لكن هكذا  
استعملها العرب مع احرف اخرى ضمها معها مثل المكحل والمكحلة والمكحل والمكحلة في  
شدة والمكحلة واستعملوا ايضا كلمات بنح اطلقها على غير القياس كالمنارة والمكحلة وهو  
المكحل ومحمل الحاج في لغة . والمكحل ما يوضع في العين للمداواة او زينة واما الكحل بنح  
الكاف والحاء فهو من الحسن لانه سواد يعلق بالجنون خلقه تقول كحلت المرأة من باب  
نحس فهي كحلاء والرجل كحل . ومن الامثال الشعرية قوله  
(ليس الكحل في العينين كالكحل) اي ليس الشيء المكسوب . كالشيء الموهوب .

ولا المصنوع كالطبيع . ورحم الله المتنبى حيث قال  
حسن الحضارة مجلوب بزخرفة وفي البناوة حسن غير مجلوب  
بمعني وشتان ما بينها فما قلته من الغزل في ملج كحال  
ولم انس كحالاً انا مد ميله اراك انضاح الفجر من قبضة البدر  
اقول وقد شاهدت ذر عنارو وذر بعيني الكحل رفقا ابانر  
اي ارفق يا ابا ذر والمراد بذر عناره وهو صغير النمل او ذر كحل في العين اي وضعت  
فيها باطراف الانامل وقلت ايضا

وشادن في سلمه لم يزل يستل من جفنيه سيفين  
ما اكحلت عيني بكحل الكرى في حالة القرب او البين  
الا اتاني طينه في الدجي بسرقت كحل النوم من عيني  
هنا مثل نصرة العامة انا بالقول في وصف لص قالوا هو يسرق الكحل من العين  
اي يتلطف في سرقة حتى يبلغ مراده وقلت

ان نساء لولا القلب عن هيامي في حب كحالكم فرائخ  
فكم قطعنا اليه ميلا وكم مشينا له فرائخ

وقلت

ولما رأيت الدمع باح بصوق اكتبها في القلب خوفا من العذل

ملأت بكحل الششم اجفان مقلتي لأوم ان الدمع يجري من الكحل  
وقلت

لا كان كحالا بكحل ارمدا فرض الجهاد على العيون وسنة  
قد كل سيف لحاظه وبكحله بعد الكحول جلا صده وسنة  
وقال السراج الحمار الحلي بهجو كحالا  
اعني صديقا لنا كحالك عينا باصاحبي فعن دكانه زولا  
قد كان يبصر بعد الميل ناظره فعاد من كحله لا يبصر الميلا  
وقلت الهجو كحالا

ذكا كحالنا فاجاد كحالا لطيفا للعي اضحي مجرب  
فكم بالكحل اذهب عين شمس واطلع في سواد العين كوكب  
اردت بالكوكب النقطة البيضاء في العين التي تسميها العامة بالبياضة  
وقلت

كحالكم كنه مباركة بانث تقود العي بأرسان  
كم اتلفت في دمشق انملها انسان عين وعين انسان  
وقلت ايضا

عجبت من كاحل تصدى الى العلاء وهو سافل  
فقلت هلا فلن تساوي رؤس دهرى وانت كاحل  
قد تقدم انه يقال كحال وكاحل والكاحل معروف في الرجل وهو الذي اردته  
وقلت امدح كحالا

عجبت لكحال تراه لحذقه اخف بدا من اظلمهم الزرقا  
فكم مقلة يضاء عاد سوادها بكحاله حتى حكمت مقلة الزرقا  
الزرقاء امرأة مشهورة كانت ترى الاشياء من مسافة ايام فلما قتلتها اعداؤها اخرجوها  
صدقتهما فوجدوا داخل عينيها مملوءا بالانثد فعرفوا ان شدة ابصارها كانت من الانثد  
ولنا ورد في الحديث عليكم بالانثد فانه يجلو البصر ويثبت الشعر والمراد بالشعر شعر  
الهدب الذي في الجفن الاعلى والاسفل من العين ونباه في الجفن الاسفل مخصوص  
بالانسان دون الحيوان (وقلت) متضرعا الى من يجيب المضطر اذا دعاه ويحييه  
اذا ناداه بليك وان ابق منه وعقة وعصاه

الهي أعف عما قد جئيت وعافني بطبك لي ياخالق الارض والسما  
فمن لم تطبئه فباطول دأوه ومن لم تكحل عينه لقي العي  
وقلت ايضاً

ياخالق المخلق ابقظ قلب ذي سنة عساه يصح بعد النوم منها  
يارب واغس بكحل النور ميل هدي وكحل بها عين قلبي كي اراك بها  
والحمد لله الذي تم به العمل . وانتهى اليه الامل . اسأله دوام سلامه وصلاته . على  
اشرف مخلوقاته . وعلى آله وصحبه . وعترته وحزبه . وان يغفر لي ما احاط به علمه ما  
فرط مني من الجهل . وان لا يجرمني الدخول في سعة رحمته وان لم اكن لها اهلاً فهو  
لذلك اهل . فقد رفعت اليه اصابع الضراعة العاطلة من التثوي والمكارم . اسأله  
ان يحليها وجميع احوالي واحبابي بحسن الختام . وان يطيل عمر الفضل والكرم . ويحسن  
الافعال والشم . ببقاء ذات من ألف هذا الكتاب باسمه . ورسم بشريف رسبه .  
من فاخر ميدان دمشق به حلب الشهيا . وعقب في الكون طيب ذكره شرقاً وغرباً .  
وجرت صحائب ايامه في جنات دمشق انهاراً . ونجست اخلاقه في رياضها فكانت  
ورداً وازهاراً . وفاخر كل كريم جوهر ذاته فصار عند الفخار فخاراً . واسطة عقد بني  
العظم . فارس ميدان النثر والنظم . ولما تم هذا الكتاب الذي هو للظرف ظرف .  
في اوخر سنة خمس وعشرين ومائتين والف . جاء تاريخه نثراً

نسب كتاب الأرب والافاده ❀ سنة ❀

٤٤٠ ٤٢٢ ٢٢٤ ١٢٨ ١٢٢٥

فزان تاريخه جمال محمد بيك عظم زاده ❀ سنة ❀

٢٤ ١٢ ٢٢ ١٠٠١ ١٧ ١٢٢٥

وجاء تاريخه نظراً

لله روض ابرزت اوراقه ثمراً لفكر المجتني والمجلي  
شرح جليل حين تم لنا اني تاريخه قولني انتهى الشرح المجلي

سنة ١٢٢٥

فاليست الثاني فيه من انواع البديع التاريخ وفيه التورية لان قولني المجلي يحتمل ان  
معناه الظاهر ويحتمل ان المراد به لفظة المجلي من باب الاكتفاء وقد شتمت التورية  
بقولي قبل ذلك شرح جليل وعلم ان في البيت الاكتفاء وقلت ايضاً

قد تم والمسك من خنم  
فانجب لما انتهى جاءنا  
ضخمة احسن تضجع  
تاريخه اجود تاريخ

سنة ١٢٢٥

وقلت ايضا

قد انتهى شرعي اللطيف الجملي  
فجاء شرحا وافيا وافرا  
ليتي العلامة الموصل  
منصلا للأدب الجميل  
يفنيك عن روض ارضي وعن  
وعن طيور مطرب شدوها  
وعن نديم داخل فاضل  
وعن ملج مطعم مؤنس  
بدر وشمس الراح في كفو  
يسفيك طوراً من لما نغره  
فيها له شرحا غدا حارياً  
ريحانة فاحت لنا نغمة  
الثقة مبتلا امر من  
يك سواه في الذي مر من  
نوهية كالسيف لكها  
علت بواجب الساكنين في  
وليس من بدع علو امرى  
يك غدت فطنة افكاره  
آية فضل تركت غيرها  
فاقصد حماه نجد السر قد  
ولا تمل نحو امرى ساقط  
مد يد طبع لو طلي طبعة  
ولا نقل من ضمير كامن  
قد نخل الدهر دقيق الوري  
فان هذا اليك في عصرنا  
ليتي العلامة الموصل  
منصلا للأدب الجميل  
ما فيه من زهر ومن جود  
وعن نسيم ظاب من شمال  
صب نبيه كامل امثل  
الى ظريف احور آكل  
تبدي نجومًا قط لم تأفل  
وتارة من راحة السلسل  
لهجة الورد ولم يذبل  
كتفه العنبر والمندل  
صفاته الحسناء لم تجهل  
عمرى لم يهنا ولم يجل  
في الدهر لم تنجح الى صقل  
ذرى العلا الراح والاعزل  
مع جده كان ابو علي  
نحل عقد الحادث المشكل  
حرف هجاء عندها مهمل  
احاط بالسكان والمترل  
يعديك من داء له معضل  
بالذهب الابريز لا ينطلي  
فيك كمين النار في الجندل  
فاقنع بما ابقاه في المخمل  
من الطراز السابق الاول



جاءت به أم المعالي فتى . وبعدده حالت فلم تحلب  
لا زال في عزوفي نعمة . تزداد في حال ومستقبل  
ما مال غصن البان في دوحه . بنضمة الثمرور والبلبل  
وما غدا بريرة فائلاً . قد انتهى شرحي اللطيف الجملي  
وقلت

بت دهر آيساً من وصل ري . بعد ما اوسعني خصاً وري  
ولقد طال اغترائي وزقت . هامة الهامة بالين ضحبي  
فاستحالت صعدني قوساً لما . وتر ما في بيني من عصي  
ولمها تترك من لاح لما . فجرة ترك كياس من ظبي  
بكائن من ظباء صديها . وبودي عود ما بعد كأي  
غير ان الدهر قد حاربني . فاستحالت قولي ضعفاً وعي  
وشموس المحسن لما اشرقت . لي لم تترك لجسمي رسم في  
آه من صرف الليالي فلقد . خطف اللذة من بين يدي  
عبره قد اوقفني اليوم في . حلبة السبق واجرت عبرتي  
وصحائي اضرتني وبدت . مثل ما تضر ان مع لام كي  
فتركت العشق قره مثلاً . يترك الحاتم نهلاً من ركي  
وهجرت الشعر لولا من . اوجبت مدح كرم كلوي  
المعي الشام من مدحي له . جر مدح المخلوق في الدهر الي  
وكبير لم تزل منه . لي حتى ملكته اصغري  
مدحه ما مر في افواهنا . قط الا استبشعت طعم الأري  
يكنا نجل علي من له . هيتا عدد مناف وقصي  
ما رأت عيناى بجرأ مثله . مفرغاً لؤلؤه في اذني  
فوالقار العضب امسى عزمة . والذي ناوله امسى كحبي  
فالنا صال فما عنده . وانا طال فما حاتم طي  
وانا ما وعد الناس وفا . وانا اوعدم يعرف لي  
باسطاً كفا اذا ما لمست . بغناها ميت فقر عاد حي  
فنسيب الفضل لولا ما اتى . لعلاء لغنا في ان لي

جنة في جنة من جلق      كيف أشقى وفي إحدى جنتي  
 روف أدركت من رأفتي      منأ لم أرها من أبوي  
 وثلاثي نعي حتى غدت      بنده راحتي في راحتي  
 ابن شكري من أيايدي التي      أبد الدهر لما فضل علي  
 فإذا كنت في مدح      صحفا فالعجز منسوب الي  
 كعبة في حرم قد أصبحت      لي ملأنا وفي إحدى قبلي  
 صاح ثم نستلم الركن البيا      في منها وراها هي في  
 وتأنب وتهذب عندها      وإلى مدح أيايديا نهي  
 وأطرح قول حسود غرة      جهلة حتى أراه الرشد غي  
 واستعذ بالله من جمل بري السخي      رشداً أو بريك الرشد غي  
 أيها اليك الذي شكري له      أكثر اللنظ الذي في شفتي  
 هاك بكر أنت عندي كفوها      طوت الناس إلى لثياك طي  
 قد تحلت بمزايك التي      زينتها حيناً ذاك المحلي  
 لو رأيتها عين غيلان لما      كان يوماً هائماً في حب مي  
 فارضها فضلاً ودم في دولة      يغلي سعدا في كل شيء  
 ما غدا البرير يشدو قائلاً      بت دهر آيساً من وصل ري  
 والحمد لله أولاً وآخراً . باطنا وظاهراً . على ما من يوم  
 الده . والختام . حمناً يوافي نعمه ويكافئ مزيه على  
 السوام . ما زمرت الرياح . وغنت قيان الطيور  
 على العيانات في الأدياح . ورقصت  
 الأغصان . وصفت الأنهار والقدرة .  
 وما جرت الأقلام . وسعت الأقدام .  
 وطارت كتب العشاق .  
 بأجحة الأنواق مشحونة  
 بالطف التحيات  
 والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد لله الذي شرح صدورنا شرحاً جليلاً بآتمام نعمه . وأكرمنا بجعل أفكارنا قافية  
في عروض فضله لروعي كرمه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي التيه . والرسول  
الصفي الوجيه . وعلى آله أئمة الدين . وصحبه الذين كرموا من عين اليقين . (أما بعد)  
فيقول الفقيه ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي . اقبسة الله النور القدسي . ان الكتاب  
الموسوم بالشرح الجلي . ليعني العلامة الموصلي . للعالم العلامة الاديب . والفاضل الفهامة  
الاربيب . عالم دهر . وشاعر عصر . من جل عن الشبه والنظير . السيد احمد بن السيد  
عبد اللطيف بن احمد البرير . هو شرح جليل . وسفر اسر لنريق الادب عن الوجه  
الجميل . جمع فاعى من لوازم الشاعر . ما يحق ان يسير به المثل السائر . ونقب عما  
يحتاج اليه كل نقاب من عصاة الادب . وارشف المطالع فيه باكوام الذكر ما هو اولى  
من ارتشاف الضرب . بحيث لم يدع صغيرة ولا كبيرة من مادة الشعر الا احصاها . ولا  
نكتة من نكاته الا احرزها فيه ووعاها . حتى لم يبق في القوس منزع . وانهم فيه روي  
النظم من براعة المطلع الى براعة المقطع . وحيث كان مصنفاً غريباً في بابها وان جاء من  
اللغة بتأهيل الغريب . ورمى به عن قسي افكار اغراض الادب بكل سهم مصيب .  
اجتهد بمثيله في الطبع الفاضل الاديب السيد الشيخ محمد افندي ابن السيد عمر افندي  
البرير . على نفقته ليم تنعم ويرد من منهله الجم الغفير . ويدب هذا الداعي الى تصحيحه .  
وعهديه وتقيده . وتحري ما هو الصواب . ونسهل الدخول الى بيوتته من الباب .  
فاجبت الى ما ندب . والتزمت فيه سلوك طريق الادب . فحجاء حسن الطبع . جميل  
المحل والوضع . يسر الناظر ويروق من هو بآدابه شاعر . ينفع تعريفه عن ما كثر مؤلفه  
المولى الهام . الذي ما رأى احد مثله في مصر وشام . وكان رحمه الله مولك في نفر  
دمياط سنة ستين ومائة والف حيث كان والدك بها يتعاطى التجارة ولما بلغ رشك واكمل  
اشك قرأ العلوم الثقيلة والعقلية على مشايخ عصره وحفظ القرآن المجيد وجملة  
من الاحاديث النبوية ونظم الشعر وهو ان ثلاث عشرة سنة وحصر الى يروت وطنه  
الاصلي في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ثم توجه الى دمشق الشام ثم عاد الى يروت  
فاكبره الامير يوسف الشهابي على تولية القضاء بها فقام ماعاؤه ثم استعفى منه لورعه  
ونقله ثم عاد الى دمشق في سنة خمس وتسعين ومائة والف وسكن في الصالحية الى ان

توفي بها عقيماً في ليلة الخميس لثاني عشر ليلة من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائتين  
والف ودفن في الصالحية في مدفن بني الزكي في جوار سيدي محيي الدين بن عربي قدس  
سره ومولفاته ذهبت بها ايدي الضياع منها هذا الشرح الجليل وكتاب في اقتباس آي  
القرآن ومولف باسم سليمان وشرح قصيدة سيدي الشيخ محيي الدين المشار اليه التي مطلعها  
توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر ولا تبسم بالصعيد وبالصخر

وله مفاخرة بين الماء والهواء وجملة من الرسائل والمقامات والمقالات وقصيدة بدعية  
وتسطير البراءة وقد جمع احد افاضل الشام جملة من شعره وفي هذا الكتاب ما يستدل  
به على فضله في الصنائع طيب الله ثراه وجعل في اعلى عليهن مأواه . ولما تم طبعه  
في اوائل شعبان المعظم سنة ثلاث وثلاثمائة والف هجرية قلت في تزيين مؤرخاً

نغش الروض قد طاب اشتاقا	عطر الكون وفي الآفاق فاقا
ونسيم ضاع من نغش	عرف زهر الحمى يهدي الرفاقا
سمرا هب فاهل من طيبة	للشي نثرأ الى الاحباب شاقا
فدعا الصب الى التصف وقد	شمر النرجس عن ساق وساقا
وطى الاحداق قد اجلسه	وله كل المنى والانس ساقا
وغصون البان قد صاغ لها	من غواصي المزن في الروض نطاقا
وخدود الورد قد نقطها	عارض القطر وقد ابدى اندفاقا
شفت الاكام عنها فحكمت	وجنة ريحانها طاب اشتاقا
حسنها قدرق كالشرح الجلي	فقد يقصدها العاني انطلاقا
وهو شرح شرح الصدر به	بعد ما اخرج بالهم وضاقا
حيث قد افرغ بالطبع وقد	فاق فيو من من الجهل افاقا
ارشد الشاعر في ابداعه	لامور وصنها بالشعر لاقا
فتح الابواب للنظم وقد	شاد قصراً مدللشعر طباقا
من فنون قد دنت افنانها	بثمار للذي قد كان ذاقا
ومعان من يعاينها غدا	سابقاً من كان لا يرجو لحاقا
احمد البرير قد ابدعه	كأس راح لأولي الشعر دهاقا
سيد قد سعد الدهر به	وارتجى السعد لعلياه استباقا
قد غدا علامة العصر فمن	امة النبي به بحراً ولاقي

قد صفا منهلة من كدر  
لفريق الشعر قد أوجده  
مد للتصوير يو مائدة  
ولقد رق بلطف طبعه  
فيه قد دقت مرمى نظري  
ولقد سماه بالشرح الجلي  
فلها بالثنا ارتخت شر

وقد قرط هذا الشرح وأرخ أكمال طبعوا أيضاً جانب الأدب الكامل والأريب الناضر  
السيد خليل أفندي ابن السيد عبد الرحمن البربر فاجبت ادراجته لتو تفرطي وهو هذا

شرح حالي في المحب بجلو مقالا  
قادي للوهان فيه غرامي  
رشاء عز حسنه مثلاً قد  
كثر فضل حوى من الدراسنا  
بل هو البحر قد حلا فلها  
فيه يهدي لكل قول صحيح  
ولكل الفنون فيه اتصال  
فعليه عول على ترجميه  
حدا حينئذ مكتاب ارانا  
رق لنظاً وراق معنى بديهاً  
ومعانيه اعريت عن علامن  
احمد النضال والبراعة من كا  
المعي على المعارف منه  
(ان آثارنا تدل علينا)  
فلها قصرت طول ثنائي  
رحم الله روحه وحباه  
ما جلا شره الجلي علينا  
ويو قلت للمطالع المبحر

رق متناً في من بجاي الفزالا  
واراني صدوده الاهوالا  
عز فينا الشرح الجلي مثالا  
وإغلاء قيمة وجلالا  
طاب منه للواردن امتيالا  
للتأويل كان فيه احتمالا  
لا يرى للكمال عه انفصالا  
تلق فيه مناك والآمالا  
من يدع البيان سحرا حلالا  
(هكذا هكنا والآفلالا)  
بسماء العرفان كان هلالا  
نأماناً وجهذاً مضالاً  
دل هذا الكتاب بيدي كمالا  
حكمة لم تدع لقول مجالا  
وبديحي له اخضرت المقالا  
في جنان النعيم ما عز حلالا  
بدر تم على الدراري تلالا  
قد نسامي الشرح الجلي جمالا

۲۲۰۸۲	داخله نمبر
۴	فن نمبر
۳۱ ح	کتاب نمبر









